

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة

والحضارة الإسلامية

قسم: الدعوة والإعلام و الاتصال

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية - قسنطينة

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

القيم الثقافية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ وأثرها على الشباب الجامعي - دراسة تحليلية وميدانية -

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص: الدعوة والإعلام

إشراف الأستاذ الدكتور:

نصير بوعلی

إعداد الطالبة:

زكية منزل غرابية

رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أستاذ التعليم العالي	أ.د عبد الله بوجلال
مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أستاذ التعليم العالي	أ.د. نصير بوعلی
عضوا	جامعة منتوري - قسنطينة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. فضيل دليو
عضوا	جامعة الجزائر	أستاذ محاضر	د. السعيد بومعزة
عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أستاذ محاضر	د. نور الدين سكمال
عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أستاذ محاضر	د. مفيدة بلهامل

2010-2009م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير

علوم الإسلامية

الإهداء

إلى روح والدي الكريمين

معادي فاطيمة

منزل غرابة المولود

أهدي ثمرة هذا الجهد

شكر و عرفان

بعد إتمام هذه الرسالة أتوجه بالشكر إلى الله تعالى الذي أمد في عمري كي أرى ثمرة جهدي بين يدي .

- ثم أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور الفاضل بو علي نصير الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة و تابع خطوات العمل بتوجيهاته و نصائحه إلى أن صار على هذه الصورة .

- شكر خاص موصول إلى الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال الذي وقف إلى جانبي بتوجيهاته في كل عقبة من العقبات الإدارية التي صادفتني طيلة مرحلة البحث .

- أشكر أيضا القائمين على قناة اقرأ الفضائية في مراكزها بكل من -جدة -القاهرة - الكويت - على اهتمامهم .

- أتوجه بالشكر أيضا إلى الأستاذتين أمينة حمزة و شريفة عباسي على مساعدتهما لي في ترجمة كل ما تعلق بالبحث من المراجع الأجنبية .

- أشكر الأستاذة الفاضلة ليلي فيلاي على دعمها المعنوي، وأشكر أختي "عدرة" على تحملها أعباء البيت، كما أتوجه بالشكر أيضا إلى المشرفات على قسم الدوريات: نورة، صباح، نضيرة، حواء .

و أتوجه بالشكر إلى : خديجة ، هناء ، فطيمة على استقبالهن لي كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

كما أشكر في النهاية أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل .

فهرس المحتويات

أ-ب-ت	المقدمة
		الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة
2	-إشكالية الدراسة
4	-أسباب اختيار الموضوع
5	-أهداف الدراسة
6	-تحديد المفاهيم
27	-نوع الدراسة
28	-المنهج المستخدم
39-28	-الإجراءات المنهجية للدراسة
35-29	-أولاً: الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة التحليلية
39-36	-ثانياً: الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة الميدانية
71-40	-الدراسات السابقة
73-72	-المعاملات الإحصائية المستخدمة
		الفصل الثاني : المنظور الإسلامي للقيم الثقافية
88-75	-أولاً: مصادر تكوين القيم في التصور الإسلامي
103-89	-ثانياً: خصائص القيم في التصور الإسلامي
117-103	-ثالثاً: تصنيفات القيم من منظور التصور الإسلامي
141-117	-رابعاً: المؤسسات الاجتماعية و الثقافية : دورها و أساليبها في تشكيل القيم
132-117	1- دور المؤسسات الاجتماعية و الثقافية في تشكيل القيم
141-132	2- الأساليب المستخدمة في تشكيل القيم

الفصل الثالث: الدراما التليفزيونية ودورها في تشكيل القيم

- 145- 143 -أولا : نشأة الدراما.....
- 147-145 -ثانيا: أنواع الدراما التليفزيونية.....
- 150- 147 -ثالثا: أشكال الدراما التليفزيونية.....
- 155-150 -رابعا : القوالب الدرامية.....
- 185 155 -خامسا: عناصر البناء الدرامي.....
- 189- 185 -سادسا: دور الدراما التليفزيونية وفي تشكيل القيم.....

الفصل الرابع: قناة "إقرأ" الفضائية و البث الفضائي المباشر

- 193-191 -أولا: ظهور البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.....
- 198 193 -ثانيا : العرب و تجربة البث الفضائي المباشر.....
- 218 198 -ثالثا: الفضائيات الإسلامية.....
- 206-198 -ميررات الظهور.....
- 218-206 -أنواع الفضائيات الإسلامية.....
- 221-218 -رابعا: قناة إقرأ الفضائية : النشأة و التطور.....

الفصل الخامس : نتائج الدراسة التحليلية

- 228- 223 -أولا : تحليل البيانات الأولية.....
- 291-229 -ثانيا: تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟).....
- 294-291 -ثالثا: تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟).....

الفصل السادس : نتائج الدراسة الميدانية

- 298-296 -أولا : مجتمع البحث و خصائص أفراد عينة الدراسة.....
- 319-298 -ثانيا : علاقة المشاهد بقناة إقرأ الفضائية : عادات و نمط المشاهد.....
- 419-319 -ثالثا: علاقة المشاهد بالدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية و التأثيرات المحتملة.....
- 424- 421 النتائج العامة للدراسة.....

426	425 الخاتمة
441	427 الملاحق
الفهارس		
446	443 فهرس الآيات
448	447 فهرس الأحاديث
459	449 فهرس الجداول
482	460 فهرس قائمة المصادر و المراجع
485	483 فهرس المحتويات

جامعة الأزهر
عبد القادر للعطوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تلعب القيم دورا مهما في حياة الفرد و المجتمع ، فهي تساعد الفرد في الحكم على الأشياء من حيث المرغوب فيه والمرغوب عنه اعتمادا على الإطار المرجعي للمجتمع الذي يتواجد فيه ، كما تمثل ركنا أساسيا في تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و تحدد طبيعة التفاعل بينهم .

والقيم بذلك تتغلغل في حياة الناس أفرادا و جماعات و ترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها ، لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بدوافع السلوك و الآمال و الأهداف⁽¹⁾ .

وتعمل المؤسسات الاجتماعية والثقافية المختلفة الموجودة في المجتمع على ترسيخ القيم لدى الفرد ، بل و في نقلها إلى الأجيال المتلاحقة ، و تلعب وسائل الاتصال الجماهيري دورا لا يستهان به في هذه العملية .

و يعتبر التلفزيون من بين وسائل الاتصال الجماهيرية التي تلعب دورا مهما في نقل القيم في ظل جاذبية الألوان و الصورة و الصوت و الحركة التي يتمتع بها ، ذلك أن دور التلفزيون لم يعد يقتصر على التسلية و نقل الأخبار و المعارف المختلفة ، و إنما تخطى دوره إلى التأثير على الأفكار و القيم من خلال تقديمه لأنماط السلوك المختلفة عبر الرسائل الإعلامية المباشرة و غير المباشرة .

و تعتبر الدراما التلفزيونية من بين أهم المضامين التي يقدمها التلفزيون، وأكثرها تأثيرا حيث بإمكانها أن "تقوم بدور هام في عملية تكوين السلوك الفردي أو تعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع"⁽²⁾ ، لذلك فإن تأثيرها من المفترض أن يكون أكبر من غيره من البرامج الأخرى .

فالدراما التلفزيونية باعتمادها على الوسائل الفنية غير المباشرة تكون أكثر تأثيرا من خلال الاعتماد على المشاهد و الحوار الجيد و تصوير الشخصيات وقصة العمل الدرامي⁽³⁾ .

(1)-محمد شفيق ، الإنسان و المجتمع مع تطبيقات في علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، القاهرة ، دط ، 2004م ، ص58 .

(2)-عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، دار الفجر العربي ، القاهرة ، دط ، 2002م ، ص35.

(3)-سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، الدراما في الإذاعة والتلفزيون ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 1999م ، ص ص 102-103 .

من هنا تأتي أهمية الدراما التليفزيونية في قدرتها على التأثير على اتجاهات و معتقدات وقيم (بما تتضمنه من أنماط سلوكية مختلفة) الجمهور المتلقي و بخاصة فئة الشباب الذي يعد رأس مال الأمة ومرتكز مستقبلها و عنوان حياتها ، مما يجعل الاهتمام به و تزويده بمنظومة قيمية نافعة تحفظه من الانحراف و تسيير به إلى بر الأمان في غاية الأهمية .

و تهتم الفضائيات على اختلاف توجهاتها ، و منها الفضائيات الإسلامية بتقديم أعمال درامية ضمن شبكاتها البرمجية يقينا منها بالدور الفعال للدراما في تشكيل القيم وتدعيمها .

وانطلاقا من الدور الذي تقوم به الدراما التليفزيونية في التأثير على الأشخاص و بخاصة فئة الشباب ، سيتطرق هذا البحث إلى دراسة المضمون الدرامي الذي تقدمه قناة "إقرأ" الفضائية من خلال تحليل عينة من العروض الدرامية ، و الوقوف على التأثيرات التي تحدثها على قيم الشباب الذي يتابع هذه العروض الدرامية .

وسعيا منا لدراسة الموضوع حسبما تتطلبه المنهجية العلمية فقد قسمنا البحث إلى مقدمة و ستة فصول و خاتمة .

تناولنا في الفصل الأول و المعنون ب الإطار المنهجي للدراسة إلى جملة الخطوات المنهجية التي سرنا عليها في دراسة الموضوع من حيث الإشكالية و أسباب اختيار الموضوع و أهدافه و المنهج المتبع و كذا عيني الدراسة التحليلية و دراسة الجمهور و الأدوات المستخدمة في ذلك و الدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان المنظور الإسلامي للقيم الثقافية و فيه فصلنا الحديث عن القيم من حيث مصادرها و خصائصها و التصنيفات التي وضعت بشأنها دون أن نغفل مقارنتها بما تناوله الفكر الغربي في هذا الشأن ، و ختمنا الفصل بوضع تصنيف تم اعتماده في هذه الدراسة .

بينما جعلنا الفصل الثالث خاصا بالدراما التليفزيونية و دورها في تشكيل القيم ، و فصلنا الحديث فيه عن نشأة الدراما و أنواعها و أشكالها ، و تطرقنا إلى عناصر البناء الدرامي لنختم الفصل بدور الدراما التليفزيونية في تشكيل القيم .

أما الفصل الرابع فكان بعنوان قناة إقرأ الفضائية و البث الفضائي المباشر و قد تحدثنا فيه بدءا عن ظهور البث الفضائي المباشر ثم تحدثنا عن تجربة العرب في عالم البث الفضائي المباشر لتتطرق بعده إلى الحديث عن ظهور الفضائيات الإسلامية كطرح إعلامي بديل ، ثم فصلنا الكلام عن قناة إقرأ الفضائية .

في حين كان الفصل الخامس حول نتائج الدراسة التحليلية وفيه أجبنا عن تساؤلات الدراسة التحليلية .

وكان الفصل السادس مخصصا لنتائج دراسة الجمهور و فيه حاولنا الإجابة عن التساؤلات التي استهدفت التعرف على مختلف تأثيرات المضمون الدرامي على الجمهور .

ثم تطرقنا في الأخير لأهم النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة و ذيلنا الدراسة بخاتمة. وقد اعتمدنا في دراسة الموضوع على مجموعة من المصادر و المراجع تنوعت بين المراجع العربية و الأجنبية إلى جانب مجموعة من المواقع الإلكترونية .

و لا ندعي في الأخير أننا أصبنا كل الحقيقة فالبحث يبقى جهدا بشريا حاولنا فيه إصابة الحقيقة ، فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان .

وقد واجهت الباحثة عدة صعوبات و هي بصدد إنجاز هذا البحث نذكر أبرزها:

_ انقطاع التيار الكهربائي في مرات عديدة أثناء تسجيل عينة الدراسة ، مما كان يحتم إعادة التسجيل في فترات إعادة البث .

_ قلة المراجع إن لم نقل انعدامها خاصة تلك التي تتعلق بالدراما في المكتبات الجزائرية مما كان يعيقنا عن السير في البحث و لم تتمكن من الحصول عليها إلا بعد السفر إلى جمهورية مصر العربية .

_ عدم تفهم بعض الطلبة لقيمة الدراسات الميدانية ، حيث يتخوف بعضهم من الغرض من البحث و أهدافه مما يلزمنا الاتجاه إلى غيرهم .

و قد تحطت الباحثة هذه الصعوبات بثقتها بالله أولا ثم تصميمها و عزمها على المضي في إنجاز هذا البحث الذي خرج على هذه الصورة .

جامعة الأمير

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

علاء الدين عظم الإسلاميه

إن البحث العلمي كمي يرتقي إلى صفة "العلمية" يجب أن يقوم على بناء منهجي متكامل، هذا البناء المنهجي عبارة عن تنظيم مترابط الخطوات بحيث أن كل خطوة منه تعمل على أداء وظيفة معينة وفق معايير يتعين على الباحث الالتزام بها في بحثه ليصل في النهاية الى نتائج و إجابات عن التساؤلات لمطروحة ، وتحسد جملة هذه الخطوات فيما يمكن تسميته بالإطار المنهجي للدراسة .

إشكالية الدراسة :

تعتبر الدراما التليفزيونية من الأشكال المحببة التي تجذب إليها شرائح المجتمع المختلفة وخصوصا فئة الشباب، وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على برامج وفقرات التليفزيون المختلفة أن الدراما تأتي ضمن أهم البرامج المفضلة في التليفزيون ، وتتفوق على البرامج الأخرى من حيث استقطابها لأكبر نسبة من المشاهدين⁽¹⁾ ، ويرجع ذلك إلى أن الإنسان يرى في كثير من الأحيان أن هذه الأعمال تعبر إلى حد بعيد عن واقعه المعيش فيجد فيها متنفسا له من ضغوط الحياة و همومها ، بل وقد يجد فيها حلولاً لمشكلاته الحياتية ، خاصة إذا ما اعتبرنا أن هذه الأعمال عادة ما يتم عرضها في أوقات ترتفع فيها كثافة المشاهدة التليفزيونية مما يجعل التأثير الدرامي أكبر وأشد.

واعتبارا من ذلك وفي ظل تعدد القنوات الفضائية فإن هذه الأعمال بإمكانها أن تحدث تأثيرا عميقا على قيم و سلوك الأفراد على المدى البعيد سلبا أو إيجابا ، ومن ثم من يمكن القول أنه في الوقت الذي تستغل فيه بعض المضامين الدرامية لهدم منظومة القيم الإسلامية في المجتمع الاسلامي والتمكين لثقافة الآخر فإن بعض الأعمال الدرامية الجادة والهادفة يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي في قيم الأفراد من حيث تدعيمها وترشيدها وهو ماتفطنت له العديد من الفضائيات الإسلامية .

وتعد قناة "إقرأ" من بين الفضائيات الإسلامية التي تقدم ضمن شبكتها البرامجية أعمالا درامية والتي يسود الاعتقاد _من منطلق صبغة القناة الإسلامية _ أنها تستهدف من عرضها تدعيم قيم الأفراد و تقديم النماذج و الأنماط السلوكية النبيلة و نشر القيم الثقافية الصحيحة بالأفكار السليمة و أيضا لخلق مشاهدة درامية تقوم على احترام هوية المجتمع الاسلامي .

⁽¹⁾-Perse . Elizabeth M , "Soap Opera Viewing Patterns Of College Students and Cultivation " , in Journal of Broadcasting and Electronic Media, Vol 30, No2 , spring 1986, p179 & Burkel. Nancy L & Mayes. Sandra , "Soap Opera Viewing : The Cultivation Effect" , in Journal Of Communication, Vol31, No3 ,summer 1981, p112

وفي ظل غياب معلومات دقيقة عن نوعية هذه الأعمال التي تقدم و مضامينها و القسم الذي تستهدفها جاءت هذه الدراسة لتركز وبشكل خاص على معرفة مختلف القيم الثقافية التي تتضمنها الأعمال الدرامية التي تقدمها قناة "إقرأ" الفضائية من حيث شكل عرضها (تحلي - تحلي) و أنواعها و السمات التي تفرقت بها الشخصيات المحورية ضمن هذه الأعمال والوقوف على مدى قدرة هذه المضامين في التأثير على فئة مهمة في المجتمع و هي فئة الشباب ممن يشاهدون هذه الأعمال الدرامية ، و على هذا الأساس يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة ضمن هذا السؤال المحوري الكبير : ماهي القيم الثقافية التي تتضمنها الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية و ما مدى تأثيرها على فئة الشباب الجامعي الجزائري ؟ وتفرع عن هذا السؤال المحوري تساؤلات فرعية بعضها يختص بالدراسة التحليلية وبعضها الآخر يختص بدراسة الجمهور .

أولاً: تساؤلات الدراسة التحليلية :

- ماهي الموضوعات التي تناولتها الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية ؟
- ماهي أشكال القيم الثقافية من منظور إسلامي - المتضمنة في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية ؟
- ماهي أنواع القيم الثقافية من منظور إسلامي - المتضمنة في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية ؟
- ماهي القوالب الدرامية الغالبة في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية ؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة الميدانية: تحاول هذه الدراسة في شقها الميداني الإجابة على مجموعة من التساؤلات:

- ماهي عادات و أتماظ مشاهدة الشباب الجامعي لقناة "إقرأ" الفضائية ؟
- ما حجم مشاهدة مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التي تقدمها قناة "إقرأ" ؟
- ماهي التأثيرات التي يمكن أن تحدثها مضامين هذه الأعمال الدرامية على قيم الشباب الجامعي الثقافية ؟
- ماهي المتغيرات من حيث (النوع والتخصص) التي لها علاقة إيجابية في إحداث هذه التأثيرات ؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تضافرت مجموعة من الأسباب التي شكلت دافعا لتناول هذا البحث بالدراسة ومنها :

-الدور الذي يمكن أن تقوم به الدراما التلفزيونية اهادفة في ترسيخ القيم الثقافية لدى الأفراد وبخاصة فئة الشباب، فقد دلت الأبحاث والدراسات أن هذا النوع من البرامج التلفزيونية بإمكانه أن يلعب دورا فعالا في حماية الشباب من الانسلاخ عن قيمه ، وبخاصة إذا أعدت إعداد جيدا وسليما بشكل لا يتعارض مع منظومة القيم الثقافية في المجتمع الإسلامي عن طريق إمداده بمنظومة قيم أصيلة، أو تثبيت القيم والسلوكيات الموجودة لديه مسبقا.

-إنعدام الدراسات الخاصة بتأثير الدراما التلفزيونية على الشباب الجامعي خاصة في المجتمع الجزائري، فكل الدراسات التي تم الحصول والإطلاع عليها تناولت شباب الجامعة في إطار المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث، مما شكل لدينا دافعا لمعرفة تأثيرات هذا النوع من البرامج على شريحة الشباب الجامعي في الجزائر ممن يشاهدون هذه الأعمال الدرامية.

-إنعدام الدراسات التي تناولت الدراما التلفزيونية في الفضائيات الإسلامية، وبالضبط قناة "إقرأ"، فكل الأبحاث التي اتجهت إلى دراسة محتويات قناة "إقرأ" انصب الاهتمام فيها بمدى ارتباط الجمهور بالقناة أو تأثير البرامج ككل على مشاهديها⁽¹⁾.

-عدم العثور على دراسات تناولت القيم الثقافية في العمل الدرامي _ من منظور إسلامي _ ، فأغلب الدراسات اتجهت إلى تناول جانب معين من أنواع القيم، مثل القيم الاجتماعية، أو القيم الأخلاقية بناء على أطر و تصنيفات غربية كما سيتضح ضمن الدراسات السابقة.

-إهتمام قناة "إقرأ" الفضائية بهذا النوع من المواد التلفزيونية ضمن شبكتها البرمجية، فكانت الحاجة ماسة إلى معرفة القيم الثقافية في الأعمال الدرامية التي تقدمها القناة وتأثيراتها على شباب الجامعة .

(1)-وردة بوجلال ، الجمهور القسنطيني وبرامج قناة إقرأ الفضائية : دراسة في العادات و الأنماط و الإنجماحات ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الاسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة ، 2003م

-الطبيعة الخاصة لقناة "إقرأ" الفضائية من حيث كونها ذات صبغة إسلامية وتتوجه بمحتوياتها إلى قطاع واسع من الجمهور، كما تعد من أكثر الفضائيات الإسلامية استقطابا للجمهور، وقد أكدت الدراسات الميدانية⁽¹⁾ أن قناة "إقرأ" تأتي ضمن المراتب الأولى من حيث أفضليتها لدى المشاهدين.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على أهم الموضوعات التي تناولتها الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية.
- 2- التعرف على شكل القيم الثقافية [قيم التحلي والتخلي] التي تتضمنها الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية.
- 3- التعرف على أنواع القيم الثقافية [قيم التحلي والتخلي] التي تتضمنها الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية.
- 4- التعرف على السمات الرئيسية التي تميزت بها الشخصيات المحورية في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية.
- 5- التعرف على علاقة فئة الشباب الجامعي بالأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" من حيث كثافة المشاهدة والنوع الدرامي المفضل لديهم .

(1)- أنظر مثلا : دراسة محمد عريب "تعرض طلاب الجامعات لقناة إقرأ الفضائية و علاقته بإدراك القيم و الموضوعات الدينية : دراسة ميدانية في إطار نظرية العرس الثقافي " ، مجلة دراسات طفولة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مح 6 ، ع 20 ، يوليو 2003 ، ص 79 ، و زوبر زرزاني ، مشاهدة طلبة جامعة جيجل للفضائيات الدينية الإسلامية -دراسة ميدانية -، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، فسنطية ، 2008م-2009م ، ص 103 ، ورحيمة عيساني ، الآثار الاجتماعية و الثقافية للوعلة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية _ الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا _ ، دكتوراه غير منشورة ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، 2005م-2006م ، ص 338 .

6-الوقوف عل مختلف التأثيرات التي تحدثها هذه الأعمال على الشباب الجامعي.

7-معرفة المتغيرات (النوع _ التخصص) التي لها علاقة بالتأثير على قيم الشباب الجامعي.

تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفهوم إحدى الخطوات المنهجية الهامة في البحث العلمي، ومن مستلزمات الدقة العلمية ضرورة وضع تعاريف واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستعمله الباحث، أي أن تحديد المفاهيم المختلفة وعرض التعاريف التي ذكرت من قبل المختصين والعلماء المتعلقة بموضوع الدراسة "إنما يمثل أهمية كبيرة في تحقيق الدقة والموضوعية"⁽¹⁾، لأجل كل هذا كان على الباحثة وضع الفارئ أمام صورة واضحة لكل المفاهيم المرتبطة بهذه الدراسة و من المفاهيم التي وردت في البحث:

1_ مفهوم القيم الثقافية :

*مفهوم القيم :

لا نكون مجانبين للصواب إذا قلنا إنه لم تحظ قضية من القضايا باهتمام الباحثين مثلما حظيت به قضية القيم ، فقد شددت إليها أنظار الباحثين على اختلاف توجهاتهم واختصاصاتهم العلمية، وتعددت بشأنها الآراء والمفاهيم لمعرفة طبيعتها والوقوف على مدلولها، وفي هذا المجال يشير "وليام" (Williams R.H) إلى ذلك بقوله: "للقيمة مفهوم واسع وشامل يتميز بجذب الانتباه وذلك لوجود عناصر القيمة في كل أنواع السلوكيات"⁽²⁾.

وترجع أهمية القيم إلى كونها تشكل بنية الواقع التي تلازم عملنا، أو إنها طراز الشروع في العالم ووسمه بسمات مطالبنا الدائمة أو الموقوتة على حد تعبير فائزة أنور شكري⁽³⁾، أي أنها من المفاهيم الموجودة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و على المستوى الشخصي والاجتماعي، كما أنها تتواجد في المجتمع بغض النظر عن تقدمه أو تخلفه، وهي على أهميتها تؤثر في

(1)-عالم حامد ، منهج البحث العلمي، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2003م، ص99.

(2)-حميد حروف ، "فعالية القيم في العملية التربوية رؤية سوسولوجية"، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، فسنطينة ،

الجزائر، ع10 ، ديسمبر 1998م ، ص146 .

(3)-فائزة أنور شكري ، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط، 2002م ، ص45.

عملية الاختيار والانتقاء بين بدائل الفعل المختلفة في المواقف الاجتماعية.

ويمكن التعرف على المعاني المختلفة لمفهوم "القيمة" في النقاط الآتية:

مفهوم القيم في اللغة: جاء في لسان العرب⁽¹⁾: أمر قيم، مستقيم وفي الحديث أتاني ملك، فقال: أنت قيم وخلقتك قيم أي مستقيم وحسن وفي الحديث أيضا: ذلك الدين القيم: أي المستقيم الذي لا زيف فيه ولا ميل عن الحق قال الزجاج في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [البينة: 3]، أي مستقيمة تبين الحق عن الباطل إلى استواء وبرهان، وفي القاموس المحيط⁽²⁾: القيمة بالكسر واحدة القيم وماله قيمة إذا لم يدم على شيء وقومت السلعة واستقامته واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم .

وجاءت في المعجم الوسيط⁽³⁾ أن قيمة الشيء : قدره و قيمة المتاع : ثمنه ، وفي معجم العلوم الاجتماعية⁽⁴⁾، تعرف القيم بأنها الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد كما تصبح من محددات السلوك ، والقيمة قد تكون إيجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره والرغبة في البعد عنه .

ومما سبق يتبين أن القيمة تحمل المعاني الآتية: الثمن، الاستقامة، الدوام على الأمر، الأمر المرغوب فيه .

مفهوم القيم عند علماء الفلسفة: ارتبط مبحث القيم منذ بداياته الأولى باهتمام الفلاسفة، والقيم في تصور هؤلاء هو دراسة في معنى [الخير - الحق - الجمال]، ويعتبر اللاهوتي "ريتشل" (Ritschel) أول من استخدم لفظ القيمة بالمعنى الفلسفي وعمل على نشره، إذ كان يقصد من وراء ذلك حماية الدين من هجمات العلم بأن يعين لكل منهما مجالاً خاصاً، ومن ثم جعل العلم يختص بالجواهر والقوانين، والدين يختص بالقيم⁽⁵⁾.

(1)- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف، د.م.ن، ج 5 ، ص 3784 .

(2)- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج 4 ، المطبعة الميرية، مصر ، ط 3، دت ، ص 165-166 .

(3)- إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، ج 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، 1973م ، ص 774 .

(4)- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، دط ، دت ، ص 438-439 .

(5)- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي، دار الثقافة ، بيروت ، ط 3 ، 1979م ، ص 114 .

وعلى الرغم من الاهتمام البالغ الذي ناله موضوع القيم من قبل الفلاسفة، إلا أنهم لم يتمكنوا من وضع تصور يتفق عليه هؤلاء حول مفهوم القيم، فقد انقسم هؤلاء إلى اتجاهات لكل اتجاه تصوره ونظرته للقيم:

الاتجاه الأول: الفلسفة المثالية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم مستقلة، وهي توجد في عالم غير عالما، وهي بذلك منعزلة عن الخبرة الإنسانية والحياة الواقعية التي نحيها لهذا يتحتم أن يكون مصدر القيم هو عالم المثل الذي يمتاز بأنه عالم أبدي وغير متغير ومطلق⁽¹⁾، وتعد فلسفة "أفلاطون" من هذه الناحية دراسة في القيم، حيث يرى هذا الأخير أن الناس يتحدثون عن الخير والحق والجمال، إلا أنهم لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم، ومن ثم لا بد أن يكون هناك مصدر استقى منه الناس معتقداتهم التي أدت بهم إلى هذا اللون من التفكير، وأن مصدر هذه الأفكار المثالية السامية عالم آخر غير عالما الذي نعيش فيه؛ إنه عالم توجد فيه الأشياء كاملة وهو عالم الحق والخير والجمال⁽²⁾.

في حين يرى "كانت" (Kant) أن مصدر هذه الأفكار السامية "الخير والجمال والحق" عالم داخلي غير العالم الخارجي الذي لجأ إليه أفلاطون، إنه في نظر "كانت" يتمثل في العقل؛ فالعقل هو الذي يعطي للخبرات الحسية شكلها الخاص بها.

الاتجاه الثاني: الفلسفة الطبيعية: على خلاف الفلسفة المثالية يرى أصحاب الفلسفة الطبيعية أن القيم جزء لا يتجزأ من واقعنا المادي والموضوعي للحياة، وأن القيم المتصلة بخبراتنا الإنسانية هي في الحقيقة نتاج لتفاعلنا معها واتصالنا بها.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأشياء ليست شرا أو خيرا في ذاتها، إنما الأحكام التي تصدرها تجاهها نتيجة تأثيرنا فيها، وتأثرنا بها هي التي تضفي عليها صفة الخير أو الشر، القبح أو الحسن، ومن ثم فإن القيمة في نظر هؤلاء هي "القرار الذي يصدره الإنسان بالنسبة لأمر ما بناء على دستور من المبادئ والمعايير التي تميز بين الجوانب القيمة الثلاث التي تتضمنها الخبرة الإنسانية، وهي

(1)-Kohler . W, The Place of Value in Word of Facts, Kegan Paul, London, 1935, P41.

(2)-عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتفاع القيم ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، 1992 م ، ص 38 .

الحق والخير والجمال كما تعلمها وكما تتواجد معها وتتضمنها صورته المثالية عن ذاته"⁽¹⁾.

مفهوم القيم عند علماء الاقتصاد: تناول علماء الاقتصاد مفهوم القيمة بنوع من الاهتمام الكبير من حيث دراسة مضمونها والدور الذي تلعبه في حياة الإنسان وما يتصل بها من إشباع الرغبة والحاجات حتى وصف بعضهم علم الاقتصاد بأنه علم القيمة.

وتعني كلمة "قيمة" في نظر علماء الاقتصاد الثروة المالية التي يمكن بواسطتها الشراء والبيع، ولقد أشار الاقتصاديون إلى نوعين من القيم، قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك وما يتبع ذلك من مسألة العرض والطلب في الأسواق، واستطاع الاقتصاديون على اختلاف مدارسهم أن يرجعوا العناصر التي تتألف منها القيم إلى عنصرين أساسيين: المادة الأولية من ناحية والعمل أو الجهد الإنساني من ناحية أخرى⁽²⁾، كما تعامل البعض الآخر من علماء الاقتصاد مع مفهوم القيم بأساليب مختلفة، فأحيانا يستخدمونها كمرادف للثمن وأحيانا أخرى تظهر عند التبادل والاختيار والتفضيل وترغيب السلع، وعلى هذا فإن مفهوم القيمة في الاقتصاد عادة ما يربط بما هو أو له منفعة يمكن أن تلبى الحاجات الإنسانية.

مفهوم القيم عند علماء النفس: حظي مفهوم "القيم" باهتمام كبير من طرف علماء النفس، نجد ذلك واضحا في مجال علم النفس الاجتماعي والتربوي والإكلينيكي وغيرها من مجالات علم النفس، ويعد الباحث الألماني سبرانجر (Spranger) صاحب الريادة في دراسة القيم سيكولوجيا، فقد خلص هذا الأخير من خلال دراسته التي ضمنها كتابه [أنماط الرجال]⁽³⁾، أن الأفراد في المجتمع يتوزعون بناء على إحدى القيم الست الآتية، وذلك بحسب القيمة الأكثر سيطرة على تفكيرهم وتصرفاتهم وهي: القيم النظرية، القيم السياسية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم الاقتصادية، القيم الدينية، ويرى الباحث أن هذه القيم توجد لدى جميع الأفراد إلا أنها تختلف من حيث ترتيبها وأفضليتها من فرد إلى آخر.

(1) -مساعدة بن عبد الله الحيا، القيم في المسلسلات التلفازية: دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1414 هـ، ص35.

(2) -محمد عزيز نظمي، دراسات ومذاهب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 1988م، ص100.

(3) -فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص74.

وتختلف دراسة "القيم" في مجال علم النفس اختلافا جذريا عما هي عليه في علم الاجتماع، حيث يتجه علماء النفس في دراساتهم للقيم إلى دراسة قيم الفرد، وترتكز عنايتهم على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين على خلاف علماء الاجتماع الذين يتعاملون مع القيم الجماعية، حيث يتوجه اهتمامهم إلى أنواع السلوك التي تصدر عن جماعات أو فئات من الأشخاص في علاقاتها بنظم اجتماعية أخرى⁽¹⁾.

وقد وضع علماء النفس تعريفات عديدة لمفهوم القيم، اختلفت باختلاف اهتمامات كسل باحث والمجال الذي تخصص فيه، ويلاحظ في تعريفهم للقيم ربطا واضحا لهذا المصطلح ببعض المصطلحات الأخرى المرتبطة بعلم النفس مثل التفضيلات والاتجاهات والحاجات⁽²⁾ والاهتمامات؛ وعلى الرغم من هذا الاختلاف فهم يتفقون في كونها أحكاما يصدرها الفرد على ما يحيط به على مستوى العالم الإنساني أو المادي .

وبناء على ذلك يعرف بعض علماء النفس "القيم" على أساس أنها الحاجة أو الدافع لإشباع الرغبة الإنسانية، أي أنها الدافع إلى الطمأنينة النفسية فاعتبرت القيمة نوعا من الغرائز⁽³⁾.

ومنهم من ينظر إليها على أنها اهتمامات من ذلك تعريف أحمد زكسي بدوي الذي يعرفها "بأنها كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد و عنايته لاعتبارات اقتصادية أو اجتماعية أو سيكولوجية... الخ"⁽⁴⁾.

ويرى "بيرى" (Pery) أن القيم تنشأ نتيجة وجود اهتمام بشئ معين له قيمة عندما يكون موضوعا للاهتمام وفي ضوء ذلك وضع بيرى المعادلة الآتية : قيمة الشئ = الإهتمام الذي يحظى به⁽⁵⁾.

(1)- زكريا عبد العزيز محمد، التليفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين، شركة الجلال للطباعة، القاهرة، دط . 2002م، ص30 . و عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص41 .

(2)- حسين عبد العزيز رشوان، التربية وقضايا المجتمع، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، دط، 2002م، ص252 .

(3)- نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، دط 1985م، ص142 .

(4)- محمود فتوح محمد سعدات، القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية -دراسة مقارنة، دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية و الاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2001م، ص20 .

(5)- المرجع نفسه، ص21 .

في حين يعرفها البعض الآخر على أنها تفضيلات ومنهم "ثورنديك" (Thorndike) ، حيث أن القيم الإيجابية منها والسلبية تكمن في اللذة والألم والإرتياح أو عدم الإرتياح الذي يشعر به الإنسان⁽¹⁾، ويرى "وودز" (Woods) أيضا "أنها التفضيلات العامة التي تحكم السلوك في الحياة اليومية"⁽²⁾.

ومنهم من يعتبر القيم اتجاهات ومن هؤلاء العالم "ستاغنر" (Stagner) ، حيث أن القيم مصطلح يستخدم لديه للدلالة على نوع من الاتجاهات ولكنها أكثر عمقا⁽³⁾.

ويعرفها حامد عبد السلام زهران بأنها: "عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مهمة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الاتجاهات، وهي تعبر عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها"⁽⁴⁾.

و ينظر إليها البعض الآخر بأنها الرغبات و منهم عبد الرحمن بدوي فهي تعني "رغبة الإنسان في شئ ما أي أن ما نرغب فيه له قيمة و ما لا نرغب فيه ليس له قيمة و تتنافس قيمة الشئ مع قوة الرغبة فيه"⁽⁵⁾.

مفهوم القيم في علم الاجتماع: لقد ظل مصطلح "القيم" إلى سنوات عديدة حبيس النظرة الفلسفية، ولم يلق عناية تذكر في ميدان علم الاجتماع إلا في السنوات الأخيرة، حيث اهتم العالم "كولي" (Cooly) عام 1922م بإبراز أهمية القيم، ودورها في تنظيم الحياة الاجتماعية؛ إلا أننا نعتقد أن الفضل الكبير في إثراء دراسة مصطلح القيم يعود إلى العالمين "توماس وزنانسكي" (Thomas&Ziniequski) ، حيث يعتبران أول من استخدم مصطلح القيم في دراستهما عن "الفلاح البولندي في أمريكا وأوربا"، فقد ساهمت هذه الدراسة وغيرها من الدراسات في ربط كثير من العلوم ببعضها البعض في مجال العلوم الاجتماعية مثل: علم الأنثروبولوجيا، علم الأخلاق وعلم الاجتماع وغيرها، والتي أصبحت تعرف فيما بعد بـ: "علوم القيمة".

(1)- فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص 22-23 .

(2)- Woods .F.J, Introductory Sociology, Harper, Newyork , 1966 , P205.

(3)- فوزية دياب ، المرجع السابق ، ص 24 .

(4)- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 6 ، 2000م ، ص 158.

(5)- محمود فتوح محمد سعدات ، مرجع سابق ، ص 19 .

وعلى شاكلة الباحثين في ميادين الفلسفة وعلم النفس، اختلف الباحثون في مجال علم الاجتماع في وضع مفهوم واضح ومحدد لمصطلح "القيمة".

فأما "توماس وزنانسكي" (Thomas & Ziniecuski) فقد عرفا القيمة الاجتماعية على أنها أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة معينة، كما أن لها معنى محدد، حيث تصبح بضموتها موضوعا معيناً أو نشاطاً خاصاً⁽¹⁾.

وعرفها كمال التابعي بأنها: "عبارة عن تصورات ومفاهيم دينامية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً، وتؤثر في اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات، وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية، وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي، تؤثر فيها وتتأثر بها"⁽²⁾.

أما "فيرفي" (Furfey) فإنه يرى أن القيم ماهية للمعرفة بالمرغوب فيسه والذي يتمثل في الخير⁽³⁾، ويشير "لابيير" في السياق ذاته أن القيم تجسد المرغوب فيه، حيث يجمع هذا المرغوب بين الخير والصواب والحسن⁽⁴⁾.

وهناك من ينظر إلى القيم من خلال الفعل الاجتماعي ويضم هذا الاتجاه مجموعة من الباحثين أمثال: "تالكوت بارسونز" (T. Parsons)، "روبرت ميرتون" (R. Merton)، ".....".

فـ"تالكوت بارسونز" (T. Parsons) يرى من خلال فكرة الفعل الاجتماعي التي ضمنها كتابه "النسق الاجتماعي" أن أفعال الأفراد لا تكون مصادفة ولا تحكم ببساطة عن طريق باعث ولكنها تخضع لنظام اجتماعي أساسي⁽⁵⁾.

(1)-تودور كابلوف ، البحث السوسولوجي ، بيروت، دط ، 1979م، ص27.

(2)-كمال التابعي ، القيم والتنمية الريفية : دراسة في علم الاجتماع الريفي، مكتبة نضرة الشرق، القاهرة، دط، 1986م، ص16.

(3)-نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية ، مرجع سابق ، ص161.

(4)-نورهان منير حسن فهمي ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، دط

، 1999م ، ص123.

(5)-نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية ، المرجع السابق ، ص191.

أما "ميرتون" (R.Merton) الذي تأثر بالعالم "بارسونز" (T.Parsons) فيتفق معه في أن القيم ظاهرة اجتماعية تربط بين أجزاء البناء الاجتماعي سوياً، وتساعد في تحقيق الوظائف الاجتماعية عن طريق ضبط السلوك والامتثال لقواعد المجتمع ونظامه العام⁽¹⁾ وفي الإطار ذاته يرى "عبد الهادي الجوهري"⁽²⁾ أن القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ينتشر بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تمكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه.

وهكذا نرى بأن الباحثين في ميدان علم الاجتماع ينظرون إلى القيم على أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي، وهي تختلف من شخص لآخر من حيث حاجاته وترتيبها لديه.

مفهوم القيم في الدين الإسلامي:

تؤكد عمليات البحث والتنقيب في كتب التراث الإسلامي التي أمكن الإطلاع عليها أن مفكري الإسلام لم يستخدموا مصطلح "القيم" بالمعنى المتداول بين المفكرين الغربيين، وأن قراءة سريعة لمؤلفات علماء وفقهاء الإسلام تشير إلى أنهم بحثوا موضوع القيم تحت عناوين مختلفة ومتنوعة، تمس جميع الفضائل والسلوكيات الإيجابية منها والسلبية، من ذلك كتاب "الكبائر" للإمام السهبي، وكتاب "مختصر الزواجر عن اقتراف الكبائر" للهيتمي، وكتاب "أيها الولد" للإمام الغزالي، وكتاب "تهذيب الأخلاق" لابن مسكويه، و"أدب الدين والدنيا" للماوردي، وغيرها كثير مما يتناول مختلف الفضائل والمساوئ مما يحتاج المسلم إلى معرفته، ومن ثم يمكن اعتبار قضية القيم من القضايا الجديدة التي دخلت التصور الإسلامي.

فقد عكف المفكرون المسلمون على دراسة موضوع القيم وإعطائها مدلولاً يختلف تماماً عما هو عليه في الدراسات الغربية، وذلك من خلال دراسة القيم في إطار من المرجعية الإسلامية، وإذا ما نحن استعرضنا مختلف التعاريف التي تعرضت لمصطلح القيم بالدراسة فإننا لا نجد فيها ذلك التباين والتضارب والغموض والتعقيد الذي يكتنف مدلولها في الفكر الغربي لاختلاف الباحثين الغربيين في الأصول الفكرية والانتماء الإيديولوجي.

(1)-نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، المرجع السابق، ص199.

(2)-عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، دط، 1983م، ص193.

و على تنوع التعاريف التي تناولت مفهوم القيم في التصور الإسلامي ، إلا أنها جميعا تلتقي في نقطة تقاطع واحدة، وهي أنها تستند إلى مرجعية واحدة ألا وهو الدين الإسلامي، حيث يتفق جميع المفكرين المسلمين أن الأنماط السلوكية التي يصدرها الفرد أو يتمثلها ماهي في النهاية إلا تلك التي تعكس ما حدده الدين الإسلامي، وليس الضمير الجمعي أو العقل الإنساني كما في التصور الغربي.

ومن أهم التعاريف التي تناولها الباحثون في الفكر الإسلامي في مجال القيم، نجد هذا التعريف الذي يرى صاحبه أن القيم "هي الأحكام التي يصدرها المرء على الأشياء سواء المادية أو المعنوية من حيث الإستحسان أو الإستهجان و التي يستقيها من مصادر التشريع الاسلامي و التي يوجه الإسلام بها المؤمنين به و المدعنين إليه إلى مافيه صلاح أمرهم و أحوالهم في معاشهم و أحوالهم"⁽¹⁾.

ويعرفها آخر أنها "عبارة عن مجموعة من المثل والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل"⁽²⁾.

ويعرفها عبد الوهاب كيجل بأنها "تلك التي تتعلق بالجوانب المحددة من قبل الدين والتي لا يمكن لبشر أن يتعرض لها بالتغيير أو التبديل أو الحذف أو الإضافة، مثل المعايير الإيمانية والعبادات والأوامر والنواهي الإلهية، كالأمر بالمعروف والنهي عن الكذب والفحش أو نحو ذلك"⁽³⁾. ويبدو أن الباحث من خلال هذا التعريف قد حدد القيم في شقها الثابت دون المتغير منها.

القيم من منظور الإعلام الاسلامي:

إن الحديث عن القيمة في المنظور الإسلامي ، يفرض علينا تناولها في الإعلام الاسلامي لارتباط القيمة بالمضمون المقدم إلى الجمهور .

إن الرسالة في الإعلام الإسلامي من حيث تقنيات إعدادها هي ذاتها الرسالة في الإعلام

(1)-مساعد بن عبد الله الحيا ، مرجع سابق ، صص80_81 .

(2)-مروان إبراهيم القيسي ، المنظومة القيمية الإسلامية كما تجددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دط، 1416هـ ، ص17.

(3)-عبد الوهاب كيجل، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المدرسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1992م ، ص59.

الغربي، بيد أنها تختص بخصائص ومنطلقات تجعلها متفردة ، وذلك من حيث أن محتواها يستند إلى أبعاد قيمية مصدرها الدين الإسلامي ، أي إلى جملة من القيم التي تجعل كل شيء في هذا الوجود واعيا إلى الحياة السامية غير موجه إلى سفليتها، وفي هذه الحالة فإن المرسل في الإعلام الإسلامي لا يمكن أن يكون مصدرا للقيم، وإنما هو أداة ناقلة لها حيث يجسدها [القيم] من خلال أقواله وأفعاله وسلوكاته في المحتوى الإعلامي الموجه إلى الجمهور.

وفي هذا السياق يشير عبد الرحمن عزي إلى المسلك الذي يجب أن تكون عليه الرسالة الإعلامية في المجتمع الإسلامي:

1- أن يكون الاتصال [المحتوى] نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع، أي أن يقوم باسم أرضية تشكل المنطلق المعرفي المتناسك، لا أن يتوجه إلى استثارة العواطف والغرائز، أو طلب استحباب مادية ظرفية أنية.

2- أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع بالإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو وهو ما ينعكس إيجابيا على محيط الإنسان المعنوي والمادي سواء على المستوى المحلي أو الدولي⁽¹⁾.

إن الذي يقصده عبد الرحمن عزي من كل هذه المرتكزات التأكيد على أن القيمة أمر في غاية الأهمية، عند تناول المحتوى الاتصالي وبخاصة إذا تعلق الأمر بالرسالة الإعلامية في المجتمع الإسلامي الذي يدعو إلى السمو والفضيلة والارتقاء بالإنسان إلى مستوى من النقاء والصفاء الروحي، وهو الأمر المطلوب في رسالة الإسلام في الإعلام الإسلامي .

إن التأثير طبقا لذلك حسب عبد الرحمن عزي " يكون إيجابيا إذا كانت المحتويات وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تناقض مع القيمة وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر⁽²⁾.

(1) -عبد الرحمن عزي ، دراسات في نظرية الاتصال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 م ، ص ص 143 ،

(2) -المرجع نفسه ، ص 112 .

وهو ما يتضح على مستوى الرسالة الإعلامية في الأنظمة الغربية حيث تفتقد فيها الرسالة في كثير من الأحيان (للإنصاف فهي لا تخلو أيضا من قيم إيجابية تدعو إلى التقدم) إلى الأبعاد القيميّة الروحية وتدعو إلى كل ما هو مادي استهلاكي وغرس لقيم الأناية الفردية والروح النفعية.

إن المرسل في الإعلام الإسلامي -على المستوى النظري- إذا نطق بالمحتوى فإنه ينطق في إطار أو تصور أو فكر أو انتماء، أي باسم أرضية تشكل المنطلق المعرفي المتناسك ولا غرابة في أن المسلمين الأوائل وعوا ذلك وجعلوا أحاديثهم تبدأ باسم الله⁽¹⁾، بيد أنه ليس كذلك على المستوى العملي على اعتبار أن المحتوى المقدم مكرر و لا صلة له بالواقع، كما أنه لا يتصل بحياة الناس و قضاياهم وانشغالهم، بل وفوق كل هذا يعمل على تكريس الواقع السلبي و لا يتوخى تغييره نحو الأحسن. و نتيجة للخلاف الحاصل بين الباحثين حول موضوع القيم فإن ذلك سيكون له من غير شك انعكاسا واضحا حول مفهوم القيمة ، نظرا للتباين الناتج عن اختلافهم في مصدر القيمة هل هو العالم العلوي أو المجتمع أو الإنسان ؟ و على أية حال فقد مكنت عملية البحث حول مختلف التعاريف التي وضعت بشأن القيم أنها تقع ضمن أحد الفئات الآتية :

- _ تعريفات تتعامل مع القيم من خلال مؤشر الاتجاهات .
- _ تعريفات تتعامل مع القيم من خلال مؤشر الانشطة السلوكية .
- _ تعريفات تتعامل مع القيم من خلال مؤشري الاتجاهات و الانشطة السلوكية .
- _ تعريفات تتعامل مع القيم من خلال من خلال التصريح المباشر بها من قبل محتضنيها⁽²⁾ .
- _ تعريفات تتعامل مع القيم من خلال النظر إليها كجزء إلهي .

* مفهوم الثقافة : تعددت محاولات الباحثين في إيجاد تعريف محدد للثقافة ، فقد كان هذا المفهوم محل اهتمام كثير من المفكرين في مجال الفلسفة و علم الاجتماع و التربية و غيرها ، و بتعدد و تنوع هذه المحاولات ازداد هذا المفهوم تعقيدا وغموضا .

فالثقافة كما يراها "كلايكهون" (Kluchon) هي جميع مخططات الحياة التي تكونت على

(1)-عبد الرحمن عزي، " وسائل الاتصال والعالم الدرامي من الفولكلور إلى العرض الواحد" ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع213 ، س 19 ، نوفمبر 1996م ، ص 19 .

(2)-عبي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، دط ، 1981م ، ص29 .

مدى التاريخ بما في ذلك المخططات الضمنية و الصريحة ، وهي توجد في أي وقت كموجّهات لسلوك الناس عند الحاجة⁽¹⁾ ، فهذا التعريف يشير إلى أن لكل مجتمع ثقافته وأساليه في معالجة قضاياها و هذه المخططات قد تتغير بحسب تواجدها في المجتمع الذي ظهرت فيه، بينما ينظر إليها "وليام أجيرون"(william.Ajeron) على أنّها نمط الحياة فهي عنده "ما يشمل على الأشياء و النظم الإجتماعية و الطريقة الإجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم"⁽²⁾ .

وقدمت "أودري ريتشاردز" (Richards) تحليلاً لمفهوم الثقافة من خلال مقالها المعروف " مفهوم الثقافة في أعمال مالفينوسكي" و نجحت من خلال عرضها بأن مالفينوسكي قدم فكرة طيبة لمفهوم الثقافة و معناها ، و ذلك عند تعريفه للثقافة و الذي ذكر فيه "أن الثقافة إنّما تشمل المهارات الموروثة ، والأشياء و الأساليب أو العمليات الفنية والأفكار والعادات و القيم"⁽³⁾، وبهذا يكون مالفينوسكي يكون قد أدخل مفهوم الثقافة إلى مجال الدراسات الاجتماعية بإضافته كلمة "العادات".

ويعد تعريف " إدوارد تايلور"(E.Tylor) من أقدم التعاريف التي وضعت بشأن مفهوم الثقافة فهي عنده تعني " ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق و القانون و العادات ، وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"⁽⁴⁾، فالثقافة بهذا المفهوم تشمل جميع المنجزات المختلفة التي ينتجها الفرد في المجتمع بما في ذلك الجانب الأخلاقي الذي يوجه سلوكه .

وتؤكد هذه التعاريف أن الثقافة إنّما تشير في النهاية إلى أساليب الحياة ذات المكونات الثلاثة المتداخلة الآتية⁽⁵⁾ :

ـ القيم و الرموز و الأخلاق و السجاي و المعتقدات و المعايير و التقاليد و الأعراف و العادات و الوسائل و المهارات التي يستعملها الإنسان في تعامله مع بيئته .

(1) - فهمي سليم الغزوي و آخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 3 ، 2006م ، ص 17 .

(2) - نفس المرجع و الصفحة .

(3) - محمد عباس إبراهيم ، الثقافة و الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، 2009م ، ص 20 .

(4) - عبد الله بوجلال و آخرون ، القنوات الفضائية و تأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري : دراسة نظرية و ميدانية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط ، ص 73 .

(5) - هائل علي المذابي ، "مفهوم الثقافة : محاولة للتعريف" ، عن موقع : <http://www.alzoa.com/doc> ، تاريخ الدخول : 2009/ 9 / 25 .

الإبداعات التعبيرية الفنية من أدب و موسيقى و رسم و رقص و غيرها .
_الفكر من علوم وفلسفة ومذاهب وعقائد و نظريات .
وعلى أية حال فإن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن باقي المجتمعات انطلاقاً من الأطر المرجعية التي تحكمها .

ومما سبق نعرف القيم الثقافية وفقاً لمنطلق الدراسة بأنها " مجموعة الأحكام و المعايير التي يصدرها الفرد ويعتمد عليها في توجيه سلوكه في المرغوب فيه و المرغوب عنه استناداً إلى السدين الإسلامي بمصادره المعتمدة ، و المتمثلة هنا في أبعادها الروحية و الأسرية و الإجتماعية والعلمية و الإقتصادية و السياسية و الجمالية و الأخلاقية والحياتية .

2_ مفهوم الدراما: كلمة دراما مشتقة من الفعل اليوناني (دراؤ) بمعنى أفعال⁽¹⁾، وعندما انتقلت إلى اللغة العربية انتقلت كلفظ لا كمعنى، فهي لفظ شائع بدأ في اللغة اليونانية ثم انتقل إلى جميع اللغات⁽²⁾.

ونتيجة لذلك نلاحظ في كثير من الأحيان استعمالاً للكلمة يخالف المعنى الحقيقي لها، فكثيراً ما نسمع أحدهم يقول هذه دراما، وإذا حدثت فاجعة لأحد الأشخاص وأدت إلى وفاته يقولون انتهت حياته بشكل درامي، وقد يعني هذا أنه عندما تترتب بعض الأحداث أو المواقف بطريقة معينة ويحدث شيء غير عادي وتتورط بعض الشخصيات في مواقف معينة ينتج عنها صراع، فيعتقد الكثيرون أن هذا دراما⁽³⁾.

وقد يكون لسوء استعمال الكلمة ما يبرره، فرغم أن كلمة دراما في اللغة اليونانية معناها هو "الفعل" إلا أن استعمالها كعنوان لنوع معين من الفن جعلها إحدى تلك الكلمات التي يصعب تفسيرها أو شرحها في بضع كلمات أو جمل⁽⁴⁾.

(1)-محمد معوض إبراهيم، بركات عبد العزيز، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، دار م، ن، ط، 1، دت ص467.

(2)-حسين رامز محمد رضا، الدراما بين النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1972م، ص27.

(3)-عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو والتلفزيون: المدخل الاجتماعي للدراما، مكتبة نانسى، دمياط، دط، 2005م، ص20.

(4)-حسين رامز محمد رضا، المرجع السابق، ص27.

ومن بين التعاريف التي وضعت بشأن كلمة "دراما" ما نجده في "معجم المصطلحات المسرحية" "The Oxford Companion to Theatre"، الذي يقدم لنا تعريفين لهذه الكلمة على النحو الآتي⁽¹⁾:

1- إصطلاح يطلق بشكل عام على كل ما يكتب للمسرح كأن يقال "الدراما الإنجليزية والدراما الفرنسية"، أو على مجموعة من المسرحيات تنشأ به في الأسلوب أو في المضمون مثل "دراما الواقعية".

2- إصطلاح عام يطلق على أي موقف ينطوي على صراع، ويتضمن تحليلاً لهذا الصراع - للأغراض المسرحية - عن طريق افتراض وجود شخصيات، مثل هذه المواقف يتطلب تعاون اثنين على الأقل من الممثلين ويمتنع معها الشرح أو المناجاة.

ورغم بعض المؤشرات التي يضعها "معجم المصطلحات المسرحية" لبعض جوانب الدراما، إلا أن هذا التعريف لم يحط بشكل كاف بجميع المعاني التي توشي بها كلمة "دراما".

ويعرفها أحد الكتاب المعاصرين بالقول إنما "فن التعبير عن واقع الحياة اليومية للإنسان وللأسرة، الفن المنسوج من معصرة المشاكل والأحداث و هموم الإنسان اليومية و صراعه مع مناخه الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و الثقافي ، بهدف توسعة حياة هذا الإنسان ، و توسعة إدراكه وخبراته العملية و الجمالية عند التعامل مع الحياة"⁽²⁾.

ومن التعاريف التي تستحق الذكر ما أورده عدلي محمد سيد رضا في كتابه "البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون" من أن الدراما هي "شكل من أشكال الفن قائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث، هذه القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات، فالكلمات هي وسيلة التعبير عن أفكار ومشاعر ورغبات الأشخاص الذين تخيلهم الكاتب... فباستعمال الكلمات وحدها يخلق الكاتب الدرامي الشخصيات، وكذا الأحداث التي تورطوا فيها، هذه الأحداث تأخذ شكل حبكة لها شكل وهدف وتلتزم بالخلفية وبالزمان والمكان

(1)- حسين رامز محمد رضا ، المرجع السابق ، ص28.

(2)- دويدار الطاهر ، "الدراما التلفزيونية : سمات و خصائص" ، مجلة الفن الإذاعي ، إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة ، ع185 ، يناير 2007م ، ص113.

التي يتصور الكاتب أن الأحداث وقعت فيها وتشمل الدراما أيضا توضيح الأفعال التي يقوم بها الأشخاص، وتوضح علاقة أحدهم بالآخر، وكذا توضيح المواقف التي يشتركون فيها داخل حدود العالم الدرامي الذي يتصوره الكاتب⁽¹⁾.

كما عرفت نوال محمد عمر بأنها " ذلك القالب التمثيلي أو الناطق الذي يحاكي قصته من واقع الحياة قد تدور حول قضية فكرية أو مشكلة اجتماعية أو مسألة إنسانية يتم تجسيدها من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات الدرامية التي تمثل قوى متصارعة "⁽²⁾.

ونشير هنا إلى أن الدراما كفن له مقوماته ترتبط ارتباطا كبيرا بواقع الإنسان وحياته، فعلى الرغم من أن خيال الكاتب هو الذي يتدخل في رسم الشخصيات وخلق الأحداث، إلا أنه يسوق في كل ذلك مرتبنا بقضايا الإنسان ومشكلاته، حيث يستقي مادته الدرامية من واقع الحياة، وهو ما يفسر إقبال الجماهير على المادة الدرامية، لأنه يرى فيها جزءا من معاناته اليومية، فالدراما من هذه الناحية إحدى الفنون الإنسانية التي تقدم بشكل أو بآخر تفسيراً للحياة أو تحليلاً لها في جوانبها المختلفة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية إلخ...

ومما سبق فإن المقصود بالدراما في هذه الدراسة: أنها شكل من أشكال الفنون الإنسانية تقسوم على أساس تصور الكاتب الدرامي لقصة ما، يستمد مادته فيها من واقع الحياة وهذه القصة تتمحور حول مجموعة من الشخصيات التي تتورط في أحداث مختلفة تتطور إلى حبكة لتكون لنا فيما بعد حدثاً درامياً ينتهي بانتصار إحدى الشخصيات أو هزيمتها.

وحيث نتحدث عن الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" فإننا نعني بها تلك الأنماط الدرامية التي تتخذ شكل السلسلة أو المسلسل، والتي تعالج قضايا الحياة المختلفة برؤية إسلامية، أو بأخرى لا تتعارض والمنحى الإسلامي أو تلك التي تتناول حياة إحدى الشخصيات عبر التاريخ الإسلامي.

3_ مفهوم الأثر: تستخدم هذه الدراسة مصطلح "الأثر" بمعنى "التأثير" ويعرف بأنه بعض

التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد ، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها ، و قد تضيف

(1)-عدي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، مرجع سابق ، ص35.

(2)-نوال محمد عمر ، " دور الدراما التلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية : دراسة تطبيقية و تحليلية على التلفزيون المصري " ،

مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ع1 ، أكتوبر 1993م ، ص180 .

إلى معلوماته معلومات جديدة و قد تجعله يكون اتجاهات جديدة ، أو يعدل اتجاهاته القديمة ، و قد تجعله يتصرف بطريقة جديدة ، أو يعدل سلوكه السابق ، فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات ، ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني⁽¹⁾ .

و يلخص دونيس ماكويل (Denis McQuail) هذه التأثيرات التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام بشكل عام ضمن ثلاثة أنواع من التأثيرات وهي⁽²⁾:

__تأثيرات معرفية : و يقصد بها التغييرات في معلومات الجمهور و معرفته .

__تأثيرات ترتبط بالاتجاه : و هو ما يقصد به السلوك الكامن ، أي الاتجاه الذي يمكن أن نبيننا بالأعمال التي سيقوم بها الفرد مستقبلا .

__تأثيرات على السلوك : بمعنى التغييرات في السلوك العلني لأفراد الجمهور .

و رغم كل ذلك لا يزال الجدل قائم حول ما إذا كان هناك آثار لوسائل الإعلام مفيدة أم ضارة قوية أم ضعيفة ، و يرى بعض الخبراء أن الجمهور أكثر من مجرد دمي تحركهم وسائل الإعلام و تسيطر عليهم تماما و يرى آخرون أن تأثير وسائل الإعلام ضعيف و محدود بالمقارنة بالتحيزات الأخرى التي يكتسبها الإنسان و الحاجات و العلاقات الاجتماعية⁽³⁾ .

و في عام 1960م استعرض الباحث " جوزيف كلا بر " عدد كبير من الدراسات التي تناولت تأثير وسائل الاتصال على الجمهور و خرج بعدة تعميمات أهمها⁽⁴⁾ :

__ أن وسائل الاتصال ليست عادة السبب الكافي أو الضروري لإحداث التأثير على الجماهير

(1)- محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2004م ، ص 114 .

(2)- MacQuail.Denis, Mass Communication Theory , Sage Publication , London, 1987, p 277-278 .

(3)- علي حسين العمار ، الصحافة و نظريات التأثير ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، ص 110 .

(4)- محمود حسن إسماعيل ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 232_233 .

و لكنها تعمل مع و من خلال بعض العناصر و المؤثرات الوسيطة .

__ أن طبيعة العناصر الوسيطة تجعلها تعمل على جعل وسائل الاتصال عنصرا مساعدا و ليست السبب الوحيد في تدعيم أو تقوية الاتجاهات الموجودة .

__ في الأحوال الخاصة التي تساعد وسائل الاتصال على إحداث التغيير تسود حالة من حالتين : إما أن العوامل الوسيطة لا تعمل و بذلك يصبح تأثير وسائل الاتصال مباشرا ، أو أن العوامل الوسيطة تساعد هي نفسها على إحداث التغيير .

و هو ما أبداه " إنكلز " بوضوح من تحوط مؤداه أنه لا يمكن عزل تأثير وسائل الإعلام عن مؤثرات أخرى يجتمل أن تدمغ بطابعها على ما يفد من هذه الوسائل من مضمون تريد إيصاله إلى الأفراد ، فضلا عن هذا فهناك أيضا الاختلاف بين مجتمع و آخر و ذلك من حيث انفتاحه و انغلاقه ، و بالتالي التعامل بفاعلية أو عدم فاعلية فيما يرد من وسائل الإعلام من مضامين ، " فانكلز " على سبيل المثال يرى أن تأثير وسائل الإعلام في مجتمع مغلق أكبر من تأثيرها في حالة المجتمع المنفتح ⁽¹⁾ .

وتعتبر دراسة التأثيرات من أهم و أصعب المشاكل التي تواجه الباحثين في مجال الاتصال الجماهيري، و ترجع هذه الصعوبة إلى أنه ليس في الإمكان دائما دراسة السلوك الناتج عن عملية الاتصال، لذلك فالدراسات التي تتعرض لدراسة التأثير تعمل في مجال المعلومات و الاتجاهات، حيث يمكن قياس استجابة الجمهور اللغوية والخروج منها باستنتاجات عن معلوماته واتجاهاته ⁽²⁾ ، و هو ما سنتهجه هذه الدراسة ، بحيث ستركز الباحثة لمعرفة التأثيرات على ما يصرح به المبحوث فقط وتعتمد في ذات الوقت على نظرية الاستخدامات و التي تنطلق من فكرة أن " جمهور وسائل الإعلام لم يعد سلبيًا في علاقته بوسائل الإعلام يقبل ما تعرضه له و يتأثر به في إطار مفهوم العزلة ، بل أصبح جمهور وسائل الإعلام الآن يتصف بأنه إيجابي و نشط يقبل أو يرفض في إطار تأثير مدركاته ، و لم يقف الأمر عند حدود هذا النشاط و الإيجابية ، و لكنه أصبح يوصف بأنه عني يبحث عن الأشياء التي يريدتها و يقوم بالاختبار و التحكم في الوسائل التي تقدم هذا المحتوى ⁽³⁾ .

(1)- محي الدين أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص 66 .

(2)- محمود حسن إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 230 .

(3)- محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 3 ، دت ، 251 .

4_ مفهوم الشباب: تعددت الآراء بشأن مفهوم الشباب واختلفت اختلافا كبيرا ، فهناك من يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة بين مراحل العمر، ومنهم من يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية⁽¹⁾.

وقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول بجامعة الدول العربية بالقاهرة عام 1962م من خلال الاتجاهات المتفق عليها في العالم، حدد تلك المرحلة بمن تتراوح أعمارهم ما بين 15-25 سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه⁽²⁾.

في حين يذهب البعض الآخر إلى تحديد مرحلة الشباب زمنيا، حيث يقسم هؤلاء مرحلة الشباب إلى أربعة فترات زمنية وهي⁽³⁾:

1- المراهقة: تبدأ هذه الفترة في سن 12-15 سنة وتتميز بسرعة النمو والتغيرات الفسيولوجية، وتنتقل في هذه المرحلة من الطفولة إلى البلوغ .

2- البلوغ: وتبدأ من 15 إلى 18 سنة وتتفاوت من شاب إلى آخر ويكون النمو الجسمي أقل سرعة من مرحلة المراهقة أما النمو الفسيولوجي والسلوكي فهو سريع حيث تصل هذه المرحلة إلى النضج.

3- فترة الشباب المبكرة: تبدأ من 18 سنة إلى 21 سنة من العمر وفي هذه الفترة تستقر العاطفة ويصل النمو العقلي إلى مداه ويزيد النمو البدني .

4- البلوغ التام: أي بلوغ النضج وليس بلوغ التكليف، فبلوغ التكليف يحدث مبكرا ما بين 12-15 سنة من العمر، أما بلوغ النضج فهو بلوغ الرشد وإدراك الحكمة والتعقل ويأتي ما بين عمر 12-15 سنة من العمر.

⁽¹⁾ -عبد المنصف حسن علي رشوان ، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وقضاياهم ، د . م . ن ، دط ، 2006م ، ص4.

⁽²⁾ -فرد ميلسون ، الشباب في مجتمع متغير ، ترجمة يحيى مرسى عيد بدر، دار الهدى للمطبوعات، الإسكندرية ، ط1 ، 2000م ، ص6 .

⁽³⁾ -عبد المنصف حسن علي رشوان ، المرجع السابق، ص5-6.

أما علماء الاجتماع فيعتبرون أن الشباب هم كل من يدخل في فئة السن من 15 إلى 25 سنة، وينون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي، بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالا تاما بعد، وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة والرجولة الكاملة⁽¹⁾.

وأما علماء السكان⁽²⁾ فيحددون مرحلة الشباب بناء على معيار خارجي هو السن أو العمر الذي يقضيه الفرد في أتون التفاعل الاجتماعي، أما علماء الديموغرافيا فمنهم من يحدد نقطة نهاية مرحلة الشباب بأنهم هم من تحت العشرين دون أن يحدد نقطة البداية، وهناك من يؤكد على أن الشباب هم من يقعون ابتداء من سن الخامسة عشر إلى سن الثلاثين.

و يذهب فريق آخر إلى القول بأن الشباب هم الأشخاص الذين يزيدون عن السادسة عشر و من ثم فهم المؤهلون للانضمام إلى قوة العمل و إلى المشاركين دائما في بنساء المجتمع و التفاعل الاجتماعي⁽³⁾.

والواقع أن الاختلافات الحاصلة في مفهوم الشباب ترجع إلى مجموعة من الضوابط والمعايير المرجعية التي ينطلق منها كل باحث في النظر إلى المفهوم، بالإضافة إلى السياقي الثقافي الذي تدرس من خلاله هذه المرحلة والذي يختلف من مجتمع إلى آخر، ولذلك جاءت التعاريف حول مفهوم الشباب متباينة، حيث ينطلق بعضها من الجانب العمري والآخر بالنظر إليه زمنيا، في حين يحسده آخرون المفهوم على أساس الجانب الفسيولوجي الجسماني.

وفي الدراسات الأكاديمية الميدانية ولاعتبارات إجرائية ترتبط بمتطلبات الدراسة وأهدافها، يبرز التباين أيضا في تحديد مرحلة الشباب ومفهومه ، حيث نجد أن الدراسات التي أجريت في أواخر الستينات و أوائل السبعينات على المستويين الوطني و الدولي على تحريك الحدود العمرية لمرحلة الشباب ، ليكون في الفترة التي تقع بين سن الثامنة عشرة و الثلاثين و ذلك كضرورة حتمتها

⁽¹⁾ -عبد الله بوجلل ، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري : دراسة على عينة من شباب المدارس الثانوية و الجامعات ، دكتوراه غير منشورة ، قسم العلاقات العامة و الإعلان ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، 1989م ، ص74.

⁽²⁾ -علي لينة ، الشباب العربي : تأملات في ظواهر الإحياء الديني و العنف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1993م ، ص36.

⁽³⁾ -المرجع نفسه ، ص37 .

الظروف الاقتصادية و التطور التكنولوجي الهائل⁽¹⁾ .

و في دراسة حول "التلفزيون الفضائي و أثره على الشباب في الجزائر" يرى الباحث بوعلي نصير أن مرحلة الشباب هي تلك الفترة الممتدة بين 15 إلى 24 سنة، لأن الشباب في اعتقاده يكونون فيها أكثر نضجا، أما في مرحلة أقل من 15 سنة يكون فيها هؤلاء في مرحلة المراهقة، كما أن مرحلة ما بعد 24 سنة فعادة ما يتعد فيها الشباب عن الدينامية والحركة⁽²⁾ .

وأما الباحث بومعيزة⁽³⁾ فيحدد مرحلة الشباب في دراسته عن "أثر وسائل الإعلام على قيم وسلوكيات الشباب" من 19 إلى 29 سنة، وينطلق في ذلك أنه يفترض أن فترة ما قبل 19 عاما قد تطفئ عليها خصائص المراهقة وأن فترة ما بعد 29 عاما قد تفرز معطيات نفسية تجعل الشباب يصنف نفسه ضمن عالم الكهول.

وتحددها باحثة أخرى الشباب في تلك الفئة التي تقع بين 15 إلى 30 سنة لاعتبارات أهمها⁽⁴⁾:

-أما المرحلة التي تعنى بداية دخول الفرد إلى الحياة العملية والاضطلاع بمسؤوليات الحياة، فضلا عما تتسم به هذه المرحلة من نضج نسبي على المستوى الفسيولوجي والانفعالي والعقلي والاجتماعي، كما أنها من ناحية ثالثة تشتمل على بداية الشباب وفترة ذروتها.

وينظر إليها الباحث عبد الله بوجلال⁽⁵⁾ بأنها ما بين سن الخامسة عشرة والسادسة العشرين، ويقسم المرحلة ذاتها إلى ثلاثة مراحل اقتضتها إجراءات الدراسة الميدانية وهي:

أ- مرحلة الشباب الأولى: وتقع بين 15 إلى 18 سنة.

(1) راجية أحمد فنديل ، الشباب المصري ووسائل الإعلام و الثقافة _الاستخدامات و الإشباعات _، الشركة المتحدة للطبع و النشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 1989م ، ص 10 .

(2) نصير بوعلي ، التلفزيون الفضائي و أثره على الشباب في الجزائر : دراسة ميدانية ، دكتوراه منشورة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط ، 2003م ، ص 15 .

(3) السعيد بومعيزة ، أثر وسائل الإعلام على قيم وسلوكيات الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2006م ، ص 176 .

(4) سماح فرج عبد الفتاح ، صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التلفزيون المصري ، قسم الصحافة و الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2007م ، ص 143 .

(5) عبد الله بوجلال وآخرون ، مرجع سابق ، ص 150 .

ب- مرحلة الشباب الثانية: وتقع بين 19 إلى 22 سنة.

ج- مرحلة الشباب الثالثة: وتقع بين 23 إلى 26 سنة.

وتتميز مرحلة الشباب بعدة خصائص وسمات ، فمن الناحية الجسمية تشهد مرحلة الشباب اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج " وفيها تشهد تحولات واسعة وعميقة في ملامح جسم الشاب ، كما تظهر الخصائص الجنسية الأولية و الثانوية و يصبح الشاب قادرا على التناسل "(1).

أما من الناحية العقلية فيلاحظ أن القدرات العقلية للشباب تتجه نحو الإكمال و يقترب نموه العقلي من أعلى مستوياته و تبدأ المهارات و الميول الخاصة في الظهور كما ينمو الانتباه و التذكر و التخيل لديه .

كما تتميز مرحلة الشباب بالتوتر و القلق و يشوبها الكثير من المشكلات سواء بالنسبة للشباب او اهله أو المجتمع ، فبعد فترة طويلة نسبيا من النمو الهادئ غير الملحوظ و الاستقرار الانفعالي _مرحلة الطفولة _ "يصبح الفرد غير متزن و غير مستقر و لا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته ، فهو غير قابل للانصياع متمرّد على طلبات الأسرة يرفض تحريماتها غير متأكد من حقيقة ذاته يتعامل مع الكبار بشيئ من الحساسية و قدر واضح من العناد"(2) .

ويميل الشاب في هذه المرحلة أيضا إلى النزوع إلى الاستقلال و الاعتماد على الذات كمحاولة للتخلص من كافة القيود المسلطة عليه داخل الأسرة أو من ظرف المجتمع من أجل التعبير عن الذات " و نتيجة لهذه النزعة إلى الاستقلال و الاعتماد على الذات يتسم الشباب بأنهم أكثر راديكالية و أقل رغبة في الامتثال للسلطة المفروضة عليهم"(3) .

وتبرز الحاجة إلى إتاحة فرص التعبير و المناقشة للموضوعات الشخصية و العامة مع الفهم و التقدير من جانب الكبار، بعد أن يكون الشاب قد توقف "عن تقبل الأفكار و المبادئ القيم و

(1)-فرد ميلسون ، مرجع سابق ، ص12 .

(2)-المرجع نفسه ، ص13 .

(3)-راجية أحمد قنديل ، مرجع سابق ، ص14 .

الاشياء التي يقدمها له الكبار على علاقتها و يفكر فيها و يناقشها مناقشة منطقية"⁽¹⁾ .
وتبعاً لذلك وانطلاقاً مما تثيره مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإننا نحدد مرحلة الشباب كمفهوم إجرائي بأنها التي تقع ما بين سن الثامنة عشر والخامسة والعشرين على اعتبار أنها تلك المرحلة التي تربط ما بين التحاق الشاب بمقاعد الجامعة ومرحلة التخرج عادة، وتعد هذه المرحلة فترة الانطلاق، والاستقلالية لدى الشاب، والطموح إلى تحقيق تطلعات المستقبل، والتفكير الجدي في تحمل المسؤولية ومناقشته كل ما يرد إليه من العالم الخارجي من قيم وأنماط سلوكية مختلفة تتخذ صور الرفض أو القبول لديه.

نوع الدراسة:

يعتبر هذا البحث أحد البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك⁽²⁾، كما يعنى هذا النوع من الدراسات بدراسة الظاهرة "دراسة كيفية توضح خصائصها ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى"⁽³⁾ .
فالدراسات الوصفية إذن لا تنحصر أهدافها في مجرد جمع البيانات والحقائق المتعلقة بالظاهرة، أو كما يفهم البعض أو يتصور على أنها مجرد عملية جمع للبيانات وتوفيرها لخدمة الباحثين، بل يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلًا شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها⁽⁴⁾ .
وسيحاول هذا البحث التعرف على خصائص الأعمال الدرامية المقدمة في قناة اقرأ الفضائية، ورصد مختلف القيم الثقافية وأساليب عرضها كمياً وتفسير نتائجها في ضوء المعطيات الكمية، المتوصل إليها إلى جانب الوقوف على مختلف التأثيرات التي تحدثها مشاهدة هذه المضمين على متبوعيها من فئة الشباب .

(1)- فرد ميلسون ، مرجع السابق ، ص 13 .

(2)- محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1992م ، ص 81 .

(3)- جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي ، أساليب البحث العلمي : مفاهيمه ، أدواته ، طرقه الإحصائية ، دار التعاقد للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2007م ، ص 172 .

(4)- سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام : دراسات في مناهج البحث العلمي ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1995م ، ص 131-132 .

المنهج المستخدم: بما أن نوع البحث وطبيعة المشكلة المطروحة عادة ما يفرضان على الباحث أن يختار منهاجا محددًا يتناسب مع مشكلة البحث وتساؤلاته، كما يمكنه من تحديد نسوع الأدوات والوسائل المختلفة لجمع البيانات، فقد كان لزاما على الباحثة أن تختار منهج المسح الوصفي لكونه أفضل المناهج التي تساعد على تحديد أهداف هذه الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها إلى جانب كونه "جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموع الظواهر موضوع البحث"⁽¹⁾، وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها⁽²⁾.

واعتماد الباحثة على منهج المسح سيكون من خلال:

أ- مسح مضمون الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "اقرأ" الفضائية ، وذلك قصد التعرف على شكل القيم الثقافية (تحلي - تحلي) وأنواعها وأساليب عرضها والموضوعات التي تشملها هذه الأعمال .

ب- مسح الجمهور: وذلك للتعرف على التأثيرات التي يعكسها مضمون الأعمال الدرامية على فئة الشباب الجامعي عينة الدراسة .

الإجراءات المنهجية للدراسة : المقصود بها الطريقة التي سوف يتخذها الباحث كي يجيب بها على تساؤلات الدراسة ، والباحث مطالب بأن يقدم شرحا مفصلا لهذه الإجراءات، وعليه فإن التصميم الدقيق لهذه الإجراءات المنهجية من الدراسة ككل يعد مطلبيا منهجيا يتطلب من الباحث بشكل عام أن يوليها عناية خاصة ذلك " أن شرح هذه الخطوات وتحديد بطريقتي منطقية و منظمة تساعد القارئ على الحكم على صحة المناهج والوسائل المستخدمة ومدى كفايتها و ملاءمتها ، فههدف الباحث هنا أن يقدم شرحا يمكن لقارئ من أن يعيد إجراء البحث بإعادة خلق نفس ظروف الدراسة الأصلية لكي يتحقق من النتائج " ⁽³⁾.

(1)- سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1995م ، ص147.

(2)- محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، مرجع سابق، ص93 .

(3)- محمد منير حجاب ، أساسيات البحوث الإعلامية و الإجتماعية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2002م،

أولاً: الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة التحليلية:

مجتمع الدراسة التحليلية: تشكل جميع الأعمال الدرامية التي تقدمها قناة "إقرأ" الفضائية مجتمع البحث.

عينة الدراسة التحليلية: تكتسي طريقة اختيار العينة أهمية كبيرة، حيث يتوقف الحصول على نتائج دقيقة لأي بحث وإمكانية تعميم هذه النتائج على مجتمع البحث بأكمله على قدرة الباحث على الاختيار الأمثل للعينة موضع الدراسة.

وتؤكد كتب مناهج البحث العلمي أن عملية اختيار العينة تعتبر عملية حاسمة وأساسية في البحث العلمي، فهي تحدد وتؤثر على جميع خطوات البحث، فإذا كانت النتائج التي يتم التوصل إليها لا يمكن أن تعمم ولو بدرجة بسيطة خارج نطاق العينة المستخدمة في البحث أو الدراسة، فإن هذا البحث لا يضيف إلى المعرفة أي جديد، ولا يسهم في تقدم الممارسات العملية في مجال التخصص الذي تقع فيه المشكلة⁽¹⁾.

ومفهوم العينة يشير إلى أنها "عبارة عن شريحة أو جزئية مشتقة من مجتمع الدراسة وتتكون من عدد محدد من المفردات التي تمثل في تركيبها وخصائصها تركيبة المجتمع الكلي وخصائصه"⁽²⁾. ونظراً لعدم إمكانية إجراء الدراسة التحليلية على جميع مفردات مجتمع البحث، فقد لجأنا إلى اختيار عينة ممثلة للمجتمع الإحصائي، كما يلي:

1- تحديد عينة المصدر: تم اختيار الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية في الفترة المسائية كمصدر لعملية تحليل المحتوى، وذلك لاعتقاد الباحثة أن الدراما هي الشكل البراجمي الذي تتجلى فيه القيم الثقافية بجميع جوانبها، ذلك أن الدراما عادة ما تقدم فلسفة لحياة الأفراد والجماعات عبر شبكة من العلاقات الاجتماعية، و اختيارنا للفترة المسائية يرجع إلى كونها من الفترات التي تزايد فيها كثافة المشاهدة.

(1) - سعد الليل وآخرون، مناهج البحث العلمي: تصميم البحث والتحليل الإحصائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007م، ص 95.

(2) - عبد المعطي محمد عساف وآخرون، التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي، دار وسائل للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2002م، ص 175.

مدار ستة أشهر ابتداء من شهر مارس إلى غاية آخر أوت 2008م، وقد وقع اختيار هذه الفترة الزمنية دون الفترات الأخرى على اعتبار أن الدورات البرمجية المتبقية عادة ما تصادف فيها مناسبات دينية مخصوصة كشهر رمضان أو موسم الحج، حيث تتجه القناة إلى تغطيات خاصة لمثل هذه المناسبات على حساب بقية المواد البرمجية المعتادة مما يؤثر على تسجيل عينة الدراسة بشكل سليم.

3-تحديد المادة الدرامية محل التحليل: من خلال الدوريتين البرامجتين تم اعتماد الأعمال الدرامية التي عرضت عبر الفترة الزمنية السالفة الذكر، باستخدام أسلوب الحصر الشامل، بمعنى أن الدراسة اتجهت إلى تحليل جميع الأعمال الدرامية التي عرضت على قناة اقرأ الفضائية في الفترة المسائية من شهر مارس إلى غاية آخر أوت. وقد أمكنت عملية التسجيل خلال هذه الفترة حصر الأعمال الدرامية الآتية:

-مسلسل صلاح الدين الأيوبي.

-مسلسل شمس الصباح

-مسلسل حكايا الناس.

-مسلسل موسى بن نصير.

-مسلسل فرسان الله.

-مسلسل شاعر السيف والقلم أبو فراس الحمداني.

-مسلسل إمام الدعوة محمد متولي الشعراوي.

-سلسلة حكايا الناس

وبهذا تكون الأعمال الدرامية محل التحليل منحصرة بين (6مسلسلات و سلسلة واحدة).

أداة جمع البيانات الخاصة بالدراسة التحليلية : تساعد أدوات جمع البيانات الباحث في الوصول إلى نتائج علمية ودقيقة ، وبخاصة إذا أحسن الباحث توظيفها بشكل يمكنه من جمع المعلومات المطلوبة ذات الصلة بموضوع بحثه وتساؤلاته، ومن ثم فإن عملية اختيار الأدوات المناسبة تعد ضرورة منهجية على الباحث أن يوليها أهمية قصوى، إذ تعد هذه الأدوات حجر الزاوية في مجال البحث العلمي.

ويعتمد اختيار الباحث لطريقة جمع المعلومات على عدة عوامل منها:

* طبيعة البحث ومدى ملائمة طريقة جمع البيانات.

* طبيعة مجتمع وعينة الدراسة.

* ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له.

* مدى معرفته بالطريقة أو الأداة⁽¹⁾.

وانطلاقاً من ذلك فقد تم الاعتماد على أسلوب تحليل المضمون بغرض تحليل مختلف الرموز في الرسالة الإعلامية المقدمة إلى قيم عددية يسهل عدّها وقياسها واستخلاص النتائج بشأنها (والتي تتمثل في مجموعة الأعمال الدرامية عينة الدراسة)، ويعتبر تحليل المضمون الأداة المنهجية الأنسب لتحقيق هذا المقصد في معرفة هدف القائم بالاتصال من وراء المضمون الإعلامي الموجه إلى الجمهور.

وتحليل المضمون يعد من الأساليب التي استخدمها علماء الاجتماع ودارسوا الأدب والباحثون في مجال الإعلام والاتصال⁽²⁾، وقد تعددت التعاريف بشأن مفهومه، حيث يعرفه "جانيس" بأنه الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية ويعتمد أساساً على تقدير الباحث ومجموعة الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات استناداً إلى قواعد واضحة بافتراض أن تقدير القائم بالاتصال بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في السياق⁽³⁾، و يصنف هذا التعريف ضمن الاتجاه الوصفي الذي يركز على الاستخدام الوصفي لتحليل المحتوى فقط، وورد تعريفه في دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنه يهتم " بدراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة بدراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختبار عينة من المادة محل التحليل وتحليلها كمياً وكيفياً"⁽⁴⁾، و يصنف هذا التعريف ضمن الاتجاه الذي يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات عن الظاهرة المدروسة .

وأمام التباين الحاصل حول تعريف تحليل المضمون فقد سعت الباحثة إلى الجمع بين الاتجاهين

(1) -رجحي مصطفى عليان ، مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000م ، ص81-82 .

(2) -رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ، أسسه ، إستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1987م ، دط ، ص37.

(3) -عاطف عدلي العبد ، الرأي العام وطرق قياسه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، 2000م ، ص162-163 .

(4) -عواطف عبد الرحمن وآخرون ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة، دط، دت، ص13 .

في الدراسة، ووفقا لذلك تبنت الدراسة تعريف تحليل المضمون الذي أورده محمد عبد الحميد بهذا الشأن بأنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"⁽¹⁾.

تحديد فئات التحليل: يتوقف نجاح تحليل مضمون المادة محل الدراسة على مجموعة من الإجراءات أهمها التحديد الدقيق لما يعرف بفئات التحليل، وكل البحوث التي استطاعت تحقيق الغاية منها كان بفضل اتخاذ فئات واضحة و دقيقة و تطبيقها بما يناسب المحتوى ذاته من جهة و مشكلة البحث من جهة أخرى، ويقصد بفئات التحليل "العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها كلمة أو موضوع أو قيم، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها"⁽²⁾، بما يتيح للباحث إمكانية التحليل و استخراج النتائج بأسلوب سهل و ميسور.

ولكي تحقق فئات التحليل هدفها من عملية التحليل لا بد أن تتصف هذه الفئات بمجموعة من الخصائص أهمها:

— ضرورة أن تتضح الفروق بينها حتى لا يصنف المحتوى تحت فئتين مختلفتين في فئة واحدة، و بلغة الإحصاء ينبغي أن تكون الفئات مانعة بالتبادل⁽³⁾.

— ملاءمة نظام الفئات أهداف الدراسة بحيث يمكن أن تجيب على تساؤلات الدراسة أو تسمح باختبار الفروض و كذلك أن تكون الفئات قابلة للتطبيق.

— أن يكون نظام الفئات شاملا و يعني تحديد الفئات بحيث نجد لكل مادة من المحتوى محل التحليل فئة تصنف في إطارها⁽⁴⁾.

و يوجد نوعان من فئات تحليل المحتوى حسب تصنيف "بيرلسون" (Berlison)، يتعلق

(1) -محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004م، ص220.

(2) -رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص62.

(3) -المرجع نفسه، ص63.

(4) -محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، مرجع سابق، ص146.

النوع الأول بمضمون مادة الاتصال و الذي يعرف بفتة المضمون أي الإجابة على سؤال (ماذا قيل ؟)، أما النوع الثاني فيتعلق بالشكل الذي قدمت فيه هذه المادة الاتصالية و يحاول الإجابة على سؤال (كيف قيل ؟)، و بناء على ذلك فقد تم تحديد فئات التحليل بالشكل الآتي :

أولاً: فئات المضمون (ماذا قيل ؟): تم خلالها استخدام الفئات الآتية:

1_ فتة الموضوع :و تقصد به المضمون الذي يعالجه العمل الدرامي وقد تحدد في: - الموضوعات الاجتماعية -الموضوعات السياسية - الموضوعات الاقتصادية -الموضوعات الإبداعية - الموضوعات الدينية .

2- فتة شكل القيم الثقافية:ويعني بها في هذه الدراسة الصيغة التي عرضت بها القيم وتشمل:

*قيم التحلي الثقافية :و هي تلك الأحكام و المعايير الثقافية المستمدة من مصادر الدين الإسلامي والتي توجه سلوك الإنسان التي أمر الشارع الحكيم التحلي بها.

*قيم التحلي الثقافية :وهي تلك و هي تلك الأحكام و المعايير الثقافية المستمدة من مصادر الدين الإسلامي والتي توجه سلوك الإنسان التي أمر الشارع الحكيم التحلي عنها.

3- فتة نوع القيم الثقافية : و نعني بها مجموعة الأحكام و المعايير الثقافية المستمدة من

مصادر الدين الإسلامي والتي توجه سلوك الإنسان و تتمثل في: -القيم الروحية (العقدية) ، - القيم الأسرية ، - القيم الاجتماعية ، - القيم السياسية - القيم الأخلاقية،-القيم الاقتصادية ،-القيم الجمالية،-القيم الحياتية ، - القيم العلمية والمعرفية .

4- أسلوب عرض القيمة:و نعني بها الطريقة التي عرضت بها القيمة عبر مشاهد العمل

الدرامي وهي على نوعين : * قيمة عرضت و دعمت بالقول ، *قيمة عرضت و دعمت بالسلوك.

5_ فتة السمات الشخصية للشخصيات المحورية الحاملة للقيم : و تقصد بها مجموعة

الخصائص التي تتميز بها الشخصيات المحورية من حيث الجنس والنوع والسمات الذاتية و الأخلاقية .

ثانياً : فئات الشكل (كيف قيل ؟): تم خلالها استخدام الفئات الآتية:

1_ فئة القالب الغالب على العمل الدرامي :و نعني به اللون الدرامي الغالب على العرض ، فقد يكون ميلودراما أو كوميديا أو تراجيديا .

2_ فئة اللغة المستخدمة في العمل الدرامي: و نعني بها الصيغة التي عرض بها العمل الدرامي ، و هي إما لغة عربية فصحي أو خليط بين فصحي التراث و العربية الفصحى أو عامية .

تحديد وحدات التحليل:

تعد وحدات التحليل من الإجراءات المنهجية المهمة التي يجب على الباحث الاهتمام بها ، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الوحدات الآتية:

1-الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: ونعني بها هنا وحدة الحلقة، وقد تم الاعتماد على هذه الوحدة بغية معرفة عنوان العمل الدرامي، والجهة المنتجة للعمل الدرامي، والموضوع الذي يدور حوله العمل الدرامي، وكذا اللغة المستخدمة في تناول مختلف قيم التحلي والتحلي الثقافية.

2-وحدة المشهد: ثم استخدام هذه الوحدة للتعرف على مختلف قيم التحلي والتحلي الثقافية التي يعكسها العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ"، وتعتبر وحدة المشهد أصغر من وحدة الحلقة والمسلسل والسلسلة، مما يسمح للباحثة من تحليل مضمون العمل الدرامي بشكل دقيق.

3-وحدة الشخصية: وذلك للتعرف على السمات الرئيسية للشخصية البطل من حيث المستوى الاجتماعي الاقتصادي ، والنوع، والعمر.

4-وحدة مقاييس الزمن: وقد اعتمدت الباحثة على هذه الوحدة قصد معرفة إجمالي زمن عينة الدراسة من الأعمال الدرامية، وزمن كل عمل درامي في عينة البحث.

تحديد أسلوب العد و القياس: المقصود بأسلوب العد و القياس هو نظام التسجيل الكمي بطريقة منتظمة تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام و أعداد تساعد من خلال المعالجة الإحصائية لها الحصول على نتائج كمية تسهم في تفسير النتائج و تحقيق أهداف الدراسة .

و يذكر الباحثون⁽¹⁾ أربع طرق للعد في تحليل المحتوى و هي:

ـ اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة في المحتوى .

ـ التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات .

ـ كمية أو مساحة الفئات أو الوحدات المختارة .

ـ قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات و الوحدات في المحتوى .

و تبعاً لذلك و تحقيقاً لأهداف الدراسة ، فقد اختارت الباحثة الاعتماد على الأسلوبين

الأول و الثاني و الثالث .

اختباري الصدق والثبات:

أ-الصدق: طبقاً لما تستلزمه الإجراءات المنهجية الخاصة باستمارة التحليل، فقد قامت الباحثة بعرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين قصد التأكد من صدق وصلاحية الاستمارة لعملية التحليل، وأجرت بعد ذلك التعديلات المطلوبة⁽²⁾.

ب-الثبات: الثبات هو "الوصول إلى اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون نفس الأسس و الأساليب على نفس المادة الإعلامية"⁽³⁾، ولم تتمكن الباحثة من إجراء هذه الخطوة لرفض زملاء لها القيام بذلك ، و قد لجأت الباحثة إلى طريقة أخرى و هي إجراء التحليل مع نفسها، حيث قامت بإعادة التحليل بعد مدة شهر من إجراء التحليل الأول ، و وجدت النتائج مائة بالمائة .

(1)-محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2009م ، ص182 .

(2)-تم عرض الاستمارة على الأساتذة الآتية أسماؤهم:

أد/ عبد الله بوجلال: أستاذ التعليم العالي بقسم الدعوة و الإعلام كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة،أد عمر لعويبة، أستاذ التعليم العالي بقسم الدعوة و الإعلام كلية أصول الدين و الشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة .

د محمد شطاح: أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع بجامعة عنابة .

(3)-محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، المرجع السابق ، ص211 .

ثانيا: الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة الميدانية وعينتها:

أ-مجتمع الدراسة الميدانية وإطاره: يتضمن مجال الدراسة موضع البحث الجوانب الآتية:

-الإطار البشري: تركز مجتمع الدراسة في هذا البحث على فئة طلبة وطالبات الجامعات، وكان اختبار الباحثة لهذه الفئة و غيرها لاعتبارات أهمها:

*أن هذه المرحلة العمرية تساعد بشكل كبير في إدراك المعاني المختلفة للقيم ، خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن القيم من المفاهيم المجردة التي يصعب فهمها في مراحل عمرية سابقة أو مبكرة .

*أن الشاب يتجه في هذه المرحلة العمرية إلى اتخاذ العديد من القرارات بناء على خبرات و معتقدات سابقة لديه استقاها من تجاربه أو مما يقدم إليه عبر المحيط الاجتماعي ووسائل الإعلام.

-الإطار المكاني: حيث وقع اختيار الباحثة على جامعتي الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وجامعة منتوري الواقعتين بمدينة قسنطينة كإطار مكاني للبحث، على اعتبار أن الجامعتين تمثلان الجامعات الأخرى.

-الإطار الزمني: وهي الفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة الميدانية على الجمهور وقد تزامنت مباشرة مع عملية تحليل المحتوى.

ب-حجم عينة الدراسة الميدانية ونوعها:

- حجم العينة :تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها 300 مفردة من طلبة و طالبات كل من كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية التابعة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة وكلية الآداب و اللغات التابعة لجامعة منتوري بقسنطينة ، وقد تم تحديد مجموعة من المتغيرات الوسيطة التي يمكن أن تؤثر في نتائج الدراسة و التي تتمثل في :

-النوع (ذكر - أنثى) .

-نوع التعليم (أصول الدين - آداب و لغات)

-نوع العينة: تم اختيار عينة دراسة مسح الجمهور من خلال الجمع بين نوعين من العينات غير الاحتمالية وهما العينة العمدية (المهادفة) والعينة الحصصية، وذلك وفق المراحل الآتية:

1- بالنسبة للعينة العمدية (المهادفة): وهي تلك التي يتجه فيها الباحث إلى "اختبار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرض (أو بعض غرض) الدراسة التي سيقوم بها"⁽¹⁾، وعلى هذا الاعتبار وقع اختيار الباحثة على فئة الشباب من طلبة الجامعة، ومن كليات بعينها ممن يشاهدون الدراما المقدمة في "إقرأ" كي تكون محل إجراء الدراسة، وذلك طبقا لمواصفات ومعايير وجدت الباحثة أنها تحقق غرض الدراسة، وتمكنها من استيفاء المعلومات المطلوبة ذات الصلة بموضوع الدراسة وأهدافها.

2- بالنسبة للعينة الحصصية: و فيها يتجه الباحث إلى تقسيم عينة الدراسة إلى طبقات، يتم خلالها اختيار عدد معين من الأفراد من كل طبقة بما يتناسب وحجم هذه الطبقة إلى حجم المجتمع الأصلي، وعليه تم اعتمادنا على عينة قوامها 150 مفردة من طلبة وطالبات كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية باعتبارها كلية تختص بالتعليم الشرعي، و 150 مفردة من طلبة و طالبات كلية الآداب واللغات باختصاصاتها المختلفة بجامعة منتوري باعتبارها تهتم بتعليم الآداب واللغات.

أداة جمع البيانات: استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان لاستكشاف تأثيرات الدراما وما تتضمنه من قيم على الشباب الجامعي، لكونها الوسيلة الأنسب في مثل هذه الدراسات وعلى اعتبار "أنها أقل وسائل الدراسة الميدانية في مجال الإعلام واستطلاع الرأي العام تكلفة من حيث الوقت والجهد والمال، ويمكن بها الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد وتوفر ظروف التقنين أكثر من أي وسيلة أخرى"⁽²⁾، وتفيد أيضا في جمع البيانات عن مواقف واتجاهات الأفراد وعن

(1)-جودت عزت عطوي ، مرجع سابق ، ص93 .

(2)-زكي أحمد عزمي ، عاطف عدلي العبد ، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1993م ، ص17 .

ويعرف الاستبيان بأنه "أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية مقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة"⁽²⁾، أو هو "أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية، أو مباشرة من العينة المختارة، أو من جميع مفردات البحث، عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدما، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم"⁽³⁾، وقد مر توظيف استمارة الاستبيان لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته عبر الخطوات المنهجية الآتية:

1-تحديد البيانات والأسئلة المطلوبة: وذلك من خلال ما طرح ضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها، وما تم الإطلاع عليه من دراسات سابقة حيث أمكننا الإحاطة بالعناصر والمتغيرات التي سوف يتم دراستها، وكذا تقسيم موضوع الدراسة إلى عدد من الموضوعات الفرعية ليسهل علينا تغطية كل فرع بمجموعة من الأسئلة المطلوبة، وتغطية جميع جوانب الموضوع تغطية دقيقة متوازنة وشاملة.

2-بناء الاستمارة في صورتها المبدئية: برزت هذه الخطوة في وضع قائمة من الأسئلة الخاصة بكل موضوع من الموضوعات التي حددت في الخطوة السابقة، وصياغة الأسئلة في أشكالها المغلقة والمفتوحة وترتيبها حسب معطيات الدراسة وأهدافها.

3-اختبار صدق استمارة الاستبيان: سمحت لنا هذه الخطوة من التأكد من مدى صلاحية استمارة الاستبيان لتطبيقها ميدانيا، وفيما إذا كانت تجيب فعلا على تساؤلات الدراسة، ولتحقيق ذلك قمنا بمايلي:

*عرض الاستمارة على الأستاذ المشرف: ومراجعتها والتحقق من مدى أهمية الأسئلة وارتباطها بأهداف الدراسة وترتيبها، وفيما إذا كان من الأفضل استخدام الأسئلة المفتوحة أو المغلقة،

⁽¹⁾ -عبد السلام الدولي، " وسائل جمع البيانات لأغراض البحث العلمي وأساليبها"، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، ع 28، ديسمبر 1989م، ص 39.

⁽²⁾ -محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في وسائل الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1993م، ص 183.

⁽³⁾ -سحر محمد حسين، مرجع سابق، ص 178.

أو الجمع بينهما.

* عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين: قامت الباحثة في هذه الخطوة بعرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص⁽¹⁾، قصد الوقوف على مختلف النقائص المنهجية في أسئلة صحيفة الاستبيان، وتعديل أسئلة الاستمارة طبقاً لملاحظاتهم.

* التجريب القبلي: **Prêt – Test** للاستمارة: بعد موافقة الأستاذ المشرف على مختلف التعديلات التي تم القيام بها، تم توزيع استمارة الاستبيان على مجموعة من الطلبة و الطالبات الجامعيين من عينة الدراسة (10%) بما يعادل 20 طالباً وطالبة، وقد أعيد توزيع استمارة الاستبيان بعد أسبوع على نفس العينة حيث لاحظنا الاتساق في الإجابات مما يؤكد صلاحيتها للتطبيق .

* صياغة أسئلة الاستمارة في شكلها النهائي: بعد أن قامت الباحثة بإخضاع استمارة الاستبيان لمختلف المراحل السابقة التي ترتفع بها إلى مستوى يجعلها صالحة لجمع البيانات المطلوبة، والإجابة عن تساؤلات الدراسة ، عملت على صياغة الاستمارة في شكلها النهائي و قد تضمنت المحاور الآتية :

المحور الأول: علاقة المشاهد بقناة " إقرأ " الفضائية .

المحور الثاني:علاقة المشاهد بالدراما المقدمة في قناة " إقرأ " الفضائية .

المحور الثالث:التأثيرات المحتملة من مشاهدة الدراما في قناة " إقرأ " .،

(1) - الأساتذة المحكمون هم : _أد/ عاطف عدلي العبد : كلية الإعلام جامعة القاهرة .

_أد/ منى الحديدي : كلية الإعلام جامعة القاهرة .

_أد/ عبد الله بوجلال : كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة .

_أد/ عمر لعويبة : كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة .

الدراسات السابقة :

يتميز البحث العلمي بكونه يشكل بناء مترابطا متكامل الأجزاء ، يجمعه التساند الوظيفي لمختلف أجزائه، فكل جزء من أجزائه يضطلع بوظيفة علمية تكمل الجزء السابق له بشكل مترابط ، وتعد الدراسات السابقة حلقة مهمة في البناء العام لأي بحث علمي.

فالدراسات السابقة من هذه الناحية "تساهم في توضيح أبعاد المشكلة وتبيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة الأخرى"⁽¹⁾، ومن هنا فإن تناول الدراسات السابقة يعد ضرورة علمية ملحة يستلزمها العمل المنهجي في أي بحث، وانطلاقا من هذه الحقيقة العلمية فقد أمكننا الوقوف على مجموعة من الدراسات السابقة و المشاهدة والتي نستعرضها فيما يأتي:

أولا : الدراسات العربية :

دراسة جمال قواس بعنوان : القيم الاجتماعية في المسلسلات السورية التاريخية : دراسة تحليلية⁽²⁾

استهدفت هذه الدراسة محاولة التعرف على أهم القيم الاجتماعية الإيجابية منها و السلبية ضمن المسلسلات التي تقدمها الدراما السورية التاريخية، وقد ضمن الباحث إشكالية الدراسة هذه في مجموعة من التساؤلات هي:

وقد استخدم الباحث منهج المسح الوصفي ، وفي إطاره اعتمد على أداة تحليل المحتوى لتحليل مضمون عينة الدراسة .

وأما عينة الدراسة فقد اختار الباحث عينة عشوائية متعددة المراحل انتهت بتحليل عشرة حلقات من كل من مسلسلي "زمان الوصل" و "الزير سالم" .

⁽¹⁾-إبراهيم التهامي، "الدراسات السابقة في البحث العلمي"، ضمن كتاب فضيل دليو وآخرين : أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، دار البعث ، قسنطينة ، 1999م ، ص105 .

⁽²⁾-جمال قواس ، القيم الاجتماعية في المسلسلات السورية التاريخية : دراسة تحليلية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2004م-2005م .

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

تفوقت القيم الإيجابية بنسبة 52,42% على القيم الاجتماعية السلبية بنسبة 47,58%.

تفوقت السمات الإيجابية للشخصيات الرئيسية بنسبة 77,19% مقابل 22,81% ضمن المسلسلين.

تنوعت الموضوعات المعالجة في عينة الدراسة منها "الحرب" بنسبة 37,93% و الأسرة بنسبة 20,69% و الدولة بنسبة 13,80% و "الزواج" بنسبة 20,41%.

دراسة سماح فرج عبد الفتاح بعنوان : صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التلفزيون المصري⁽¹⁾

استهدفت دراسة الباحثة استكشاف صورة الشباب في المسلسلات التي يعرضها التلفزيون المصري و مدى إدراك الشباب لصورته من خلال هذه المضامين .

و قد استخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي في دراسة إشكالية الدراسة .

وقد شملت عينة الدراسة التحليلية دورة برمجية مدتها ثلاثة أشهر لعينة من المسلسلات التي

عرضها التلفزيون المصري ، أما عينة الدراسة الميدانية فقد شملت 400 مفردة من الشباب المصري .

واعتمدت الباحثة على أداة تحليل المحتوى لاستكشاف صورة الشباب غير ما تقدمه العروض

الدرامية التي قدمها التلفزيون المصري ، كما استخدمت استمارة الإستبيان لمعرفة مدى إدراك

الشباب المصري لصورته عبر هذه المضامين .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

ظهر الشباب في الأدوار الرئيسية بنسبة 61,40% مقارنة بالأدوار الثانوية التي بلغت نسبة

38,6% .

جاء الذكور في الأدوار الرئيسية أكثر من الإناث ، حيث بلغت نسبة ذلك 63,1% مقابل

59,3% للإناث .

(1)-سماح فرج عبد الفتاح ، مرجع سابق .

برز الشباب ذوي المستوى المرتفع في الترتيب الأول بنسبة 46,4 %، في حين بلغت نسبة الشباب ذوي المستوى المتوسط 34,5%.

دراسة سعدية محمد أحمد رزق بعنوان: القيم الخلقية والاجتماعية في بعض المسلسلات العربية التليفزيونية⁽¹⁾.

استهدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة حصر القيم السلبية والإيجابية التي أدركها المشاهدون أفراد العينة من خلال مشاهدتهم لبعض المسلسلات العربية وحصر القيم الخلقية والاجتماعية السلبية والإيجابية التي أدركها أفراد العينة من خلال مشاهدتهم للمسلسلات ومعرفة العلاقة بين إدراك المشاهد للقيم التي تبثها المسلسلات وبين بعض المتغيرات مثل الجنس، العمر، المتغير الاقتصادي.

و اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي وفي إطاره استخدمت أسلوب تحليل المضمون لتحليل المسلسلات عينة الدراسة، ومسح الجمهور لمعرفة إدراك هؤلاء لما تتضمنه المسلسلات عينة الدراسة من القيم.

و لإجراء الدراسة التحليلية اعتمدت الباحثة على دورة تليفزيونية مدتها ثلاث أشهر، أما عينة الدراسة الميدانية فقد طبقتها الباحثة على 80 مبحوثاً من مدينة القاهرة من ذوي المؤهلات العليا (جامعية فأعلى) من الجنسين من مستويات اقتصادية بلغ دخلها ما بين 70 جنيه إلى 800 جنيه.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- 1- كشفت الدراسة أن عدد القيم الإيجابية التي وردت في استجابة العينة بلغ 70 قيمة .
- 2- عدد القيم السلبية التي وردت في استجابة العينة بلغ 20 قيمة .
- 3- حصلت القيم السلبية على أعلى التكرارات إذا قورنت بالقيم الإيجابية .
- 4- هناك علاقة بين إدراك أفراد العينة لبعض القيم السلبية ومتغير الجنس .
- 5- لم تظهر علاقة بين إدراك أفراد العينة لبعض القيم السلبية وبين المتغيرات (العمر، الجنس، المستوى الاقتصادي).

⁽¹⁾ -سعدية محمد أحمد رزق ، القيم الخلقية و الاجتماعية في بعض المسلسلات العربية التليفزيونية ، ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1992 م .

دراسة حازم أنور محمد البنا بعنوان : مدى إدراك المراهقين لبعض القيم الأخلاقية التي تعكسها المسلسلات العربية التليفزيونية: دراسة مسحية⁽¹⁾.

تسعى هذه الدراسة التعرف عن كيفية عرض المسلسلات للقيم الأخلاقية ونسب توافر هذه القيم فيها، ومدى إدراك المراهقين للقيم الأخلاقية التي تعكسها المسلسلات التليفزيونية العربية.

وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة في دراسته الميدانية والتحليلية.

و تمثلت عينة الدراسة التحليلية في المسلسلات التي يعرضها التلفزيون المصري على القناة الأولى في فترة المساء خلال دورة تليفزيونية كاملة مدتها ثلاثة أشهر تبدأ من 11 أبريل 2000م حتى 12 جويلية 2000م،

أما عينة الدراسة الميدانية فقد أجرى الباحث دراسته على المراهقين في عمر المراهقة الوسطى في محافظة الدقهلية على الطلاب في مرحلة الثانوية العامة والمعاهد الثانوية الأزهرية بنين وبنات، وبلغ إجمالي العينة 400 مفردة ، حيث تم اختيارها بأسلوب عشوائي.

و استخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل المسلسلات عينة الدراسة، واستخدم صحيفة الاستبيان للتعرف على مدى إدراك المراهقين للقيم المعروضة في المسلسلات.

و كانت أهم النتائج:

1- بلغت نسبة القيم الأخلاقية الإيجابية التي عكستها المسلسلات العربية خلال فترة الدراسة 45,21% مقابل 54,79% للقيم الأخلاقية السلبية.

2- جاءت قيمة "الحب" في الترتيب الأول بنسبة 11,62% من إجمالي زمن القيم الأخلاقية الإيجابية، وجاءت قيمة "الكذب" في الترتيب الأول بنسبة 9,13% من إجمالي زمن القيم الأخلاقية السلبية.

3- كل الموضوعات التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة كانت ذات طابع اجتماعي وهو

(1)-حازم أنور البنا ، مدى إدراك المراهقين لبعض القيم الأخلاقية التي تعكسها المسلسلات العربية التليفزيونية : دراسة مسحية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام و ثقافة الطفل ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2001م .

الحجيب للجماهير.

4- اعتمدت عينة الدراسة على قالبين دراميين فقط هما التراجيديا بواقع مسلسلين، والكوميديا بواقع مسلسل واحد.

5- استخدمت اللهجة العامية في جميع المسلسلات كلهجة رئيسية .

6- بلغت نسبة تمثيل الذكور في الأدوار الرئيسية بنسبة 55,81% مقابل 44,19% للإناث

7- أثبتت النتائج صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين في المستوى الاجتماعي الاقتصادي المختلفة في إدراكهم لبعض القيم الخلقية التي تعكس المسلسلات وليست كلها.

دراسة عبد ربه أحمد محمد بعنوان : بحث في الدراما الدينية في التلفزيون المصري⁽¹⁾

حدد الباحث مشكلة الدراسة بناء على الملاحظات ومطالعته للدراسات السابقة في الموضوع، وذلك في محاولة منه للتعرف على الدور والمهمة الملقاة على عاتق الدراما الدينية في التلفزيون في تثقيف الجماهير وتعديل سلوكياتهم والقيام بالمهمة الاتصالية بين الأفراد وبين الأجيال في نقل التراث الإسلامي، وبحث القيم الإيجابية المستمدة من كتاب الله تعالى وسيرة النبي ﷺ .

واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمسح الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في فئة من سكان المناطق الريفية والحضرية من المتعلمين وغير المتعلمين، وتم اختيار عينة قدرها 400 مفردة بطريقة قصبية حصصية أي بمعدل 100 مفردة من كل فئة.

ورصد الباحث مجموعة من النتائج منها :

1- كشفت الدراسة أن الأشكال الدرامية تحتل مكانة متقدمة لدى المشاهدين.

2- أظهرت الدراسة أن أكثر من أربعة أخماس الباحثين يشاهدون التمثيليات والمسلسلات بطريقة منتظمة ونسبية، حيث بلغت درجة المتابعة في الحالتين 83,2% .

⁽¹⁾ -عبد ربه أحمد محمد شحوت ، بحث في الدراما الدينية في التلفزيون المصري ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، دت .

3- كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة الإعجاب بالتمثيلات والمسلسلات الدينية، حيث بلغت نسبة ذلك 98,9% ، وذلك لكونها تعرفهم على السيرة والشخصيات الإسلامية، وتمدهم بالمعلومات التاريخية.

4- أشارت الدراسة أن الدراما تضيف إلى فكر المشاهد معلومات جديدة وأفكار جديدة وذلك بنسبة 90,9% ، مما يؤكد على دور الدراما في إثراء الفكر.

5- عبر أغلب الباحثين عن فهمهم للغة الدراما الدينية وترفع نسبة الفهم لدى المتعلمين عنها لدى غير المتعلمين وقد علل هؤلاء بأنها صعبة لارتفاع مستواها وصعوبة فهم كلماتها.

6- أشار أغلب الباحثين أنهم يفضلون اللغة الفصحى ودافعهم في ذلك أنها لغة القرآن .

دراسة محمود أحمد حمادة بعنوان : اتجاهات المسلسل في التلفزيون المصري: دراسة وصفية تحليلية⁽¹⁾.

استهدف البحث في نوعية القيم التي تتضمنها المسلسلات العربية (إيجابية-سلبية)، ونوعية الأدوار المسندة إلى الشخصيات التي تبرزها المسلسلات العربية (دور رئيسي- دور ثانوي) ، وما هو مستواها التعليمي والاقتصادي .

واستخدم الباحث منهج المسح الشامل للمسلسلات المعروضة على شاشة القناة الأولى خلال دورة تلفزيونية ، وفي إطار ذلك تم اختيار عينة من المسلسلات التي تعرض في الفترة المسائية من 1985/01/2م حتى 1985/04/07م وبلغ إجمالي العينة ست مسلسلات بمجموع ثلاثة وثمانين حلقة.

وتم الاعتماد على أداة تحليل المحتوى من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة.

و توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-أخذت جميع المسلسلات عينة الدراسة من نصوص مصرية 100% .

2- أنتج 66,66% من مسلسلات عينة الدراسة في استوديوهات القطاع الخاص العربي، بينما بلغ

⁽¹⁾ -محمود أحمد حمادة ، اتجاهات المسلسل في التلفزيون المصري : دراسة وصفية تحليلية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1986م .

إنتاج القطاع الخاص المصري واستوديوهات التلفزيون من المسلسلات عينة الدراسة 16,67% لعل منها.

3- إرتفعت نسبة القيم السلبية في المسلسلات المعروضة بنسبة 54,15% سلبية مقابل 45,85% إيجابية.

4- احتل الذكور المرتبة الأولى من حيث القيام بالأدوار 66,92% ، وبأدوار رئيسية نسبة 55,55%.

5- اعتمدت المسلسلات على الشكل الميلودرامي بنسبة 66,66%.

6- اعتمد الحوار في المسلسلات على اللغة العامية بمستوياتها المختلفة 100% .

دراسة عمرو محمد أسعد بعنوان : المعالجة التلفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها : دراسة تحليلية و ميدانية⁽¹⁾.

تحددت مشكلة الدراسة في محاولة تعرف الباحث على سمات المعالجة التلفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية وتأثير تلك المعالجة الدرامية على تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها إيجابا أو سلبا .

واستعان الباحث لتحقيق أهداف الدراسة بمنهج المسح الذي يعتبر في نظره أحد الأساليب الوصفية التي تختص بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو المواقف.

واشتمل البحث على مجتمعين:

أ-مجتمع الدراسة التحليلية: ويتضمن جميع الأشكال الدرامية (أفلام، مسلسلات، تمثيلات) التي يقدمها التلفزيون المصري خلال دورة تلفزيونية كاملة مدتها ثلاث أشهر في الفترة ما بين يناير إلى مارس 2006م.

ب-مجتمع الدراسة الميدانية: ويضم جميع أفراد الشباب المصري بالقاهرة الكبرى و تمثلت في

⁽¹⁾ -عمرو محمد أسعد ، المعالجة التلفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها : دراسة تحليلية و ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2007م .

عينة طبقية عشوائية قوامها 400 مفردة من الشباب المصري ممن تتراوح أعمارهم بين 21 إلى 35 عاما.

وقد رصد الباحث مجموعة من النتائج وهي:

1-ظهر الوالدان في الدراما وهم يتسمون بالحنان والطيبة في مقدمة المشاهد مع الأبناء، بينما جاء كل من الأزواج والأقارب والأشقاء الكبار في الدراما وهم يناقشون الأمور والموضوعات مع الأبناء بحكمة وعقلانية، كذلك رئيس العمل مع مرؤوسيه وظهر المدرس وهو يقوم بمناقشة طلابه بحكمة وعقلانية.

2-ظهر الوالدان والأقارب في الدراما كشخصيات ثانوية على خلاف الأشقاء الكبار كسلطة على أشقائهم الصغار والأخ كسلطة على أخته والصديق كسلطة على صديقه الذين ظهروا كشخصيات رئيسية صانعة ومحركة للأحداث ، وظهرت الزوجة كشخصية متسلطة على الزوج، و أسلوب أوامر الزوج على زوجته جاء سلطويا و بخاصة في المستويات الاقتصادية المنخفضة على وجه الخصوص.

3-يشاهد الشباب المصري عينة الدراسة الدراما التلفزيونية بمعدل يومي وأسبوعي مرتفع.

4-جاءت الدوافع الطقوسية في مقدمة دوافع الشباب المصري في مشاهدة الدراما التلفزيونية، حيث يتجه الشباب المصري إلى الدراما بغرض التسلية وقضاء وقت الفراغ والاستمتاع.

5-جاء إدراك الشباب المصري لواقعية المضمون التلفزيوني منخفضا ومتوسطا بدرجة متقاربة بينهما.

دراسة عبد الرحمن محمد الشامي بعنوان : المعالجة الدرامية لقضايا المجتمع : دراسة تطبيقية على التلفزيون اليمني⁽¹⁾

تهدف هذه الدراسة التعرف على قضايا المجتمع اليمني في مضمون المسلسلات والتمثيلات اليمنية، والأساليب والطرق التي انتهجتها هذه الأعمال من أجل معالجة تلك القضايا، ثم التعرف على الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال المعالجة الدرامية ، وإقناع المشاهد بممارسة سلوك معين أو تجنبه.

وقد استخدم الباحث منهج المسح وفي إطاره اعتمد على أسلوب تحليل المحتوى، حيث قام بحصر جميع ما قدم من مسلسلات أو سلاسل أو تمثيلات على شاشة القناة الأولى للتلفزيون اليمني .

وبلغت عينة الدراسة التي أخضعها الباحث لعملية التحليل سبعة مسلسلات وسلسلة واحدة وتمثيلية استغرق عرضها مدة زمنية قدرها ثمانية وستون ساعة وسبع دقائق .

وخلص الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-غلبت الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها الدراما التلفزيونية على بقية المواضيع الأخرى بنسبة 30,46% تلتها الموضوعات الاقتصادية بنسبة 24,15% ثم الأعمال ذات الموضوعات التاريخية بنسبة 23,73%.

2-ركزت الأعمال الدرامية التي شملتها الدراسة على تناول البيئة الحضرية أكثر من غيرها، حيث بلغت هذه النسبة 54,61% في حين لم تستأثر البيئة الريفية سوى بنسبة 22,22%.

3-ركزت الدراما التلفزيونية على عرض القضايا أكثر من تحليلها بنسبة 68,84% مقابل 31,16%.

4-فيما يتعلق بأهداف المعالجة الدرامية فقد ارتفعت نسبة عدم وضوح الموقف في جميع القضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية موضع الدراسة، حيث بلغت هذه النسبة 93,62%.

(1)-عبد الرحمن محمد الشامي ، المعالجة الدرامية لقضايا المجتمع : دراسة تطبيقية على التلفزيون اليمني ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1997م .

5- طغت اللهجة الصناعية على مستويات اللغة الأخرى التي تحدثت بها شخصيات الأعمال الدرامية بنسبة قدرها 35,97%.

6- غلب الطابع الميلودرامي على الأعمال الدرامية بنسبة 43,55% تلاه مباشرة الأعمال الكوميديية بنسبة 34,79%، وفي الترتيب الثالث جاءت الأعمال التراجيدية بنسبة 21,66%.

دراسة ولاء إبراهيم عقاد علي بعنوان : دور الدراما الدينية التلفزيونية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجامعي: دراسة تحليلية ميدانية⁽¹⁾

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور الدراما الدينية في خلق ونشر الوعي الديني لدى الشباب الجامعي.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي.

وأجرت الباحثة دراستها التحليلية على عينة عمدية تتكون من تسع مسلسلات دينية تلفزيونية والتي تم عرضها في التلفزيون في الفترة الممتدة ما بين عام 1994م وحتى عام 2006م، كما أجرت الدراسة الميدانية على عينة حصرية مكونة من 407 مفردة من طلبة وطالبات بعض الجامعات المصرية والتي تمثل أنماط التعليم المختلفة في مصر وهي جامعة القاهرة، جامعة الأزهر، جامعة طنطا .

واستخدمت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة استمارتي تحليل المضمون والاستبيان لجمع البيانات والمعلومات المستهدفة بالبحث .

وكانت أهم النتائج التي رصدتها الباحثة كمايلي:

1- تصدرت القضايا الدينية مقدمة القضايا التي طرحتها الأعمال الدرامية الدينية عينة الدراسة، وكانت قضايا العبادات هي أكثر القضايا الدينية التي تناولتها أحداث الأعمال الدرامية.

2- جمعت معظم الأعمال الدرامية عينة الدراسة من خلال أحداثها بين عصرين مختلفين من

⁽¹⁾-ولاء إبراهيم عقاد علي ، دور الدراما الدينية التلفزيونية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجامعي : دراسة تحليلية - ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، شعبة الصحافة و الإعلام ، كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2007م .

العصور التاريخية، وهما العصر الأموي مع العصر العباسي، كما في مسلسل أبي حنيفة النعمان، والعصر الحديث كما في مسلسل إمام الدعاة .

3-اهتمت أكثر الأعمال الدرامية عينة الدراسة باستخدام المستوى اللغوي (فصحى العصر) في الحوار داخل الأحداث بنسبة 66,7% ، ودارت معظم الأعمال الدرامية في إطار السير الذاتية التي تتعرض لحياة شخصية دينية بارزة .

4-تناولت الأعمال الدرامية الدينية عينة الدراسة بعض القضايا وهي القضايا السياسية والاجتماعية والعلمية، وإن كانت القضايا السياسية هي الأكثر تناولاً من خلال الأعمال الدرامية من كل من القضايا الاجتماعية والعلمية.

5_ لوحظ غياب العصر النبوي والخلفاء من جميع العروض التي قدمها التلفزيون المصري عينة الدراسة.

6_ توصلت الدراسة إلى غلبة القالب الميلودرامي على بقية الأنواع الأخرى بنسبة 100 % .

دراسة صابر سليمان عسران سليمان بعنوان : القيم الإسلامية التي يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون : دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات المذاعة على القناة الأولى⁽¹⁾

استهدفت الإشكالية التي صاغها الباحث التعرف على مختلف القيم الإسلامية التي تتضمنها المسلسلات العربية انطلاقاً من حيث أنواعها وأساليب عرضها.

وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي بغية معرفة التطور التاريخي للمسلسلات ، كما تم الاعتماد على المنهج المقارن و ذلك من أجل مقارنة نتائج عينة الدراسة في الدورات الثلاث التي اختارها ، و إلى جانب ذلك استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى لتحليل مضمون عينة الدراسة .

وتحددت عينة الدراسة في أربعة مسلسلات لدورة أكتوبر 1985م ، و ست مسلسلات لدورة أكتوبر 1986م، و ثلاث مسلسلات من شهر رمضان 1986م .

⁽¹⁾ صابر سليمان عسران سليمان ، القيم الإسلامية التي يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون : دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات المذاعة على القناة الأولى . ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1987م .

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

__ جاء احترام العمل في الترتيب الأول من القيم الاقتصادية بنسبة 39,5%.

__ قدمت القيم من خلال مستوى اقتصادي مرتفع بنسبة 65,8% .

__ الشباب هم أكثر عرضا للقيم بنسبة 35,3% .

دراسة دينا عبد الله النجار بعنوان : القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في

القنوات الفضائية العربية و مدى إدراك المراهقين لها : دراسة تحليلية ميدانية⁽¹⁾.

استهدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة رصد القيم المختلفة التي تضمنتها المسلسلات

المدبلجة المقدمة عبر قناتي "دي" و "mbc" و مدى إدراك المراهقين لها .

و تم الإعتماد على منهج المسح الوصفي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة .

واعتمدت الدراسة التحليلية على دورة تليفزيونية مدتها ثلاثة أشهر شملت المسلسلات التي

عرضت على قناتي "دي" و "mbc" ، أما الدراسة الميدانية فقد اعتمدت على عينة عمدية قوامها 200

مفردة من مشاهدي المسلسلات المدبلجة من طلبة و طالبات الجامعات المصرية ممن تتراوح أعمارهم

ما بين (18_21 سنة) و من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة موزعة بأسلوب التوزيع المتساوي .

واستخدم البحث أداة تحليل المحتوى لرصد القيم المتضمنة في المسلسلات المدبلجة و استمارة

الاستبيان لجمع البيانات المطلوبة عن مدى إدراك المراهقين لها .

و توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

__ غلب الطابع الاجتماعي على كل حلقات المسلسلات المدبلجة بنسبة 100% .

__ بلغت نسبة القيم السلبية 65,7% بينما بلغت نسبة القيم الإيجابية 37% .

__ تهتم الدراما بتقديم العلاقات العاطفية الرومانسية بشكل رئيسي .

__ بلغ معدل تعرض المراهقين للمسلسلات 48,5% ، حيث بلغ معدل تعرض الإناث

للمسلسلات ب 48,67% مقارنة بالذكور بنسبة 48,33% .

⁽¹⁾ -دينا عبد الله النجار ، القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية و مدى إدراك المراهقين لها

:دراسة تحليلية ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التليفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2008م .

..بلغت نسبة الدوافع الطقوسية للتعرض لهذه المسلسلات 61,50% .
..يدرك المراهقون القيم المقدمة في المسلسلات بنسبة 55% ، حيث عبر الذكور عن ذلك
بنسبة 57,33% مقارنة بالإناث بنسبة 54% .

دراسة جيهان سيد أحمد يحيى بعنوان : القيم الاجتماعية في الأفلام السينمائية المصرية
وترتيب أولوياتها لدى طلبة الجامعات دراسة تحليلية وميدانية⁽¹⁾

تحددت مشكلة هذه الدراسة في محاولة رصد وتحليل القيم الاجتماعية المتضمنة في الأفلام
السينمائية المصرية، وقياس دورها في ترتيب أولوياتها لدى طلبة الجامعة.

وقد استعانت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة بالمنهج الآتي: منهج المسح و المنهج المقارن.
و بالنسبة لأدوات البحث فقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون من أجل معرفة القيم
الاجتماعية في الأفلام السينمائية المصرية واستمارة الاستبيان لجمع البيانات الخاصة بطلبة الجامعات
حول ترتيب أولويات القيم المقدمة لديهم.

و تحددت عينة الدراسة التحليلية في دورة تليفزيونية كاملة من يناير إلى ديسمبر 2004م، أما
الدراسة الميدانية فقد بلغت عينة طلبة الجامعات 400 مفردة من جامعة القاهرة، جامعة الأزهر،
جامعة طنطا ، جامعة السادس أكتوبر، وقد قامت بتوزيعهم بالتساوي.

و أبرزت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها :

1-أوضحت الدراسة أن القطاع الخاص كجهة منتجة للأفلام السينمائية المصرية جاء في
مقدمة الإنتاج 75% .

2-تبين أن القالب الدرامي الكوميدي كانت له الغلبة على القوالب الدرامية الأخرى ، يليه
القالب التراجيدي وأخيرا الميلودرامي.

3-جاءت الموضوعات الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة 100%.

(1)-جيهان سيد أحمد يحيى ، القيم الاجتماعية في الأفلام السينمائية المصرية و ترتيب أولوياتها لدى طلبة الجامعات : دراسة تحليلية و
ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، شعبة الصحافة و الإعلام ، كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، جامعة الأزهر
2008م .

- 4-أوضحت الدراسة أن اللهجة العامية هي اللهجة الأولى، حيث بلغت 100%.
- 5-أوضحت النتائج أن 94,50% من إجمالي الشباب يشاهدون الأفلام السينمائية.
- 6-أوضحت النتائج أن دافع التسلية وشغل وقت الفراغ جاء على رأس دوافع المشاهد الأفلام لدى طلاب الجامعات ، وأما الدوافع النفعية فقد جاء في المرتبة الثانية يليه دافع التعود في المرتبة الثالثة وهو دافع طقوسي ، كما أوضحت أن أغلب أفراد العينة يفضلون متابعة العمل الدرامي مع الأصدقاء .
- 7-أوضحت النتائج أن أهم القضايا والمشكلات التي يرى الشباب أن الأفلام السينمائية عبرت عنها هي قضية البطالة ، حيث بلغت 33,3%، تلتها مشكلة الإدمان بنسبة 17,36% ، ثم مشكلة صعوبة الزواج 13,6% .

دراسة أحمد علي الجرموزي بعنوان : بعض القيم التي تعكسها المسلسلات في تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية⁽¹⁾

تستهدف دراسة الباحث محاولة التعرف على بعض القيم التي تتضمنها المسلسلات العربية في تليفزيون اليمن، وآراء الشباب في اليمن تجاه هذه القيم .
واستخدم الباحث منهج المسح الوصفي لتحليل مضمون عينة من المسلسلات ومسح جمهور الشباب، وذلك بغرض التعرف على آرائهم تجاه ما يعرض من مسلسلات عبر التليفزيون اليمني
و اختار الباحث مجموعة من المسلسلات التليفزيونية لدورة مدتها ثلاثة أشهر شملت ثلاث مسلسلات، وأما عينة الدراسة الميدانية فقد اختار الباحث عينة من الشباب عددهم 342 مفردة من الذكور والإناث طلاب الثانوية ومعاهد المعلمين ومعاهد دينية.

(1)-أحمد علي الجرموزي ، بعض القيم التي تعكسها المسلسلات في تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية ،ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1989 م .

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- 1- كشفت الدراسة أن عينة المسلسلات موضع الدراسة أغلبها من مصر وناقشت قضايا مصرية بعيدة عن مشكلات المجتمع اليمني . □
 - 2- ركزت هذه المسلسلات على مشكلات أهل المدن .
 - 3- القيم الأخلاقية الإيجابية التي عرضت فقط بلغت نسبة 45,6% والتي عرضت ودعمت 44%.
 - 4- القيم الإيجابية التي دعمت بالسلوك كانت أقل من القيم التي عرضت ولم تدعم بالسلوك مثل بر الوالدين ، حب الأسرة، الانتماء ، التعاون، إحترام الجار، الصداقة.
 - 5- مجموعة القيم الاجتماعية السلبية 30,1% من مجموع القيم الأخرى .
 - 6- جميع القيم التي عرضتها مسلسلات عينة البحث في الجانب الإيجابي قد اقتصر على عرضها فقط دون أن تدعمها بالسلوك مما يجعل أثرها غير فعال.
- دراسة: منى حلمي رفاعي حسن بعنوان : التعرض للدراما المصرية في التلفزيون و إدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين⁽¹⁾.

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة كيف تصور الدراما التلفزيونية العلاقة بين الجنسين في كافة الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد في المجتمع سواء في المنزل أو في العمل أو في النادي ، كما تسعى إلى دراسة مدى تأثير حجم التعرض للدراما بمستوياتها المختلفة (كثيف ، متوسط ، منخفض) و مسا تعرضه من نماذج للعلاقات بين الجنسين في ظل الأدوار المختلفة التي يقوم بها كل من الرجل و المرأة في المجتمع على إدراك الشباب المصري للواقع الاجتماعي للعلاقة بين الذكر و الأنثى .

⁽¹⁾ منى حلمي رفاعي حسن ، التعرض للدراما المصرية في التلفزيون و إدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2003م .

واستخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي في إطار خطوتين : الأولى تتمثل في تحليل عينة من المسلسلات المقدمة على شاشة التلفزيون المصري ، و الثانية تتمثل القيام بدراسة ميدانية مع عينة من الجمهور.

وقد طبقت الباحثة دراستها التحليلية على عينة من المسلسلات العربية المقدمة على القنوات الأولى و الثانية في فترة الذروة في الفترة الممتدة من أول أغسطس 2001م إلى آخر أكتوبر 2001م و شملت ثمان أعمال درامية ، بينما شملت دراسة الجمهور عينة قوامها 400 مفردة في الفترة العمرية ما بين (15_25 سنة) تم اختيارها عشوائيا من سكان أحياء محافظة القاهرة .

و قد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

_ أكثر الأشكال الدرامية التي يقدمها التلفزيون إقبالا و تعرضا من الشباب هي المسلسل العربي ثم الفيلم السينمائي ثم المسرحية ثم التمثيلية ثم الفيلم التلفزيوني .

_ أوضح 63,7% أنهم يشاهدون المسلسل العربي أحيانا و 27,5% يتابعونها بصفة مستمرة بينما غير 9,75% أنهم لا يتابعونها .

- أكثر العوامل التي تدعوا شباب عينة الدراسة إلى مشاهدة المسلسلات العربية محل الدراسة قصة العمل الدرامي و أبطال العمل و الهدف الذي يسعى العمل الدرامي لتقديمه .

-نسبة كبيرة من شباب عينة الدراسة ترى المسلسلات العربية بهدف التسلية و المتعة و نسبتهم 52% في حين أن 34,3% فقط يرونها بهدف تغيير الواقع و أن 27,3% يرون أنها تهدف إلى تسكين المشاهد و إبقاء الوضع كما هو عليه .

-يفضل شباب عينة الدراسة غالبا مشاهدة المسلسلات العربية بمصاحبة أفراد الأسرة .

-يشاهد 60,8% من شباب عينة الدراسة المسلسل العربي بشكل مستمر .

دراسة أميرة صابر محمود بعنوان : دور المسلسلات العربية التليفزيونية المصرية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين⁽¹⁾ .

انطلاقاً من تصور الباحثة بأن التنشئة الاجتماعية تشترك في تكوينها العديد من الوسائل الاجتماعية و الاتصالية ، فقد سعت من خلال هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تقوم به الدراما التليفزيونية في تنشئة المراهقين .

واقدمت عينة الدراسة على 400 مفردة من الشباب في مرحلة المراهقة .

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي لكونه الأنسب في مثل هذه الدراسات .

وقدمت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

...بلغت نسبة تمثيل الذكور في الأدوار الرئيسية بنسبة 65,45% .

...بلغت نسبة تمثيل الشباب في الأدوار الرئيسية 47,31% .

...تفوقت السمات الإيجابية للشخصيات المحورية على السمات السلبية و توزعت السمات

الإيجابية وفق النسب الآتية : الشجاعة 56,78% ، حب الآخرين 37,69% ، 40,53% ، 24,60%

% مقابل السمات السلبية التي توزعت كآتي : الجبن 8,83% ، الأنانية 16,40% ، 2,83% ،

7,41% .

دراسة أيمن محمود عباس الشربيني بعنوان : الدراما التاريخية التليفزيونية و دورها في نشر

الوعي التاريخي : دراسة تحليلية و ميدانية⁽²⁾ .

اهتمت هذه الدراسة بالبحث في الدور الوظيفي للدراما في نشر الوعي التاريخي كأحد

ملامح وظيفة التنشئة الاجتماعية ، وذلك استرشاداً بفروض نظرية الغرس الثقافي في تفسير العلاقة

(1)- أميرة صابر محمود ، دور المسلسلات العربية التليفزيونية المصرية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التليفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2007م .

(2)- أيمن محمود عباس الشربيني ، الدراما التاريخية في التليفزيون و دورها في نشر الوعي التاريخي : دراسة تحليلية و ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التليفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1999م .

بين التعرض للمضمون الدرامي وبين الوعي التاريخي لدى الجمهور .

و قد اعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي لمعالجة الموضوع و ذلك من خلال تحليل محتوى عينة من الأعمال الدرامية ، ومسح آراء الجمهور .

ولتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بأداة تحليل المضمون في دراسة محتوى المضمون الدرامي المقدم ، واستخدم استمارة الاستبيان لجمع المعلومات المطلوبة .

و تمثلت عينة الدراسة في عينة عمدية من العروض الدرامية التي قدمها التليفزيون المصري شملت دورة برابجية على مدار سنتين ، و أما عينة الدراسة الميدانية فقد شملت 400 مفردة من الشباب المصري .

و قد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

__ جاءت العربية الفصحى كلغة مهيمنة على الأعمال الدرامية على أساس أنها اللغة المناسبة لمثل هذه الأعمال بنسبة 100% .

__ جاء المسلسل في الترتيب الأول كنوع درامي مفضل لدى 68,3% من إجمالي عينة الدراسة .

__ يفضل الجمهور اللغة العربية في متابعة الأعمال الدرامية 47,8% .

__ هناك علاقة ارتباط بين التعرض للدراما التاريخية المقدمة في التليفزيون و بين الوعي التاريخي لدى المشاهدين .

دراسة شيماء ذو الفقار زغيب بعنوان : العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي⁽¹⁾

تستهدف مشكلة الدراسة محاولة التعرف على تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة عبر القنوات التلفزيونية على الهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي في ظل ضعف الإنتاج الدرامي المحلي، ومدى تأثير بعض المتغيرات الوسيطة مثل المتغيرات الديمغرافية المختلفة، ومستوى تقدير الذات والاتجاه نحو الدراما العربية والأجنبية ومستوى الاحتكاك بالثقافات الأجنبية، وكل ذلك في إطار نظريتي الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات.

واعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي.

وقد تمثل مجتمع الدراسة في الشباب الإماراتي في إمارة أبو ظبي من سن 18 حتى 35 سنة، والذين ينتمون للمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

وقد تم اختيار عينة متاحة، وهي عينة تدرج ضمن العينات غير الاحتمالية، ويرجع اختيار الباحثة لمثل هذه العينة إلى طبيعة المجتمع الإماراتي الذي يصعب فيه إجراء دراسات على الجمهور بشكل يضمن معه تحقيق شرط الاحتمالية، وتكونت عينة الدراسة من 450 مفردة، روعي فيها تمثيل المتغيرات الديمغرافية الأساسية في الدراسة، كما روعي تمثيل كل من سكان الحضر والبدو.

و استخلصت الباحثة مجموعة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:

1- إتسمت عينة الدراسة بارتفاع معدل تعرضها للدراما سواء العربية أو الأجنبية، وذلك بنسبة 48,2% بالنسبة للدراما العربية، و45,6% بالنسبة للدراما الأجنبية.

2- كانت الإناث أكثر تعرضا للدراما العربية مقارنة بالذكور، و أكدت النتائج تفوق الإناث على الذكور في التعرض للدراما وبفروق دالة إحصائية حيث إن قيمة ت=2,6 عند مستوى معنوية أقل من (0,05).

⁽¹⁾-شيماء ذو الفقار زغيب ، "العلاقة بين التعرض للدراما العربية و الأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي" ، المحلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع 23 يوليو- ديسمبر ، 2004م ، ص ص 387-459 .

3- إرتفعت نسبة المبحوثين المتمسكين بالهوية الثقافية إذ بلغت 46,9% من إجمالي العينة، وقد كان الذكور أكثر تمسكا بالهوية الثقافية مقارنة بالإناث.

4- ثبت صحة الفرض القائل بوجود تأثير لاتباع الشباب الإماراتي نحو كل من الدراما العربية والأجنبية على شدة العلاقة بين حجم التعرض وشدة التمسك بالهوية الثقافية، فكلما كان اتجاه الشباب إيجابيا نحو الدراما كان أكثر تأثرا بها ومن ثم كان أقل تمسكا بالهوية الثقافية.

دراسة سمية متولي عرفات وربيعة بن صباح الكواري بعنوان : دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع القطري دراسة تحليلية وميدانية⁽¹⁾

تمثلت مشكلة البحث في محاولة التعرف على دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع القطري المحلي.

وقد اعتمد البحث على منهج المسح ، وتم الاعتماد على تحليل محتوى الأعمال الدرامية القطرية عن طريق أسلوب المسح بالعينة .

و أجريت الدراسة التحليلية على عينة من المسلسلات القطرية، وعلى وجه التحديد تم اختيار آخر ثلاثة مسلسلات قطرية (91 حلقة)، عرضت على شاشة الفضائية القطرية خلال 2002م، 2003 م ، 2004 م .

أما عينة الدراسة الميدانية فقد تم إجراؤها على عينة عشوائية قوامها 200 مفردة من الشباب القطري من الجنسين في المرحلة الجامعية، حيث تم اختيار 90 مفردة من الذكور بنسبة 45% ، و110 مفردة من الإناث بنسبة 55% ، وتم إجراء الدراسة على طلاب جامعة قطر خلال شهر أبريل من عام 2005م.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

(1)- سمية متولي عرفات ، ربيعة بن صباح الكواري ، " دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع القطري : دراسة تحليلية و ميدانية " ، المحلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مج 6 ، ع 1 ، يناير- يونيو 2005 ، ص ص 295-345 .

- 1- غلب الطابع الاجتماعي على الدراما التلفزيونية القطرية .
- 2- إرتفعت نسبة القيم السلبية بنسبة 66,8% عن الإيجابية بنسبة 33,2% ، وغلبت القسم الاجتماعي والأخلاقية على سائر الأنواع الأخرى، كذلك غلبت المشكلات الاجتماعية على غيرها من المشكلات.
- 3- كان الهدف الرئيسي من معالجة المشكلات هو تغيير سلوك سلبى ثم تدعيم سلوك إيجابى.
- 4- إرتفعت نسبة مشاهدة القناة الفضائية القطرية بين أفراد عينة البحث مع انخفاض ساعات المشاهدة إلى أقل من ساعة يوميا، وكانت البرامج الاجتماعية في مقدمة البرامج المحببة لدى نسبة كبيرة من المبحوثين، تلتها الدراما، وكانت فترة المساء هي المفضلة لدى أكثر من نصف العينة.
- 5- جاء سبب تقدم القناة الفضائية القطرية لقضايا محلية في مقدمة أسباب تفضيل مشاهدة معظم أفراد العينة لها، تبعها تنوع برامجها وحديثها، ثم تقديمها لدراما هادفة.
- 6- أشارت نسبة 41,5% من المبحوثين تؤكد على دور الدراما في التأثير على سلوك الأفراد.
- 7- أشاد معظم المبحوثين إلى الدور الإيجابي للدراما في توضيح الأسباب والنتائج المرتبطة بمشكلات الدراسة بدرجة كبيرة .

دراسة عبد الرحمن محمد بدر الدين الغلابي بعنوان : تدفق المضمون الدرامي العربي والأجنبي في التلفزيون :دراسة تحليلية وتطبيقية على تلفزيون الكويت⁽¹⁾

دلت الملاحظة العلمية وإطلاع الباحث للدراسات السابقة في موضوع البحث على أن الدراما المستوردة تمثل ثقلا ذا شأن على خريطة البرامج في التلفزيونات في الدول العربية، ومنها الكويت، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة لتركز في المسلسلات المستوردة والتي تقدم في التلفزيون الكويتي من خلال تحليل مضمون عينة من المسلسلات المستوردة في التلفزيون الكويتي.

وقد اعتمد البحث في جانبيه التحليلي والتطبيقي على منهج المسح عن طريق أسلوب المسح

⁽¹⁾عبد الرحمن محمد بدر الدين الغلابي ، تدفق المضمون الدرامي العربي و الأجنبي في التلفزيون : دراسة تحليلية و تطبيقية على تلفزيون الكويت ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1991م .

بالعينة .

واعتمدت الدراسة التحليلية على عينة من المسلسلات العربية والأجنبية المذاعة من تلفزيون الكويت على القناتين الأولى والثانية خلال الفترة الممتدة من يناير إلى آخر مارس 1990م بإجمالي 15 مسلسلا.

أما الدراسة الميدانية فقد تم إجراؤها على عينة قوامها 500 مفردة من سكان دولة الكويت، ومن محافظاتها الخمس ذكورا وإناثا ممن تتجاوز أعمارهم 15 سنة. وقد رصد الباحث مجموعة من النتائج يمكن عرضها كمايلي:

1-احتلت المادة الدرامية الترتيب الأول من حيث شدة أو كثافة المشاهدة إذا قورنت بغيرها من الموارد والبرامج .

2-جاءت المسلسلات في مقدمة الأشكال الدرامية المفضلة بنسبة 37% يليها الأفلام 33% ثم التمثيليات 15,8%، أما من حيث المضمون المفضل للمسلسلات، فيأتي المضمون الاجتماعي في المقام الأول 27,6% يليه المضمون البوليسي 25,7%، ثم المضمون التاريخي 21,1% .

3-تتضمن المسلسلات المستوردة حسب آراء الباحثين سلوكيات سلبية بنسبة 59,5% مقابل 40,5% من السلوكيات الإيجابية.

دراسة محي الدين عبد الحلیم بعنوان : الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي⁽¹⁾

اهتمت هذه الدراسة بمحاولة التعرف على اتجاهات الشباب من طلبة وطالبات الجامعات نحو ما يشاهدونه من عروض درامية في التلفزيون و موقفهم منها و مقترحاتهم في ذلك.

واستخدم الباحث منهج المسح الوصفي ، وتحقیقا لأهداف الدراسة و تساؤلها اعتماد الباحث على استمارة الاستبيان بالمقابلة ، و شملت عينة الدراسة 600 شاب من 6 جامعات مصرية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

(1)- محي الدين عبد الحلیم ، الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي: دراسة ميدانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، 1984م .

-تبين أن نسبة 30,49% من الإناث يشاهدن المسلسلات الدينية بصفة دائمة مقابل 25,99% من الذكور، وجاءت جامعة القاهرة على رأس الجامعات الست التي أجريت عليها الدراسة من حيث الإقبال المنتظم على الدراما الدينية بنسبة 41,16% مقابل 25% لجامعة الأزهر .

-تبين أن عوامل الجذب في مشاهدتهم للمسلسلات الدينية أنها تعالج مشاكل المجتمع بنسبة 34,13% .

-بلغت نسبة الذين ذكروا أن التمثيليات و المسلسلات الدينية تؤثر فيهم بصفة عامة 94,33% مما يشير إلى التأثير البالغ الذي تحدثه هذه الاعمال على الراي العام لدى شباب الجامعات .

-أفاد 63,78% من أفراد العينة أن هذه التمثيليات و المسلسلات تزودهم فعلا بمعلومات لم يكونوا يعرفونها قبل مشاهدتهم لها .

-أجاب 70,92% أن هذه التمثيليات و المسلسلات الدينية تسهم دائما في تعديل سلوكهم

دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى بعنوان : تأثير الدراما العربية و الأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم و اتجاهات الشباب العربي : دراسة مقارنة⁽¹⁾ .

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على مدى تأثير الدراما العربية و الأجنبية المقدمة في الفضائيات العربية على قيم الشباب واتجاهاتهم .

واعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي لجمع بيانات الدراستين التحليلية و الميدانية .

واستخدمت الباحثة في إطار منهج المسح الوصفي أداة تحليل المحتوى لتحليل مضمون الأعمال الدرامية المقدمة في الفضائيات العربية، واستمارة الاستبيان للتعرف على أثر الدراما في قيم الشباب العربي.

وقد اشتملت عينة الدراسة على 400 مفردة من الشباب العربي .

(1)-رانيا أحمد محمود مصطفى ، تأثير الدراما العربية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم و اتجاهات الشباب العربي : دراسة مقارنة ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006م.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- _وردت القيم الاجتماعية السلبية بنسبة 41,7 % مقابل 34% للقيم الاجتماعية الايجابية .
- _اتضح من النتائج أن قيمة بر الوالدين جاءت في مقدمة القيم الاجتماعية الايجابية 12,4%.
- _جاءت قيمة احترام العمل في الترتيب الأول بنسبة 39,5% بالنسبة القيم الاقتصادية .
- _قدمت القيم في المسلسلات من خلال مستوى اقتصادي مرتفع في المرتبة الأولى بنسبة 65,8%.
- _جاءت فئة كبار السن في مقدمة الفئات العمرية التي تقدم القيم بنسبة 52,6% يليها مرحلة الشباب بنسبة 39,5%.
- _ارتفاع نسبة المشاهدة للدراما بوجه عام بنسبة 100% .
- _نسبة مشاهدة الجمهور من عينة الدراسة لكل الحلقات تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 40,80%.
- _اتضح من مقياس مشاهدة المسلسلات أن مشاهدة المسلسلات منخفضة بنسبة 41,4%، ومتوسطة بنسبة 17,8%، و مرتفعة بنسبة 40,80%.

دراسة بوجلال وآخرون بعنوان : القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية⁽¹⁾.

انطلقت فكرة تحديد الإشكالية من الجهود النظرية لمجموعة الباحثين في فرقة البحث والتي أكدت اختلال العلاقات الثقافية و الإعلامية بين دول الشمال و دول الجنوب و التأثيرات السلبية الناتجة عن هذا الاختلال و الضعف الذي تعاني منه وسائل الإعلام في الدول النامية على القيم الاجتماعية و الثقافية وأنماط السلوك لدى أفراد المجتمعات ومنهم الشباب الجزائري ، و خصوصا التأثيرات التي تحدثها البرامج و المضامين الإعلامية و الإشهارية على أنساق القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب ، مما يتطلب دراسة معمقة للتعرف على التأثيرات التي تحدثها متابعة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية و الثقافية و السلوكية .

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمسح التراث العلمي المتعلق بالبحث، و المنهج

(1) عبد الله بوجلال وآخرون ، مرجع سابق .

السيي المقارن لتحليل و مقارنة و تفسير النتائج .

وأجريت الدراسة على عينة قوامها 1196 شابا و شابة ممن تتراوح أعمارهم 12_ 25 سنة ويتعرضون لمتابعة القنوات الأجنبية و شمل مجال الدراسة الجغرافي خمس ولايات .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-توصلت الدراسة أن المشاهدة تتركز في الفترة ما بين السادسة مساء إلى العاشرة ليلا و ذلك بنسبة 42% .

-أجاب 73,91% من أفراد العينة أن مشاهدة البارابول تسبب في إحراج لهم مع أفراد الأسرة و ذكر ذلك 71,06% من الذكور و 76,26% من الإناث .

-جاءت البرامج و الحصص الفاضحة في المرتبة الأولى بنسبة 27,94% ضمن البرامج المسيية للإحراج تليها الأفلام الأجنبية بنسبة 20,19% و في المرتبة الثالثة 10,06% .

-تبين أن 13,50% من أفراد البحث استفادوا كثيرا من برامج الفضائيات و أن 24,65 استفادوا كثيرا منها ، و لم تفصح البيانات عن وجود علاقة قوية بين النوع و الاستفادة من المشاهدة و بين هذه الاستفادة و مستوى التعليم ، و تبين أن البرامج المفيدة هي البرامج الثقافية ثم الأخبار ثم الأشرطة ثم الأفلام .

-أشار نسبة 48,05% من إجمالي عينة الدراسة أن برامج الفضائيات نادرا ما تؤثر على قيمهم وسلوكياتهم في حين أشار 34,55% أنها قليلا ما تؤثر فيهم بينما ذكر 12,95% أنها تؤثر فيهم كثيرا، و ثبت وجود فروق بين الجنسين في درجة التأثير "كثيرا" ببرامج الفضائيات و إن كان الذكور أكثر تأثرا وذلك بنسبة 17,55% مقابل 9,25% للإناث و تبين أن الذكور يستفيدون منها أكثر من الإناث و ذلك بنسبة 17,55% من الذكور مقابل 9,55% .

-بينما يرى عدد قليل منهم ضرورة استقلال الأبناء كليا عن تدخل الأولياء إذ يرى ذلك 8,31% من الإناث مقابل 3,02% من الذكور.

-اتضح وجود علاقة قوية بين كثافة مشاهدة برامج الفضائيات و الموافقة على وجود علاقة تعارف بين الجنسين قبل الزواج إذ يرى ذلك 84,08% من المشاهدين كثيرا جدا و كثيرا ، 61,54

% من المشاهدين أحيانا و52,13% من المشاهدين نادرا .

-تبين أن 75,57% من الشباب يؤيدون منح المرأة حقوقها السياسية و الاجتماعية كاملة و أن الإناث يؤيدون ذلك أكثر من الذكور بنسبة 82,82%منهن مقابل 66,16% من الذكور.

-تبين وجود علاقة قوية بين الموافقة على منح المرأة الحق في الطلاق مثل الرجل إذ وافق على ذلك 13,90% من الذكور و 35,45% من الإناث ولم يوافق على ذلك 40,08% من الذكور و 12,67% من الإناث.

دراسة محمد عبد البديع السيد بعنوان : أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية⁽¹⁾

استهدف هذا البحث دراسة قيم الأسرة المصرية و مدى تأثير القنوات التلفزيونية الوافدة في هذه القيم عن طريق التعرف على معدلات التعرض للقنوات الوافدة و مدى مشاركة أفراد الأسرة في هذا التعرض و نوع القنوات التي يتم التعرض لها .

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث منهج المسح الوصفي لدراسة أثر القنوات التلفزيونية الوافدة في بعض قيم الأسرة المصرية ، كما تم الإعتماد على المنهج التاريخي لتتبع و رصد نشأة القنوات التلفزيونية الوافدة و تطورها سواء كانت عربية أو أجنبية ، واستعان الباحث أيضا بالمنهج المقارن لرصد أولويات المشاهد المصري في مشاهدة القنوات التلفزيونية الوافدة .

وقد اعتمد الباحث على عينة عمدية قوامها 400 مفردة من الأسر المصرية من مشاهدي القنوات التلفزيونية الوافدة في مدينتي دمياط و القاهرة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-إرتفاع نسبة مشاهدي القنوات التلفزيونية الوافدة إلى 94,30% و إقبال الذكور عن الإناث في مشاهدة هذه القنوات ، و أكدت أيضا أن 59,7% يشاهدون برامج الفضائيات الوافدة "حسب الظروف" في الترتيب الأول تليها نسبة 21,9% ممن يشاهدونها يوميا.

-أكدت النتائج قدرات القنوات الوافدة في الإغلاء من القيم الاقتصادية بما يدفع مشاهديها إلى البحث عن زيادة الوعي الاقتصادي 46,20% .

(1)-محمد عبد البديع السيد ، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2009م .

- أثبتت الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الجنسين حول العلاقة بين عدد أيام مشاهدة الفضائيات الوافدة و النوع حيث وجد أن القيمة المحسوبة هي 7,59 بمستوى معنوية 0,36.

- أكدت الدراسة أن أهم الفترات التي تشاهد فيها العينة المدروسة القنوات الوافدة هي فترة السهرة بنسبة 28,3% و فترة المساء بنسبة 20% ، كما ثبت عدم وجود علاقة بين فترات مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة و النوع ، حيث وجد أن قيمة كاذب المحسوبة (12,11) أقل من قيمته الجدولية بمستوى 0,09.

- أشارت الدراسة أن 52,70% من إجمالي عينة الدراسة يشاهدون الفضائيات الوافدة مع أفراد الأسرة ، و ثبت وجود فروق بين مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة ونوعية الأفراد الذين تتم معهم المشاهدة .

- أكد 63,2% من إجمالي العينة أن متابعتهم للقنوات الوافدة لم تؤثر في حبهم لوطنهم في حين أكد 25% أنها أثرت تماما ، و 11,8% أثرت إلى حد ما

- إرتفاع نسبة القائلين بأن متابعة القنوات التليفزيونية الوافدة تعلي تماما من قيمة العليم في نفوس مشاهديها بنسبة 59,70%.

- أدت القنوات التليفزيونية الوافدة إلى التفكك الأسري المتمثل في ضعف العلاقة بين الآباء و الأبناء و ضعف الشعور بالإنتماء للأسرة بنسبة 22,10% .

دراسة نصير بوعلي بعنوان: التلفزيون الفضائي و أثره على الشباب في الجزائر : دراسة ميدانية⁽¹⁾

استهدف هذه الدراسة التعرف على الأثر الذي يمكن أن يحدثه البث التليفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري ، من حيث حجم التعرض لهذه للقنوات الفضائية و نوعية البرامج التي تبثها و مدى الاختيار بينها و كذا معرفة مجالات التأثير المتعددة التي قد تطفو إلى السطح من جراء المشاهدة المتعددة و المتنوعة لهذا الكم من البرامج الفضائية .

و اعتمد الباحث في تناول الموضوع على منهج المسح الوصفي .

(1)- نصير بوعلي ، التلفزيون الفضائي و أثره على الشباب في الجزائر : دراسة ميدانية ، مرجع سابق .

أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد شملت عينة تحليل المحتوى 36 فيلما على مدار ستة أشهر ابتداء من واحد جويلية إلى 30 ديسمبر ، بينما شملت عينة دراسة الجمهور 500 مفردة وزعت الاستثمارات عليها بالتساوي مابين الاناث و الذكور بكل من مدينتي قسنطينة وعين مليلة .

و قد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

يزداد معدل الإقبال الجماهيري حسي عينة الدراسة على مشاهدة برامج الفضائيات خلال فترة المساء و السهرة بنسبة 90% .

اتضح أن مشاهدة برامج الفضائيات تترسخ لتصبح تجربة يومية و منتظمة ، حيث أثبتت النتائج أن 80,4% من أفراد العينة يشاهدون برامج الفضائيات كل أيام الأسبوع (يوميا) في حين أجاب 10% أنهم يشاهدونها على مدى 6 أيام و البقية 5% حسب الظروف و لم يتضح وجود فروق دالة بين النوع و عدد أيام المشاهدة .

-لا يختلف الذكور و الإناث في تفضيل فترات المشاهدة الواقعة بين الساعة 6 مساء إلى منتصف الليل ، حيث بلغ معدل الكثافة خلال هذه الفترة لدى الذكور و الإناث ارتفاعا معتبرا 95% من العينة الإجمالية أي (76% للسهرة و 14% للمساء) ، بينما ثبت وجود فروق دال إحصائيا بين النوع و فترات المشاهدة حيث يفضل الإناث فترة المساء بنسبة 24% مقابل 4% للذكور ، بينما يفضل الذكور فترة السهرة بنسبة 91,2% مقابل 60,8% للإناث .

-اتضح أن الوضع التقليدي هو السائد في تجربة المشاهدة للفضائيات ، إذ أن نسبة قليلة 14% تشاهد بشكل منفرد ، مقابل 55% مع أفراد العائلة .

-تبين من نتائج تحليل ليكارت للعشرين أثرا على الأنساق القيمية على أن هناك عدة عوامل أساسية تشرح 61% من الأثر الكلي لاستخدامات أفراد العينة للفضائيات .

-أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يميلون إلى الثقافة الغربية في أغلب مستغرات

الدراسة .

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

دراسة "بابرو" (Babrow) بعنوان : دوافع مشاهدة الطلبة للمسلسلات الطويلة (1)

اهتمت هذه الدراسة بمحاولة التعرف على أسباب و دوافع تعرض الطلبة لمشاهدة التلفزيون بشكل عام و المسلسلات الطويلة بشكل خاص و حجم تعرضهم لها .

وقد أجرى الباحث دراسته على عينة قوامها (301) مفردة من طلبة و طالبات جامعة مدينة "ميدوسترن" (Mudwestern) الأمريكية .

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

-إقبال طلبة و طالبات الجامعة على مشاهدة المسلسلات الطويلة و قد بلغت النسبة 78,3%.

-ذكر طلبة الجامعة ستة عشر دافعا لمشاهدة هذه المسلسلات منها: دوافع تتعلق بالوقت بنسبة

16,8% يليها دوافع تتعلق بدافع إحداث نوع من التغيير بنسبة 12,9% ، و دافع جودة هذه المسلسلات بنسبة 12,7%، و لتحقيق التفاعل الاجتماعي بنسبة 10,70%.

دراسة "إليزابيث م. برس" (Perse)، و "ألن م. روبن" (Rubin) بعنوان: نشاط الجمهور و

الرضا عن المسلسلات التلفزيونية المفضلة (2)

استهدفت هذه الدراسة اختبار مدى مساهمة النشاط (قبل _ وفي أثناء _ و بعد المشاهدة) في

الرضا المدرك للجمهور المشاهد عن البرنامج التلفزيوني المفضل .

وتم إجراء الدراسة الميدانية على عينة قوامها 360 مفردة من طلبة و طالبات إحدى الجامعات

بولاية " كنت" (kent state university) .

وقد تم استخدام أداة الاستبيان تم ملؤها بالمقابلة .

(1)-Babrow. Austin S , "Student Motive For Watching Soap Operas" in Journale Of Broadcasting and Electronic media , Vol 31, N3, Summer1987, pp 309-321

(2)-Perse. Elizabeth. M. and Rubin . Alan . M , " Audience Activity and Satisfaction With Favorite Television Soap Opera" in Journalisim Quartely, Vol 65, N 2 ,Summer 1988, pp 368- 375 .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-أكدت الدراسة أن نسبة 71,1% من الطلبة و الطالبات يشاهدون المسلسلات ، و شكلت نسبة 68,9 % منهم من الإناث .

-تدعم الدور الرئيسي لنشاط الجمهور في تأثير وسائل الإعلام ، حيث أكدت مقاييس النشاط من تفسير الرضا عن البرنامج، وكان الانتباه و التفاعل شبه الاجتماعي مؤشرا كبيرا للرضا عن البرنامج مما يجعل هذين المتغيرين دورا في إحداث التأثير لأن الدراسة أكدت من خلال هذين المتغيرين توحدا عميقا للجمهور مع مضمون البرنامج.

دراسة جيري سلونيو(Slenow) بعنوان :القيم كما تعرضها المسلسلات النهارية التليفزيونية⁽¹⁾

استهدفت هذه الدراسة التعرف على القيم التي تعرضها البرامج و المسلسلات النهارية التليفزيونية ، وتحليل القيم التي تعتقها الشخصيات ضمن البرامج و المسلسلات المعروضة و ذلك وفق الخطوات الآتية :

-تتبع مختلف القيم سواء كانت هذه القيم مرغوبة (جيدة) أم مرفوضة (مستهجنة) .
- إبراز القيم ضمن أحداث القصة الدرامية أو البرنامج ككل و تفسير هذه القيم ضمن الإطار العام للقصة أو البرنامج ، وكيف يتم بناء الترابط فيما بينها .
وقد استخدم الباحث مقياسا من إعداده يتكون من 18 عبارة مختلفة ، تتضمن عشر عبارات خاصة بالقيم الشخصية ، و ثماني عبارات خاصة بقيم المواطنة .
وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- تساوت أنواع البرامج و أشكالها مع نوع و شكل القيم التي تضمنتها في أحداثها .
-أكدت الدراسة عدم وجود اختلافات ذي دلالة إحصائية في الخصائص الديموغرافية بين الشخصيات الرئيسية في عينة الدراسة أو توزيعهم على فئات القيم المختلفة ، و هو مؤشر يشير إلى

⁽¹⁾-Slenow.Gary, "Values in Prime Time Television",in Journale Of Communication , Vol 40 , N2 , Winter 1990 , pp 64-74 .

أن هذه الشخصيات تعد عينة ممثلة في البرامج الأخرى .

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على مختلف الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث أمكن ملاحظة الآتي:

- 1_ أكدت نتائج جميع الدراسات على أن العمل الدرامي بمختلف أنواعه يحتل الصدارة من حيث معدل الإقبال الجماهيري .
 - 2_ أبرزت بعض الدراسات غلبة القيم السلبية على القيم الإيجابية في المضمون الدرامي، و أبرزت دراسات أخرى دور المضمون الدرامي في دعم القيم الإيجابية .
 - 3_ اعتمدت الدراسات السابقة من حيث المنهج على منهج المسح الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات.
 - 4_ اتجهت الدراسات السابقة إلى استخدام أسلوب العينة بدلا من المجتمع الأصلي ككل .
 - 5_ اهتمت بعض الدراسات بتحليل المحتوى للمضمون الدرامي المقدم ، في حين اتجهت بعض الدراسات الأخرى إلى الجمع بين أسلوب تحليل المحتوى و استخدام استمارة الاستبيان في مسح الجمهور .
 - 6_ أكدت الدراسات السابقة على التأثيرات التي يحدثها المضمون الدرامي على قيم الجمهور المشاهد .
- و على العموم فقد أوضحت هذه الدراسات العديد من الإشكالات المتعلقة بالدراما ، حيث تمكنت الباحثة من الاستفادة منها سواء على مستوى الجوانب النظرية الخاصة بالدراما ، أو الجوانب المنهجية، و قد حاولت الدراسة الحالية التفرد عن الدراسات السابقة من حيث الجوانب الآتية :
- 1_ اهتمت بعض الدراسات السابقة بدراسة جانب معين فقط من القيم، و في حدود ما وقع بين يدي الباحثة من دراسات لم تعثر على دراسة واحدة تناولت القيم على مستوى شامل الأبعاد (القيم الثقافية) التي يعكسها المضمون الدرامي .
 - 2_ اتجهت دراسات مسح الجمهور إلى تناول فئة الطلبة الشباب في إطار المجتمع الذي ينتمي

إليه الباحث صاحب الدراسة ، و في حدود ما اطلعت عليه الباحثة من دراسات لم تعثر على دراسة واحدة تناولت تأثير المضمون الدرامي على الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري بشكل مباشر.

3_ اتجهت جميع الدراسات التي اعتمدت أسلوب تحليل المحتوى إلى تحليل المضمون الدرامي المقدم في الفضائيات العامة ، في حين تتجه الدراسة الحالية لتحليل المضمون الدرامي المقدم في إحدى الفضائيات الإسلامية .

4_ اتجهت جميع دراسات تحليل المضمون الدرامي إلى تناول دورة تلفزيونية فقط ، بينما اتجهت الدراسة الحالية إلى تحليل المضمون الدرامي على مستوى دورتين تلفزيونيتين .

و عليه فإن الدراسة التي ستقوم بها الباحثة تعتبر مكملة للدراسات السابقة ، حيث ستستفيد منها في معالجة النتائج و تفسيرها .

المعاملات الإحصائية المستخدمة : بغرض الإجابة على تساؤلات الدراسة و تحقيق

أهدافها ، تم استخدام عدد من المعاملات الإحصائية و هي كالآتي:

أولاً_ التكرارات و النسب المئوية و هي خاصة بكل الجدول .

ثانياً_ مقاييس النزعة المركزية و منها المتوسط الحسابي (moyenne arithmétique) وذلك

بغرض معرفة متوسط المشاهدة لقناة إقرأ في اليوم و بحسب بالطريقة الآتية :

$$\text{المتوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع مراكز الفئات} \times \text{التكرارات}}{\text{عدد القيم}}$$

ثالثاً_ اختبار كا² : و يتبع في حساب مربع كاي (كا²) الخطوات الآتية⁽¹⁾ :

1_ حساب التكرار المتوقع النظري لكل خلية في الجدول المزدوج (جدول العلاقة بين متغيرين) ، و ذلك بضرب مجموع الصف في مجموع العمود الخاص بالخلية و قسمة الناتج على المجموع الكلي هكذا:

$$\text{التكرار المتوقع (النظري) ك} = \frac{\text{مجموع الصف} \times \text{مجموع العمود}}{ن}$$

2_ حساب الفروق بين التكرار المتوقع في الخطوة السابقة ك و بين التكرار التجريبي أو المشاهد في الجدول الحقيقي لذات الخلية أي (ك - ك) .

3_ قسمة مربعات الفروق على التكرارات المتوقعة لكل خلية أي (ك - ك)²

4_ مجموع العملية السابقة هو كا² المحسوبة

5_ حساب درجة الحرية للجدول عن طريق المعادلة التالية :

$$\text{درجة الحرية} = (\text{عدد الأعمدة} - 1) \times (\text{عدد الصفوف} - 1) .$$

6_ الكشف عن كا² الجدولية في الجدول الخاص بها و المقابل لدرجة الحرية .

$$(ن - 1) (ن - 2) (1 - 2) \text{ عند مستوى الدلالة } (0,95) .$$

(1) - غريب سيد أحمد ، الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي : المعاملات الإحصائية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، 1995م ، ص ص 306-307 .

7_المقارنة بين القيمتين كا2 المحسوبة و كا2 الجدولية ، فإذا زادت كا2 المحسوبة عن القيمة الجدولية فهناك ارتباط معنوي ، و إذا نقصت لم يكن هناك ارتباط و دل ذلك على استقلال الظاهرتين كل على حدة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

المنظور الإسلامي للقيم الثقافية

جامعة الأمير
القليوبي
للعلوم الإسلامية

مما لا شك فيه أن هناك مصادر يستقي منها الأفراد قيمهم ، حيث تتولى هذه القيم عملية ضبط حياتهم في علاقاتهم داخل المجتمع عبر شبكة العلاقات الإجتماعية المختلفة ، وتختلف هذه المصادر من ثقافة إلى أخرى ، وتعدد مصادر تكوين القيم في الفكر الغربي بناء على الأطر المعرفية للمهتمين بموضوع القيمة ، بينما هي على خلاف ذلك في الدراسات الإسلامية ، حيث تستند القيم في الفكر الإسلامي إلى الدين الإسلامي ممثلاً في مصادره المعتمدة (القرآن- السنة -الإجماع...) ، مما يجعلها تتميز بخصائص متفردة ، وتستقل بتصنيفات مستندة إلى هذا الإطار المرجعي .

أولاً: مصادر تكوين القيم في التصور الإسلامي

1_ مصادر تكوين القيم في الفكر الغربي :

تعددت الآراء في الفكر الغربي حول المصادر التي يتشكل منها نسق القيم في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، والأكيد أن اختلاف الآراء في هذا الشأن مرده إلى اختلاف الأطر المرجعية وميدان البحث الذي ارتكز إليه كل باحث ، ويمكن الوقوف على أهم هذه المصادر فيما يلي :

أ-الإنسان : تقوم وجهة النظر هذه على اعتبار أن الإنسان هو مصدر القيم ومنتجها ، فالإنسان في نظر أصحاب هذه الفنائة هو الذي يحدد ما هو صواب و ما هو جميل و قبيح والإنسان هو الذي يعطي لأي قيمة معنى بقبوله لها والتزامه بها ، ولهذا يجب أن تكون القيم محققة لرغبات الفرد واهتمامه⁽¹⁾، وهؤلاء عندما يتحدثون عن القيم الأخلاقية يؤكدون على أن الإنسان يشكل الذات الفاعلة للسلوك الأخلاقي كما أنه حامل للقيم الأخلاقية⁽²⁾.

ب-المجتمع : يعتقد أصحاب هذا الرأي أن المجتمع هو مصدر القيم يخلقها ويحافظ عليها ويطلب من أفراده الالتزام بها⁽³⁾، فالأفراد إنما يخضعون في كل اختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قراراً أو سلوكاً معيناً لنسق القيم الذي وضعه وحدده المجتمع ، وعليه فمعيار الحكم على قبح الأشياء أو حسناتها يرجع إلى المعايير التي وضعها المجتمع وارتضاها لهم .

ج- القانون الطبيعي: على خلاف الإتجاهين السابقين ، يرى أصحاب هذا الرأي أن

(1)-محمد منير مرسى ، فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1993م ، ص65.

(2)-عبد الرحمن بدوي ، الأخلاق النظرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط 1 ، 1975م ، 112.

(3)-محمد منير مرسى ، المرجع السابق ، ص53.

القانون الطبيعي هو مصدر القيم الذي يتماشى مع طبيعة الأشياء و يتفق مع العقل⁽¹⁾، بمعنى أن القيم موجودة في واقعنا المعيش كما هي موجودة في كل لحظة من لحظات السلوك الإنساني ويمكن للعقل البشري أن يدرك طبيعتها " فالحق حق و العدل عدل لأن الحياة لا تستقيم إلا بما والحلو حلو بصرف النظر عن ذي الفم المريض الذي يجد مرا به الماء الزلال"⁽²⁾ .

د-التعاليم الدينية (السلطة الإلهية) : وهو رأي رجال الدين ، ويعد "ديكارت" من أنصار هذا الرأي حيث يسود الاعتقاد لدى هؤلاء أن التعاليم الدينية التي تسود المجتمع هي المصدر الأساسي الذي يرسم للأفراد حدود المرغوب فيه و المرغوب عنه على المستوى الشخصي و الاجتماعي، وعلى هذا الأساس ينظر إلى التعاليم الدينية أو السلطة الإلهية أنها المصدر الذي يجب أن تتوافق معه جميع السلوكات و التصرفات الإنسانية و تتأسس عليه جميع البنى الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ...، و هو الذي يقرر ما هو حلال و ما هو حرام ، ما هو خير و ما هو شر على حد تعبير عبد الرحمان بدوي⁽³⁾ .

وهكذا فإنه مما سبق يتبين تعدد مصادر القيم في التصور الغربي ، وهي نتاج لاختلاف المدارس الفلسفية و النفسية و الاجتماعية ، واختلاف الأطر المرجعية التي بنى عليها كل باحث تصورات و أفكاره في هذا المجال، وهنا تتساءل عما إذا كان الأمر كذلك في التصور الإسلامي؟.

2-مصادر تكوين القيم في الفكر الإسلامي :

تشير الدراسات التي أمكن الإطلاع عليها في مجال القيم الإسلامية أنه لا يوجد خلاف بين مفكري الإسلام في أن مصدر القيم في الإسلام هو الدين الإسلامي ، فهو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده ، ومن خلاله تتشكل المنظومة القيمية و عن طريقه تتحدد قيم التحلي في جانبها الإيجابي و تلزم الأفراد اتباعها (حسب درجة الإلزام) وفي طرفه الآخر تتحدد قيم التحلي في جانبها السلبي و تلزم الأفراد اجتنابها (حسب درجة الإلزام).

إن هذا النسق القيمي الإسلامي النابع من الدين الإسلامي يشكل جوهر البيئة الثقافية للمجتمع الإسلامي إن لم يكن انعكاس لتلك البيئة ، وهو في كل ذلك يتميز بالترابط و التكامل

(1)-محمد منور مرسي ، المرجع السابق ، ص 65 .

(2)-نفس المرجع و الصفحة .

(3)-عبد الرحمن بدوي ، مرجع سابق ، ص 9 .

لأنه ينبع أساسا من تصور الدين الإسلامي للكون والحياة والإنسان وعالم الأشياء .
وعلى هذا الأساس لا يمكن أن يكون المجتمع أو التفاعل البشري فيه هو مصدر القيم⁽¹⁾ كما يؤكد ذلك محمد منير الغضبان ، كما لا يمكن أن يكون العقل صاحب السلطة في تحديد المرغوب والمرغوب عنه من السلوك والتصرفات ، من أجل ذلك فإن الأفراد في المجتمع الإسلامي حينما يصدرون أحكامهم التقويمية لا يصدرونها في ضوء الأحكام التي تعارف عليها أفراد المجتمع أو ما يقره العقل وغيره ، إنما يصدرونها في ضوء ما يقره الشارع الحكيم ، أي أن كل نشاطات الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي ينبغي أن تعكس قيم الإسلام⁽²⁾.

فالدين الإسلامي إذن هو الذي يفرس القيم ويفرضها ويحقق لها وجودها في واقع الناس في علاقاتهم الفردية والاجتماعية ، كما أن حسن الفعل أو قبحه مرجعه إلى الدين الإسلامي - طالما أن القيم هي في نهاية المطاف تتجسد في شكل سلوك وأفعال - ، فكل سلوك يلائم الفطرة فهو حسن وما ينافر الطبع فهو قبيح ، وكل ما أمر به الشرع حسن و كل ما نهي عنه فهو قبيح، فهما "أمران اعتباريان يتعلقان بالأمر الإلهي ، ولا يدركان إلا بعد ورود الشرع"⁽³⁾.

والدين الإسلامي يضم مجموعة من المكونات التي تشكل في نهاية المطاف المصادر الأساسية للقيم ، وهو ما سنعرضه بالتفصيل ضمن النقاط الآتية:

1- القرآن الكريم :

يحتل القرآن الكريم الصدارة من حيث كونه المصدر الأول والأساسي في اشتقاق القيم الإسلامية والأحكام الشرعية ، والقرآن الكريم هو حجة الله في أرضه وكلية الشريعة وعمدة النحلة ومنبع التكليف على حد تعبير الإمام الشاطبي⁽⁴⁾ و الدستور الذي أنزله الله تعالى ليكون منهاجا ونيراسا تفتدي به البشرية ، و قد أورد الباحثون في القرآن و علومه تعاريف متعددة بشأنه ، و لئن تعددت هذه التعاريف فهم لم يخرجوا عن كونه " كلام الله المعجز المنزل على

(1) - محمد منير الغضبان ، من معين التربية الإسلامية ، مكتبة الحرمين ، الرياض ، ط1 ، 1400 هـ ، ص14 .

(2) - محمد أحمد بيومي ، علم اجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1981 م ، ص 184 .

(3) - سجيل صلية ، المعجم الفلسفي ، ج 2 ، د . م . ن ، ص185 .

(4) - أبو إسحاق الشاطبي ، الموافقات ، مج 4 ، تحقيق : عبد الله دراز ، دار المعرفة ، بيروت ، دط ، دت ، ص226 .

نبيه ﷺ بلسان عربي مبين و المنقول إلينا بالتواتر جيلا عن جيل والمتعبد بتلاوته والمكتوب في المصحف و المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس" (1).

ويعتبر القرآن الكريم الكتاب الأوحى الذي تفرد عن الكتب السماوية الأخرى بالحماية من عبث الأيدي ، فقد تكفلت العناية الإلهية بحفظه من التحريف و التزييف ما بقيت السموات و الأرض ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]

وقد شمل القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع واستنباط القيم الإسلامية ، على جميع ما تحتاجه البشرية وتحدد سلوكها ، فقد تضمن ما يربطهم بخالفهم من أصول العقيدة والعبادات و شرع لهم من الأحكام ما تستقيم به حياتهم في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي ، وانتقل بهم من فكرة القبلية إلى فكرة الأمة الواحدة ، مما كان له الأثر العظيم في صياغة مفاهيم الإنسان في شؤون الحياة و إعلاء قيمهم و تقويم أخلاقهم و ضبط سلوكهم .

من أجل ذلك حظي هذا المصدر المقدس باهتمام العلماء المسلمين بالدراسة و البحث وكان لزاما على من أراد التبحر في أسراره أن يتعمق في علوم شتى لمعرفة مقاصده و غاياته وقد أفرزت هذه الدراسات تقسيمات شتى لجميع الأحكام التي تضمنها القرآن، مما يمكن أن يجعل عملية استخراج القيم في غاية اليسر ، فكان منها ما يتعلق بقيم العقيدة ومنها ما يتعلق بقيم الأخلاق وهكذا...

وعلى هذا الأساس يشكل القرآن الكريم الإطار القيمي الذي يحدد للفرد الذي ينتمي إلى المجتمع المسلم المرغوب فيه و المرغوب عنه من السلوك الشخصي أو الاجتماعي، ومن ثم فإن كل حكم مما صيغ في شكل أمر أو نهي يعد إطار قيميا على المسلم ألا يخرج عنه، ويعتبره الرقيب على سلوكه و صاحب السلطة على تصرفاته و ينقاد إليه طوعا بناء على كونه المعبر عن الإرادة الإلهية، وهو الله تعالى .

ويمكن عرض هذا النسق القيمي انطلاقا من التقسيمات التي أوردها الباحثون على النحو

الآتي:

(1) محمد علي الصابوني ، النبيان في علوم القرآن ، مكتبة رحاب ، الجزائر، ط3 ، 1986م ، ص6 .

القيم الروحية (العقيدية): وهذه تتضمن أصول الإسلام وقواعده: الإيمان بالله وكتبه و ملائكته ورسله واليوم الآخر .

القيم الأخلاقية: وهي تلك التي تتضمن الفضائل التي يجب على المسلم أن يستظل برايتها والردائل التي عليه أن يقلع عنها.

القيم العملية: وهذه تتعلق بتصرفات الإنسان المكلف من قول أو فعل، وهي على نوعين:

أ- قيم العبادة : وهي التي تنظم علاقة الإنسان بربه .

ب- قيم المعاملات: وهي التي تنظم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في جميع شؤون الحياة

القيم الجمالية: وهي التي تدعو إلى تدبير ملكوت الله، و إمتاع النظر بإبداع الخالق تعالى، والاستمتاع بطيبات الحياة.

ومن خصائص هذا الإطار القيمي أنه يتميز من حيث الكليات و الأصول بالثبات وعدم التغيير مهما طرأ على المجتمع من تغييرات ، وهي ميزة تفتقر إليها المرجعيات و الدساتير البشرية، وقد ثبت أن عدم ثبات المرجعيات و الدساتير يؤدي إلى فقدان الطمأنينة و الأمن و الاستقرار في حياة الأفراد و المجتمعات، مما يجعل حياتهم خليطاً من الاضطراب و الفوضى و القلق فيحسون التعاسة والضيق و تضطرب نظمهم الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، وقد حاولت بعض المجتمعات تجميد نصوص الدساتير ليتحقق لأفرادها الاستقرار، ولكن سرعان ما تجاوزت هذه المساعي، لأن هذه النصوص إنما وضعت لتحقيق مصالح طبقات بعينها على حساب أخرى .

من كل ما سبق يتأكد أن القرآن الكريم هو المصدر الأول في استخراج القيم الإسلامية فكل أمر أو نهي عن الشارع الحكيم يعتبر قيمة واجبة الإتيان و الالتزام بها متى توافرت في المسلم شروط التكليف ، و المسلم إذ يلتزم بهذه القيم فلكرها صادرة عن موجد هذه القيم سبحانه و تعالى .

وتصدر القيم الروحية أو العقيدية أعلى سلم القيم الإسلامية لأنها تشكل النواة أو الجوهر الذي تنبني عليه جميع القيم الأخرى .

طريقة القرآن في غرس القيم الإسلامية:

سلك القرآن الكريم مسلكاً متميزاً في تشكيل النسق القيمي لدى الأفراد ، كيف لا وقد جاء

"تبياناً للمقاصد والمبادئ والقيم التي ينبغي أن يلتزموا لتحقيق غاية وجودهم وبلوغ مقاصد أعمالهم وعلاقاتهم"⁽¹⁾، ففي المرحلة المكية ظل الوحي يركز على القيم العقدية، وقد شكلت هذه المهمة مضغاً للاهتمام بالنسبة إلى النبي ﷺ، حيث بقي قرابة ثلاثة عشر سنة يدعو إلى هذه القيم ممثلة في الإيمان بالله واليوم الآخر والرسول والكتب السماوية السابقة، وذلك عن طريق دعوة الناس إلى التأمل في ملكوت الله والتدبر في آياته وما فيها من دلائل القدرة على تسيير عوالمه.

وكان القرآن المكي بسوره وآياته يمثل هذا الاتجاه في إرشاد الناس إلى التفكير في الكون والنظر في أرضه وسمائه وما أودع الله فيه من أسرار، وما اشتمل عليه من دقة وإحكام في وحدة متناسقة لا يعتربها خلل أو اضطراب، واستخدم في كل ذلك كل الطرق التي تجعل الإنسان يدعن طوعاً إلى نداء الخالق قضائه خيره وشره.

والقرآن الكريم وإن كان يتسم في طابعه بالدعوة إلى قيم توحيد الله تعالى، ونبذ ما كان يعبد الناس قبل الإسلام من مختلف المعبودات، ومن فهم عن الأديان الباطلة وتوجيههم للدين الحق⁽²⁾، إلا أنه كان في ثنايا ذلك يدعو إلى التحلي عن بعض القيم الأخلاقية السيئة كتحريم الظلم وأكل مال اليتيم وأد البنات.

قال الشاطبي "اعلم أن القواعد الكلية هي الموضوعات أولاً، والتي نزل بها القرآن على النبي ﷺ بمكة ثم يتبعها أشياء بالمدينة كملت بها تلك القواعد التي وضع أصلها في مكة، وكان أولها الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، ثم تبعه ما هو من الأصول العامة كالصلاة وإنفاق المال وغير ذلك"⁽³⁾.

أما في العهد المدني، فقد استكمل القرآن الكريم ما بقي من القيم الأخرى الخاصة بالعبادات كالزكاة والصوم والحج، كما تناول كل ما يتعلق بقيم التعامل بين الناس من بيع وشراء، فحرم الربا وأرشد إلى طريق الكسب الحلال وأبطل قيم العصبية والقبلية الجاهلية وأبدلها بعصبية الدين، ووضع مبدأ المساواة بين الناس وفكرة الأخوة في الدين وبين أن التفاضل بين المسلم وأخيه إنما هو تقوى الله قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

(1) عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، دار الهدى، عين مليلة، ط 2، 1992م، ص 108.

(2) إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1999م، ص 54.

(3) أبو إسحاق الشاطبي، للواقفات، مج 3، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط 1، دت، ص 102.

كما تطرق إلى قيم الأسرة وشرع قيمة الجهاد وغيرها مما ينظم حياة الناس ، وكان منهج القرآن في كل ذلك اتباع مسلك التدرج حسب متطلبات المقام ، و بشكل يراعي فيه قدرات واستعداد الإنسان لقبول القيمة بطريقة يستحيل التنازل عنها ، وفي هذا "رفع الحرج عن المسلمين وأخذهم بالتيسير في التكليف و الأحكام، خاصة و أنهم كانوا حديثي عهد حياة لها أعرافها و تقاليدها و قيمها التي تختلف في الكثير عما جاء به الدين الإسلامي"⁽¹⁾ .

من نماذج القيم الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم

1_ من القيم الخاصة بالوحدانية و الألوهية: .

﴿ وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَإِلَهُهُ وَإِلهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : 163]
 ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَتَّقُونَ ﴾ [غافر: 62]
 ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : 2]

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: 22].

2_ من القيم الخاصة بالإيمان بالكتب و الملائكة و الرسل و اليوم الآخر

﴿ ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: 285].
 ﴿ يَوْمِئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: 114]..

﴿ اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: 106] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء : 116].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ

(1)- إبراهيم عبد الرحمان إبراهيم ، المرجع السابق، ص 23- 24 .

﴿ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: 152].

3- في القيم الخاصة بالوظيفة الوجودية للإنسان و مصيره

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَيَمْحُئُ تُسَيْحًا بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 30].

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: 70].

4_ من القيم الخاصة بالعلاقات الأسرية:

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَكُنَ مِنْكُمْ رِجَالٌ مُّسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِذْ قَامُوا وَعَشَاءً وَرَوِّقًا رِّزْقًا مِّنْ اللَّهِ وَتَتَذَكَّرُونَ فِي آيَاتِهِ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 72].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمْسُوهُنَّ لِيَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 19].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَجَدَكُمْ فِيهَا ذُرِّيَّتًا وَإِلَىٰ رَبِّكُمُ النُّزُودُ ﴾ [النساء: 1].

4- من قيم الجهاد و مكانة المجاهد في سبيل الله :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 216].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران :

[169].

2- السنة النبوية :

تجيء السنة النبوية في المركز الثاني من حيث تشريع الأحكام ، وهي كذلك بعد القرآن في استخراج القيم الإسلامية ، ويختلف مفهوم السنة أو الحكمة كما سماها الشافعي عند أهل العلم باختلاف الأغراض التي توجهوا إليها في أبحاثهم ، ومهما يكن من اختلاف بينهم فهي تعني " ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير"⁽¹⁾ ، و السنة بهذا المفهوم تقدم لنا الإطار النظري والقيمي مصحوبا في الوقت نفسه بالجانب العملي والتطبيقي⁽²⁾.

وكما حظي القرآن الكريم باهتمام المسلمين ، كذلك لقيت السنة النبوية من العناية ما حفظها من العبث ، فقد اشتغل العلماء على تجميع حديث رسول الله ﷺ وحفظه و تدوينه ، وكان من أهم المصنفات التي ضمت حديث الرسول ﷺ كتب الصحاح الست و هي موطأ الإمام مالك ، الجامع الصحيح للإمام البخاري وصحيح مسلم و السنن للترمذي و سنن النسائي و سنن ابن ماجه، و هي بهذا تعد المرجع الأساسي لمن أراد أن يستقي منظومة القيم التي تجسدها سنة النبي ولكونها المصدر الثاني للتشريع ومن ثم استنباط القيم ، فهي " مثله في وجوب الإتياع و عدم المخالفة"⁽³⁾ لقوله تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: 7] ، وعلى هذا أجمع المسلمون و تضافرت على وجه لا يدع مجالاً للشك فمن أنكر ذلك فقد نابز الأدلة القطعية.

وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يكل الله إلى نبيه الكريم مهمة البلاغ، فكان يبين ما في القرآن من إجمال و يخصص ما يحتاج إلى تخصيص و يقيد ما يحتاج إلى تقييد و قد يأتي بأحكام لم يتعرض لها من قبل القرآن الكريم⁽⁴⁾.

على ذلك فكل قيمة يمكن أن تستقى من حكم أصدره النبي ﷺ في صيغة أمر أو نهي أصبحت تعبيرا عن الإرادة الإلهية ووجب الانقياد لها دون مناقشة ، على شرط أن ترتدي القيمة صفة الوحي

(1)- عبد الكريم زيدان ، مجموعة بحوث فقهية ، مكتبة القدس ، بغداد ، 1986م ، ص 22 .

(2)- طه جابر العلواني ، " القرآن رسول خالد ورسالة عالية ومرجع كون للبشرية " ، مجلة الكلمة ، منتدى الكلمة للدراسات والبحوث ، ع 22 ، ص 6 ، لبنان ، شتاء 1999م ، ص 15 .

(3)- أبو يحيى زكريا الأنصاري ، فتح العلام ، تحقيق علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص 9 .

(4)- عمر سليمان الأشقر ، تاريخ الفقه الإسلامي ، دار النفائس ، عمان ، ط3 ، 1991م ، ص 38 .

صراحة أو ضمناً⁽¹⁾، بمعنى آخر أن كل ما صدر عن النبي ﷺ على وجه التبليغ في شأن من شؤون العقيدة أو العبادات أو الحلال و الحرام أو الأخلاق و ما يتصل بها ، أو في شؤون الرئاسة العامة و القضاء فذلك يعد إطاراً قيمياً لا سبيلاً للمسلم الخروج عنه ، و أما ما صدر عنه على سبيل التجربة و الدربة في الحياة و الخبرة بأحوالها فيما اعتاده الناس ، أو كان على سبيل التدبير الإنساني فذلك مما لا يلزم المسلم الانقياد له ، وإنما يخضع لإرادته على سبيل التأسى به ﷺ وقد أعلن الرسول ﷺ عن ذلك بصفة شخصية فقال: ﴿ إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا حدثتكم بشيء من دنياكم فإنما أن بشر ﴾⁽²⁾.

وعليه فكل قيمة تتضمن صفة الوحي الإلهي فهي تعبير عن الإرادة الإلهية وانطلاقاً من ذلك تكسب سلطة الإلزام وسلطة الرقابة على سلوك الأفراد و تصرفاتهم، وتحديد المرغوب فيه و المرغوب عنه .

من نماذج القيم الإسلامية كما وردت في السنة النبوية :

1_ من قيم بر الوالدين وصلة الرحم

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : ﴿ أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى، قال: فهل لك من والدين أحد حي ؟ قال: نعم بل كلاهما ، قال: فنتبني الأجر من الله ، قال : نعم ، قال : فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما ﴾⁽³⁾.

* عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى يا رب قال فهو لك ، قال رسول الله ﷺ : (فاقروا إن شئتم) فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في

(1)-محمد عبد الله دراز ، دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، تعريب : عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط10 ، 1998م، ص 38 .

(2)-أخرجه بن حبان في صحيحه ، باب : الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها ، أنظر : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، صحيح بن حبان ، ج 1 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1993م ، ص202 .

(3)-أخرجه مسلم في صحيحه ، باب : بر الوالدين و ألها أحق به ، أنظر : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، ج8 ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، ص3 .

الأرض وتقطعوا أرحامكم} (1).

2- من قيم الإحسان إلى الجار و معاملة الناس بالحسنى

* عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: ﴿ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ﴾ (2).

* عن أبي ذرّو أبي عبد الرحمان معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ اتق الله حيثما كنت و اتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن ﴾ (3).

3- من قيم الأمر بالمعروف، والتواضع، وإصلاح ذات البين

* قال ﷺ: ﴿ كلام بن آدم كله عليه إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله عزوجل ﴾ (4).

* عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام و الصلاة و الصدقة ؟ قالوا: بلى !! قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الخالقة ﴾ (5).

3- الإجماع :

يعتمد الإجماع كمصدر من مصادر استنباط القيم في الإسلام وكتعبير عن السلطة الإلهية

، بناء على قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : 110] ، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

(1)-أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : من وصل وصله الله ، أنظر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري ، ج5 ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار بن كثير ، اليعامنة ، بيروت ، ط3 ، 1987م ، ص2232 .

(2)-أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : الوصاءة بالجار ، المرجع نفسه ، ص2239 .

(3)-أخرجه الدارمي في سننه ، باب : في حسن الخلق ، أنظر : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ، سنن الدارمي ، ج2 ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1407 هـ ، ص415 .

(4)-أخرجه أبو يعلى في مسنده ، باب : حديث ميمونة زوج النبي ، أنظر : أحمد بن علي بن المثني أبو يعلى الموصلي التميمي ، مسند أبي يعلى ، ج13 ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط1 ، 1984م ، ص45 .

(5)-أخرجه أبو داود في سننه ، باب : في إصلاح ذات البين ، أنظر : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ج4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، ص432 .

وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿ [النساء: 59] .

وبناء على ما قرره السنة النبوية فإن هذا الامتياز أو إجماع أهل العلم لا يختص بعهد الصحابة فحسب و إنما يمتد إلى بقية الأجيال اللاحقة مادامت السموات و الأرض ، نجد ذلك واضحا فيما يرويه النبي ﷺ في قوله: ﴿ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون و في رواية حتى تقوم الساعة ﴾ (1).

ويطلق الإجماع ويراد به : اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي اجتهادي (2).

والواقع أنه لا يمكن لعالم أن ينتمي إلى هذه الهيئة التشريعية إلا إذا اجتمعت فيه شروط الاجتهاد التي حددها أهل العلم (3) بأن يكون:

- عالما باللغة العربية و أسرارها .

- عارفا بأسباب النزول .

- مطلعاً على تاريخ التشريع الإسلامي .

- معرفة عميقة بالناسخ و المنسوخ .

فإذا ما حصل إجماع وحسم في قضية من قضايا المجتمع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية مما استحدثت وجدّ في واقع الناس ولم يمس بقواعد الدين التي لا يحق لأي كان الخوض فيها عد ذلك قيمة من القيم التي أصبح لها نفس السلطة و الإرادة الإلهية .

4-العرف

يعتبر العرف الصحيح من المصادر الأساسية في استنباط القيم الإسلامية، وكذا الأحكام

(1)-أخرج البخاري ، باب : تعليم النبي ﷺ ، أنظر : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج13 ، دار المعرفة ، بيروت ، دط ، 1379 هـ ، ص295 .

(2)-محمد كمال الدين إمام ، أصول الفقه الإسلامي ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1996م ، ص 164 .

(3)-محمد سليمان عبد الله الأشقر ، الواضح في أصول الفقه ، دار النفائس ، الأردن ، ط 4 ، 1992م ، ص251 و ما بعدها .

الشرعية ، و يقصد بالعرف " ما استقرت النفوس عليه شهادة العقول ونلقته الطباع بالقبول"⁽¹⁾ .
وأغلب أئمة الشريعة على اختلاف مذاهبهم⁽²⁾ يعتبرون العرف دليلا من الأدلة التي تبين عليها
كثير من الأحكام الفقهية ، يقول الغزالي " أما العرف فمشارك بين المذاهب و من استقراتها وحدهم
يصرحون بذلك"⁽³⁾ .

وقد ثبت بالبحث و الاستقراء أن علماء الشريعة في كثير من الأحكام المبنية على العرف راعوا
أعراف الناس و عاداتهم من خلال ما ورد في كتبهم من العبارات ما يدل على اعتبار العرف دليلا
لاستنباط الأحكام ، لذلك نجد قولهم " المشروط عرفا كالمشروط شرعا " ، " الثابت بالعرف
كالثابت بالنص " ، " التعيين بالعرف كالتعيين بالنص " .

والعرف و إن لم يكن دليلا شرعيا مستقلا⁽⁴⁾ إلا أنه يرجع إلى الأدلة التشريعية المعتمدة ، تشهد
له بالاعتبار، و على ذلك يعتبر العرف من أهم المصادر في استخلاص القيم الإسلامية ، فكل ما
تعارف عليه الناس مما لا يخالف قواعد الشرع و أدى إلى مصلحة عامة عد قيمة لها سلطانها على
تصرفات الأفراد وسلوكهم ، ذلك أن العرف من خلال تلك الاعتبارات السابقة أصبح يمتلك نفس
السلطة التي امتلكها الإجماع في تقرير القيم .

على أنه تجب الإشارة أنه ليس كل ما تعارف عليه الناس يرتقي إلى درجة الإجماع واعتباره
مرجعا لاستنباط القيم إلا إذا توافرت فيه الشروط الآتية⁽⁵⁾ :

- ألا يكون مخالفا للنص ، وذلك بأن يكون العرف صحيحا لا فاسدا .
- أن يكون العرف مضطرا أو غالبا عند أهل العرف .
- أن يكون العرف الذي يحمل عليه التصرف موجودا وقت إنشائه .
- أن يكون العرف عاما .

(1)-علي بن محمد السيد الشريف المرحاني، كتاب التعريفات ، تحقيق : عبد المنعم الحفصني ، دار الرشاد ، القاهرة ، دط ، 1991م ص 171 .

(2)-منهم المالكية والأحناف، أنظر: محمد حسن أبو بجي ، أهداف التشريع الإسلامي ، دار الفرقان ، عمان ، دط، دت، ص 273 .

(3)-محمد تقي، مصادر التشريع الإسلامي د.م.ن ، 1994م، ص 50 .

(4)- عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، دار الزهراء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 1990م ، ص 91 .

(5)- أحمد فراج حسين ، أصول الفقه الإسلامي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، القاهرة ، دط ، 2004م ، ص 163 .

5- المصلحة المرسلّة:

لقد ثبت بالاستقراء أن شريعة الإسلام انبنت قيمها أو أحكامها على ما يحقق مصالح الناس، وهذه المصالح بينة واضحة لذوي العقول النيرة، فشرعية الإسلام إنما جاءت لجلب المصالح ودرء المفسد عنهم، بحيث تصبح حياتهم متناغمة مع هدي الله تعالى، من هنا جاء ما يعرف بالمصلحة المرسلّة.

وقد أطلق علماء الشريعة على المصلحة المرسلّة تعبيرات اختلفت في اللفظ والتقت في المقصود، فقد سماها ابن الحاجب "المناسب المرسل" والجويني "بالاستدلال"، وتطلق هذه الألفاظ ويقصد بها "المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده، من حيث حفظ دينهم و نفوسهم و عقولهم و نسلهم وأموالهم طبق ترتيب معين فيما بينها"⁽¹⁾

والمصلحة المرسلّة و إن لم تكن دليلاً مستقلاً بذاته إلا أنها تعتبر أحد المصادر المهمة في استخراج القيم، ذلك أن مصالح العباد تتجدد و تتغير بحسب الظروف و الوقائع، والشارع الحكيم راعى مصالح العباد وشرع لهم من القيم و الأحكام ما يوصل إليها، وعليه فكل قيمة صدرت عما يعرف بالمصلحة المرسلّة أصبحت محمداً للسلوك.

ولا ترتقي المصلحة المرسلّة كمصدر من مصادر القيم إلا إذا توافرت على الشروط الآتية⁽²⁾ :

- ألا تعارض الأحكام المبنية على المصلحة أحكاماً ثبتت بنص أو إجماع .
- أن تكون المصلحة عامة لا خاصة بمعنى أن تشمل أكبر عدد من المسلمين و تجلب لهم المنافع و تدرء عنهم المفسد .

فإذا ثبت تواجد هذه الشروط عدت المصلحة المرسلّة مصدراً من مصادر القيم والالتزام بما ينتج عنها من القيم و موجهها من موجهات السلوك.

(1)- محمد سعيد رمضان البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، الدار المتحدة للطباعة و النشر، سوريا، د ط، د ت، ص 27 .

(2)- أحمد الحاجي الكردي، بحوث في علم أصول الفقه، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 141-142.

ثانيا : خصائص القيم في التصور الإسلامي :

لقد ثبت بالاستقراء و التحليل أن القيم في الإسلام تعود من حيث مرجعيتها إلى الدين الإسلامي و أنها بذلك تعد محددًا من محددات السلوك التي توجه الأفراد و الجماعات في تصرفاتهم و علاقاتهم و من ثم الاحتكام إليها في الحكم على السلوكات المختلفة التي يصدرها هؤلاء .

و تبعًا لذلك فإن الذي لا شك فيه أن القيم في الإسلام تستمد سماتها و خصائصها من هذه المرجعية الأصلية القائمة على الكتاب و السنة و مصادر التشريع الإسلامي الأخرى المعتمدة ، والتي تصدر عنها في رؤية الحياة بكافة أبعادها ، وهو ما سيتضح ضمن هذه الجوانب .

* القيم في الإسلام مصدرها الوحي الرباني :

بينما تتعدد مصادر القيم في التصور الغربي على اختلاف مشارب الباحثين و تخصصاتهم ، نجد أن القيم في الإسلام ترجع إلى مصدر واحد ، وهي الخاصية التي تنفرد بها منظومة القيم في الإسلام عن غيرها ، فمنظومة القيم في الإسلام لا تصدر عن اجتهاد العقل البشري و إفرزاته ، أو عن قوانين الطبيعة و غيرها ، وإنما تنبثق عن الوحي الرباني ، ممثلاً في القرآن الكريم و السنة النبوية واجتهادات العلماء المستمدة من هذين المنطلقين ، فكل قيمة من القيم التي يعكسها سلوك الفرد المسلم هي تعبير عن الإرادة الإلهية التي يجب أن تبسط سلطانها على حياة الناس و واقعهم .

وكون القيم في الإسلام مرجعها إلى الوحي الرباني ، فذلك يجعلها موضع قبول من طرف الأفراد ، وذلك من منطلق "انبثاقها من معتقد حق يمد أصحابه بتصوير صحيح سليم ، نابع من معرفة كاملة بحقيقة النفس البشرية و سنن الله الكونية الاجتماعية"⁽¹⁾ ، فهي تمنحه المعايير و محددات السلوك التي تمكنه من القيام لما هو منتظر منه وفق ما يقتضيه مطلب الوحي الرباني، كما تمده بالمعايير التي يحكم بها على خيرية الأشياء من عدمها ، و من حيث حسنها أو قبحها ، فتسير جميع حركاته و سكناته ابتغاء مرضاة الله تعالى ، و من ثم فإن أي قيمة صادرة عن غير هذا المصدر الرباني و غير مستندة إليه هي في نظر الإسلام مردودة على صاحبها .

لقد استطاعت هذه القيم الربانية على مدار التاريخ أن تبني الشخصية الإنسانية المستقلة

(1) - طه جابر العلواني، إسلامية المعرفة ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي و المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا ، ط 2 ، د ت ،

المتكاملة المتحددة القادرة على الانطلاق و العطاء و الإبداع وأن تؤسس لحضارة راقية ، مما يؤهلها دوماً "بتحدد الإثمار و العطاء ما وجدت جذورها التربة الطيبة و المناخ الملائم في القلوب و العقول بالنسبة للأفراد و الجماعات و ما أتيج لطاقتها الكامنة سبل الانطلاق فتبدو ثمارها و يشع نورها و حرارتها في مختلف مناشط الحياة⁽¹⁾ .

كما أن هذه الخاصية تجعل القيم في الإسلام واقعية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفهومات الإسلامية الصحيحة كما يمكن تحقيقها في كل "بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائد فيها و عن تقدمها الصناعي و الاقتصادي و العلمي فهي لا تعارض - بل تشجع بالمنطق العقدي ذاته- التقدم في كافة الحقول الخلاقية"⁽²⁾، مما يجعلها بحق ملاذ الإنسان لتحقيق إنسانية شاملة و مجتمع رفيع بشكل لم يتحقق لإنسان الحضارة الغربية القائمة على قيم مادية بحتة .

* القيم في الإسلام تقوم على جوهر الإيمان بالله :

لكل مجتمع من المجتمعات مهما كانت صبغته و توجهاته منظومة قيمية تميزه عن باقي المجتمعات و تضي عليه طابعا خاصا ، وأن قراءة في المنظومة القيمية تبرز بشكل جلي أنه لكل مجتمع ترتيبا خاصا في سلم القيم ، فبعضها استند في قيام حضارته إلى قيمة القوة فجعلها في أعلى سلم القيم وبعضها الآخر نظر إلى قيمة المال أما طريق الخلاص والنهضة فكان المال في سلم أولويات منظومته القيمية ، وهكذا قامت الحضارات على مدار التاريخ بناء على أولويات في سلم منظومتها القيمية .

والواقع أن هذه القيم نسبية لا تملك صفة الثبات التي تؤهلها لأن تكون صالحة لجميع الأوقات و أساسا لجميع البشر كما أنها تفتقد لصفة المطلق الذي يجعلها صالحة لكل إنسان في جميع الأزمان مهما طرأ عليه من تغيير و تبدل ، على خلاف المجتمع الإسلامي الذي يتميز عن غيره من الحضارات المختلفة عبر العصور فقد تركزت فيه قيم عالم الكون و الأشياء والأفكار والإنسان على قيمة مطلقة ثابتة لا تبدل ولا تتغير مهما طرأ على المجتمعات من تقلبات ، تلك هي قيمة الإيمان بالله "فما من تكليف عقدي أو شرعي إلا وهو قائم عليه (الإيمان بالله) و مستند إليه و لذلك فإنه على قدر ما يكون بينا في الأذهان مكينا في النفوس يكون ما يقوم عليه من التكليف التصديقي والسلوكي قويا في

(1) - محمد فتحي عثمان ، القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1982م ، ص 135.

(2) - سعيد حوى ، الإسلام ، شركة الشهاب ، الجزائر ، د ط ، 1988م ، ص 62 .

التحمل والأداء مفضيا إلى تحقيق الغاية من الدين و هي صلاح الإنسانية في الدنيا و الآخرة⁽¹⁾ " إذ هو الركن الأساسي الذي بدأ الإسلام به تكوين شخصية المسلم ، لأنه هو الجذر في بناء الشخصية وهو العنصر الأساس المحرك لعواطفه الموجه لإرادته"⁽²⁾.

ولو استقرنا أحوال الرسل ومبدأ رسالاتهم ، لوحدنا أن قضية الإيمان و التوحيد كقيمة روحية عقيدية تشكل محور و أساس دعواتهم في كل خطوة من خطوات التحرك نحو تغيير المجتمع ، قبل أي قيمة أخرى ، بدأ من نوح عليه السلام إلى مبعث محمد ﷺ، فمثلا في اختيار موسى رسولا كانت قيمة التوحيد و الإيمان بالله هي أساس منطلق دعوته قال تعالى: ﴿وَأَنَا أَخَّرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: 13] وكذلك الشأن مع عيسى عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: 51] ، و هو الأمر ذاته مع محمد حيث خاطبه بالقول: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: 22] ، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23] .

فليس غريبا إذن أن نجد الوحي الرباني يولي هذه القيمة اهتماما كبيرا ، حيث كان التركيز في القرآن الكريم و بشكل ملفت في بداية الدعوة المحمدية ، على بناء المنظومة العقدية ، والتي تحتل فيها قيمة التوحيد و الإيمان بالله مركز الصدارة و قد جاء ذلك واضحا في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِلَّا بَرَاهِمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 136] .

فالتوحيد و الإيمان بالله كقيمة محورية هو الذي يجعل للحياة الدنيا قصدا و غاية وهو الذي يؤكد قانون الثواب و العقاب ، و بذلك تجري الحياة على مبادئ مقرررة و نوااميس ثابتة تنظم حياة الإنسان و مسيرته في دنياه و تحدد علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه ، و"جعله مشدودا في ذلك إلى هدفه البعيد لا يعيش عند اللحظة العابرة ، ولا يحجبه عن حقائق غده ضباب يومه و بذلك يسمو على واقعه و يتحرر من أغلال الضرورة و يكون مسيطرا على الحياة لا مستعبدا لها"⁽³⁾.

(1)-عبد المجيد النجار ، الإيمان بالله و أثره في الحياة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1997م ، ص 5 .

(2)-أحمد عبده عوض ، العقيدة والسلوك من الإيمان إلى التطبيق ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2002م ، ص 115 .

(3)-أحمد عبد المجيد ، "القيم الدينية و المجتمع " ، مجلة إقرأ ، ع 386 ، دار المعارف ، مصر ، ص 16-17 .

إن بجيء قيمة الإيمان بالله في أعلى سلم النسق القيمي لدى الإنسان المسلم أمر منطقي في التصور الإسلامي لأن إتيان القيم الأخرى يستوجب استشعار قلبيا لصاحب هذه القيم والإيمان به على اعتبار أن قيمة الإيمان بالله هي المدار الذي عليه يدور أي سلوك أو تصرف مرغوب فيه أو مرغوب عنه ، كما أن جميع القيم على اختلافها و تنوعها أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية و غيرها لا تمتلك قيمة ولا بعدا على الأقل من وجهة النظر الإسلامية إلا بوجود قيمة الإيمان بالله .

فقيمة الإيمان بالله تشكل بالنسبة للإنسان داخل المجتمع المسلم أعلى الروابط و أسماها تصله بخالفه، كما أنها تعد أعلى درجات الكمال الإنساني و أشرف مقام عند الله في تقديره للإنسان، و قد حسم الله تعالى ذلك صراحة قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: 24] ، فكل تحصيل لقيمة من القيم لا يقوم على أساس الإيمان بالله ، فهو إلى زوال أكيد .

على أنه تجدر الإشارة أن قيمة و الإيمان بالله إذ تحتل أعلى سلم القيم في المجتمع الإسلامي ، فهي لا تنحصر في كلمات يرددها الإنسان آناء الليل والنهار، إنما قيمة تمتد في حياة الإنسان لترتبط دنياه بآخريته و تمتد في جميع ميادين نشاطه لتطلق طاقاته و توجهها وتنميتها و تنظمها ، "فهي تطلق في ميدان السياسة و تنظمه فالسياسة اليوم بين الدول غدر و كذب و خداع و في الإسلام وفاء و صلاح و أمانة ، و تدخل قضية التوحيد ميدان الاقتصاد ترسي قواعد الإصلاح و مناهج العدل و الاقتصاد اليوم لهب و اغتصاب ، و تدخل ميدان الحكم لبيسط الأمانة و الرعاية و القسط بين الناس و نشر دين الله في الأرض"⁽¹⁾.

و الاسلام إذ يجعل قيمة التوحيد والإيمان بالله في أعلى سلم منظومة القيم ، فإنه في الوقت ذاته لا يحقر من شأن القيم الأخرى أو ينقص اهتمامه تجاهها ، بل إنه يمنح لكل قيمة مكانتها التي تليق بها فلم يزدري قيمة القوة بل قال: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْعَجَلِ ﴾ [الأنفال: 60] ، و لم يحط من قيمة العلم بل قال: ﴿ اقْرَأْ بِأَمْرِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: 1] ، و هكذا أعطى لكل قيمة ما تستحقه من الاهتمام و نظمها في هذه الحياة وربطها بالقيمة المطلقة الخالدة و هي قيمة

⁽¹⁾ -عدنان علي رضا النحوي ، التوحيد وواقنا المعاصر ، دار النحوي للنشر و التوزيع ، الرياض ، ط1، 1990م ، ص 73.

الإيمان بالله و توحيده .

* القيم في الإسلام تقوم على مبدأ الإلزام :

مبدأ الإلزام أحد أهم الخصائص التي تتميز بها القيم في التصور الإسلامي ، وهذا المبدأ قائم على اعتبار أن الله تعالى خلق الخلق وأوجد لهم ما يليق بمعاشهم و مآلهم ، و ما فيه سعادتهم في الدنيا و الآخرة، تتجلى ملامحه ضمن نظام شامل و متكامل يحدد للإنسان ماله و ما عليه من المحظورات و المأمورات " ففكرة الإلزام هي القاعدة الأساسية والمدار و العنصر النووي الذي يدور حوله كل النظام في الإسلام ، والذي يؤدي فقده إلى سحق جوهر الحكمة العملية ، وإذا لم يعد هناك إلزام فلن تكون هناك مسؤولية ، وإذا عدمت المسؤولية فلا يمكن أن تعود العدالة وحيث تنفسي الفوضى ، ويفسد النظام في مجال الواقع ⁽¹⁾ ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [المالك: 14].

بناء على ذلك فإن جميع الأفراد في المجتمع الإسلامي ملزمون بالخضوع لمنظومة القيم هذه بدون تمييز بينهم و لا استثناء ، إلا أن ذلك محكوم بقدرات الأفراد و طاقاتهم وقابليتهم للالتزام بها وإلا انتفت الحكمة الإلهية العملية من وراء هذا النظام القيمي ، فأداء العمل لا يكون ممكناً - كأداء إرادي صرف - إلا إذا كان الإنسان يرى في ذات العمل و من ورائه شيئاً ما من الخير يبرره في نظره و يكون سبباً لإيجاده .

من أجل ذلك يراعي الإسلام في فكرة الإلزام في كل قيمة من القيم الأمور الآتية مما لا نجد له مثيلاً في أي قانون من القوانين الوضعية :

1- إمكانية التطبيق : و يرتبط هذا الأمر بطبيعة الإنسان ، فقد راعى الإسلام هذا الجانب في تركيبته ، إذ لا إلزام أمام الاستحالة وقد تضافرت النصوص على تأكيد ذلك ، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: 286] ، وقوله : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً مَاتِنَهَا ﴾ [الطلاق : 7] ، بما لا يدع مجالاً للشك أن منظومة القيم في الإسلام إنما نزلت بما يلائم فطرة الإنسان، و يليب أشواقها فالإلزام الغني غير إلزام الفقير و إلزام الكبير غير إلزام الصغير ، وإلزام المرأة غير إلزام الرجل و هكذا... ، كما أن منظومة القيم في الإسلام " لم تلزم العقل بما ينفر عنه من العقائد الباطلة كالاعتقاد بما لا يعقل من الأوهام و الخيالات و لم تكلف القلوب بما ينفر منه العواطف

(1)-مقداد بالجني ، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، 1973م ، ص 320 .

البشرية و المشاعر الإنسانية⁽¹⁾ .

- اليسر العملي ورفع الحرج : يؤكد هذا الجانب أن منظومة القيم في الإسلام التي صيغت في شكل تكاليف يخضع مبنائها لسمة اليسر ورفع الحرج ، وهذا اليسر لا يعني الانفلات من قيود الشارع الحكيم و تجاوز حدود الله وإنما يعني أنه التزام بأحكام الدين كما أرادها رب العالمين ثم التعامل مع هذه الأحكام و التشريعات وفق منهج اليسر الذي تبين معالمه من خلال المنهج النبوي⁽²⁾

وقد بنت نصوص القرآن و السنة معالم هذا اليسر الذي يتضح معه استبعاد كل طاقة تستنفد قدرات الإنسان و طاقاته قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107] ، وقال: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : 185] و قال : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: 28] ، كما تتجلى ظاهرة اليسر ورفع الحرج على مستويات عدة⁽³⁾:

- الظاهرة الأولى : أن التكاليف في الشريعة الإسلامية تدخل جميعها ضمن حدود الطاقة الإنسانية المعتادة مع مراعاة أحوال العجزة و المرضى و أهل العاهات و المعرضين للمشقات كالمسافرين .

- الظاهرة الثانية : رفع المسؤولية في أحوال النسيان و الخطأ و الإكراه التي لا يملك الإنسان دفعها.

- الظاهرة الثالثة: مراعاة مطالب الفكر و النفس و الجسد الإنسانية وعدم إهمالها، وذلك ضمن حدود الحق و الخير و الفضيلة و ما تقتضيه جماليات الحياة .

- الظاهرة الرابعة: مراعاة واقع أحوال المجتمع الإنساني على اختلاف شعوبه نظرا إلى تفاوت الأفراد في استعداداتهم و خصائصهم .

- الظاهرة الخامسة: مراعاة واقع حال الضعف البشري بوجه عام وواقع حال النفس الإنسانية

(1)- يعقوب عبد الوهاب الباحثين ، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، مكتبة الرشد ، الرياض، ط4 ، 2001م ، ص 13.

(2)-عمر سليمان الأشقر، خصائص الشريعة الإسلامية ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ط3، 1991م ، ص70 .

(3)-عبد الرحمن حسن حنكة المهدي ، ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، دار القلم ، دمشق، ط1 ، 1995 ، ص 408.

المفطورة على حب المخالفة، والنزوع إلى الشذوذ و المغامرة بامتحان المسالك الوعرة و ذلك بفتح باب الغفران و تهيئة أفضل الوسائل و أسرها للتخلص من الإثم .

و النظر في إلزامية القيم في الإسلام بعيدا عن هذه النظرة الواقعية خطأ كبير في فهم الإسلام وروح شريعته التي لا تتناقض مع فطرة الإنسان و طبيعته البشرية ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يخضع الفرد المسلم لمنظومة القيم التي أوجدها الإسلام ؟

الواقع أن الإسلام يستعين لتحقيق هذا الإلزام* على مستوى القيم (محظورات أو مأمورات) على المصادر الآتية (1) :

أ- السلطة الإلهية : فهي تحتل المرتبة الأولى من حيث سلطة الإلزام ، فالله تعالى هو الذي خلق الإنسان ووضع له هذا النظام وهو الذي يعلم ما يصلح له ظاهرا و باطنا ، وهو الذي يراقب الناس في سلوكهم و أعمالهم ، ولا شك أن المسلم إذا استشعر هذه الرقابة الإلهية أذعن عن طواعية .

ب- سلطة المجتمع : فهي ملزمة في الدرجة الثانية ، وبناء على ذلك يعتبر المجتمع مسؤولا عن انحراف الأفراد لأن فساد بعضهم قد يؤدي إلى فساد المجتمع كله ، ولهذا جاء الخطاب الإلهي أمرا الجماعة بعقاب المنحرفين وقرر مبدأ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

ج- العقل : يعتد الإسلام بالعقل كسلطة ملزمة ، ذلك أن الإنسان - عادة - عندما يدرك أن عاقبة فعله و سلوكه ستكون أليمة فإنه سيتجنبه ، و إذا كانت سارة فإنه يفعلها و كذا الأمر إذا رأى خيرا من سلوك ما التزم به ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك:10].

د- الضمير الخلقى : فالإنسان بما يمتلك من حاسة الضمير الأخلاقي تجعله يميز من خلالها بين ما هو حسن من قيمة من القيم و ما هو قبيح منها ، و من ثم فالنفس تطمئن لما هو جميل حسن و تنفر مما هو قبيح ضار ، و من ثم تدفعه إلى تحصيل الأول و الابتعاد عن الثاني .

* ترتكز القيم على الدافع الداخلي للإنسان (النية) :

يرتبط قبول الأعمال و ردها في التصور الإسلامي في كل ما يتضمنه من قيم على درجة كبيرة

* إذا استثنينا قيمة الإيمان بالله فالها قيمة إلزامية لا يجد معها الإنسان المسلم سوى الإذعان و الإتيان طواعية .

(1) -مقداد بالطن ، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مرجع سابق ، ص 221 و ما بعدها .

على الدافع الداخلي للإنسان في مختلف تصرفاته ، ذلك أن الإنسان لا يمكن أن يصدر عنه سلوك أو تصرف دون أن يتأسس ذلك على دافع داخلي أو نية تحدد الوجهة أو المقصد لأي قيمة من القيم، وقد جاءت القواعد الأصولية تؤكد ذلك [لا ثواب إلا بالنية] ، [الأمور بمقاصدها] ...

فقيمة النية هي المحك و المعيار الذي توزن به جميع القيم التي تنبثق عنها ، وقد أوضح ذلك صراحة الرسول الكريم ﷺ في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ﴿ إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ﴾⁽¹⁾ .

فقيمة النية إذن تشكل أساس صحة الأعمال و عليها ينبنى الثواب و العقاب ، و بتعدد النيات الطيبة والآثار الحميدة للعمل يتضاعف الأجر وبتوافر النيات الرديئة والآثار القبيحة للفعل يتضاعف الوزر⁽²⁾ ، وهي بذلك المرجع في الحكم على أعمال الخلق من حيث الحل و الحرمة و الصحة و الفساد⁽³⁾ .

يتبين مما سبق أن قيمة النية في التصور الإسلامي هي الموجه الأساسي لأي قيمة من القيم الأخرى الدنيوية أو الأخروية ، مما يجعل المسلم يحرص على أن تكون جميع تصرفاته على وفق مقصد الشارع الحكيم ، وقد سئل الرسول ﷺ عن الرجل يقاتل حمية و يقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ : ﴿ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ﴾⁽⁴⁾ .

و يترتب على ذلك أن الجزاء على تصرفات الأفراد و ما يتبنونه من قيم إنما يتوقف على درجة الإخلاص فيها خيرا أو شرا ، و ما عدا ذلك فلا وزن و لا قيمة له في معيار الإسلام ، إذ لا يعقل في المنظور الإسلامي أن يأتي الإنسان المسلم قيمة من القيم سواء أكانت معنوية أو مادية مما يتجسد في سلوكياته و تصرفاته دون أن يستأسس ذلك على إخلاص النية حتى و إن كان العمل صالحا ، لذلك يؤكد العلماء أن خيرية الفعل و حدها لا تثبت للفاعل ثوابا حتى و إن تجاوز نفعه الغير حتى تكون

(1) -أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : كيف كان بدء الوحي على رسول الله ، أنظر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح ، ج1 ، مرجع سابق ، ص3 .

(2) -محمد عبد الرؤوف منسي ، النية في الشريعة الإسلامية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1987م ، ص 131 .

(3) -فتحي الدريني ، نظرية التعسف في استعمال الحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1977م ، ص 205 .

(4) -أخرجه البيهقي في سننه ، باب : بيان النية التي يقاتل عليها ليكون ، أنظر : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، ج9 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994م ، ص168 .

قيمته خالصة لوجه الله تعالى ، يتضح ذلك في قوله تعالى : ﴿ قَادِعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: 14] .

وجاء في حديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ يجاء بأعمال بني آدم فيصب بين يدي الله تعالى يوم القيامة في صحف مختمة فيقول : خذوا وألقوا هذا فيقولون والله ما علمنا إلا خيرا قال : إن عمله كان لغيري وإني لا أقبل إلا ما ابتغي به وجهي ﴾⁽¹⁾ ، مما يؤكد أنه لا عبرة بظاهر العمل وصورته إذا كان القصد غير مشروع أو كانت نية المتصرف تتجه إلى الإضرار بالآخرين .

فأساس صلاح القيم ومدى اعتبارها في منظور الإسلام إنما يتوقف على نقاء الجوهر ونبيل المقصد وليس في التصرف الذي يأتيه الإنسان و كأنما هو أقوال وشعارات خاوية بلا غاية أو هدف . والواقع أن الإسلام يذهب إلى أبعد من ذلك في اعتبار قيمة النية وجعلها مناط الجزاء عند الله تعالى ، فالمسلم ينال من الثواب والعقاب على حسب نيته وإن لم يبادر الشخص إلى الفعل بسبب عذر من الأعذار ، فمن ابتغى قيم الخير وحال بينه ما يحققها نال بها الثواب عند الله تعالى ومن ، ابتغى قيم الشر وحال بينه ما يدفعه إلى تحصيلها استحق العقاب على ذلك ، وقد روى عن النبي ﷺ في الصورة الأولى قوله : ﴿ إن في المدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم ، قالوا يارسول الله وهم بالمدينة ؟ قال وهم بالمدينة حسبهم العذر ﴾⁽²⁾ ، وفي الصورة الثانية ما جاء عنه ﷺ سؤال من أبي بكره ﴿ إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قال : فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه قد أراد قتل صاحبه ﴾⁽³⁾ .

وعلى خلاف التصور الإسلامي فإن هذه الاعتبارات لا وجود لها في منظومة القيم الغربية فلا سلطة للمجتمع الرقيب على تصرفات الأفراد ولا للعقل منشئ القيم كما يدعي البعض الآخر، ولا للضمير الخلقى للإنسان سلطة للدافع الداخلي إلا من خلال ما يحققه على واقع الحياة .

(1) - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، الباب : الخامس والأربعون من شعب الإيمان وهو ، أنظر : أحمد بن الحسين البيهقي ، شعب الإيمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1410 هـ ، ص 335 .

(2) - أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : نزول النبي ﷺ ، أنظر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح ، ج 4 ، مرجع سابق ، ص 1610 .

(3) - أخرجه أبو داود في سننه ، باب : في النهي عن القتال في الفتنة ، أنظر : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، ج 4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، ص 166 .

ولما كانت قيمة النية بهذه الأهمية في الإسلام وقدرتها على توجيه قيم الإنسان وتصرفاته فإن المسلم مطالب بأن يتفقد نيته ويتفحص و جهتها ومقصدها ، فإن وجدها على مقصد الشارع أنجز ما كان يرمي إليه وإن رآها أنها على خلاف ما أفرته شريعة الإسلام انصرف عن الفعل و تركه فذلك من تمام رضا الله تعالى .

* القيم في الإسلام تمتاز بالتوازن و الوسطية :

من أهم الميزات التي تنفرد بها القيم الإسلامية خاصة التوازن و الوسطية بين الدنيا و الآخرة، و بين الفرد و الجماعة بشكل لا يطغى فيها طرف على آخر، وهذه السمة تتجلى بوضوح في كل ما تعرض له القرآن الكريم في حديثه عن الكون و الحياة و الإنسان و عالمي الغيب و الشهادة ، وفي الحديث عن خيرية الأمة الإسلامية ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: 143].

ويكفي أن نستدل على وسطية القيم في الإسلام بحياة الرسول ﷺ ، فقد كانت حياته صورة حية تطبيقية لهذا التوازن بين متطلبات الدنيا و حاجات الآخرة ، وحق نفسه و حق غيره ، و بين قيم الروح و قيم المادة ، من ذلك قصة النفر الثلاثة الذين أرادوا أن ينقطعوا للعبادة و تركوا طيبات ما أحله الله من متاع الدنيا فأنكر عليهم الرسول ﷺ ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **«**لجاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : و أين نحن من النبي ﷺ قد غفر ما تقدم من ذنبه و ما تأخر ؟ ، قال أحدهم : أما أنا فأنا أصلي الليل أبدا ، وقال الآخر أنا أصوم الدهر و لا أفطر ، وقال الآخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا : فجاء رسول الله ﷺ فقال " أنتم الذين قاتم كذا وكذا ؟ أما و الله إني لأخشاكم لله و أتقاكم له ، لكني أصوم و أفطر ، و أصلي و أرقد ، و أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **»** (1).

فالقيم في الإسلام من هذا المنظور تشكل وحدة متكاملة لا انشطار فيها بين طرف و طرف آخر ، فهي قيم تتناول سلوك الإنسان الحسنة و الرديئة ، جانبه الروحي و المادي ، أحوال الدنيا و الآخرة و الدين و الحياة ، توظف ذاته و تدفع بالإنسان على أن يؤدي حقه و حق نفسه و حق

(1)- أخرجه ابن حبان في صحيحه ، باب ما جاء في الطاعات وثوابها ، أنظر : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، صحيح ابن حبان ، ج2 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1993م ، ص20 .

غيره بكل دقة و أمانة و تنسيق⁽¹⁾.

وهي في الوقت ذاته ترفض أن ينشغل الإنسان بعالم المادة على حساب روحه كما ترفض في الطرف المقابل أن ينشغل بعالم العبادة الروحية على حساب مطالب ذاته المادية ، بل إن القيم في الإسلام تستحث المسلم على الجمع بين عالمي الحس و الروح ، و "بهذا يحقق هذا المنهج التعادل و التناسق في حياة الإنسان ويمكنه من الارتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة التي لا حرمان فيها ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة"⁽²⁾ ، وهو ما نجد تطبيقه العملي حينما نرى الرسول ﷺ يرشد عمر بن العاص إلى المنهاج السوي حينما كلف نفسه من العبادة ما لا يستطيع الدوام عليه فقال له : ﴿فإن لعينيك حظا و لنسفك حظا و لأهلك حقا ، صم و أفطر، و صم و نم﴾⁽³⁾ ، و على خلاف هذه الحقيقة و الموقف المتوازن للقيم في الإسلام يعد الفصل بين القيم المادية و القيم الروحية اختلال و عدم توازن ، إذ من شأنه أن "يبرز في شكل تنوعات و أوارام حبيثة، عضوية و نفسية و فكرية و اجتماعية في حياة الإنسان"⁽⁴⁾.

وبينما تسري روح الوسطية و التوازن في قيم الإسلام في الموازنة و المقارنة بين العذاب و النعيم و بين الإنسان و ما حوله ، تبدو الصورة على خلاف ذلك بالنسبة لمنظومة قيم العالم الغربي ، ففي التوراة مثلا و التي تهتم بجانب واحد من الصورة يعصف بمفهوم الوسطية فلا ترى فيها إلا العنف و القسوة و الانتقام كما يظهر في سفر الخروج - و حين تقرأ الإنجيل نجد المقابل للعنف و القسوة و الانتقام وهو أيضا مقابل تضيق معه الوسطية ، فالمسيح عليه السلام ينهى عن مقاومة الشر بمثله ، و يدعو الإنسان لكي يدير خده الأيسر لمن يلطمه على خده الأيمن و يدعو إلى حب العدو⁽⁵⁾ .

وميزة الوسطية التي تمتاز بها القيم في الإسلام هي التي تؤهلها لأن تكون محمدا لسلوك الإنسان على مدار التاريخ و الزمان و المكان.

(1)- أحمد عبده عوض، مرجع سابق ، ص 202 .

(2)- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مج 3 ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، ط3 ، دت ، ص 215 .

(3)- أخرجه النسائي في سننه ، باب : صوم عشرة أيام من الشهر ، أنظر : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، السنن الكبرى ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1991م ، ص 132 .

(4)- الطيب برغوث ، التغيير الإسلامي : خصائصه و ضوابطه ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، دت ، ص 56 .

(5)- جمال الدين محمد محمود ، أصول المجتمع الإسلامي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 1 ، 1992م ، ص 181 .

* القيم في الإسلام تجمع بين الثبات و المرونة:

من خاصية التوازن والوسطية تنشأ خاصية الجمع بين الثبات و المرونة ، وتعد هذه الخاصية من أبرز المظاهر التي تختص بها منظومة القيم في الإسلام ، ويمكن أن نحدد مجال الثبات ومجال المرونة في منظومة القيم في الإسلام في المستويات الآتية⁽¹⁾ :

* الثبات على الأهداف و الغايات والمرونة في الوسائل و الأساليب .

* الثبات على الأصول و الكليات والمرونة في الفروع و الجزئيات .

* الثبات على القيم الدينية و الأخلاقية والمرونة في الشؤون الدنيوية و العلمية .

فالدائرة التي يشملها الثبات تبرزها الكليات والأصول وهي بمثابة الأساس بالنسبة للبناء بحيث يؤدي قيامها إلى استقرار المجتمع واطمئنان أفراده وأمنهم واستقرار أنظمتهم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، "إنما صمّام الأمان الذي لا يسمح لمفاسد الشعوب الأخرى أن تتسرب إليها"⁽²⁾.

ومن القيم التي يشملها الثبات تلك التي تتعلق بقيم العقيدة وقيم العبادات من صوم و زكاة و صلاة و حج و قيم الأخلاق ، فمثل هذه القيم لا مجال لاجتهاد العقل البشري فيها لأنها من كليات الدين التي لا يمكن أن يلغى منها شيء فهي كما يقول الشاطبي "كلية أبدية وضعت علبها الدنيا و بها قامت مصالحها في الخلق ووافق ذلك جاءت الشريعة أيضا فذلك باق إلى أن يرث الله الأرض و ما عليها"⁽³⁾.

ويشير أحد الباحثين إلى ثبات جانب من جوانب القيم بالقول "و الأخلاق بعد هذا كله معان ثابتة يحتاجها الإنسان السوي و لا يتصور أن يجيء يوم يقال فيه أن الصدق و العدل و الوفاء و ترك الظلم معان فاسدة لا يليق بإنسان متمدن"⁽⁴⁾ ، و ما قيل عن القيم الأخلاقية يقال عن القيم الخاصة بشؤون الحياة مما جاء فيها نص قطعي.

وأما الدائرة التي تشملها مرونة القيم فهي تلك التي ترتبط بالفروع و الكيفيات وشؤون الدنيا

(1)- يوسف القرضاوي ، الخصائص العامة للإسلام ، دار الشهاب، الجزائر ، دط ، دت ، ص195 .

(2)- محمد عبيدات سالم ، العقيدة الإسلامية ، دار الفرقان ، د.م.ن ، 1998م ، ص 30 .

(3)- أبو إسحاق الشاطبي ، الموافقات ، مج2 ، تحقيق: عبد الله دراز ، دار المعرفة ، بيروت ، دط ، دت ، ص298 .

(4)- سعيد بويزري ، المدخل إلى دراسة الشريعة الإسلامية ، د.د.ن ، الجزائر ، 1994م ، ص 54 .

مما يمكن للعقل البشري البحث فيها ، لأنها قيم قابلة للتغيير و التطور بحسب اقتضاء الواقع ، وتغير الزمان و المكان .

إذن فالتغيير و التبديل إنما يجري داخل إطار هذه الصورة الكلية للقيم ، وقد كفلت هذه القيم تلبية حاجات البشر و استجابة غير محدودة لكل تطلعات الفكر الإنساني وهو ما غير عنه أحد المهتمين " بالحركة داخل إطار ثابت و حول محور ثابت ⁽¹⁾ ، فالشورى مثلا كقيمة كلية لاختيار الحاكم في الإسلام مبدأ ثابت لا يحق لأحد أن يلغيه ، بينما المرونة فيه تتجسد في إمكانية اختيار الحاكم من خلاله بالصورة التي تناسب وظروف الناخبين وأحوالهم .

وعلى خلاف التصور الإسلامي تتصف القيم في التصور الغربي في الغالب بالتبدل والتغير ، كما تختلف من مجتمع لآخر كما أنها من وجهة نظر الفكر الغربي عادة ما تخص مجتمعا معينا ، و "تمثل المثل التي تؤمن بها جماعة معينة وتنسب إليها و تخصص كذلك بفترة زمنية معينة" ⁽²⁾ ، بمعنى أن القيم التي هي محددات للسلوك قد تعالج مشكلات المجتمع في مجتمع في زمن أو مكان بعلاج يمكن ألا يصلح لمشكلات زمان أو مكان آخر لكون مصدرها إما العقل الإنساني أو الضمير الجمعي ، فمثلا يتعود الناس على قيم معينة لأنها في الغالب نافعة فإذا حدث و أن تغير الوضع بتغير الظروف أصبح اتباع هذه القيم غير نافع و غير مفيد فهي حينئذ تتغير ⁽³⁾ .

وقد ساهم هذا الخلل في منظومة القيم الغربية في خلق الاضطراب في حياة الناس من قلق نفسي و تخبط فكري وتحلل أخلاقي وتفكك اجتماعي ، مما يجعلنا نحزم أن خاصية الثبات و المرونة في القيم الإسلامية هي الكفيلة بالحفاظ على المجتمع من مهاول الهدم و الاضطراب لأنها تتماشى مع فطرة الإنسان التي خلق الله عليها البشر .

⁽¹⁾ -محمد البشر مغلي ، " القيم الإنسانية في الإسلام : تحليل للمميزات " ، المنتدى الدولي حول الأمير عبد القادر و القيم الإنسانية ، عدد خاص ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 22- 23 نوفمبر 2001 م ، ص 216 .

Guy . Rocher , Talcotte- Parsons et la Sociologie , Américaine Puf, Paris, (3) 1979, p 92 .

⁽³⁾ -محمد حمدي زقزوق، مقدمة في علم الأخلاق ، دار القلم ، الكويت ، ط 1 ، 1983 م ، ص 24 .

* تمحور القيم في الإسلام حول الكليات الخمس:

خلق الله تعالى الإنسان وأودع فيه من المقومات و الغرائز ما يمكنه من الاستمرار والبقاء ، وهذه المقومات منها ما هو مادي و ما هو معنوي ، فالعقل كقوة مادية فاعلة يستخدمها الإنسان و يستغلها في عمارة الأرض وتحقيق وظيفة الاستخلاف ، والإنسان أيضا بحكم كونه كائن اجتماعي يتعايش مع الآخرين ويتزاوج من أجل إبقاء نسله و نوعه و يعتمد إلى الحفاظ عليه بكل ما أوتي من قوة و إمكانات ، كما يستخدم في ذلك عنصر المال من أجل البقاء و الاستمرار .

على أن حياته جميعها لا يمكن أن تتوازن أو تستقر أو يكتب لها الاستمرار دون عنصر ضروري ألا وهو عنصر الدين.

وهذه العناصر التي أجمالنا الحديث عنها (العقل - النفس - النسل - المال - الدين) هي ما يعبر عنه علماء الشريعة الإسلامية بالكليات الخمس و يلخصها أبو حامد الغزالي بالقول: "إن مقصود الشرع من الخلق خمس وهو أن يحفظ عليهم دينهم و نفسهم و عقلهم و نسلهم و مالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة و كل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة و دفعها مصلحة"⁽¹⁾.

وقد أوجدت الشريعة الإسلامية من القيم ما يضمن حفظ هذه الكليات التي أجمالها أحد العلماء في قوله : بأنها "المصالح التي تتوقف عليها حياة الناس و قيام المجتمع واستقراره، بحيث إذا فاتت اختل نظام الحياة و ساد الناس هرج ومرج ... وهذه الضرورات هي: الدين - و النفس - و العقل - و النسل - و المال"⁽²⁾.

فلحفظ مقصد الدين الذي عليه مدار الحياة السليمة المستقرة للأفراد و الجماعات شرع الدين الإسلامي لذلك من القيم ما يحفظه ، من ذلك قيمة الإيمان بالله تعالى ، تحريم الكفر و نصرته الدين . و لحفظ كلية النفس شرع الإسلام أيضا منظومة من القيم التي تحفظها ، من ذلك تحريم قتل النفس عمدا ، القصاص على من اعتدى على النفس .

ولحفظ كلية العقل الذي عليه مدار التكليف و به تفرد الإنسان على سائر مخلوقات الله أوجد

(1)- أبو حامد الغزالي ، المستصفى في علم الأصول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1902م ، ص174 .

(2)- عبد الكريم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1996م ، ص 379 .

الإسلام ما يحفظ هذه الكلية ، فحرم المسكرات والمخدرات ، وأوجب التعليم ...

وأما حفظ كلية النسل فقد أوجد من قيمة الزواج المشروع كطريق للتناسل وحرمة الزنا، إذ لو ترك الناس وشأنهم لسادت الفوضى و لصار الناس كالبهائم و لأدى ذلك إلى اختلال الأنساب. ولحفظ مقصد المال وهو عصب الحياة وسر العمران والتقدم المادي للشعوب ، فقد أوجد الإسلام لذلك من القيم ما يوصل إلى طرق الكسب الصحيح ، فحرم الحصول عليه عن طريق السرقة، وحرمة أكل أموال الناس بالباطل ، والغصب و الغش ...

من كل ما سبق يتبين أن القيم في الإسلام تدور حول الكليات الخمس (النفس - العقل - المال - النسل - الدين) و أنها تشكل الإطار الذي تتحرك فيه هذه القيم ، كما أنها (القيم) تتحرك في إطار من العقيدة أي في إطار التصور الشمولي الذي يمنحه الإسلام للإنسان فهو "المهماز الذي يحفز تلك القيم ويمنحها قوة الدفع" (1).

ثالثا: تصنيف القيم من منظور التصور الإسلامي :

بدءا يجب لفت النظر إلى أن معظم التصنيفات التي وضعت بشأن القيم هي في واقع الأمر من وضع الباحثين الغربيين على اختلاف تخصصاتهم و مشارهم الأيديولوجية ، على اعتبار أنهم أول من تطرق لدراسة القيم من حيث تحديد مدلولها و البحث في طبيعتها و خصائصها ومصادرها، و"أن أي تصنيف وضعه المفكرون في العالم العربي كان إما تبين واضح لنوع من أنواع التصنيفات الغربية وإما محاولة لتكييفها لتلائم مع ثقافة المجتمع العربي" (2) ، وانطلاقا من هذه الملاحظة المنهجية نعتقد أن الموضوعية العلمية تقتضي الوقوف عند بعض من تلك التصنيفات التي أوردها الباحثون الغربيون قبل استعراض محاولات المفكرين في العالم الإسلامي لوضع تصنيفات مرتكزة على التصور الإسلامي .

1- تصنيفات القيم في الفكر الغربي :

مثلما تعددت الآراء بشأن تعريف القيم كذلك تباينت و اختلفت حين تعلق الأمر بتصنيفها ،

(1)-عبد المجيد بن مسعود ، القيم التربوية الإسلامية و المجتمع المعاصر، مركز البحوث و الدراسات ، الدوحة ، قطر ، دط ، دت ، ص 76 .

(2)-نادية مصطفى الزقاي ، "القدرة على التفكير الإبتكاري في علاقتها بالقيم وبعض المتغيرات السيكولوجية لدى عينة من طلبة الجذع المشترك بمعهد علم النفس جامعة وهران بالجزائر" ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر، ع 15، جوان 2001 م ، ص 38 .

ونشير إلى أن الذين حاولوا تصنيف القيم أبدوا صعوبة تصنيفها تصنيفاً شاملاً مانعاً ، وقد جاء ذلك على لسان "سورلي" (Sorley) قوله: " من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم لذلك نجد كثيراً من أبحاث العلماء تتجنب كلية أية محاولة لتصنيف القيم أو تمييز بعضها عن بعض" (1).

لكن هذا الرأي لا يقره البعض الآخر من المهتمين بدراسة القيم حتى وإن كان موضوع تصنيف القيم يبدو للقارئ كمسألة أكاديمية ، ذلك أنه من الصعوبة بمكان القيام بدراسة القيم ميدانياً دون اللجوء إلى تصنيفها (2)، واعتباراً من ذلك تعددت التصنيفات بشأن القيم و تنوعت تنوعاً لا يقل حدة عما عرفه المفهوم ذاته ، والواقع أن هذا الاختلاف حول تصنيف القيم مرده إلى اختلاف الباحثين في نظرتهم للقيم من حيث مدلولها وطبيعتها وإلى المنطلقات والأطر المرجعية التي ارتكزت عليها آراؤهم و تصوراتهم للقيم ، وبناء على ذلك يمكن استعراض مجموعة من التصنيفات بهذا الشأن أهمها :

التصنيف الأول : تصنيف القيم على أساس القيمة ، الفائدة ، العلاقة بين محتضن القيمة : وهي محاولة من الباحث نيكولاس ريتشر (N.Reacher) تتضمن عرض مختلف أسس تصنيف القيم على النحو الآتي:

أ- تصنيف القيم على أساس القيمة : حيث يتركز الاهتمام على الأشخاص الذين يتبنون قيمة معينة أي أن هذا التصنيف لا يهتم بالقيم في ذاتها من حيث محتواها أو موضوعها ، وإنما يسلم بوجود بعض القيم كمعطيات ومن ثم يصبح التساؤل الرئيسي: من أولئك الذين يحتضنون قيمة معينة و ما هي خصائصهم ؟.

ب- التصنيف في ضوء موضوعات القيم : و هذا التصنيف يقوم على أساس طبيعة الموضوعات أو الظواهر التي تحضى بالتقويم .

ج- التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة : فالقيم ترتبط عادة بفائدة أو منفعة يحققها أولئك الذين يحتضنوها سواء كانت هذه المنفعة تتعلق بإشباع حاجة أو اهتمام أو مصلحة ، ومن ثم

(1)- فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص73.

(2)- محمد خروف ، "فعالية القيم في العملية التربوية رؤية سوسولوجية" ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع10 ، مرجع سابق ، ص 148.

يجب البدء بتصنيف الفوائد أو المنافع الخاصة أولاً و أن أفضل تصنيف في هذا الصدد هو تصنيف الحاجات و الرغبات و الاهتمامات الأساسية للإنسان .

التصنيف الثاني : تصنيف القيم على أساس المعايير⁽¹⁾ : وينسب إلى العالم ريتشر حيث صنف هذا الأخير القيم وفق خمسة معايير و هي :

1_ معيار الذاتية- الموضوعية- : و يقصد بالذاتية النظرة إلى القيم كغاية فضلى ، أما الموضوعية فمن حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد على أساس وضع القيمة النسبية .

2_ معيار العمومية - الخصوصية- : و العمومية هي شمول القيم على مستوى المجتمع والخصوصية هي القيم الخاصة بفئة معينة من المجتمع مثل العلماء .

3_ معيار النهائية- الوسيطة- : ويعني اعتبار القيمة غاية كنهائية ، أو أنها وسيلة إلى غاية أخرى

4_ معيار المضمون : أي النظر إلى القيم من الناحية الخلقية أو ما تتضمنه من أخلاقيات أو قيم تختص بالعمل أو العلاقات بين الأشخاص .

التصنيف الثالث : تصنيف القيم على أساس الفوائد المنتظرة أو المنفعة المتوقعة تحقيقها⁽²⁾ : يعد "هوارد" (Haward) من الباحثين الذين صنفوا القيم وفق هذا الأساس ، فهو يرى أن القيم تصنف بناء على ذلك إلى :

* قيم مادية و جسمانية : الصحة ، الراحة .

* قيم اقتصادية: الإنتاج، الكفاية .

* قيم أخلاقية: الأمانة، العدالة، المساواة .

* قيم سياسية: العواطف، الإحسان .

* قيم جمالية: الجمال .

* قيم دينية: العبادة .

(1)-حافظ فرج أحمد ، التربية وقضايا المجتمع ، عالم الكعب ، القاهرة ، ط1 ، 2003م ، ص ص 255-256 .

(2)-D. Mehalinge, Haward, Unesco HandBook for The Teaching of Social Studies , London, Groom Itilm, unisco , Paris, 1981, p 11

* قيم عقلية: الذكاء، صفاء الذهن، التعقل .

* قيم مهنية : الوعي ، النجاح المهني .

* قيم عاطفية: الحب ، الرضا .

التصنيف الرابع : تصنيف القيم على أساس أبعادها : تصنف القيم تبعا لأبعادها إلى خمسة

أبعاد وهي: بعد المحتوى - بعد المقصد - بعد العمومية - بعد الشدة - بعد الوضوح - بعد الدوام.

أ- تصنيف القيم على أساس بعد المحتوى: يعد تصنيف "سبرانجر" (Spranger) من أشهر

التصنيفات التي وضعت طبقا لبعد المحتوى فقد أورد هذا الأخير في كتابه "أنماط الرجال" تصنيفا للقيم على هذا الأساس كما يلي :

* القيم النظرية: وهي التي تعنى بميل الفرد و رغبته في المعرفة و اكتشاف الحقيقة ، فهو

يستهدف المعرفة وينشد التعرف على العالم الذي يحيط بنا و معرفة ما يحكم الأشياء من قوانين بغض النظر عما تحققه من منفعة أو فائدة ، ويمتاز حاملوا هذه القيم بنظرة موضوعية نقدية و معرفية و تنظيمية⁽¹⁾، وعادة ما يكون هؤلاء من العلماء و الفلاسفة .

* القيم الاقتصادية: و تعنى بكيفية حيازة الثروة و طريقة تكثيرها واستثمارها من أجل تحقيق

أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات ، وصاحب هذه القيم عادة ما يتميز بنظرة عملية للأمور و تقويمية للأشياء و الأشخاص وفقا لمنفعتهم⁽²⁾ ، كما أنه غالبا ما ينشد التغلب على غيره - اقتصاديا - أي في جمع الثروة⁽³⁾ ، و تحكم سلوكه شهوة الثروة بغض النظر عن الوسائل المستخدمة في جمعها⁽⁴⁾ و الرجل الذي يتبنى هذه القيم عادة ما يكون من رجال المال و الأعمال .

* القيم الاجتماعية: وهي تلك التي تتضمن ميل الفرد إلى محبة الناس و التعاطف معهم ، ومن

هنا فالاهتمام يتركز على الآخرين و الاتجاه لمعاونتهم واستشعار الحب و العطف و الحنان نحوهم

(1)-حافظ فرج أحمد ، مرجع سابق ، ص 256 .

(2)-نفس المرجع والصفحة .

(3)-رشاد علي عبد العزيز موسى وآخرون ، علم النفس الديني ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1993م ، ص 239 .

(4)-أحمد عبد اللطيف وحيد ، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الأردن ، ط1 ، 2001م ،

وكذلك النزوع للإيثار والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية⁽¹⁾ ، وينظر إليهم كغايات لا كوسائل لمآرب أخرى بشكل يجسد نمط الشخص الاجتماعي و الفرد الذي يميل نحو هذه القيم عادة ما يكون من محبي خدمة الغير ومن المتعاطفين تجاه الآخرين .

*القيم السياسية: و يقصد بها توجه الإنسان و ميله نحو قيادة الناس و رغبته في تسيير شؤونهم و توجيه إرادتهم ، وعادة ما يتميز حامل هذه القيم بالرغبة في السيطرة و التحكم في مصائر الشعوب و السعي نحو السلطة و القيادة ، و هي قيم تظهر لدى رجال الحرب و السياسة و القادة في المجالات المختلفة⁽²⁾

* القيم الجمالية : و تتضمن الحكم على الخبرات من منظور التناسق و المواءمة⁽³⁾ و التوافق وبصفة عامة فإن الاهتمام الأساسي يتركز على جانب الحياة الفني ، وتكون نظرة الفرد للعالم نظرة تقدير لما فيه من تناسق و توافق شكلي ، و الفرد الذي ينحو تجاه هذه القيم يميل إلى الفردية والاكتفاء الذاتي⁽⁴⁾ ، وعادة ما يكون من أهل الفن .

*القيم الدينية: و تعنى هذه القيم بمعرفة ما وراء هذا العالم ، وعلى محاولة معرفة هذا الكون وفهمه كوحدة واحدة متكاملة وتحقيق الوصل بين الإنسان و هذا الكون المتكامل ، ويتجه الفرد أيضا إلى معرفة أصل الإنسان و مصيره ، و عادة ما يكون صاحب القيم الدينية من علماء الدين، فهو الزاهد الذي يرى أن قيم هذا العالم معوقات عديمة المعنى للوصول إلى الإدراك الصائب لله⁽⁵⁾ .

ولا يعني هذا أن التقسيم الذي أورده (سراج) للقيم أن الأفراد يتوزعون عليها في فئات منفصلة، و لكنه يعني أن هذه القيم توجد جميعا عند كل الأفراد ، غير أنها تختلف في درجة وجودها عند كل واحد منهم .

ب- تصنيف القيم على أساس بعد الدوام : تنقسم القيم على أساس هذا البعد إلى قسمين :

(1)-رشاد علي عبد العزيز موسى وآخرون ، المرجع السابق ، ص 240 .

(2)-ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة : دط ، 1984م ، ص 22 .

(3)-علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلي ، المدينة المنورة ، 1988م ، ص 41 .

(4)-رشاد علي عبد العزيز موسى وآخرون ، مرجع السابق ، ص 240 .

(5)-أحمد عبد اللطيف وحيد ، مرجع السابق، ص 75 .

* **القيم الدائمة:** وهي تلك التي تستقر في المجتمع زمنا طويلا كالتقاليد ، و تتميز القيم الدائمة باتصافها بصفة القداسة والإلزام .

* **القيم العابرة:** هي تلك القيم التي تستمر طويلا ولا تتصف بصفة الدوام ، وهي تأتي و تذهب في فترات لا يمكن التنبؤ بها ، ولا تكون لها صفة القداسة عكس القيم الدائمة ، كما أنها تتعلق بالكماليات و الشكليات و الزخارف و لا تمس الحاجة الضرورية للإنسان⁽¹⁾ .

ج- تصنيف القيم على أساس بعد المقصد: تنقسم القيم على أساس هذا البعد إلى:

* **القيم الو سائلية:** هي تلك التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات على أنها و سائل لغايات أبعد.

* **القيم الغائية:** و يعبر عنها أيضا بالقيم الهدفية وهي الغايات التي يرسمها و يحددها الأفراد و الجماعات لأنفسهم والتي تعد غايات في حد ذاتها.

د- تصنيف القيم على أساس بعد العمومية: تنقسم القيم من حيث مدى تواجدها في المجتمع و انتشارها إلى قسمين:

* **القيم العامة:** وهي تلك القيم التي تسود المجتمع كله على اختلاف أجناسه و فئاته و بغض النظر عن ريفه و حضره ، من ذلك القيم المتعلقة بالمساواة بين الذكور و الإناث في المجتمع الإسلامي، و صلة رحم.... ، و يتوقف انتشار القيم في مجتمع ما على التجانس في أحواله الاقتصادية و ظروفه المعيشية، فبقدر ما يكون في المجتمع من قيم عامة يكون تماسكه و وحدته و بالعكس⁽²⁾ .

* **القيم الخاصة:** هي تلك القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محددة أو بطبقة أو جماعة خاصة⁽³⁾، و من القيم الخاصة الاحتفال بالمولد النبوي ، ذبح الأضحية ...

هـ - تصنيف القيم على أساس بعد الوضوح: تنقسم القيم على أساس هذا البعد إلى نوعين:
* **قيم صريحة:** وهي تلك التي يصرح بها و يعبر عنها بالكلام .

* **قيم ضمنية:** وهي قيم تستخلص و يستبدل على وجودها من خلال اختيارات و اتجاهات

(1)-محمد شفيق، مرجع سابق ، ص 75.

(2)-المرجع نفسه ، ص 74.

(3)-فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص 82 .

تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منظمة لا بصفة عشوائية⁽¹⁾ ، والقيم الضمنية هي في الغالب الحقيقية لأن الإنسان يحملها مندجحة في سلوكه ، أما الصريحة فكثيرا ما تكون زائفة ولا تعبر عن الحقيقة الصادقة .

و- تصنيف القيم على أساس بعد الإلزام: تصنف القيم على أساس ما تمليه من إلزام لدى الأفراد إلى مستويات ثلاث:

*القيم الإلزامية: وهي تلك التي تمس الفرائض و النواهي ، بمعنى أنها تلك التي تمس كيان المصلحة العامة وتتصل اتصالا وثيقا بالمبادئ التي تكسب الجماعة التجانس اللازم لتحقيق التكامل الاجتماعي ، من ذلك القيم التي تتعلق بمسؤولية الأب نحو أسرته ويرى المجتمع ضرورة تنفيذها و تحقيقها بقوة وحزم عن طريق القانون العام والعرف معا⁽²⁾ .

* القيم التفضيلية : و هي القيم التي يرغب المجتمع في القيام بها أو الإقضاء بها، وهي و إن كانت لا تتصف بصفة الإلزام إلا أن تحصيلها يقابل باستحسان المجتمع ، من ذلك النجاح في الدراسة تحقيق الذات في ميدان العمل ...

*القيم المثالية : و هي التي يحس معها المجتمع استحالة تحقيقها على أرض الواقع إلا أن تحصيلها كثيرا ما يساعد على توجيه سلوك الفرد و يعدله ، ومن ذلك القيم التي تتطلب أن يعيش الإنسان لدياه كأنه يعيش أبدا وآخوته كأنه يموت غدا ، وكذا تجاوز الإساءة

2- تصنيف القيم في التصور الإسلامي: اهتم المفكرون في العالم الإسلامي على شاكلة الباحثين الغربيين بوضع تصنيف للقيم في إطار من التصور الإسلامي ، وقد تنوعت و تعددت تصانيفهم بحسب الأغراض العلمية التي اتجهوا إليها ، وقد أمكن حصر مجموعة من هذه التصنيفات :

التصنيف الأول : تصنيف القيم على أساس شكلها : من أهم التصنيفات التي وضعت على هذا الأساس تصنيف الباحث جابر قميحة⁽³⁾ ، حيث يرى أن القيم في مجموعها هي على أحد الشكلين الآتين :

(1)-علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص 40 .

(2)-محمد شفيق ، مرجع سابق ، ص 75 .

(3)-جابر قميحة ، المدخل إلى القيم الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط1 ، 1984م ، ص 41 .

أ- القيم الإيجابية: وهي القيم التي كلف المسلم بالتخلي بها و أخذ نفسه بمقتضاها مثل: الصدق الأمانة الرحمة و صلة الرحم و الكرم و حسن الجوار

أ- القيم السلبية : أو قيم التخلي وتتحلى في هجر ما نهى عنه الله تعالى من شرور و موبقات كشرب الخمر و الزنا و الكذب و السرقة ...

و على أساس هذا البعد أيضا يصنف الباحث شبيل بدران⁽¹⁾ القيم إلى :

* القيم الفوقية : وهي ترتبط بأصول التشريع الإسلامي و أصول الدين و تعاليمه ، وهي قيم مطلقة و ثابتة و خالدة لا تتغير بتغير الزمان و المكان ولا مجال لاجتهاد الإنسان أو اختياره ، و من ثم عليه أن يتقبلها و يسلم بها و يعمل بمقتضاها .

* القيم الاصطلاحية: وهي قيم ترتبط بأمور لم يرد فيها نص أو تشريع صريح ، وهذه القيم نسبية و متغيرة بتغير المواقف و الأزمان و المكان .

التصنيف الثاني: تصنيف القيم طبقا لمحتواها: حيث تصنف القيم على هذا الأساس إلى:

* القيم المادية : و تقصد من وراء الأعمال التجارية المباحة كالصناعة و التجارة .

* القيمة الإنسانية: و تقصد من وراء انقاذ الإنسان أو الإحسان إليه أو تمريضه أو تثقيفه...

* القيمة الأخلاقية : و تكون من وراء التخلق بخلق نص عليه الشرع كالصدق و الكرم و

الأمانة و الحياء و ذلك طلبا لمرضاة الله لا من أجل المجتمع و الناس .

* القيمة الروحية : و تكون من وراء عبارة نص عليها الشرع بالكيفية التي نص عليها.

و يرجع هذا التصنيف إلى الباحث هاشم رمزي⁽²⁾، بينما يرى الباحث عبد الله عبد الغفور⁽³⁾ أن

القيم تصنف و فق هذا الأساس إلى :

* النوع الأول : و يختص بالجانب العقائدي : ويتمثل في الإيمان بالله و اليوم الآخر و ملائكته

(1) - شبيل بدران وآخرون ، الأصول الفلسفية للتربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2001م ، ص 216 .

(2) - عبد القادر هاشم رمزي ، الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية (دراسة مقارنة) ، دار الثقافة ، الدوحة ، 1984م ، ص 39 .

(3) - منصور عبد الله عبد الغفور ، دراسة تحليلية للقيم البيئية لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري وأثر ذلك على مستوى القلق ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، القاهرة ، ص 18 .

وكتبه ورسله و القدر خيره و شره.

* النوع الثاني : يختص بالجانب الخلقى ويتمثل في الصدق و الأمانة والتسامح و العفو والأمر بالمعروف و يلاحظ أن تصنيف عبد القادر هاشم رمزي أكثر شمولاً من تصنيف عبد الله عبد الغفور من حيث أن هذا الأخير قد حصر القيم في جانبين و غفل عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، وهو ما نجد خلافه في تصنيف الباحث عبد المجيد بن مسعود⁽¹⁾ ، حيث يرى أن القيم تصنف :

* القيمة الإيمانية: و تقع على رأس الهرم و تتضمن نوعين من القيم:

أ- القيم المنهجية: و تندرج ضمنها الأبعاد الآتية:

* نظرة الإنسان إلى ربه، * نظرة الإنسان إلى الكون

و هذين البعدين يشكلان في نظر الباحث بما يعرف بالنظرة إلى الأنفس و الآفاق .

ب- القيم الأخلاقية و التربوية بشكل عام : و تتضمن المستويات الآتية:

* علاقة الإنسانية بربه.

* علاقة الإنسان بنفسه.

* علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

* علاقة الإنسان بالكون المحيط به .

التصنيف الثالث : تصنيف القيم على أساس ما تفرضه من علاقات :

وفق هذا الأساس نجد تصنيف للباحثة وضحة السويدي⁽²⁾ ، حيث ترى هذه الأخيرة أن القيم

في الإسلام لا تخرج عن محاور ثلاثة و هي :

*قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه : و تتمثل في الطهارة و النظافة و تحمل المسؤولية والتعليم

و الاحتشام ...

*قيم تنظم علاقة الإنسان بغيره : و تتمثل في قيم الأخوة و الإيثار و التعاون و التضحية

(1)-عبد المجيد بن مسعود، مرجع سابق ، ص94 .

(2)-وضحة السويدي ، القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، دار الثقافة ، ط1 ، 1989م ، ص79.

وحسن الخلق ، والرحمة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

وترى الباحثة أن أيا من هذه القيم مطلوب في كل الأبعاد الثلاثة ، فإذا أخذنا على سبيل المثال العبادة فإنها تنظم العلاقة بين الإنسان و خالقه وفي نفس الوقت تنظم العلاقة بين الإنسان ونفسه كما أن انعكاساتها و آثارها تنظم العلاقة بين الإنسان و الآخرين .

التصنيف الرابع : تصنيف القيم على أساس أبعادها : من أهم التصنيفات التي أمكن الوقوف عندها بناء على هذا الأساس تصنيف علي خليل مصطفى أبو العينين⁽¹⁾ : حيث أورد هذا الأخير تصنيفا للقيم بحسب أبعادها كما يلي :

أولا : من حيث الإطلاق و النسبية : وتدرج فيها القيم ضمن مستويين :

أ- القيم المطلقة : وترتبط بالأصول و هي قيم ثابتة و مطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان و المكان و الأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم و الوعي ، ومن ثم على المسلم أن يتقبلها و يسلم بها ويعمل بمقتضاها .

ب- لقيم النسبية : وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح ، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان و المكان وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها .

ثانيا : من حيث تحقيق المصلحة : و هي تتعلق بحفظ الكليات الخمس و هي :

- * الدين : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه .
 - * النفس : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه و حياة الإنسان .
 - * العقل : و موضوع القيم الجوانب الفكرية و العقلية في حياة الإنسان .
 - * النسل : و موضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء و المكاسب .
- و تأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمخبرين أساسيين :
- درجة النفع و هنا ثلاث درجات : الضروريات - الحاجيات - التحسينات .
- درجة الحكم من حيث الحلال و الحرام و المباح و المكروه و المندوب .

ثالثا: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان و جوانبها والتي تربي على القيم و تحتضنها :

(1)-علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص 71 و ما بعدها .

- البعد المادي: و تعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان .
- البعد الخلقى : و تعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق و التي تتصل بالشعور و المسؤولية .
- البعد العقلي : و تعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل و المعرفة، و إدراك الحق و وظيفة المعرفة .
- البعد الجمالي: و تعبر عن القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي و التعبير عنه ، و إدراك الاتساق في الحياة.
- البعد الوجداني : و تعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية ، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها من غضب و رضا و حب و كره .

رابعا : من حيث درجة الإلزام : ويندرج ضمنها نوعان من القيم :

أ- لقيم الإلزامية : وهي قيم ذات طابع إلزامي يلزم الإسلام بها أفرادها ، و يرعى تنفيذها بقوة و حزم .

ب- القيم التفضيلية: و هي قيم يشجع الإسلام الأفراد على الإقتداء بها و السير تبعا لها مثل المباح و الآداب كالمحاملات و غير ذلك ...

و بينما يقسم هؤلاء القيم طبقا لأغراضها يصنف آخرون القيم كما جاءت من خلال القرآن الكريم من ذلك ما استخلصه الباحث من قيم كما وردت في القرآن ، منها : الحق - الحاكمية لله - الشورى - الجهاد في سبيل الله و الشهادة - طاعة الله - طلب التوبة و المغفرة - و الرحمة - الحرية - المساواة - العلم - العمل - القوة - المال - المسؤولية - التفكير و التعقل - الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر - حسن الخلق - بر الوالدين و صلة الرحم .

و يشير الباحث أنه لا يدعي أن ما قدمه هنا يعتبر تصنيفا شاملا وإنما الهدف هو تقديم نموذج للقيم الإسلامية و محاولة تصنيفها⁽¹⁾ .

ملاحظات تقييمية :

من خلال جملة ما تم استعراضه من تصنيفات أمكن رصد بعض الملاحظات:

(1) -رشاد علي عبد العزيز موسى وآخرون ، مرجع سابق ، ص 415 .

1- يلاحظ من خلال بعض التصنيفات الغربية تضمين القيم الدينية في إطار فئة واحدة ، مما يشير إلى أنها فئة واحدة مستقلة تضاف إلى سائر القيم الأخرى بشكل يعكس الثقافة المسيحية التي استندت عليها هذه التصنيفات ، و هي ثقافة تعزل الدين عن مجالات الحياة الأخرى ، على خلاف ذلك فإن التصنيفات التي استندت إلى الدين الإسلامي تنظر إلى القيم الدينية على أنها جزء لا يتجزأ من القيم الأخرى ، وأنها تسري في كل مجال من مجالاتها ، فالدين في التصور الإسلامي تتغلغل جذوره في السياسة و الاجتماع و غيرها ، فهو أشبه بالنسيج الذي يربط أوصال الجسم و ينظم حركته و يقيه سبل الأختيار و الأنفصام ، و من ثم فإن العلاقة بين جميع هذه القيم في الإسلام تتسم بالتكامل و تحقيق التوازن فيما بينها ، و من هنا فالإنسان المسلم الذي ينشأ في رحاب الثقافة الإسلامية و يتمثل هذه القيم التي تكون الإطار المرجعي بخيرته و سلوكه مطالب بتحقيق القيم الدينية الإسلامية جميعا على نحو يتسم بالتوازن ، وهو مطالب بما جميعا باعتبارها مكونات الدين الإسلامي الذي يلتزم المسلم بالإيمان به كله و ليس ببعضه فحسب و أن يسلم له كله" (1).

2- الاختلاف الواضح بين مختلف التصنيفات المقدمة اختلافا ارتبط برؤية أصحابها أو استنادا لفلسفة و أيديولوجية محددة ، أو طبقا لأهمية القيم داخل المجتمع و الوظائف التي تقوم بها ، على أن الذي يلاحظ على التصنيفات التي صيغت من منظور إسلامي و إن تنوعت و اختلفت و جهات النظر حولها إلا لأنها التقت في تصور واحد وهو أن القيم في الإسلام هي " قيم شرعية تتصل بأوامر و نواهي لا بد من تحقيقها في الفرد" (2).

3- تؤكد التصنيفات التي استندت إلى التصور الإسلامي على القيمة الروحية ، أي تلك التي تربط علاقة العبد بربه (الإيمان بالله ، و الرسل ...) باعتبارها تمثل أعلى السلم القيمي انطلاقا من أن هذه القيم تشكل الهدف النهائي لكل مسلم ينبغي أن يسعى لتحقيقها و هي ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وهي بذلك تحتل مرتبة ثابتة في سلم القيم و تطلب لذا كما كقيم نهائية ولا يمكن للقيم الأخرى أن تتحقق دونها على خلاف التصنيفات الغربية التي تنظر إلى هذه القيم كغيرها من القيم الأخرى فهي تتغير بحسب أهميتها لدى الشخص .

(1) -رشاد على عبد العزيز موسى وآخرون ، المرجع السابق ، ص 243.

(2) -علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية و التربية ، مرجع سابق ، ص 45.

و مهما يكن فإن جميع ما عرض من تصنيفات يبقى وجهات نظر علمية صيغت طبقا لثقافات أصحابها والمنطلق الفكري و الأيديولوجي الذي انطلق منه كل باحث ، و تبعا لذلك ترى الباحثة و انطلاقا من تساؤلات البحث و خدمة لأهدافه اعتماد تصنيف يحقق المطلوب من الدراسة التحليلية .

التصنيف المعتمد في هذه الدراسة : نشير في هذا الإطار أن القصد من وراء وضع تصنيف للقيم من منظور إسلامي ليس تجزئتها وفصل بعضها عن بعض ، فالقيم الإسلامية " ليست منفصلة ولا منفردة ولا مجردة إنما هي قيم متكاملة تتبع من التصور القرآني للكون و الحياة و الإنسان⁽¹⁾ و المسؤولة عن الأحكام التي يصدرها الفرد على أي موضوع أو موقف⁽²⁾ و لكن القصد من وراء ذلك هو تسهيل عملية استخلاص القيم وفقا لما تتطلبه إجراءات الدراسة و أهدافها فالقضية إذن مطلب منهجي يضع الدراسة في إطارها الصحيح .

وبناء لاعتبارات أهداف البحث و تساؤلاته المطروحة واستفادة مما تم عرضه من تصنيفات بشأن القيم من منظور إسلامي ارتأت الباحثة اعتماد التصنيف الآتي:

تنقسم القيم وفق متطلبات البحث إلى قسمين :

أولا : تصنيف القيم على أساس شكلها : تنقسم القيم الثقافية محل الدراسة من حيث شكلها إلى:

أ- قيم التحلي (الثقافية) : و هي تلك الأحكام و التصورات التي دعا الشارع الحكيم إلى الالتزام بها و إتقانها ومن نماذجها : بر الوالدين ، إحترام الجار ، الكسب الحلال ...

ب- قيم التخلي (الثقافية) : و هي تلك الأحكام و التصورات التي دعا الشارع الحكيم إلى تركها و الابتعاد عنها ومن نماذجها : الظلم ، أكل مال اليتيم بالباطل ...

وقد تبينا تصنيفا وفق هذه الصورة (تحلي - تخلي) على اعتبار أنه لا يوجد في الإسلام قيم إيجابية و أخرى سلبية .

(1) - محمد شديد ، قيم المجتمع في القرآن الكريم ، دار الشعب ، القاهرة ، دط ، دت ، ص 14 .

(2) - محمد أحمد بيومي، المجتمع و الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1986م ، ص 20 .

و تشكل قيم التحلي و التحلي بصفة عامة النموذج القيمي الاسلامي الذي يُحدد إرادة السلطة الالهية فيما ينبغي أن يكون عليه سلوك المسلم و تصرفاته سواء في علاقته مع ربه أو في علاقته مع نفسه أو مع غيره من أفراد المجتمع ، وهي من حيث درجة الإلتزام بها على مستويات :

فهي إما إلزامية : وهي التي عبر علماء الشريعة في قولهم أنها " تلك التي لا بد منها لقيام مصالح الدين و الدنيا بحيث إذا فقدت لم تخر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد و تهارج وفوت حياة و في الآخرة فوت النجاة و النعيم و الخسران المبين ، و قد وردت في في القرآن الكريم و السنة النبوية في شكل مبادئ و أحكام كلية"⁽¹⁾ .

وتعتبر قيم التحلي والتحملي الالزامية بمثابة القانون الذي يحفظ حياة الأفراد و المجتمع من عوامل التصدع والتفكك و الاضطراب ، و تمتلك هذه القيم من قدسية الإلتزام ما يجعل أفراد المجتمع ملزمين على تحقيقها بقوة سلطة الإرادة الالهية التي يجب أن تبسط سلطانها على حياة الناس وواقعهم باعتبارها محددًا لسلوك الأفراد .

كما يلزم المجتمع دفع الأفراد إلى الإلتزام بهذه القيم من خلال ما تفرضه السلطة الالهية من جزاء مادي دنيوي ، ذلك أن من الناس من يكون وازعهم الايماني ضعيفا فلا يخافون من الله خوفاً فهم من الناس ، فلو تركوا و شأهم لبثوا الفساد في المجتمع⁽²⁾ .

وقد تكون تفضيلية : بمعنى أنها تلك التي يشجع الدين الاسلامي باعتبارها مصدرا للقيم الاسلامية على الاقبال عليها دون أن يلزمهم بها أو يفرض عليهم جزاء عقابيا ، و هي مساحة مفتوحة لكل شخص بإمكانه تحصيلها ومن أمثلة القيم التفضيلية التي رغب فيها الاسلام : التبكير بالزواج بالنسبة للشباب حفاظا عليهم من الوقوع في الفاحشة ، و منها أيضا عدم المغالاة في المهور ، و منها اختيار المرأة ذات الدين عند الاقبال على الزواج مع إمكان اختيارها لاعتبارات أخرى .

فالقيم التفضيلية إذن و إن كانت في المنظور الاسلامي غير ملزمة و لا يترتب عليها من العقاب ما تستتوجهه القيم الإلزامية ، إذ هي مرتبطة باستعداد الأشخاص و قدراتهم إلا أنها تفضي على سلوك الفرد جمالا أخلاقيا و استحسانا و جزاء معنويا يقره الشارع الحكيم .

(1) - أبو إسحاق الشاطبي ، الموافقات ، مج 2 ، مرجع سابق ، ص 8 .

(2) - مقداد يالجن ، الإنهاء الأخلاقي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 221 .

وقد تكون مثالية : و هي تلك القيم التي يشعر معها الناس استحالة تحقيقها غير أن تحصيلها قد يؤدي إلى تغيير سلوك الفرد نحو الأحسن و أمثلتها مقابلة السيئة بالحسنة لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت:34] ،ومنها العفو والصفح حتى في القصاص لقوله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَمْحَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى: 40] ، فهذه القيم و إن بدا تحصيلها أمرا في غاية الصعوبة إلا أنها إذا سيطرت على ذات الانسان المسلم أصبحت دافعا للفضيلة وقوة موجبة نحو الخير و الكمال ، و قد أدرك مثل هذه الحقيقة التي دعا الاسلام إليها كثير من علماء النفس حيث يقول فيكتور بوشيه " إن السعادة الحقة أن تكون راضيا عن كل شئ و ألا ترى من الأشياء إلا أجمل جوانبها و ألا تسيئ بالقول لأحد من الناس و ألا تكره أي شخص أو تحسده على ما آتاه الله من فضله و أن تتقبل الأحداث في غير سخط أو تيرم ، و أن تبدو على الدوام باسم الثغر و أن تسعى بجهدك إلى أن تنشر البهجة و السرور من حولك .

ثانيا : تصنيف القيم على أساس نوعها : تنقسم القيم الثقافية على أساس نوعها إلى الأنواع الآتية:

-القيم الروحية (العقدية) ، - القيم الأسرية ، - القيم الاجتماعية ، - القيم السياسية - القيم الأخلاقية،-القيم الاقتصادية،-القيم الجمالية،-القيم الحياتية ، - القيم العلمية والمعرفية .

ثالثا: تصنيف القيم على أساس أسلوب عرضها : تنقسم القيم الثقافية محل الدراسة حسب الطريقة التي ظهرت عبر مشاهد العمل الدرامي إلى:

*قيمة عرضت و دعمت بالقول

*قيمة عرضت و دعمت بالسلوك

ومما لا شك فيه أن عرض القيم عن طريق الممارسة يكون تأثيرها سهلا و ممكنا على خلاف عرضها بالقول أين يكون تأثيرها أقل فعالية .

رابعا: المؤسسات الاجتماعية و الثقافية: دورها وأساليبها في تشكيل القيم:

1- دور المؤسسات الاجتماعية و الثقافية في تشكيل القيم :

الأسرة: تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في بناء الفرد وتعدده للحياة المستقبلية وتشكل شخصيته ، وهي المسؤولة أيضا عن تربية الناشئ وتعليمه وجعله قادرا على العيش في محيطه والتفاعل مع غيره ، وذلك بحكم أن الأسرة هي "أول من يتسلم خامة الطفل ويؤثر في تشكيلها"⁽¹⁾.

ومن ثم يمكن القول بأن الأسرة تعد أقوى المؤسسات الأخرى (المسجد ، المدرسة، المجتمع...) في تكوين الناشئ بما يمتلكه الوالدان من سلطة التوجيه والقرار على أبنائهم وبخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفولة أين يكون الناشئ أشد ارتباطا بوالديه مصدر قيمه وأفكاره ومعارفه ، والأسرة كمجتمع صغير عبارة "عن وحدة حية ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل اجتماعيا ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة"⁽²⁾.

والحقيقة أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية لا يقتصر دورها الفعال في تأهيل الفرد اجتماعيا وإعداده لمعترك الحياة وتمكينه من احتلال مركز اجتماعي مرموق داخل المجتمع ، وإنما يتعدى دورها إلى عملية اكتساب القيم وتدعيمها ، حيث يتمكن في ضوء "القيم والمعايير الخلقية التي يتعلمها الطفل من أبوية ويمكنها من نفسه معلموه ليصبح بمقدوره التمييز بين المقبول من الأعمال أو السلوك والمرذول من التصرفات والسجايا"⁽³⁾.

ويؤكد علماء الأخلاق في هذا الشأن على الدور الخطير الذي تقوم به الأسرة وأثرها في تكوين القيم وتوجيهها حتى بعد انقضاء مرحلة الطفولة وخروج الطفل إلى المدرسة ثم إلى معترك الحياة⁽⁴⁾ ، ولعل أهم دور للأسرة في تنشئة الفرد إنما تلعبه المرأة إذ يتوقف على سلوكها كزوجة وكأم مصير الولد⁽⁵⁾.

ويتوقف صلاح الناشئ في هذا الوسط الاجتماعي على صلاح الأسرة وسلامة تكوينها ،

(1)-علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية : أصوله وتطبيقاته ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 1 ، 1987م ، ص235.

(2)-عزت جرادات ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1987م ، ص135.

(3)-عبد العلي الجسmani ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 1994م ، ص130.

(4)-محمد أمين المصري ، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ، دار الفكر ، بيروت ، دط ، ص216 .

(5)-رمسيس بنهام ، الجريمة والمهزم في الواقع الكوني ، د.م.ن ، دط ، 1996م ، ص135 .

حيث يتمكن الفرد من اكتساب القيم السليمة إذا كانت الأسرة سوية وعلى قدر مقبول من التوازن السلوكي والأخلاقي ، وعلى العكس من ذلك يكتسب الفرد من القيم غير الإيجابية إذا كانت الأسرة تعيش حالة الاضطراب السلوكي والاختلال القيمي ، وهذا يعني أن سلامة قيم الفرد وعدمها يتوقف على بناء الأسرة ومجموعة القيم السائدة فيها وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض .

وتشير إحدى الباحثات⁽¹⁾ في علم النفس أن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية ، فهناك عوامل كثيرة تتدخل في اكتساب القيم والتقاليد منها شخصية الوالدين ، المستوى الاجتماعي، المستوى الاقتصادي .

وإدراكا من الإسلام بالدور الفعال الذي تقوم به الأسرة في ترسيخ القيم لدى الناشئ وتنشئته التنشئة السليمة، فقد حظيت الأسرة باهتمام التشريع الإسلامي اهتماما يكفل لها إيجاد البيئة الصالحة التي يترى فيها الناشئ ، يتحلى ذلك في حرص الخطاب النبوي على توجيه الرجل وهو يقبل على الزواج أن يختار ويظفر بذات الدين كما ورد ذلك في قوله ﷺ: ﴿ تَنْكِحِ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ لِمَا هِيَ وَحَسِبُهَا وَجَاهُهَا وَدِينُهَا وَجَمَالُهَا فَاطْفِرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِذَلِكَ ﴾⁽²⁾ .

وإذ يجعل الإسلام الدين معيارا لاختيار الزوجة فلكونه منبع التصرفات والأخلاق ، وإلى ذلك يشير أحد المهتمين بقوله: " أن ذات الدين هي الركن الركين في إقامة البيت المسلم والأسرة المسلمة وفي تنشئة الأطفال بالقُدوة قبل التلقين على قيم الإسلام ومبادئه"⁽³⁾ .

وكما يوجه الخطاب النبوي إلى ذات الدين في بناء الأسرة ، كذلك يستثير الخطاب الإلهي من جهته مشاعر المودة والرحمة بين الزوجين التي من شأنها أن تنشئ الأطفال نشأة سليمة بعيدة عن القلق والاضطراب فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21]، فالنص تذكير للزوجين معا بمدى ما في الحياة الزوجية من هدوء وسكينة واستقرار على أساس ما أوجده فيهما من قابلية التواد

(1) - سهر أحمد كامل ، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة، دط، 1999م ، ص 23.

(2) - أخرجه الدارقطني في سننه ، باب: المهر ، أنظر : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، سنن الدارقطني ، ج 3 ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، 1966م ، ص 302 .

(3) - محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1987م ، ص 119.

والتراحم⁽¹⁾، مما يستوجب عليهما إيجاد هذا الجو الروحي من خلال ممارساتهما اليومية. بما يلقي ذلك بظلاله على الأبناء داخل البيت .

وإذ يؤكد التشريع الإسلامي على هذه المرتكزات ، لما في ذلك من أبعاد روحية تستهدف توفير أجواء الاستقرار النفسي الذي يترتب في إطارها الناشئ ، إذ أن ذلك أدعى لأن ينشأ الطفل متشعبا بالقيم والعادات النبيلة ، بل ويكون الجهد أمام الأبوين لتنشئة الطفل على القيم النبيلة قريب الثمرة .

هكذا يتبين لنا أهمية ودور الأسرة في عملية إكساب القيم المرتبطة بمختلف ضروب النشاط الإنساني كآداب الأكل واللباس والسلوك والتخاطب اليومي، مما يستوجب عدم الاستهانة ببناء الأسرة بناء يمكنها من القيام بمسؤوليتها تجاه النشء باعتبارها أقوى المؤسسات الأخرى ، بل وأخطرها جميعا بحكم العلاقة والفترة الطويلة التي يتواجد فيها الناشئ داخل هذه المؤسسة .

المدرسة: تمارس المدرسة إلى جانب الأسرة دورا مهما في غرس القيم النبيلة وتدعيمها لدى الناشئ ، وقد وصفها أحد الباحثين بأنها "حارسة القيم"⁽²⁾، والمدرسة واحدة من المؤسسات التي أوجدها المجتمع من أجل المحافظة على ثقافته وتراثه ، ويعرفها المختصون بأنها "وحدة اجتماعية تتكون من مدرسين وتلاميذ وعملية تربوية تشمل التعلم والتعليم"⁽³⁾ ، ويعتمد عليها المجتمع في نقل مهاراته وعاداته ومثله وقيمه ومعارفه من جيل إلى جيل والعمل على استمرار ثقافته ونموها وتجديدها"⁽⁴⁾، وهي المحيط الاجتماعي الأول الذي ينتقل إليه الناشئ بعد مؤسسة الأسرة ، وفيها يتلقى مختلف المعارف والمهارات ويكتسب القيم والمبادئ التي تساعد على شق طريق شريف لحياته المستقبلية، والناشئ في كل ذلك يتأثر بما يتلقاه في الجانبين المعرفي والقيمي والسلوكي ، ذلك أن من أهم الوظائف التي تقوم بها المدرسة في إطار التنشئة الاجتماعية الشاملة الأمور الآتية :

(1)-محمد عزة دروزة ، المرأة في القرآن والسنة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ، 1989م ، ص57.

(2)-المنصف الوناس ، "علاقة المدرسة بالتلفزة في مرحلة العولمة " ، مجلة الإذاعات العربية ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، ع2 ، 2005م ، ص38 .

(3)-مراد بوقطاية ، "مقومات التربية الحديثة في المدرسة " ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة، الجزائر ، ع3 ، أكتوبر 2002م ، ص47.

(4)-أمال حمزة المرزوقي ، النظرية التربوية الإسلامية ، دار تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1982م ، ص118.

1- تلقين الأطفال مبادئ القراءة والكتابة ومساعدتهم على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين⁽¹⁾.

2- الاحتفاظ بالتراث الثقافي ، إذ تقوم المدرسة بالاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة وتضيف إليه كل جديد.

3- عرض المشكلات العامة ، إذ تقوم المدرسة بعرض المشكلات وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ من خلال المناهج الدراسية كي يعيشوا هذه المشكلات وأن يشعروا في إمكانيات حلها، فتساهم المدرسة بتغيير المجتمع وتطوره.

4- إتاحة الفرصة للتعرف على العالم، فالمدرسة تتيح للطلبة فرصة التعرف على العالم والاتصال ببيئة أوسع منها اتصالاً ثقافياً خلقياً ، وإيجاد النقاش بين فئات المجتمع⁽²⁾.

وفي مجال إكساب القيم فإن المدرسة تقوم إلى جانب هذه الوظائف بدور تكميلي هام يتمثل في تلقين الناشئ القيم الدينية والأخلاقية وهيئته لمواجهة الحياة ، ويتوقف هذا الدور في تدعيم القيم وإكسابها على جانبين أساسيين :

أولهما المعلم: فهو الركن الأساسي الذي تقوم عليه عملية إمداد القيم النبيلة ، "فالمعلم إلى جانب إلقاء الدروس يقوم ولو عن طريق غير مباشر بتلقين المثل العليا والقيم الأخلاقية ، وبقدر ما تكون الرابطة قوية بين المعلم وتلميذه ، بقدر ما يكون تقبل التلميذ مبادئ المعلم وترسمه لخطاه ، و تأثره بشخصيته...."⁽³⁾، من هنا يصبح من الضروري أن يكون المربي على قدر عال من الأخلاق الحميدة والقدوة الحسنة، وأن يوظف على أساس ما يحمله من معايير أخلاقية "فلا يكفي أن يكون المربي متمكناً من مادته ملماً بأحدث النظريات التربوية محباً للعمل ، يجب أن يكون قبل كل شيء إنساناً مؤمناً ورعاً مدركاً لجسامته مسؤوليته متميزاً بحمته لطلابه، وقدرته على محبتهم وتقديرهم وبالتالي سهولة الوصول إلى قلوبهم وعقولهم"⁽⁴⁾، وهو ما يؤكد المشتغلون بعلوم التربية والتعليم ، فالغايات التي تستهدفها المدرسة من عمليتي التربية والتعليم إنما يتوقف إلى حد كبير على شخصية

(1)-أمال حمزة المرزوقي ، المرجع السابق ، ص68.

(2)-صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط2 ، 2000م ، ص 224-225 .

(3)-فوزية عبد الستار ، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط5 ، 1985م ، ص 173 .

(4)-محمد عواد ، "مناهجنا والتربية الإسلامية" ، مجلة جامعة الملك سعود ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، مج1 ، 1989م ، ص164.

المعلم وما يتمتع به من مميزات معرفية وخلقية بالدرجة الأولى، والمعلم الكفاء الواعي لرسالته السامية هو الذي يسعى إلى تنشئة الأجيال تنشئة سليمة نظرا لإحساسه بضخامة مسؤوليته "إن مسؤولية المعلم المناضل أكبر من مسؤولية السياسي، فالزعيم السياسي الناجح هو الذي يجعل الشعب يثق فيه، أما مسؤولية المعلم الناجح فهو أن يجعل الشعب يثق في نفسه"⁽¹⁾.

فإذا ما استطاع المعلم التحكم في زمام الأمور كان ذلك أدعى لقيام جيل سليم الأخلاق والمثل والمبادئ النبيلة .

وأما الجانب الثاني الذي يتوقف عليه قيام المدرسة بدورها التهديبي الهام في إكساب القيم، فيتمثل في المناهج التعليمية والمقررات التربوية، فكما يجب أن يكون المعلم على قدر من الأخلاق العالية ، كذلك يجب أن تتضمن المقررات والمناهج التربوية مختلف القيم الثقافية التي تعكس البيئة الاجتماعية التي يعيش داخلها الناشئ، سواء في البيت أو المجتمع ، بمعنى أن تكون تابعة من الإطوار المرجعي للمجتمع الإسلامي وليس عن منظومة قيمة غربية ، حتى تضمن قيام جيل متوازن ذلك أن المناهج التربوية غير الإسلامية تقوم على تربية الفرد وفق سنن الطبيعة كما يسمونها بمعزل تام عن الإيمان بالوحي والغيب والفضيلة، ولهذا نجد المؤسسات التربوية الغربية تفرز إنسانا لا يتصف بأية ضوابط أخلاقية أو مقاييس اجتماعية، وإنما يتصرف طبقا لما تمليه رغباته ومصالحه الملتوية الموقوتة"⁽²⁾.

ونعتقد أن تضمين القيم الثقافية داخل المقررات التربوية والدراسية لن يتحقق منه النفع الأكيد ما لم يؤدي ذلك إلى تفعيلها في شكل سلوكيات ومواقف ميدانية يجسدها الناشئ في المواقف المختلفة، فالأصل في العملية التربوية أنها تستهدف الربط بين ما يقدم للناشئ من معلومات قيمية مجردة بما يجري من حوله، بحيث تمكنه من التصرف السليم إذا ما تعرض للمواقف الحياتية المختلفة، "والمعلم الناجح هو الذي يستغل جميع الفرص المناسبة لتكوين الخبرات والمهارات عند تلاميذه، وهو

⁽¹⁾ -محمد ناصر بوحمام ، "المعلم الكفاء محل كثيرا من مشاكل التعليم"، مجلة الحياة ، جمعية التراث ، القرارة، الجزائر، ع1، جانفي 1998م ، ص90 .

⁽²⁾ -حسن عزوزي ، "التربية الإسلامية والدور المنشود" ، جريدة العام الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، ع1880م ، الإثنين 14 مارس 2005م ، ص9 .

الذي يقوم بترجمة أهداف المناهج المدرسية إلى مواقف تعليمية⁽¹⁾، وأن يختار المعلومات ذات النفع لهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية⁽²⁾.

ولن نكون مجانبين للصواب إذا قلنا بأن الإصابات التي لحقت منظومتنا التربوية على الصعيدين المحلي والعربي والإسلامي، إنما تكمن في هذا الخلل المنهجي الذي يجعل من المادة التعليمية مجرد أفكار مجردة بعيدة عن التنزيل الواقعي .

والواقع أنه تكفي أدنى ملاحظة ميدانية في حياة أبنائنا ليتأكد لنا مدى الانفصال بين ما يكتسبونه من قيم نظرية مجردة ، وبين ما يعيشونه في واقع حياتهم مما يتوجب على القائمين بشأن التربية والتعليم أن يعيدوا النظر فيما يقدم من مواد دراسية من ناحية وما يمكن أن تحققه من أهداف خلقية عملية من ناحية أخرى.

وهكذا يتأكد لنا أهمية المدرسة كأحد أهم المؤسسات التربوية في ترسيخ القيم وتدعيمها، ونعتقد أنه إذا توافرت هذه النواحي التي سبق الحديث عنها وفي تعاونها مع الأسرة، كان ذلك كفيل بإخراج جيل متوازن محصن ضد كثير من ألوان الانحراف الأخلاقي الذي يلاحق الناشئة في حياتهم.

جماعة الرفاق: يخطئ من يعتقد أن الأسرة أو المدرسة أو المسجد تشكل المحيط الوحيد الذي يتعامل معه الفرد، ذلك أن الإنسان في مختلف مراحل نموه وبحكم طبعه الاجتماعي يميل إلى توسيع دائرة علاقاته ، حيث يعمد الناشئ إلى عقد صلات وروابط مع من يجاورونه في المسكن أو الحي، أو ممن له بهم صلة الرمالة في المدرسة ، ويشكل معهم فيما يعرف بجماعة الرفاق أو الأقران، و"عادة ما تقوم جماعة الرفاق على مجموعة من الأسس التي تؤدي إلى توثيق صلات الصداقة بين الأطفال كتقارب العمر الزمني وتشابه الميول وتجاور السكن والتقارب في النمو النفسي وفي القدرات التحصيلية والعقلية والاتجاهات العامة لأفرادها"⁽³⁾.

و يرى بارسونز (Parsons) أن جماعة الرفاق هي أكبر مجال للحصانة من عمليات الضغط و التحكم التي يقوم بها الكبار ، حيث يتخلص الفرد من خلالها من كل من سلطتي الأسرة و المدرسة ،

(1) - عبد الله محمد الشيخ، "دراسة استطلاعية لأثر بعض المتغيرات في عطاء المعلم التربوي"، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، الكويت ، مج4 ، ع15 ، 1988م ، ص136.

(2) - محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، دار الشروق ، جدة ، دط ، دت ، ص186.

(3) - حنان عبد الحميد العناني ، الطفل و الأسرة و المجتمع ، دار الصفاء ، عمان ، دط ، 1999م ، ص 93 .

و يحل محلها ولاء جديد للجماعة و الانصياع لمعاييرها⁽¹⁾ .

وبحكم تواجد الفرد مع أقرانه والتأثير السلوكي المتبادل بينهم ، فإن ذلك يسهم من غير شك في عملية اكتساب قيم جديدة وطرح أخرى لدى الفرد والتأثير في نموه النفسي والاجتماعي، وأفكاره وعاداته الاجتماعية وأنماطه السلوكية.

ويؤكد المختصون في هذا المجال أن هذه الأنماط والقيم السلوكية التي يكتسبها الفرد تتوقف على نوعية الجماعات وطبيعة العلاقات القائمة فيها بين أفرادها والروابط التي تربطهم مع بعضهم بعضا، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد في الجماعة والأدوار التي يمارسها وقدرته على الإقناع وقوة شخصيته.

فإذا كانت جماعة الرفاق تتبنى القيم والمعايير والمبادئ النبيلة ، كان تأثيرها إيجابيا على الفرد داخل جماعته ، أما إذا كانت الجماعة تتحكم إلى منظومة قيمية غير سوية خارجة عن قسيم وأطر المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد كان تأثيرها سلبيا ومضارها أكيدة.

وتتدخل العديد من العوامل المختلفة في دينامية الجماعة ، إلا أن أبرز عامل مؤثر في هذه العملية هو ما عبر عنه "برسن نون" (Bersson Nunn) بالاحتذاء ، حيث ينضوي الاحتذاء على مختلف ضروب التقليد والمحاكاة وجميع أوجه النشاط التي يقوم بها الفرد أو التي تنجزها الجماعة، وهذه الأنشطة في النهاية ما هي إلا انعكاس لثقافة أعضائها وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه⁽²⁾.

ونظرا لما لجماعة الرفاق من تأثير كبير على الفرد وسط جماعته ، فإن التشريع الإسلامي لم يتوان في توجيه الفرد إلى اختيار الصديق الأنسب الذي يكتسب منه القيم والفضائل السوية، والتي تجعل منه فردا قويا نافعا لنفسه وذويه ووطنه، وقد وردت نصوص الوحي موجهة إلى ذلك في قوله :
﴿ **الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾ [الزخرف: 67] ، إشارة إلى أن الصاحب الصالح لا يمكن أن يدعو إلا للخير الدنيا والآخرة .

وأكدت السنة النبوية أيضا إلى ضرورة مصاحبة الفرد الذي يأخذ بذات اليد إلى الخير ، وقد جاء على لسانه ﷺ ﴿ **مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمَسْكَ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ** ، فحامل

(1)-نادية رضوان ، الشباب المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، دط ، 1997م ، ص 82 .

(2)-حنان عبد الحميد العناني ، المرجع السابق ، ص 102 .

المسك إما أن يجذيك وإما أن تتباع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكبير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة⁽¹⁾.

وكما أكدت النصوص التشريعية على هذا الجانب الحساس في اختيار الصاحب كذلك أولى علماء الإسلام ومفكره اهتماما لا يستهان به لمثل هذا الموضوع ، فنبهوا إلى ضرورة التفكير الجدي والتروي عند اختيار الرفيق ، لما للصاحب من أثر قوي على سلوك الفرد وقيمه وأنماط تعامله مع الغير، وبخاصة إذا كان الصاحب يمتلك قدرة الإقناع وقوة الشخصية، فضلا عن المركز الاجتماعي الذي يحتله وسط جماعته مما يجعل درجة تأثيره على الآخرين كبيرة.

ويذهب مفكروا الإسلام إلى أبعد من ذلك عند اختيار الصاحب، وذلك بضرورة اللجوء إلى الله تعالى وطلب العون في اختيار الصحبة الصالحة عن طريق الاستعانة بصلاة الاستخارة ، إذ تعد أحد أهم مداخل الاستشارة بين العبد وربيه ، وقد أورد الغزالي هذا المعنى في قوله: "وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في كلام له: وهل يفسد الناس إلا الناس، فالفساد بالصحبة متوقع والصالح متوقع، وما هذه سببه كيف لا يحذر في أوله ويحكم الأمر فيه بكثرة اللجأ إلى الله تعالى وصدق الاختيار وسؤال البركة والخيرة في ذلك تقدم صلاة الاستخارة"⁽²⁾.

وهكذا يتأكد لنا مما سبق الأهمية التي تكنسها جماعة الرفاق في اكتساب القيم وتدعيمها، مما يستوجب على الوالدين ضرورة الاستنفار و ترشيد الأبناء إلى كيفية اختيار الرفقاء لما لذلك من أثر على قيم هؤلاء الأبناء حاضرا ومستقبلا .

المسجد: تعد دور العبادة أو المساجد أظهر بقاع الأرض وأفضلها على الإطلاق، فضلا عن كونها المكان الأقرب إلى نفس الإنسان بحكم تميزها بعدة خصائص أهمها "إحاطتها بمالة من التقديس وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد"⁽³⁾.

ويمثل المسجد شعار المسلمين ورمز وحدتهم، وقد سعى الرسول ﷺ منذ بدء بناء الدولة الإسلامية إلى بناء مسجد يجمع المسلمين ويوحد صفوفهم، والواقع أن الرسول ﷺ لم يكن يهدف إلى

(1)- أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : المسك ، أنظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح ، ج5، مرجع سابق ، ص2104 .

(2)- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج5، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1992م ، ص334 .

(3)- صالح محمد علي أبو جادو ، مرجع سابق ، ص240

إيجاد مكان للعبادة فحسب وإنما كان الأمر أعمق من ذلك وهو أن يبني "مكانا لا ينتمي لهذه القبيلة أو تلك، ولا يجتمع فيه أفراد من أسرة خاصة، بل أن يشيد مكانا يؤمه الجميع، هو بيت الله أو بيت الجميع"⁽¹⁾.

وكان المسجد على عهد الرسول ﷺ المكان الذي يجتمع فيه المسلمون ويتعلمون أمور دينهم وديارهم، وفيه تتوحد صفوفهم تجاه خالقهم خلال كل صلاة، كما كان مكانا لمناقشة قضايا الدولة الداخلية والخارجية، ومركزا لاستقبال الوفود من مختلف الأمصار، فضلا عن كونه المكان الذي تتربى فيه نفوسهم والنبع الذي يأخذون فيه مكارم الأخلاق والقيم والمبادئ والمعايير التي يحتكمون من خلالها في مختلف تصرفاتهم.

وحيثما التحق الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وتلاحق الخلفاء من بعده، ظل المسجد محتفظا بدوره الريادي في تسيير شؤون الأمة وتربية النفوس، وشكل عهدهم بذلك السمة المميزة لاستمرار المسجد مستوعبا لجميع أنشطته المتعددة والمتنوعة.

مما تقدم فإن المسجد و من خلال تعدد وظائفه يمتلك دورا لا يستهان به في غرس القيم الثقافية وتدعيمها لدى أفراد المجتمع صغارا وكبارا، وذلك من خلال ما يقدمه إمام المسجد عبر اللقاءات المختلفة التي تجمعها بالمصلين من موضوعات تمس الفرد بشكل مباشر أو غير مباشر، والمواضيع في ذلك متنوعة وكثيرة، فهناك القضايا التي تهدف إلى ترسيخ قيم العقيدة، كالإيمان بالله والرسول والملائكة واليوم الآخر، وهناك المواضيع التي تهدف إلى ترسيخ القيم الاجتماعية كسير الوالدين والإحسان إلى الجار واحترام الكبير، ومنها ما يهدف إلى ترسيخ الأخلاق كالصدق والوفاء وحسن الخلق، والاستئذان... الخ.

إن المسجد في كل الأحوال والظروف يمتلك القدرة على "تنقية فكر البشر وتطهير قلوبهم وتصحيح نفوسهم وإيقاظ ضمائرهم، وضبط سلوكياتهم بما يتلى عليهم فيها من آيات الذكر الحكيم وبما يتدارسونه من القرآن والسنة وبما يحكى لهم من السيرة النبوية المطهرة"⁽²⁾.

وتؤكد إحدى الدراسات الميدانية أن الجمهور الذي يرتاد المساجد يرى أن دور العبادة تمتلك

(1) - أحمد شلي، المجتمع الإسلامي: أسس تكوينه، أسباب تدهوره، الطرق إلى إصلاحه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1967م، ص58.

(2) - سامر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1992م، ص84.

دورا خطيرا في توعية الأهالي وحثهم على الخير وتعريفهم بأصول دينهم، وما يدعو إليه وما ينهى عنه، وأن هذه الدور بإمكانها أن تقوم بأدوار أخرى إلى جانب الصلاة كالدور الاجتماعي والصحي... الخ⁽¹⁾.

ونعتقد أن الإمام يشكل المحور الأساس لكي يقوم المسجد بهذا الدور في توصيل القيم والمعايير السلوكية المختلفة، فالإمام الذي يقدم درسه ويجيد عرضه يقوم بدور كبير في إمداد الأفراد بمنظومة قيمة كبيرة يحتكمون إليها في تصرفاتهم، وكلما كان الإمام على قدر كبير من قوة الخطابة والحجة والقدرة على استيعاب جمهوره، استطاع أن يخلق لديهم التجاوب المتبادل، وعلى العكس فكلما كان الإمام فاقدا لهذه المؤهلات كلما كان التجاوب ضعيفا وتحقيق المطلوب منعدما.

وفي هذا الإطار تؤكد الدراسات الميدانية على دور إمام المسجد في تشكيل شخصية المتلقي ودعم القيم السليمة التي يرتضيها الإسلام، حيث أكد الباحثون في إحدى الدراسات أن رجال الدين لهم دور هام وكبير، خاصة إذا كان رجل الدين هذا مثقف وعلى علم ودراية بالدين وتعاليمه وبعيد عن التعصب الأعمى، كما يرى هؤلاء أن رجل الدين له دور خطير في بناء الشخصية الإسلامية المحصنة والسليمة لأن أغلب الناس في رأيهم تتبع التعاليم دون مناقشة⁽²⁾.

ونعتقد بكل أسف أن المسجد قد تراجع عن أداء دوره الريادي الذي كان عليه في العصور الذهبية، حيث يكاد ينحصر دوره في أداء الصلوات والجمع والمناسبات الدينية، وانصرف اهتمام المسلمين إلى تزيين المساجد والعمل على زخرفتها وتناسوا بذلك أهداف المسجد في النهوض بالأمة، وقد بدأ ثمة شبه اتفاق بين القائمين بالاتصال على إرجاع مسؤولية التدهور المذكور (للمسجد)، لضعف مستوى الأئمة، "وهو السبب الذي أورده 14 مبحثا، وقد تنوعت الإشارة لمظاهر هذا الضعف من أخطاء في اللغة و عدم كفايات المعلومات"⁽³⁾ مما يستوجب ضرورة العمل على استعادة دور المسجد باعتباره مصدر للخير والعطاء والإصلاح وذلك من خلال:

(1)-إسماعيل علي سعد، محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي: دراسات تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، دت، ص151.

(2)-المرجع نفسه، ص153.

(3)-بحوى القوال، "آراء القائمين بالاتصال في البرامج الدينية التليفزيونية حول بعض قضايا التنشئة و الدعوة و الإعلام الديني" مجلة البحوث الاجتماعية و الجنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، قسم بحوث الاتصال الجماهيري و الثقافة، القاهرة، دط، 1996م، ص283.

- 1- وضع المسجد كجزء أساسي لأية مؤسسة تعليمية أو مصلحة حكومية أو أي تجمع للناس حتى يرتبط الناس به كجزء من حياتهم اليومية.
 - 2- ربط الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بالمسجد ، فتكون المساجد أماكن تربية وتعليم وتوجيه وإرشاد .
 - 3- إعداد مجموعة من الأئمة الصالحين الذين يتولون إرشاد الناس على بصيرة ودراية بالإسلام وأحكامه وأخلاقه وعلى دراية بالواقع المحيط وطرفا من العلوم الدينية⁽¹⁾.
 - 4- وضع المناهج الدراسية الملائمة لهؤلاء المختارين، بحيث تمكنهم هذه المناهج من ممارسة عملهم على أحسن وجه .
 - 5- وضع مناهج تطبيقية عملية لهؤلاء المختارين تتناول فن الخطاب والتأثير في الجماهير⁽²⁾ .
- وتشير إحدى استطلاعات الرأي لعينة من الأئمة حول كيفية إعادة المسجد إلى دوره الريادي إلى ضرورة الحرص على إقامة الدروس والندوات العلمية التي يستفيد منها جماعة المسجد رجالا ونساء ولو طاللت المدة ، والعمل على تفرغ الأئمة للإمامة ومتطلباتها ، وربط بعض الدروس المدرسية بالمسجد كالتقوية وحصص السلوك والنشاط⁽³⁾ .
- فإذا أخذ المسجد مكانته التي لأجلها أسس، فإنه يصبح من أعظم المعامل التي يتعرف من خلالها الناس على أصول دينهم بما تتضمنه من قيم ومعايير مستقاة من وحي الكتاب والسنة، ويمثلوها في حياتهم سلوكا يبرز في تصرفاتهم .

المجتمع: يعد المجتمع من المؤسسات الهامة التي تلعب دورا مهما في إكساب القيم وترسيخها لدى الفرد ، والفرد باعتباره عضوا اجتماعيا يعيش وسط مجتمع يلتزم من خلاله بمجموعة من الواجبات مقابل ما يتمتع به من حقوق ، ومن خلال التفاعلات الاجتماعية التي تحدثها للفرد داخل

⁽¹⁾ -شريف عبد العزيز الزهيري ، بناء مستقبل الأمة ، دار الصفوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2005م ، ص ص105-106 .

⁽²⁾ -عبد الله بن ضيف الله الزحيلي ، "أسلوب خطبة الجمعة" ، مجلة التوعية الإسلامية ، هيئة النوعية الإسلامية في الحج ، مكة ، ع219 ، س24 ، شوال 1419هـ ، ص105 .

⁽³⁾ -محمد بن راضي العردان ، "أئمة المساجد ودورهم المفقود" ، مجلة الدعوة ، مؤسسة الدعوة الإسلامية ، الرياض ، ع1660 ، 24 سبتمبر 1998م ، ص23 .

المجتمع فإنه يستمد الكثير من القيم والمبادئ والعادات والتقاليد التي تسود أنظمة المجتمع.

ويرتبط نوع القيم والمعايير التي يكتسبها الفرد داخل المجتمع بنوع المعايير والمبادئ التي يتمتع بها المجتمع ويتبناها والقيم التي يحتكم إليها ، ذلك أن تأثيرات ذلك على الفرد مرهونة إلى حد بعيد بمدى صلاح أو فساد تلك المنظومة القيمية .

وحتى يكون المجتمع إلى جانب الأسرة والمدرسة والمسجد أثره الطيب في إكساب القيم الثقافية، حرص الإسلام على أن تكون بيئته صالحة تترعرع في ظلها القيم والمبادئ النبيلة وتختفي منها مظاهر الرذيلة وضروب الانحلال، فرغب في الحياء بحيث يحمل هذا الخلق المرء على ألا يظهر منه في المواقف المختلفة ما ينفر الذوق السليم وتأباه الفطرة السوية لإيمان أن "الحياء قيد اجتماعي نفسي إذا فك انطلقت الغرائز الإنسانية معلنة شرها"⁽¹⁾.

كما شرع الإسلام بعض الالتزامات الخلقية لصيانة المجتمع من رياح الفتنة ، فألزم المرأة بارتداء الحجاب وحب مفاتها صيانة لكرامتها ، وحرصا على عفة الرجل فجاء قوله تعالى حسما في ذلك: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْهُنَّ مِنْ جَلْبَابٍ مِّنْ ذَٰلِكَ أَدَّىٰكَ أَنْ يَعْرِفَ فَلَإِنَّ لِي لَلْأَعْيُنِ وَكَانَ اللَّهُ عَاقِبَةً حَاسِمًا﴾ [الأحزاب: 59]، ودعا الرجل أيضا إلى مثل خلق غض البصر فقال تعالى: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَبُّهُمُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُوْنَ﴾ [النور: 30].

ولم يقتصر الإسلام على ذلك بل شجع على الزواج المبكر لصيانة الشباب من الانحراف وراء شهواتهم والخوف عليهم من الوقوع في رذيلة الفاحشة ، والإسلام إذ يتخذ هذه التساير الوقائية وينشرها داخل المجتمع فلكي "تصبح عادات وطرقا تطهر بيئة المجتمع من المغريات المتصنعة والمحركات غير الطبيعية وتقلل من انتشار الفوضى الجنسية"⁽²⁾.

ولكي يحافظ على نقاوة الوسط الذي يتبادل فيه الأفراد أنماط السلوك المختلفة ، فقد حدد الإسلام آدابا وقواعد للجلوس في الطرقات والمشى في الشوارع ، بحيث تغرس في الأفراد احترام حقوق الآخرين وعدم التعدي عليهم ، ولا شك أن ذلك سيمكن الناشئة "أن يقتبسوا من كل أدب

(1) -محمد أبو زهرة ، في المجتمع الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، دت ، ص 8 .

(2) -عبد الحميد خزار ، الأسرة القدوة ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 201 .

من آدابها قيمة تربوية تحيي قيم حب الخير والتعاون، واحترام حقوق الآخرين ومراعاة شعورهم وكرامتهم وراحتهم⁽¹⁾.

وهكذا تتضح قيمة المجتمع ودوره في نشر القيم الثقافية، وأن الأسرة والمدرسة والمسجد إذا تضافرت جميعها لإيجاد المجتمع الفاضل مكنت أن يكون المجتمع مصدرا للمثل والقيم الثقافية الرفيعة، وإحدى الدعامات التي يتحصن من خلالها الناشئ ويحافظ على قيمه التي استمدتها من أسرته في بداية حياته .

وسائل الإعلام : إلى جانب الوسائط الاجتماعية والثقافية السابقة تتدخل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة كأحد أهم الوسائط في تشكيل القيم وترسيخها لدى الفرد ، بل وقد تتنافس معها في هذه العملية نظرا لسرعة انتشارها و قدرتها على التأثير الفعال و إقبال الناس عليها ، حيث تلعب هذه الوسائط دورا كبيرا في إكساب الجماهير اتجاهات و قيم جديدة أو تعديل من اتجاهاتهم و قيمهم السابقة .

و يحدد "ماكوين" أن (McQuail) من بين الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام للفرد مساعدته في دعم الهوية الشخصية و ذلك من خلال دعم القيم الشخصية ، و أنماط السلوك المقبولة والتوحد مع قيم الجماعة و المجتمع ، ثم إكساب الفرد رؤيته لذاته من خلال المقارنة و المطابقة مع الصور الأخرى التي يتعرض لها في وسائل الإعلام ، و كذلك التماسك و التفاعل الاجتماعي، و ذلك من خلال التعرف على ظروف الآخرين و التوحد مع الغير و تحقيق الانتماء للجماعة و المجتمع و إدارة الحوار و التفاعل الاجتماعي⁽²⁾.

ويشير "ماكوين" (McQuail) في موضع آخر أن وسائل الإعلام كما تستطيع أن تعزز و تدعم بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإنها في بعض الأحيان تمثل تهديدا محتملا للقيم التي يرسخها الآباء و المعلمون و بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى⁽³⁾.

(1)- ليلي عبد الرشيد العطار ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، دار تامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1983، ص84 .

(2)- Denis. MacQuail, op.cit, p 365 .

(3)- Ibid, p 360 .

وتشير الدراسات⁽⁴⁾ أن خبرة الشخص بموضوع المادة المعروضة في وسائل الإعلام تؤثر على إكساب الاتجاهات و القيم المرغوبة. بموضوع المادة المعروضة ، حيث أنه كلما قلت خبرة الشخص المستقبل للموضوع أدى ذلك إلى زيادة احتمال اكتسابه للاتجاهات و القيم المرغوبة سواء كان عرض الموضوع صريحاً أو تلميحاً ، وهذا قد دفع خبراء الإعلام للبحث عن آثار وسائل الإعلام على الأفراد محدودي الخبرة و ذلك من خلال إجراء دراسات في هذا الشأن ، و قد توصلت إحدى هذه الدراسات على أن الأفراد محدودي الخبرة يتأثرون بالقيم التي تعرض عليهم .

ويأتي التلفزيون ضمن أهم الوسائط الإعلامية الأكثر تأثيراً بما يتميز به من القدرة على جذب الانتباه و بما يمتلكه من خصائص متفردة تجمع بين الصورة و الصوت و جاذبية التأثير التي تستخدمها تقنيات العرض التلفزيوني ، مما يمكنه من إحداث التغيير المطلوب على مستوى الاتجاهات و القيم و أنماط السلوك لدى الجماهير سلبياً أو إيجاباً .

و يظهر تأثير التلفزيون في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي في النواحي الآتية⁽¹⁾:

-نشر معلومات متنوعة في كافة تناسب كل الأعمار .

-إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات و التسلية و الترفيه و الأخبار و المعرفة الثقافية العامة و دعم الاتجاهات النفسية ، و تعزيز القيم و المعتقدات أو تعديلها و التوافق مع المواقف الجديدة .

-تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة في السلوك الفردي و الاجتماعي في الظروف المختلفة ، كما يوفر للإنسان معلومات لا تتوفر له في حياته العادية .

على أن هذا لاينفي التأثير السلبي الذي قد يحدثه التلفزيون على اتجاهات الأفراد و أنماطهم السلوكية بسبب المضامين المختلفة كذلك التي تتناقض مع سياسة المجتمع الذي تنتج فيه هذه المضامين أو تلك البرامج التلفزيونية المضادة لثقافة المجتمع المستقبلية له ، حيث تصير إلى نوع من الغزو الذي يهدد هوية المجتمع و يستهدف خصوصيته الثقافية و الحضارية .

ومهما يكن من فعالية التلفزيون في التأثير على الأفراد ، فإن خطورة و أهمية وسائل الإعلام بصفة عامة تزداد في مجال تنمية القيم ، و ذلك مع ما يمر به المجتمع العربي و الإسلامي من ظروف

(4)عبد الله بوجلل و آخرون ، مرجع سابق ، 138.

التغير وسرعته ، ومن انفجار سكاني و معرفي و مع ما يعانيه من فراغ واهتزاز في نظم العلاقات الاجتماعية الناتج عن اهتزاز القيم لدى الأفراد و المجتمعات و ما يتطلبه هذا المجتمع من جهود تنموية تدفعه نحو التقدم ليعبر هوة التخلف المادي التي تعاني منها و التي تتطلب تنمية القيم اللازمة⁽¹⁾ لمساعدة هذه الجهود لتحقيق إنسانية الإنسان .

ولذلك بات من الضروري تطويع وسائل الإعلام المختلفة بما يجعلها في خدمة بناء القيم النبيلة التي تتماشى و هوية المجتمع الإسلامي و ذلك عن طريق :

- تفعيل دور وسائل الإعلام و تطويعها من أجل خدمة المجتمع .
- ضرورة تضمين المضمون الإعلامي القيم النبيلة التي تحمي الناشئة .
- ضرورة أن تحترم المضامين الإعلامية قيم المجتمع .

2_ الأساليب المستخدمة في تشكيل القيم

أولاً: القدوة : تعد القدوة من الأساليب المهمة إن لم نقل من أنجعها على الإطلاق في غرس القيم وتنميتها لدى الناشئ وتربيته على أسس قوية وسليمة ، ذلك أن الناشئ عادة ما يكتسب أنماطاً مختلفة من السلوك من خلال ما يراه ويشاهده يومياً من ألوان السلوك المختلفة وذلك "لوجود تلك الغريزة الفطرية الملحة في كيان الإنسان التي تدفعه إلى التقليد والمحاكاة خاصة الأطفال الصغار"⁽²⁾.

ولأهمية القدوة في نقل القيم وإكسابها ، فقد أرشد القرآن الكريم إلى الرسول ﷺ مثلاً يحتذى به في الأفعال والأقوال فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ۖ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا ۖ ﴾ [الأحزاب: 21].

وكان ﷺ بشخصه وشمائله وسلوكه مع الناس ترجمة عملية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، واستطاع بهذه الصورة أن ينقل إلى من عاصره القيم الإسلامية الرفيعة في أسمى صورها، وحرص من جاء بعده على تتبع أثره قولاً وفعلاً ، ولو طالعتنا صورة القدوة الصالحة في سجلات

⁽¹⁾ -علي خليل مصطفى أبو العينين ، "الأخلاق والقيم في الإسلام" ضمن كتاب صالح بن عبد الله بن محمد و آخرون ، موسوعة نضرة النعيم ، مج 1 ، دار الوسيلة ، المملكة العربية السعودية ، ط3 ، 2004م ، ص181.

⁽²⁾ -عبد الرحمن التحلاوي ، أصول التربية الإسلامية في البيت و المدرسة و المجتمع ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 2001م ، ص232.

التاريخ لوجدنا مشاهير الصحابة الذين عاشوا في مدرسة النبوة "قد قدموا للإنسانية ما تشهد به طبقات العلماء وأولو الرأي والتجربة"⁽¹⁾.

والواقع أن الإسلام حين يعرض هذه القدوة لا يعرضها للإعجاب ، والتأمل التحريبي من سباب الخيال بل ليحققها المربون في ذوات أنفسهم كل بقدر ما يستطيع أن يقتبس، ويقدر الصبر على الصعود إلى الأحسن⁽²⁾.

وهكذا يتأكد الدور الكبير الذي يضطلع به الآباء -باعتبارهم قدوة- في تربية أبنائهم وحفظهم من الانحراف عن جادة الصواب ، ويتأكد دورهم بشكل خاص في قدرتهم على نقل القيم والمعايير السليمة لأبنائهم وتمكينهم من التمييز بين النافع والضار والحسن والقيح .

وفي هذا الإطار ينصح المختصون الآباء إلى الإسراع إلى رياضة أخلاق أبنائهم بعد مرحلة الفطام مباشرة وإلى ذلك يشير ابن سينا "فإذا فطم الصبي عن الرضاع بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللثيمة وتفاجئه الشيم الذميمة ، فإن الصبي تبادر إليه مساوئ الأخلاق وتنشال عليه الضرائب الخبيثة ، فما تمكن من ذلك منه غلب عليه فلم يستطع له مفارقة ولا عنه نزوعاً"⁽³⁾.

من هنا يتوجب على الآباء أن يكونوا على قدر كبير من السلوك الحسن والرفيع أمام أبنائهم، ونماذج طيبة يحتذى بها ويتصرف على متوالها حتى يتمكنوا أبنائهم من تشرب القيم والعادات والمبادئ الطيبة .

ويشكل الاحتكاك بالصالحين مجالاً آخر يأخذ عنهم الفرد القيم والمعايير النبيلة وهي حقيقة يؤكد عليها ابن خلدون وفي ذلك يقول: "والاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الإنسان العادات الحسنة والصنائع المرغوبة ، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعلماً وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة"⁽⁴⁾.

(1)-عبد الرحيم محمود زلط ، " القيم الاجتماعية و الإنسانية في رباعيات إلياس فرحات " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، القاهرة ، مج35 ، 1987م ، ص63 .

(2)-تبيحة عمر رفاعي الحلواني ، دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام ، المطبعة العربية ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1983م ، ص95 .

(3)-محمود قمر ، دراسات تراثية في التربية الإسلامية ، ج2 ، دار الثقافة ، الدوحة ، دط ، 1992م ، ص34 .

(4)-ابن خلدون ، المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دط ، 1982م ، ص217 .

ويعتبر المعلم نموذجاً للصالحين الذين يقتدى بهم ، وعلى ذلك يجب أن يكون المعلمون في المؤسسات التربوية ، ذلك أن الطفل سرعان ما يجد نفسه مدفوعاً إلى أن يتقمص شخصية معلمه في أقواله وأفعاله وأخلاقه ويجعله قدوته في الحياة ، فالمعلم في هذه الحالة "هو الذي يؤثر في تفكير تلاميذه وسلوكهم وهو أحد العوامل التي تؤثر في تكوين قيمهم ومثلهم"⁽¹⁾.

من كل ما سبق نتأكد لنا قيمة القدوة كأحد الأساليب المهمة وفعاليتها في تنمية القيم، مما يستدعي إيجاد هذا الأسلوب نموذجاً عملياً وبعثه في حياة الناس، وجعله موجهاً يحتذى به الناشئ في سلوكه اليومي .

ثانياً: تنمية القيم عن طريق القصة : القصة لون من ألوان التعبير الأدبي، وعادة ما تقوم على جوانب أساسية تنطلق من فكرة محورية إلى طرح عقدة الموضوع إلى حلها في نهاية المطاف، وقد لازم هذا اللون الأدبي الإنسان منذ بدأ يعي مدركات الحياة .

وأهم ما يتميز به هذا اللون الأدبي قدرة القاص على تصوير الأحداث وتجسيمها بشكل يجعل المتلقي يعيش تلك الأحداث وكأنها شاخصة أمام عينيه ، والأكثر من ذلك أنها تثير فيه حرارة العاطفة وتحرك الوجدان وتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه بحسب توجيه القصة ، وفي هذا السياق يشير أحد المهتمين في هذا المجال بالقول "والإنسان مهياً إلى أن يجذبه ما في القصص من أفكار وخيالات وأحداث وسرد جميل له طلاوته ورونقه التعبيري ، مما يجعل القصة أداة فعالة في تشكيل الإنسان ويكونه تكويناً فكرياً ووجدانياً وعقائدياً على نحو مقصود المهدف والغرض"⁽²⁾.

وقد استخدمها القرآن الكريم كوسيط وأسلوب مؤثر لجميع أنواع التوجيه التربوي والروحي والعقلي، وهيئة النفوس لأخذ العبرة وتلمس الموعظة ، قال تعالى: ﴿فَأَقْصِبْ قَلْبَكَ لِعَلِّمْهُم يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176] .

وعلى نهج القرآن فقد استخدمها الرسول ﷺ ، وحرص على أن يضمونها الكثير من القصص والتوجيهات الربانية ، فكان يسوقها سوقاً عاطفياً يبين المعاني ويولد الأغراض ويؤثر بها التأثير الذي يجعل وقعها على الأنفس وقعا استهوائياً تستتير منها العاطفة والوجدان ، مما يجعل القصة كعمل فني

(1) -عبد الله محمد الشيخ ، مرجع سابق ، ص136.

(2) -محمد قطب ، القصة في القرآن الكريم : مقاصد الدين وقيم الفن ، دار قبار للطباعة والنشر، القاهرة ، دط، دت ، ص257 .

ليس مقصودا لذاته وإنما "وسيلة للإرشاد والإيمان وشرح الأوامر والنواهي الشرعية، ونشر لقيم الحق والخير والتعاون بين الناس"⁽¹⁾.

من هنا يتأكد أهمية القصة من خلال توظيفها في نشر الوعي القيمي، وتعميق المثل العليا لدى الأفراد، مما يتوجب على المربين داخل الأسرة أو المدرسة أن يستغلوا هذا الأسلوب للارتقاء بمستوى تفكيرهم في الحياة عن طريق تزويدهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والتراكيب السامية البارعة من جهة والارتقاء بهم نحو القيم المرغوب فيها، وجعلها محددًا من محددات سلوكهم من جهة أخرى. ولما للقصة من دور خطير في التوجيه الفني الخفي، فقد ألمح علماء التربية على حسن اختيار ما يعرض أو يقدم للناشئة من قصص، حتى لا ينقلب عاملاً سيئ الأثر على تربيتهم، وتكوينهم الفكري والخلقي وهم لم يبلغوا درجة من النضج تؤهلهم للتمييز، وتمكنهم من الحكم الصحيح على المواقف والتصرفات⁽²⁾.

فالقصة من هذا المنطلق يمكن أن تكون أسلوباً تربوياً مهماً في نشر القيم وتأكيد المرغوب منها، لما لها من أثر عميق في جذب سمع المتلقي، والقيم في هذا كثيرة كالأمانة والعفة والنزاهة وحب الله ورسوله والعمل الصالح والجهاد والصلاة، وغيرها مما يتطلبه التوجيه التربوي في حياة الفرد.

ثالثاً: تنمية القيم عن طريق الضمير: يعد هذا الأسلوب أحد المداخل المهمة في تكوين القيم، وقد عرف مقداد يلحن الضمير بأنه "إحساس أخلاقي في أساسه يختلف قوة وضعفاً بحسب اختلاف الناس في غرائزهم الأخرى"⁽³⁾.

والضمير وإن عده الغزالي نوراً إلهياً، فإنه في اعتقادنا أمر يكتسب مع مرور الوقت وينمو من خلال عملية التعلم والتدريب والتربية المستمرة.

(1)- بكر شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1988م، ص218.

(2)- علي خليل مصطفى أبو العينين، "الأخلاق والقيم في الإسلام" ضمن كتاب صالح بن عبد الله بن محمد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم، مج1، مرجع سابق، ص154.

(3)- مقداد يلحن، التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1977م، ص568.

والمربي في مختلف المؤسسات التربوية والثقافية يعي جيدا أن النفس البشرية تعثرها شحانات سلبية في صور مختلفة من الانحراف الخلقي، نتيجة ما تعانيه من ضغوط داخلية وخارجية، فتنحتاج إلى وخزة الضمير كي تعاد إلى جادة الصواب والانحراط من جديد في محيط الفضيلة .

ومما يجب على المربي في هذا الشأن أن يبذل قصارى جهده ، ويستغل الفرص ليشحن هذا الضمير النائم ، وذلك بتعريضه تارة لمواقف تثير في نفسه استحسان الفعل فيقبل على ممارسته ، وتارة أخرى بتعريضه لمواقف تثير في نفسه استنكار الفعل فيزهد في إتيانه ، يقول أحد الباحثين في هذا الجانب "إن الوجدان الأخلاقي ينمو ويتضخم بمختلف الخبرات والمشاهد التي تفجر فيه انفعالات استحسان الفضائل والكمالات الأخلاقية عند تذوق حلاوتها والشعور بالمررات التي تحصل بسببها وتفجر فيها انفعالات استقباح الرذائل والنقائص الأخلاقية عند تذوق مرارتها والشعور بالآلام التي تحصل بسببها"⁽¹⁾.

وهنا بإمكان المربي أن يعرض الناشئ لمشهد من مشاهد الصلاة اليومية في المسجد ، فيوضح له قيمتها والثواب الذي يحصل له من الاستدامة لها ، فيستطيع بذلك أن يحيي هذا الضمير للقيام بفريضة الصلاة وأدائها بإخلاص وإرادة ، وبإمكان المربي أيضا أن يعرض الناشئ إلى موقف من مواقف الاعتداء على الجار مثلا فيوضح له فضاغة الفعل ، فيوقظ في ضميره أهمية احترام الجار والإحسان إليه ، وهكذا إذا ما استفاق ضميره "نشأ عندها مكتمل العقل والسلوك، ثم يصبح جديرا ببناء مجتمع أفضل قوامه السعادة والعدل ودعامته الخلق والمثل العليا"⁽²⁾.

وهكذا كان منهج القرآن الكريم في إكساب القيم إذا ما أراد أن يثبت قيمة أو يقتلعها من نفس الإنسان، حيث يورد ما يستحسن في النفس قبولها أو ما يبعث في ضميرها ما يستقبحها كسا نلاحظ ذلك في قوله تعالى عند النهي عن إتيان الزنا: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَنِجْشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء:22].

وقد وظف الرسول الكريم هذا الأسلوب إدراكا منه أن النفس الإنسانية تمر بها فترات السقوط ما تحتاج معه إلى من يأخذ بيدها ويبعث فيها تلك الشحنة الإيمانية التي توقظ الضمير وتسمو به إلى الكمال الروحي .

(1)- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، ج1 ، دار القلم ، دمشق ، ط 4 ، 1996م ، ص206.

(2)- سميح عاطف الزين ، الأمثال في القرآن الكريم ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دط ، 1987م ، ص36.

من هنا يتبين قيمة هذا الأسلوب في تكوين القيم ، مما يستدعي ضرورة استغلاله استغلالاً حكيماً يفضي إلى إيجاد ضمير متحارب مع المرغوب من القيم وتجعله يقظاً مستشعراً لها في كل الأوقات والأحوال .

رابعاً: تنمية القيم عن طريق النصح والإرشاد: يعد هذا الأسلوب أيضاً من الأساليب الخفية في نقل القيم وتكوينها ، وقد وجه القرآن الكريم إلى الأسلوب الأمثل في كيفية استغلال طريقة النصح والإرشاد ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ الْبَيْتَ بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِشْرَافِ وَالْإِشْرَافِ لَقْمَنُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: 13] ، وقد سار على هذا النهج الرسول الكريم مع صحابته.

من هنا يتبين أن النصح والإرشاد كأسلوب له فعاليتها وتأثيره وقدرته على تغيير مجرى حياة الفرد من السيئ إلى الأفضل، خاصة إذا كان النصح صادراً عن شخص يحمل من المواصفات ما يمكنه من اختراق أغوار النفس البشرية والاستحواد على مكان من القبول فيها ، "فالنصح والوعظ من والد محب أو والدة أو أخ كبير أو صديق أو معلم أو شيخ محترم قد يغير مجرى حياة الإنسان ، وما لم يكن النصح والوعظ صادراً من القلب فتأثيره يكون ضعيفاً أو معدوماً تقريباً"⁽¹⁾.

ويستدعي استخدام النصح كأحد الأساليب المهمة في غرس القيم اختيار الوقت المناسب لممارسة هذا الأسلوب ، ذلك أن المنصوح عادة قد لا يكون مهياً لقبول النصيحة ، وهو ما ينصح به أحد المهتمين بالقول "فاختيار الوقت المناسب والظرف المناسب من أكبر الأسباب لقبول النصيحة وإزالة المنكر، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "إن للقلوب شهوة وإقبالاً وفترة وإدراكاً فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها"⁽²⁾ ، كما يتطلب ذلك العطف والرفق بالمنصوح، ذلك أن الناس في مثل هذه المواقف "بمحاثة إلى كنف رحيم وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم... ويجدون عنده الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا"⁽³⁾، وبهذا يبدو دور النصح والإرشاد في عملية تكوين القيم وتدعيمها.

(1) - علي خليل مصطفى أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1985م ، ص233 .

(2) - محمد أبو صعليك: "فقه النصيحة" ، مجلة الحكمة ، الرياض ، ع1 ، أكتوبر 1993م ، ص186 .

(3) - محمد محمود خزندار ، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً ، دار طيبة ، الرياض ، ط2 ، 1997م ، ص495 .

خامساً: تكوين القيم عن طريق الأمثال: تطلق الأمثال ويراد بها عادة "بيان أمور عقلية مجردة عن طريق تشبيهها بأمر غيبية محسوسة"⁽¹⁾، والأمثال كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعادة ما تضرب لتربية الإنسان وغرس القيم النبيلة فيه، ففي القرآن مثلاً نجد قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43].

وفي السنة ما جاء عن النبي ﷺ **«لا مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»**⁽²⁾.

ومن ثم فإن ضرب الأمثال بإمكانه أن يستخدم للتمكين للقيم وتربية النفوس عليها، لقدرة على إيصال الفكرة في عبارات موجزة ومعددة، وهي فوق كل ذلك تثير الانفعالات والوجدان وتربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، بشكل يجعلها تحقق المطلوب، ويصيب الهدف.

سادساً: الترغيب والترهيب: لم يترك الإسلام وسيلة من وسائل تكوين القيم إلا واستخدمها لتقويم السلوك البشري، لأنه يعي في كل ذلك أن لكل نفس مداخلة والأسلوب التربوي المناسب لها، ومن أهم هذه الأساليب ما يعرف بالترغيب والترهيب.

والواقع أن المرابي لا يلجأ إلى هذين الأسلوبين إلا بعد فشل كل الطرق الأخرى، حيث "لا ينكر الأثر الكبير الذي يتم بتحريك محوري الطمع والخوف في النفس البشرية الإنسانية بالترغيب والترهيب، التشجيع بالإكرام والمكافأة والتشبيط بالإهانة والعقوبة عند الضرورة"⁽³⁾.

وعلى ذلك يتوجب أن يكون المتصدر للنصح والإرشاد على قدر كبير من الأخلاق الفاضلة، وأن تتطابق أقواله أفعاله، "ذلك أن الناس يمتنون القول دون التزام العمل به حتى ولو كان هذا القول خيراً كله"⁽⁴⁾، حيث يرون العبرة بالأفعال لا بالأقوال.

(1) -علي راشد، شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993م، ص44.

(2) -أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، باب: حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ، أنظر: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج4، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دت، ص270.

(3) -عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج1، مرجع سابق، ص205.

(4) -أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري من خلال الأمثال، دار الأمة، الجزائر، دط، 1994م، ص146.

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب كمدخل لتنمية القيم، فكانت نصوصه كثيرا ما ترغب بالثواب بالجنة وترهب بالعقاب بالنار، وسارت السنة النبوية ممثلة في أقواله ﷺ وأفعاله على نفس النهج ليقينه ﷺ أن النفس البشرية مجبولة على الرغبة في اللذة والتعيم والرفاهية وحب البقاء، والألم والشقاء وسوء المصير، ومن ثم فهي مفضولة إلى الانقياد والتلهف إلى كل ما يحقق لها السعادة إذا ما هي أثرت بوسائل الإغراء والجذب، كما أنها نزاعة إلى الهروب والخوف من كل ما يسبب لها التعاسة والعذاب.

ويؤكد المهتمون في مجال التربية أن أسلوب الترغيب والترهيب وإن كانا لازمين في الاستخدام لاختلاف طبائع النفوس ودرجة استعدادهم للانقياد والامتثال، إلا أنهما لا يتساويان في قيمة الأثر الذي يمكن أن يحدثه كل منهما.

ويتوجب استخدام أسلوب الترغيب والترهيب في غرس القيم الجمع بينهما، أي بين الترغيب والطمع في الثواب المعجل، والترهيب والخوف من العقاب المؤجل، واستخدامهما بشكل متوازن، لإحداث التغيير المطلوب لأن الهدف النهائي في ذلك "أن تنمو العواطف الربانية عند الناشئين باعتدال واتزان، فلا يتمادون في المعاصي مغترين برحمة الله ومغفرتة، ولا ييأسوا من نصر الله وتوفيقه"⁽¹⁾.

من هنا تأتي أهمية هذين المدخلين في غرس القيم والتوجيه التربوي بكل صورته، ومن ثم يتوجب على المربي وهو يستخدم هذين الأسلوبين أن يعمد إلى إبراز الثواب الذي يقترن بالخير، وإبراز العقاب التي تقترن بالشر، وذلك من منطلق أن الإنسان إنما "يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته بالنتائج الضارة أو النافعة والسارة أو المؤلمة التي تترتب على عمله وسلوكه"⁽²⁾، فإذا استطاع المربي توظيف هذين الأسلوبين توظيفا حكيما أمكنه تعديل سلوك وأفكار المتلقي والسير به إلى التغيير المطلوب.

سابعا: تنمية القيم عن طريق الإقناع: الإقناع هو استثارة الكوامن العقلية بقصد التأثير في المتلقي، وعادة ما يستخدم هذا الأسلوب حينما تلقى الأساليب التربوية الأخرى مقاومة من طرف المقصود بالتوجيه، ذلك أن الناس تختلف طبائعهم واستعداداتهم باختلاف قدراتهم على التقبل، فمنهم من يسهل معه النصح والإرشاد، ومنهم من تكفيه القدوة كسلوك عملي في التوجيه، ومنهم

(1) -عبد الرحمن النحلاوي، مرجع سابق، ص 295.

(2) -محمد منير مرسى: أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، دط، دت، ص 150.

من تستوعبه القصة بشخصياتها المثيرة ، ومنهم من يصعب معه هذه الأساليب لكونها لا تجد طريقها إلى مداخل النفس إلا بالحجة والبرهان ، مما يستوجب استخدام هذا النوع من أساليب التنمية القيمية والعمل على تحقيق المطلوب .

ويقوم مبدأ الإقناع كأسلوب من أساليب غرس القيم على مناقشة الأمور مناقشة تنبني على ربط الأسباب بالمسببات عن طريق الأدلة والبراهين وإبراز النتائج المترتبة عليها .

فمعرفة الفضائل الأخلاقية معرفة صحيحة لا بد أن تبرز ما فيها من كمال وجمال ، ولا بد أن تورث اليقين بفوائدها وثمراتها الطيبات وخيراتها الحسان المادية والمعنوية الدنيوية والأخروية ، وذلك يولد في النفس استحسانا ثم الرغبة الصادقة في التحلي بها ، ومعرفة الرذائل والنقائص الأخلاقية معرفة صحيحة لا بد أن تبرز ما فيها من نقص وقبح ولا بد أن تورث اليقين بمضارها ونتائجها السيئة وذلك يولد في النفس استقباحها والنفور منها ثم الرغبة الصادقة باجتناها⁽¹⁾ .

وقد أرسى القرآن الكريم قواعد وضوابط استخدام الإقناع كأسلوب من أساليب ترسيخ القيم، وتتضمن هذه الضوابط: ضابط الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدل والتي هي أحسن، وقد أحملها نص الوحي في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِاللِّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: 125] .

ويتوجب على المرابي وهو يستخدم أسلوب الإقناع في ترسيخ قيم معينة أن يكون كلامه في الجدل أو المناقشة بالحسنى وبالكلام الطيب ، والتواضع والهدوء وعدم رفع الصوت و"أن يبق كلامه على مستواه العالي الرفيع اللين المحبوب الخالي من الفظاظه"⁽²⁾ ، ولكن فيه قوة الإقناع ووضوح الحق، ذلك أن الإقناع إذا جرد من أخلاقياته فإن الإهانات كما يقول الشيخ الغزالي تسقط على قاذفها قبل أن تصل إلى مرماها البعيد⁽³⁾ .

يقول أحد المهتمين بهذا الجانب في التأكيد على الاستخدام الأمثل لأسلوب الإقناع "فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها ، وهي لا تنزل عن الرأي تنازلا عن هيبتها واحترامها وكيانها، والجدل

(1)- عبد الرحمن حسن جنكة الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 204_ 205 .

(2)- عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 3 ، 1987م ، ص 478 .

(3)- محمد الغزالي ، خلق المسلم ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 113 .

بالحسني هو الذي يطاعن من هذه الكبرياء الحساسة ويشعر المخادل أن ذاته مصنونة وقيمتها كريمة⁽¹⁾.
والاقناع كأسلوب فعال في غرس القيم يتطلب فيه استخدام كافة الأساليب العقلية والحسية
والمثيرات الوجدانية المختلفة، والمربي الحكيم المقتدر هو الذي يستطيع أن يتعرف على الخصوصيات
النفسية لمختلف الأفراد، ويعمل على تحريك قدراتهم العقلية ويكسبهم الأفكار والاتجاهات والقيم
الأصيلة ويفتح أمامهم باب المناقشة الجادة متى أمكن ذلك.

وبخلاصة القول أن الاقناع إذا أحسن استخدامه كان أسلوباً فعالاً في تعزيز القيم لدى الفرد،
ودفعه إلى تبني الأفكار والسلوكيات الحسنة، بحيث يتجاوب معها ويعيها بشكل عملي وتتولد لديه
الرغبة الأكيدة على الالتزام بها والعمل بها.

ويمكن القول في خاتمة هذا الفصل بأن القيم تشكل إحدى القضايا التي لا يزال الجدال بشأنها
قائماً سواء على مستوى تحديد مدلولها أو فهم طبيعتها، فهي ترتبط بحياة الإنسان في جميع جوانب
حياته الأسرية والاجتماعية والسياسية وغيرها و فوق كل هذا تعتبر محددات السلوك
الإنساني في المرغوب فيه و المرغوب عنه.

و لأهمية القيم في توجيه السلوك الإنساني فإن الضرورة التربوية تستوجب الاهتمام بالمضامين
المختلفة التي يتلقاها الفرد على مستوى الأسرة و المدرسة و المجتمع و وسائل الإعلام المختلفة في كل
من المرغوب فيه و المرغوب عنه.

(1) -سيد قطب، في ظلال القرآن، مج5، ج14، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، دت، ص110.

جامعة الأمير

الفصل الثالث

الدراما التليفزيونية ودورها في

تشكيل القيم

الإسلامية

الدراما فن يضرب بجذوره أعماق التاريخ وقد تطور مع تطور حياة الإنسان إلى أن صار بالشكل الذي تعود عليه الناس الآن ، و يتنوع هذا الفن على شاشة التلفزيون إلى أنواع متعددة تختلف باختلاف المضمون الذي يعالجه النص الدرامي ، كما أنه ينقسم من حيث مدة عرضه إلى أشكال مختلفة من مسلسل إلى سلسلة إلى تمثيلية وغيرها ، و يبرز النص الدرامي من حيث القلب الذي يعرض به إلى قوالب متعددة ، و في الواقع فإنه لا يمكن لقصة درامية أن تسمى كذلك ما لم تقم على مجموعة من العناصر و التي تعرف بالبناء الدرامي .

أولا :نشأة الدراما:

يعتبر فن الدراما من الفنون القديمة التي توغل جذوره إلى أعماق التاريخ ، والأكيد أن فن الدراما كغيره من الفنون الأخرى لم ينشأ دفعة واحدة ، وإنما تشكل عبر مراحل متعددة ، وتطور بعد ذلك شيئا فشيئا عبر مراحل التاريخ المختلفة .

وقد تعددت الآراء واختلفت بشأن البدايات الأولى لفن الدراما ، و ترى بعض الكتابات أن نشأة الدراما ارتبط بنشأة الإنسان البدائي أو إنسان ما قبل التاريخ ، فقد كان الإنسان يعيش في صراع مستمر مرير مع قوى الطبيعة وذلك من أجل الحصول على ضرورات حياته من شيء يأكله ومكان يأوي إليه، وشيء يستر به عورته ، وقد عرف عن الإنسان البدائي أنه كان يهوى محاكاة الطبيعة، حيث كانت تلك هواية مفضلة لديه ، وقد ساعده على ذلك أنه إنسان يمكن أن يقلد أصواتا ما ، وحركات ما وإشارات ما لأنه إنسان يحمل صفات تختلف كثيرا عما حوله من حيوانات ، ولما كان الإنسان المتحضر في الزمن الحاضر يعبر عن انفعالاته المفرحة والخزنة أيضا بطريقة غريزية بواسطة أفعال أثر عملية، وقد أورد أرسطو ما يشير إلى ذلك بقوله: "إن المحاكاة أمر فطري موجود للناس منذ الصغر، والإنسان يفترق عن سائر الأحياء بأنه أكثرها محاكاة وأن يتفهم بطريق المحاكاة"⁽¹⁾.

فالدراما إذن حسب هذه الرؤية مرتبطة بالإنسان ونشأته وفي صراعه مع الطبيعة، والتي دفعت به إلى أن يحاكيها ويقلدها، وهذا السلوك الإنساني يضفي صورة مبسطة للدراما لم تكتمل

(1) -عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، 1993م ، ص6.

معاملها بشكل متكامل فهي تركز على الفعل والمحاكاة فقط عند الإنسان البدائي.

وفي مقابل هذه النظرة ترى بعض الكتابات الأخرى أن البدايات الأولى للدراما تعود إلى العصر الفرعوني ، حيث تؤكد الدراسات أن الدراما كانت موجودة في مصر في الفترة ما بين 4000 إلى سنة 3000 قبل الميلاد، وقد أوجت بهذا كل الرسوم الفرعونية التي جرى تفسيرها على أنها تمثل الكهنة وهو يرتدون أقنعة على شكل حيوانات يمثلون بها الآلهة ، ويقدمون عروضاً في المقابر والمباني الملحقة بالأهرامات ، وهناك اتفاق عام بين الكثير من العلماء على أن مسرحية "أبيدوس" العاطفية مثلت فعلاً في مصر في الفترة ما بين 2000 إلى سنة 3000 قبل الميلاد، وكانت هذه المسرحية يتم تمثيلها في مصر الفرعونية "أوزوريس"، وكانوا يقدمون كل التفاصيل عن كيفية موت الإله "أوزوريس" وندهم عليه ، ثم عثورهم على أشلاء جسده ثم إعادته للحياة، ثم تنصيبه ملكاً للعالم السفلي⁽¹⁾.

ومع تعدد الآراء حول نشأة الدراما، فإن المتفق عليه أن العصر اليوناني الإغريقي هو أصل الفكر الدرامي، فاليونان هم أول من أسس الفكر الدرامي وأرسى قواعده واهتم بالمسرح ووضع له نظاماً خاصاً، وعندهم أخذ العالم هذا الفن ويشير أحد المهتمين بالدراما في هذا الإطار "أن أقدم المسرحيات التي عرفها الأدب العربي هي المسرحيات الإغريقية، وكان لنشأتها في بلاد اليونان علاقة بعقائدهم، وكان من آلهتهم التي قدسوها "ديونيسوس" أو "باخوس" إله النماء والخصب ، وقد اعتادوا أن يقيموا له حفلتين إحداهما أوائل الشتاء ويغلب عليها المرح والثانية في أوائل الربيع وهو حفل حزين، وفيه نشأت المأساة التراجيديا"⁽²⁾.

وهكذا فإن نشأة الدراما في العصر الإغريقي ارتبطت بالاحتفالات والمناسبات الدينية التي كانت تقام تمجيداً للإله "ديونيسوس" وتخليداً لبطلته التي جمعت بين المقاومة والهزيمة، فكانت تجسيداً لهم لهذه الاحتفالات على خشبة المسرح ، تجمع بين الفرح تارة وبين الحزن تارة أخرى ، وبدخول الإنسان أو البطل الآدمي في العمل الدرامي وهو يصارع قوى الطبيعة ، والحوار كأداة للتخاطب، أضيف إلى فن الدراما عناصر أخرى للبناء الدرامي، وهما الصراع والحوار اللذين يعدان من أهم عناصر العمل الدرامي، وهي الجوانب التي كانت متقدمة على عهد الإنسان

(1)-حسين زامر محمد رضا ، مرجع سابق ، ص33.

(2)-عبدلي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق، ص41.

البدائي الذي كان يقتصر في تقليده للطبيعة على الفعل والمحاكاة .

ويعتبر أرسطو أول من أوضح معالم فن الدراما وأرسى قواعدها في كتابه "فن الشعر" حيث استخلص فيه العديد من آرائه واجتهاداته من خلال مشاهداته لأعمال الكتاب الذين عاصروهم آنذاك، حتى غدت هذه الآراء بمثابة قاموس فن الدراما على مر العصور، و لا تزال هذه المبادئ والآراء ذات تأثير كبير على النظريات المعاصرة .

وبغض النظر حول ما قيل من وجهات نظر وانتقادات لما جاء به أرسطو، فإن المهم في كل ذلك أن جذور الدراما كانت تمتد بشكل أو بآخر إلى أعماق الحياة نفسها، إما لتحاكيمها كما يقول أرسطو وإما لتعللها وتقيمها كما يقول المحدثون⁽¹⁾. والواقع أن الدراما قد تطورت و غدت تستقي مازنها من الحياة، لتتسع شيئاً فشيئاً لتشمل نواحي الحياة جميعها من السياسة إلى الدين إلى الاجتماع والاقتصاد إلى الأخلاق، ولم تعد ترتبط بالطبقات الدينية فقط كما هو الشأن في العصور القديمة، ومع تطور فن الدراما برزت القوالب الدرامية المعروفة اليوم مثل التراجيديا والميلودراما والكوميديا، كما لم تعد الدراما مرتبطة بخصبة المسرح فحسب، بل أصبحت فنا يخضع لتقنيات وإمكانات الوسيلة التي يعرض بها العمل الدرامي مثل الراديو والتلفزيون والسينما.

ثانياً: أنواع الدراما التلفزيونية:

تنوع الدراما التلفزيونية حسب المضمون الذي تعالجه إلى الأنواع الآتية:

-**الدراما الاجتماعية:** وهي التي تتناول بالمعالجة موضوعاً من الموضوعات الاجتماعية التي تمس واقع الناس وظروف المجتمع ، حيث يسعى كاتب هذا النوع من الدراما إلى تعرية مشكلات المجتمع وتحليلها من جميع جوانبها، ثم تقدم الحلول بشأنها وفق التصور الذي يراه المؤلف بهذا الشأن ، ومن هذه الموضوعات موضوع العلاقات الأسرية، وموضوع الرشوة ، والعلاقات الاجتماعية المختلفة وغيرها... ومن أمثلتها في عينة الدراسة سلسلة "حكايا الناس".

-**الدراما البوليسية:** وهي التي تتناول القضايا المتعلقة بالجريمة وكيفية ملاحقة المجرمين بواسطة رجال الشرطة⁽²⁾، وفيها يتعرض الكاتب إلى دور رجال الأمن في الكشف عن مقترف

(1)-عبدلي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، المرجع نفسه ، ص36.

(2)-عبد الرحمن محمد الشامي ، مرجع سابق ، ص 13 .

الجريمة بدلا من الكشف عن الجاني، وطرق ملاحظته والقبض عليه ومحاكمته بما يستحق من العقوبة بعد تحقيقات مكثفة وملاحظات مثيرة وخطيرة .

-الدراما السياسية: وهي التي تتعرض بالمعالجة لقضايا ذات طابع سياسي بحت سواء تعلق الأمر بموضوعات السياسة الداخلية للدولة، أو علاقات السياسة الخارجية ؛ أي بين الدولة والدول الأخرى، ومن أمثلة هذا النوع من الدراما مسلسل "مواطن في درجة وزير" وهو يعالج دور هذا السياسي في حماية التراث الثقافي لمصر، ويبرز محاربه لكل أشكال التلاعب بهذا الميراث التاريخي.

-الدراما العلمية: وهي التي تتناول موضوعات الاكتشافات العلمية ، وكل ما يتعلق بالمعرفة والإنجازات العلمية وإبراز أهمية العلم في تقدم الشعوب والأمم.

-دراما سير تاريخ الشخصيات: و هي التي تسلط الضوء على حياة شخصية من الشخصيات التي شكلت دورا هاما ومؤثرا في حياة مجتمع من المجتمعات⁽¹⁾، فقد تكون هذه الشخصية أدبيا شاعرا، أو داعية إسلامي، أو مؤرخا ، أو عالما في الشريعة وغير ذلك، ومن نماذج الأعمال الدرامية التي تناولت هذا النوع نذكر مثلا "أحمد أمين"، "إمام الدعاة"، "صلاح الدين الأيوبي" وغيرهم.

ومثل هذا النوع يتطلب أن يراعي الكاتب فيه بأن ينتقي خاصة أو خاصيتين ويسلط عليها الأضواء ويجعل باقي الخواص في مرتبة ثانية أو في خلفية الشخصية⁽²⁾، كما يراعى أيضا الوقوف عند أهم المحطات في حياة الشخصية وعرضها ، فالعرض الدرامي لسير الشخصيات ليس تسجيلا لكل فكرة أو عمل تقوم به الشخصية في حياتها.

-الدراما التاريخية: هي التي تتناول أحداثا وموضوعات وقعت في الزمن الماضي، وكان لها أثر عميق في سير المجتمع وواقعه ، ومما يجب مراعاته في الدراما التاريخية الأمانة العلمية في نقل أحداث التاريخ ، فالكاتب بإمكانه أن يستمد من التاريخ أفكارا ويطوعها تبعا لرؤيته الخاصة، ولكن دون أن يزيغ الحقائق التاريخية .

كما أنه مطالب بأن يأخذ من التاريخ أهم الأحداث ، ثم يربطها ربطا منطقيا يحكمها

(1) سعيد الرحمن محمد الشامي ، المرجع السابق ، ص14.

(2) عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص91.

التسلسل الزمني والتابعي للأحداث بحيث تبدو في شكل دراما تلفزيونية بالمفهوم المتعارف عليه، وليس تسجيلاً حرفياً للتاريخ لأن ذلك من صميم عمل المؤرخ وليس من عمل كاتب الدراما، بل إن ذلك يخرجها عن كونها دراما تلفزيونية إلى اعتبارها نقلاً للتاريخ وتسجيلاً له.

ثالثاً: أشكال الدراما التلفزيونية:

أولاً: التمثيلية التلفزيونية: وهي عبارة عن قصة مروية بواسطة شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة ، وهذه الشخصيات تتميز بأنها مثيرة للاهتمام ويجري على ألسنة هذه الشخصيات حوار واضح فيه سمات الحقيقة⁽¹⁾، وعادة ما تعالج التمثيلية موضوعاً مستقلاً يبدأ الحدث الدرامي مع بداية التمثيلية ويكون عبارة عن حلقة واحدة فقط تقدم فيها الفكرة مكتملة⁽²⁾.

وتتنوع التمثيلية حسب الموضوعات التي تعالجها، فهناك التمثيلية العائلية، و تمثيلية أدب الأطفال، والتمثيلية الغنائية، والتمثيلية البوليسية والتاريخية .

ويشير "لاجوس أجري" (Lagus Agree) أن التمثيلية التلفزيونية الناجحة هي التي يفهمها المشاهد على النحو الذي قصده المؤلف لأن الفكرة الغامضة غالباً ما تستوي في الأذهان مع عدم وجود فكرة على الإطلاق⁽³⁾.

وأما عن زمن التمثيلية التلفزيونية فإنه عادة ما يتراوح من نصف الساعة إلى الساعة أو الساعتين على الأكثر، وفي هذا الإطار يجب أن يتوافق إنتاجها وإمكانيات التصوير والإخراج التلفزيوني ، والديكورات الداخلية حتى يتم عرضها في شكل تمثيلية درامية للتلفزيون.

ثانياً: المسلسل التلفزيوني: إن المسلسل عبارة تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية، بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية⁽⁴⁾، بمعنى أن كل حلقة من حلقات المسلسل يجب أن تنتهي بقمة درامية أو أزمة مثيرة تأسر المشاهد لمتابعة الحلقة الموالية وتجعله معلقاً

(1)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص221.

(2)-سوزان القلبي، "الدراما التلفزيونية في إطار وظيفة الترفيه: رؤية نقدية"، مجلة الفن الإذاعي ، اتحاد الإذاعة و التلفزيون ،

القاهرة، ع182 ، أبريل 2006م ، ص 27 .

(3)-سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص108.

(4)-المرجع نفسه، ص185.

بذنه ووجدانه لمعرفة أحداث الحلقة الموالية وما سيسفر عنها من أحداث .

لذلك يوصي المهتمون بالدراما بضرورة أن تنتهي الحلقات بأزمات أو ما يعرف بالذروة الصغرى ، والتي تصل فيها الحلقة إلى مداها لتحقيق أعظم قدر من التأثير، "ويجوز أن يكون هناك الكثير من المشاهد والمواقف المختلفة التي تعتبر بمثابة أزمات أو عقد صغيرة تدفع بالأحداث قدما وتصل بنا إلى ذروة المسلسل"⁽¹⁾.

ولا يختلف المسلسل في جوهره عن التمثيلية كعمل درامي من حيث البناء ، حبكة وخطة متدرجة تصاعديا أو تنازليا وإن اختلف عن التمثيلية في المعالجة، فالتمثيلية تدور أحداثها في تواصلية واستمرارية منذ البداية ، حتى لحظة التنوير وحل العقدة، أما المسلسل فيعتمد قلبه الفني على مجموعة من المواقف الخطيرة ويقوم أساسا على تتابع وتوالي الحلقات⁽²⁾ .

ويعتمد المسلسل بالدرجة على عنصر التشويق عن طريق إثارة التساؤلات لدى المشاهد ، فيما سيحدث في الحلقة الموالية أو إثارة الجذب من خلال المواقف الدرامية المثيرة التي تستدعي ربط أحداثها بالحلقات التالية لها، بحيث تجعل المشاهد مجبرا على المتابعة .

وترتب الحلقات في المسلسل على أساس قوة الحدث، وقوة الشخصية لإثارة المشاهد وتشويقه لمتابعة الحلقات القادمة لإشباع حاجة المعرفة والإطلاع لديه⁽³⁾ ، وأما عن عدد حلقات المسلسل فهي إما ثلاثية أو خماسية أسبوعية على الأكثر، إلا أن الملاحظ اليوم على شاشات القنوات الفضائية أو الأرضية تجاوز عدد حلقات المسلسلات، إلى أكثر من ذلك بحيث أصبح بعضها يصل إلى ثلاثين حلقة بل و إلى أكثر من ذلك، مما يخرج العمل الدرامي عن الهدف المخطط له ناهيك عن الملل الذي قد يصيب المشاهد و يؤدي إلى انصرافه عن المتابعة .

ويستمد المسلسل مادته الأساسية من موضوعات الحياة ، فالقضايا التي يثيرها العرض الدرامي في المسلسل إنما هي جزء من معاناة الإنسان في هذه الحياة ، ولذلك كثيرا ما نجد المشاهد يستأنس بمثل هذه العروض ويجد فيها متنفسا لظمره ومشاكله ، وفي أحيان كثيرة يستمد منها

(1)-محمد إبراهيم معروض ، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي، القاهرة ، دط، دت ، ص ص 187-188.

(2)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص 222 .

(3)-جبارة عودة العبيدي ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني: أسس ومبادئ الإخراج ، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ،

ط 1 ، 1995م ، ص 44 .

العبر والمبادئ التي تعينه على الاستمرار في هذه الحياة والصمود قدما نحو الأمام .

ثالثا: السلسلة: هي مجموعة حلقات تمثيلية تعالج معاني متباينة تضمها فكرة واحدة أو موضوع واحد ، وكل حلقة فيها قائمة بذاتها بحيث يمكن للمشاهد متابعة بعضها دون الآخر⁽¹⁾، ففي كل حلقة من حلقات السلسلة تبدو الأحداث بحيث تصلح كل حلقة منها أن تكون تمثيلية قائمة بذاتها، لها بداية وعقدة ونهاية، أي تمثيلية كاملة بعكس الحلقة الواحدة من المسلسل فإنه لا يمكن أن نطلق عليها عمل درامي متكامل⁽²⁾.

ويعتبر هذا الشكل من أشكال الدراما التلفزيونية هو المفضل لدى المشاهد ، لأنه نادرا ما يستطيع أن يستمر في متابعة المسلسل بجميع حلقاته .

وهناك فرق شاسع بين المسلسل والسلسلة ، فالمسلسل ما هو إلا تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية، بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية، أما السلسلة فهي خيط أو سلسلة مفاتيح تنتظم فيها مجموعة من الأحداث كل حدث منها قائم بذاته ، وإن "انتظمتها جميعا فكرة واحدة"⁽³⁾.

ومثال السلاسل في عينة الدراسة سلسلة "حكايا الناس" وفيها يلاحظ أن الكاتب يستعرض في كل حلقة مشكلة أو قضية من القضايا التي يعيشها المجتمع ، مما يجعل كل حلقة مستقلة عن الأخرى، إلا أن ما يربط هذه الحلقات بعضها ببعض الفكرة فقط دون الموضوع .

رابعا: الفيلم التلفزيوني: وهو عبارة عن قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي مؤلف خصيصا للتلفزيون أو يعدها كتاب الدراما للتلفزيون من خلال مسرحية أو قصة مقروءة أو رواية⁽⁴⁾، وهو من حيث اللقطات والمناظر الخارجية يشبه إلى حد بعيد المسلسل والتمثيلية، وأما زمن العرض فيتراوح ما بين تسعين إلى مائة وعشرين دقيقة .

خامسا: البرنامج التسجيلي التمثيلي: هو أحد الأشكال التلفزيونية الصرفة الذي يتناول

(1)-محمد إبراهيم معوض، مرجع سابق ، ص188.

(2)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص223 .

(3)-سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص110.

(4)-طارق سيد أحمد الخلفي ، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية ، دار المعرفة الجامعية القاهرة ، دط ، 2008م ، ص184.

مشكلة أو قضية واقعية يتم معالجتها دراميا وتقديمها في شكل تمثيلي جذاب⁽¹⁾، وتستهدف مثل هذه الأشكال التلفزيونية التوجيه والإرشاد بما تقدمه من حلول وعلاج لمختلف القضايا التي يعاني منها المجتمع، ومن أمثلة ذلك ما قدمته قناة "إقرأ" خلال برنامج "قلوب متقاطعة" وفيه يتم عرض عمل درامي يعالج موضوعا من المواضيع التي يتم خلالها النقاش مثل موضوع الزواج، تربية الأبناء، الظلم، الميراث وغيرها من المواضيع ذات العلاقة للصيقة بحياة الناس .

رابعاً: القوالب الدرامية : من أهم القوالب الدرامية :

أولاً: التراجيديا: التراجيديا حسب رأي أرسطو هي محاكاة لفعل مهم كامل له حيز مناسب بلغة بها متعة وبطريقة الفعل لا بطريق السرد ، بهدف إثارة الشفقة والفرح لكي نصل بهذين الشعورين إلى درجة النقاوة والصحة⁽²⁾.

ويجري تعريفها بوجه عام على أنها نوع من الدراما تتناول خبرات أشخاص تثير في المتلقي الشفقة والخوف وهذه الخبرات يجري تصويرها من ناحية علاقات الأشخاص بأشخاص آخرين في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان ، حيث يواجه البطل الكوارث والقوى الخارجية التي تلاحقه رغم سعيه لتحقيق الهدف⁽³⁾، وعادة ما يتضمن الصراع التراجيدي مشاعر إنسانية ورغبات، أو يتضمن نوعاً من استعراض القوى الطبيعية وغير الطبيعية سماوية ، شيطانية، اجتماعية، تاريخية وغيرها ويتوقف نوع الشفقة والخوف التي تثيرها التراجيديا على رأي الكاتب في الطبيعة البشرية في العالم ، وما إذا كان ذلك العالم من وجهة نظره طبيعياً أو روحياً.

وهدف التراجيديا على حد تعبير أحد الباحثين هو تجريح المشاعر و جلب الدموع و إثارة العواطف بالحزن و الألم والبكاء و الذعر لدى المشاهد⁽⁴⁾.

ويرجع أصل التراجيديا حسب اعتقاد أرسطو وكثير من المؤرخين إلى "الإيثرامبوس" ، وهو نوع من الرقصات الغنائية تقوم بها الجوقة بمصاحبة الناي ، وذلك في مهرجانات أعياد الإله

(1)-عبد الرحمن محمد الشامي ، مرجع سابق ، ص18.

(2)-رشاد رشدي ، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط1 ، 1981م ، ص9.

(3)-ماجدة مراد، شخصياتنا المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة ، ط1 ، 2004 م ، ص97 .

(4)-Sayre.Shay&King.Cynthia,Entertainment&Society:Audiences,Trends,and Impacts,Sage Publication ,California State University ,Fullerton,p68 .

"ديونيسيوس"، وكان أفراد الجوقة يرتدون أثناء قيامهم بهذا اللون من الأداء الغنائي الراقص جلود العنز (تراجوس) تشبهاً بأتباع "ديونيسيوس"، ومن هنا أصبح يطلق على أفراد الجوقة اسم (تراجوديا) أي الأغنية العنزية، وهي الأصل في كلمة تراجيدي⁽¹⁾، ومن المحتمل أن ذلك يشير إلى جدي كان يضحى به للإله "ديونيسيوس" كجزء من طقس ديني عريق في القدم⁽²⁾.

ولقد ظل هذا النوع من العروض يؤدي ارتجالاً في شكل أغنيات ورقصات حتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد عندما جاء أحد الشعراء اليونانيين ليضيف عنصر التمثيل إلى العرض الغنائي الراقص، ويتضح بذلك "أول لبنة في تطوير فن التراجيديا بشكل خاص وفن الدراما بشكل عام، وهو الطريق الذي سار فيه بعد ذلك ثلاثة من أكبر الأسماء التي ساهمت في إرساء قواعد الدراما وهم "أسخيلوس"، و"سوفوكليس"، و"يوربيدوس"⁽³⁾.

وإذا كانت التراجيديا عادة ما تتعرض لوصف الشخصيات داخل العمل الدرامي في حالة من المعاناة والشدائد المختلفة وتختبر معاناتها في الحياة، بحيث تجعل المتلقي في حال توحيد وتعاطف معها، فإنه في كل ذلك لا يشترط أن تنتهي القصة التراجيدية نهاية سعيدة كما يحدث في الميلودراما، وإنما يكفي أن تكون النهاية منطقية تتماشى وترابط الأحداث التي تم عرضها طيلة القصة الدرامية، ذلك أن النهاية وإن كانت تصور قصة بطل تنتهي حياته بفاجعة، فإنها تجعل المشاهد يزيد إعجاباً بالإنسان حتى في هزيمته، ومزيداً من الحكمة والبصيرة، وهو ما يجعل هذا النوع من الأعمال أرقى وأعظم الأشكال الدرامية وأصعبها في الكتابة والإعداد لها .

ويرى أرسطو⁽⁴⁾، أن هناك ست مقومات تشكل مع بعضها البعض التراجيديا وهذه المقومات هي: 1- القصة ، 2- الطباع ، 3- النظم ، 4- العواطف ، 5- المشاعر أو الموسيقى ، 6- سمات الشخصيات المميزة .

ثانياً: الكوميديا: هي محاكاة لأفعال أناس سيئين لا من ناحية كونهم يتصرفون برذيلة أو أخرى بل من ناحية كونهم مضحكين، فالضحك نوع من أنواع النقص أو العيب ولكنه عيب لا

(1)-عدي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، مرجع سابق ، ص 37 .

(2)-طارق سيد أحمد الخلفي ، مرجع سابق ، ص 168 .

(3)-كرم شلي ، فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، دط ، دت ، ص 244 .

(4)-رشاد رشدي ، مرجع سابق ، ص 10 .

يدمر ولا يؤلم فالوجه المضحك مثلا وجه قبيح ولكن ليس بالدرجة التي تدعو إلى الألم⁽¹⁾، وعادة تستند على الموقف الشخصي والصعوبات التي قد تواجه البطل ومعارضيه وتؤدي إلى تفجير الضحك⁽²⁾، فالكوميديا إذن هي الرؤية المعاكسة للتراجيديا، فالإنسان قد ينظر إلى الحياة وهو في حاجة ماسة إلى الفهم، فهذه هي الرؤية التراجيدية، بينما قد يتخذ من الحياة موقف عقليا يضحك منه على حماقات البشر وتلك هي النظرة الكوميديية، بمعنى آخر أن التراجيديا تتجه إلى مخاطبة العاطفة بينما تتجه الكوميديا إلى مخاطبة العقل.

والكوميديا تعني في اللفظ اليوناني القديم أغنية العيد ، إذ كانت تعني في الأعياد الدينية مدحا في الآلهة وشكرانا على عدم إلحاقهم الضرر بالناس ، وقد بدأت كما بدأت المأساة في أعياد "ديونيسوس" واسمها مشتق من كلمة "كوموس" (Komos) في اليونانية ، وهي الأغنية المرحية التي كانت تردها جماعة المطربين ، وقد كانت حيلهم الساذجة للإضحك أساسا لطبيعة الملهاة ، ثم تحول هذا المعنى إلى أي قصة أو قصيدة تمثل على مسرح عام⁽³⁾.

وهناك معنى آخر للملهاة ظهر في أوروبا في القرون الوسطى ، وهي القصة التي تسمو بأبطالها من البؤس والشقاء إلى الغبطة والخلوص في الدنيا أو في الآخرة ، وكان هذا المعنى هو المقصود بكلمة كوميديا في عنوان الكوميديا عندما استخدمها "دانتي" (Danty) للحمته الشعرية المشهورة التي سما فيها من الجحيم إلى الفردوس⁽⁴⁾.

وتعد الكوميديا من الناحية الفنية أعلى مرتبة من التراجيديا ، فمن السهل على الإنسان أن يجعل الآخرين باكين و لكنه من الصعب أن يحرك فيهم عاطفة الضحك أو السرور⁽⁵⁾ . ويرى "زيف" (Zeef) أن الكوميديا لها أربع وظائف⁽⁶⁾.

1-النسق الاجتماعي: حيث يتم السخرية من بعض المؤسسات الاجتماعية والسياسية ومن الأفراد المشاهير المرتبطين بهذه المؤسسات كوسيلة لتخفيف التوتر أو التنفيس عنه.

(1)-رشاد رشدي ، المرجع السابق ، ص 7 .

(2)-جبارة عودة العبيدي ، مرجع سابق ، ص 61 .

(3)-سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص 191 .

(4)-المرجع نفسه، ص 191 .

(5)-فوزية مكاي ، الكوميديا في المسرح الكويتي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، دط ، دت ، ص 20 .

(6)-ماجدة مراد ، مرجع سابق ، ص 100 .

2- تثبيت عضوية الجماعة: من خلال الشعور بأن الآخرين يفكرون بالطريقة التي نفكر بها ويشاركوننا مشاكلنا وتوقعاتنا ، فعندما يضحك الجمهور على عمل كوميدي فإنهم يؤكدون وجود قيم مشتركة ووجود اتجاهات تجمع بينهم .

3- التخفيف من وطأة المحرمات الاجتماعية: حيث تقدم الكوميديا لنا صمام الأمام للتعبير والتنفيس المنضبط بالنسبة لاندفاعاتنا والأفكار غير مقبولة اجتماعيا .

4- الدفاع ضد الخوف والقلق: فمن خلال الضحك على الأشياء التي تخيفنا تخضع هذه الأشياء لسيطرنا وتجعلها أقل تهديدا.

وهناك أنواع كثيرة للكوميديا والتي تصنف حسب الأسلوب الذي يستخدمه أو يلتزمه الكاتب ، فهناك الكوميديا العالية، وهذه عادة ما تعتمد على اللقطة الفكرية وتلائم طبقة معينة من المجتمع، وهناك الكوميديا العادية وهي التي تناسب العامة من الناس ، وهناك الكوميديا الخلقية وهي التي تعنى بالأحداث المكونة للإنسان، وهناك كوميديا الآداب وهي التي تشبث بالعادات والسلوك .

كما أن الكوميديا تتجه إلى معالجة مختلف الموضوعات الهادفة منها والتافهة، وذلك عن طريق عرض العادات والتقاليد المألوفة لدى الناس بشكل غير مألوف لديهم ، "أي معالجة الموضوع في صورة من التناقضات التي تثير الضحك وتولد المتعة للمتفرج، و يجعل المتفرج يشعر بانتصار الشيء المألوف الذي تعود عليه في الحياة على الشيء غير المألوف الذي يمكن أن يطلق عليه شاذ"⁽¹⁾، على أن الضحك فيها في نهاية المطاف هدف لنقل مضامين هادفة لإصلاح واقع معين .

وفي الكوميديا يشترط ألا تنتهي بموت أحد الشخصيات الرئيسية على خلاف التراجيديا التي عادة ما تقتضي النهاية فيها موت أحد أبطالها .

ثالثا: الميلودراما: كلمة ميلودراما مستعارة من الكلمة اليونانية "ميلوس" (Melos)، ومعناها اللحن أو الأوبريت في المسرحية⁽²⁾، وقد أتى اسم الميلودراما من السيمفونيات التي كانت

(1)- عادل النادي ، مرجع سابق ، ص 82 .

(2)- أماني عمر الحسيني ، الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2001م ، ص 22 .

تسبق دخول الشخصيات فيها وتصحب الأحداث الهامة ، ولكن معناها الحقيقي أصبح يتجاوز هذا المعنى اللغوي للاسم، وتطورت طبيعة الميلودراما منذ أطلق هذا الاسم على المسرحيات التي تصاحبها الموسيقى قليلا أو كثيرا⁽¹⁾ .

وتركز الميلودراما على الأحداث غير المبررة التي ليس بها رابط بين الشخصية وما تقوم به من أفعال، فيمكن أن نرى فاجعة دون أن نعرف مبررا لهذه الفاجعة ، أي أن الميلودراما لا توضح مبررا للحدث. بمعنى أن جانب الحبكة في الميلودراما يتغلب على جانب رسم الشخصية⁽²⁾، و يوضح أحد المهتمين هذا الجانب بالقول: "أن التركيز في هذا النوع يكون على الأفعال والمواقف التي تواجهها الشخصيات⁽³⁾ و ليس على الشخصية ذاتها .

ويشترط في الميلودراما مراعاة العدالة الأخلاقية بدقة شديدة فمهما كانت المآسي التي يعاني منها الفضلاء ومهما كانت قوة الخبثاء الشريرين نجد أن في الميلودراما الفضيلة دائما تكافأ ، والرذيلة دائما تعاقب ، كما يشترط أيضا وجود شخصية ثانوية لإحداث التأثير الكوميدي إما لأنها شخصية بلهاء أو صريحة غير مألوفة⁽⁴⁾.

وعلى هذا فإن عالم الميلودراما يتناول جانبين أحدهما خير والثاني شر، ولذلك عادة ما نجد المشاهد يتعاطف مع الشخصيات الخيرة ويتفاعل معها طيلة العرض الدرامي، في حين لا تلقى الشخصيات الشريرة إلا الحقد والكراهية والنفور، بل ولا يتمنى لها إلا الجزء السيئ والهزيمة في ختام القصة ، وهو انفعال ناتج بالدرجة الأولى عن الخوف على البطل الخير الذي ينبغي أن ينتصر في نهاية المطاف .

وأغلب الأعمال الدرامية التي تعرض على شاشات الفضائيات هي من قبيل الميلودراما وهي الأقرب إلى نفس المشاهد، لأنه يجد في قضاياها ما يمس حياته الواقعية، و متنفسا لهمومه وانشغالاته اليومية .

رابعا: الفارس Farce: تعتبر الهزلية أو الفارس إحدى التصنيفات الأساسية للدراما غير

(1) -سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص ص187-188 .

(2) -عدي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص55 .

(3) -أشرف فهمي حوطة ، مبادئ الدراما و الإخراج التلفزيوني ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، 2009م ، ص172.

(4) -رشاد رشدي ، مرجع سابق ، ص ص133-134.

الموسيقية، ومصدرها هو الكلمة اللاتينية (Farice)، بمعنى يحشو، وكان المقصود بذلك هو حشر بعض المواقف المضحكة في العروض الكنسية الجادة ، ثم تطور مفهوم الكلمة ليعني تمثيلية كاملة قد تكون طويلة أو قصيرة تنشط في توظيف المرح والتفريغ وخلق التناقضات الجادة والحركات البدنية الهائلة بصفة أساسية⁽¹⁾.

وكان الفارس قائما منذ بداية الدراما الكلاسيكية في اليونان ولو أنه لا يوجد تاريخ مكتوب له ، وقد عاصر الفارس الدراما الحديثة في أوروبا وكان منتشرا في فرنسا ، حيث توفر في القرن السابع عشر عدد من ممثلي الفارس المرموقين الذين استطاعوا الإبقاء على هذا الشكل مزدهرا⁽²⁾.

ولا يهتم الفارس إلا بالمظاهر المادية الشخصية كشكل الجسم والحركات ومظاهر وأصوات مبالغ فيها من أجل إثارة الضحك وحسب ، ولا يهتم كثيرا بإثارة تفكير المتلقي وتأملاته ، ويتم التركيز على النكات اللفظية ، ولا يهتم بضرورة إيصال فكرة ذات قيمة معينة ، أو توفير عنصر احتمالية تصديق الشخصيات والتفاعل مع الأحداث. بمعنى أن "الأشياء والحركات والمبالغيات في المواقف والأحداث والمفاجآت هي الأصل في هذا النوع من الدراما"⁽³⁾.

ويرى المهتمون بالعمل الدرامي ضرورة الإبقاء على الناحية الإنسانية في الفارس، ولو عن طريق تصوير الأخطاء وإلا انحدر إلى مرتبة الهزل والمجون⁽⁴⁾، كما يلزم أيضا التقليل من الحركات الجسمانية المبالغ فيها التي قد تؤدي إلى تثبيت ذهن المشاهد عن العمل الدرامي .

خامسا: عناصر البناء الدرامي: يتطلب تكوين عمل درامي متكامل توافر مجموعة من

العناصر التي تترابط فيما بينها وهي :

أولا: الفكرة: تعتبر الفكرة هي المادة الأساسية للرواية⁽⁵⁾ ، إذ هي المرتكز والمنطلق للمادة

(1)-طارق سيد أحمد الخلفي ، مرجع سابق ، ص172.

(2)-عدلي سيد محمد رضا ، ترشيد الدراما الإذاعية في مصر كأداة للتنمية الحضارية : دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الإذاعية ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1983م ، ص30 .

(3)-أشرف فهمي خوخة ، مرجع سابق ، ص 172 .

(4)-عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، مرجع سابق، ص55-56 .

(5)-المرجع نفسه، ص57 .

الدرامية، ليست بوصفها وحدة نسيج النص فحسب وإنما تشكل كل مجتمع الدراما انطلاقاً من النص مروراً بفهم المخرج ومعالجته وتفاعلاته مع الممثلين وصولاً إلى آلية التقنيات التلفزيونية⁽¹⁾.

إذن فلا يمكن أن نتصور عملاً درامياً متكاملًا دون أن ينطلق أو يستند إلى فكرة معينة ، ذلك أن كاتب الرواية يجب أن يحدد مسبقاً أن لديه فكرة ما يريد أن يوصلها إلى الجمهور ويستحوذ من خلالها على وعيه ويشغل بها تفكيره ، و من هنا تكمن أهمية الفكرة باعتبارها المنطلق الذي سيتحدد فيها بعد ذلك نوع الحوار الدائر وطبيعة الشخصيات التي ستجسد العمل الدرامي على أرضية الميدان ، وكيف ستتفاعل فيما بينها لتشكل فيما بعد عملاً درامياً متكاملًا يتناسب ومقتضيات الوسيلة المستخدمة وأدواتها ، وتصل إلى التأثير في المتلقي تأثيراً إيجابياً ، إذ هو المقصد النهائي من العرض الدرامي ككل .

و الواقع أنه ينبغي على الكاتب الدرامي ألا يخوض في أي من المحظورات الآتية⁽²⁾:

- 1- الكتابة في الموضوعات التي لا خبرة له بها .
- 2- نقل أحداث التاريخ نقلاً آلياً بدون إبداع .
- 3- الإكثار من الرموز والمعاني الغامضة .
- 4- النقد الجارح .
- 5- التعرض للأمور الشائكة التي تحدش الحياء .
- 6- تحويل الفن إلى مهاترات سياسية .
- 7- المساس بالأديان والشخصيات المقدسة .

والذي يؤسف له في واقعنا المعاصر أن العديد من كتاب الدراما أصبح يستغل الفن الدرامي لأغراض سياسية دينية ، أو للنيل من المقدسات الدينية وتشويه صورة المجتمعات كما هو الشأن في المجتمع الإسلامي ، حيث يبرز فيها رجال الدين كمصدر للإرهاب ، والإسلام كمنبع للشروع التي تعاني منها الإنسانية بما لا يخدم الفن الدرامي كفن راقى يخدم الإنسانية ويعبر عن قضاياها .

وتتخذ الفكرة وفقاً لأسلوب المعالجة الدرامية أنواعاً مختلفة حددها كتاب الدراما في الأنواع

(1)- عبد الباسط سلمان ، عوالم الفنون الفضائية ، الدار الثقافية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2005م ، ص ص 80-

(2)- طارق سيد أحمد الخليفي ، مرجع سابق ، ص 201 .

الآتية⁽¹⁾:

النوع الأول: وهي الفكرة السليمة النطقية: وهي التي تكون فيها الأحداث تتماشى مع موضوع الفكرة .

النوع الثاني: وهي الفكرة القوية: وهي الفكرة التي تكون أقوى من الشخصيات بحيث تتحول الشخصيات إلى مجرد قطع خشبية في مواقف معينة .

النوع الثالث: وهي الفكرة الجيدة : وهي التي يكون فيها توازن بين الحكمة ورسم الشخصيات بحيث لا تطغى إحداها على الأخرى .

*شروط الفكرة: يؤكد المهتمون بالعمل الدرامي على مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في الفكرة كي تحقق الغرض الدرامي منها ، وترتفع بمستواه الفني وبدونها لا يكتسب العمل الدرامي أبعادا ذات قيمة أو أهمية خاصة، وتتمثل هذه الشروط في الآتي:

- يجب أن تم الفكرة أكبر عدد ممكن من الجمهور وتجعلهم يفكرون فيها : وفي هذا السياق يرى "ستانلي فيلد" (Stanley Feild) أن الفكرة يجب أن تجعل الجمهور يفكر، لأن الكاتب قد فكر فيها وأهمته ، وهناك العديد من الكتاب الذين يشعرون بأن هناك التزاما اجتماعيا يفرضه عليهم وضعهم كمؤلفين فتشغل وعيهم الاجتماعي ببعض القضايا⁽²⁾:

- أن تكون الفكرة صادقة ولها حقيقة موضوعية .
- أن تحمل الفكرة قيمة إنسانية فلا يعقل أن يتناول الكاتب أعمالا درامية تشجع على القيم المأبذة والفسادة .

- أن تناقش الفكرة قضية أو مشكلة تواجه الإنسان : مثل قضايا الزواج والطلاق وقضايا التنمية الاقتصادية .

- أن تسعى الفكرة إلى إثارة العواطف ، حيث إن الأفكار العظيمة هي التي يمكنها أن تثير العواطف وتستحوذ على ذهن المشاهد ، والكاتب الناجح هو الذي يستطيع أن يوثق العلاقة بين شخصيات العمل الدرامي والجمهور، ويجعلها دائما حميمة وتلاحم فيما بينها المشاعر

(1)- سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص145.

(2)- عبد الرحيم درويش، مرجع سابق ، ص37.

والأحاسيس، وإذا افتقد هذا البعد فإن العمل الدرامي يظل في منأى عن اهتمام المشاهد وتجاوبه .
-يجب أن تكون الفكرة واضحة لا غموض فيها ، بحيث لا تترك المشاهد في حيرة من أمره، أو تدخله في متاهات فلسفية لا قبل له بها ، فمضى كانت القصة سهلة ميسورة الفهم من طرف الجمهور استطاعت أن تخلق التجاوب المنتظر من قبل المشاهدين ، كأن تكون الفكرة حول الطموح ، أو الزواج، أو النجاح في الحياة .

-أفضل طريقة لتقديم الأفكار وطرحها هي تلك التي تتم من خلال النسيج الدرامي ، وليس من خلال رسائل تقدم في صورة مباشرة ، فالأفكار يجب أن تأتي ضمنا من خلال ما يلقي على لسان الشخصيات الدرامية من حوار أو من خلال الأحداث التي يتدعها الكاتب الدرامي في روايته، وليس بأية طريقة أخرى⁽¹⁾.

والأفكار إما رئيسية وإما ثانوية، فالرئيسية هي محور القصة الرئيسي، ويمكن القول بأنها "عبارة عن مجموعة كلمات بسيطة تصف القضية الأساسية أو المشكلة التي يناقشها الكاتب الدرامي"⁽²⁾، وأما الأفكار الثانوية فهي التي تدور في فلك الفكرة الرئيسية ، حيث بإمكان كاتب الدراما أن يثير الفكرة الرئيسية بأفكار ثانوية متفرعة تخدم المحور الرئيسي للقصة ، وعادة ما نجد ذلك في المسلسلات ، بحيث تساعد هذه الأفكار الثانوية دفع الأحداث ، وإبراز الفكرة الرئيسية بيد أنه يجب أن تقدم الأفكار الثانوية بشكل معقول ، بحيث لا يتشتت فكر الجمهور أثناء المشاهدة .

*مصادر الفكرة: ليس من المعقول أن ينطلق كاتب العمل الدرامي في إنشاء أفكاره في شكل نص مكتوب من فراغ ، وإنما له أن يستمد أفكاره من منابع كثيرة ، يمكن أن تمنحه الضوء الأخضر لخط قصته وعرضها فيما بعد في شكل سلسلة أو مسلسل أو فيلم تلفزيوني أو سينمائي أو مسرحي.

ومصادر الفكرة لدى الكاتب كثيرة ومتنوعة ، ومن أهم هذه المصادر التي يستمد منها الكاتب أفكاره و خبراته الحياتية وتجاربه الشخصية ، فالكاتب في نهاية المطاف شأنه شأن الآخرين من حيث هو إنسان يمر بمواقف تختلط حياته فيها ما بين السعادة والشقاء ، والصمود والسقوط ،

(1)-عبد الرحمن محمد الشامي ، مرجع سابق ، ص21 .

(2)-عبد الرحيم درويش ، المرجع السابق ، ص36 .

والاستقرار بالاضطراب ، مما يجعل حياته مجالا خصبا للعديد من الأفكار التي تجسد في شكل قصص وروايات ، مثل ما هو الشأن في كتابات طه حسين من خلال قصته "الأيام"، وقصة "زينب" لمحمد حسين هيكل، وغيرهما كثير .

ومن المصادر المهمة أيضا التاريخ الطويل للإنسان ، حيث يعد هذا الأخير مصدرا ثريا لأحداث الشعوب والأمم ، فالتاريخ كما يؤكد أحد الباحثين"هو ذاكرة الإنسانية، ومستودع خصائص الشعوب ومميزاتها الفكرية والعقدية والنفسية والاجتماعية ومعرض تجاربها السلبية والإيجابية"⁽¹⁾، مما يشكل مصدرا خصبا يستمد منه الكاتب أفكاره ، والكاتب الناجح هو الذي يستفيد من أحداث التاريخ ويطلع على سنن الصعود والسقوط في حياة الأمم والشعوب ، ويستخلص منها عملا دراميا في كامل الروعة .

وفي هذا الإطار يمكن للكاتب أن يعيد وصف التاريخ في صورة أكثر تأثيرا فهو يحرص الرموز والمعاني والأفكار الاجتماعية المتعددة ويعيد شرحها من خلال نماذج إنسانية حية يأخذها الكاتب من الواقع والحياة"⁽²⁾.

وتعتبر الأساطير أيضا من أهم المصادر التي يستقي منها الكاتب مادته الأساسية لنصه الدرامي، وقد ارتبطت الأساطير بوجودان الإنسان البدائي، ولذلك يلجأ بعض المؤلفين إلى الأسطورة "من قبل الأبعاد المكاني أو الزماني في المسرح السياسي أو مسرح الإسقاط السياسي، لكي يعبروا عن كل شيء في حاضرهم من خلال الأسطورة القديمة"⁽³⁾.

وتعتبر قصة "سيف بن ذي يزن الأسطوري"، وملحمة "إيزيس وأوزوريس" إحدى أهم قصص الدراما الأسطورية .

ومن أهم مصادر الفكرة ما يعرف بالقصص القرآني ، حيث يعد القصص من أهم المصادر التي يمكن للكاتب أن يركن إليه ليستمد منه أفكاره ، وبخاصة إذا علمنا أن ما يعرضه القرآن الكريم من قصص هو من وحي السماء الذي لا مرأى فيه ، فمن ذلك سيجد الكاتب "نفسيات

(1)-الطيب برغوث ، مرجع سابق ، ص140 .

(2)-نسمة البطريق ، الدلالة في السينما والتليفزيون في عصر العولمة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2004 م، ص58 .

(3)-طارق أحمد سيد الخليلي ، مرجع سابق ، ص187.

وذهنيات وأوضاعا بشرية مختلفة تصور الاستقامة والرشد أو الانحراف والته ، وتكشف عن الدوافع والأسباب التي صبغت السلوك الإنساني بتلك الصبغة المشرقة أو القائمة ، كل ذلك في أسلوب ساحر ومؤثر⁽¹⁾، مما يفيد في صياغة قصته الدرامية بشكل يفيد ويمتد القارئ أو المشاهد.

ومن أهم القصص القرآني قصص الأنبياء ، وقصة الخضر، وقصة أصحاب الكهف، وغيرها من القصص التي تحمل التجارب والعبر المختلفة .

وتشكل تجارب الآخرين رافدا مهما يستقي منها الكاتب أفكاره ، فتجارب الآخرين مليئة بالأحداث ومن خلالها يمكن للكاتب الدرامي أن يعيش تجاربهم ويحلل حياتهم، فالكاتب "يوظف حواسه ويلتقط من الصور المدركة حسيا ويخزنها في عقله، فمن خلال حاسة السمع ينشط موسيقى الحوار لديه ويوضح صياغته الأدبية، ويجعل حواراته دافئة حيوية وغنية ومعبرة عن خلجات الأبطال ، كما أنه من خلال العين يستطيع أن ينشئ صوراً ويرصد مالا يقع في الحوار، ويمكن أن يعيد تفكيك صور يلتقطها من حاسة النظر وينظمها مرة أخرى في صياغة درامية بارعة"⁽²⁾، ولا شك أن براعة الكاتب في هذا المجال لها من الأهمية بمكان في نسج هذا العمل الأدبي .

ومن المصادر ما يعرف بالتخييل، والتخييل في الواقع ما هو إلا عملية إعادة تشكيل أو تجميع عناصر موجودة في حقيقة الأمر في الواقع ، فالكاتب يتخييل أشياء موجودة في الواقع ويعمل على إعادة تجميع عناصرها ليشكل في النهاية عمل يطلق عليه دراما .

وتعد الأعمال الأدبية والروائية من المصادر الهامة أيضا في إعداد فكرة القصة ، وهذه الأعمال في حقيقة الأمر هي خلاصة آراء وتجارب المبدعين في هذا المجال ، ومن ثم فإن كاتب الدراما بإمكانه أن يستمد موضوعا من خلال هذه الوثائق المكتوبة ، وذلك عن طريق ترجمتها إن كانت بلغات أجنبية بشرط أن يترجم الكاتب الأعمال ذات المضمون الإنساني والتي يمكن أن يستمتع بها المتلقي في أي بيئة وفي كل مكان لأنها تعالج قضايا إنسانية ، كما يمكنه أن يقوم بعملية الاقتباس، أي أن يأخذ قصة أجنبية ويحولها إلى قصة عربية، ولا يكفي في ذلك أن يغير الأسماء بل عليه أن يضفي الجو العربي الملائم لتصرفات الشخصيات ، وهذا العمل يحتاج إلى نوع من الكفاءة

(1)-الطيب برغوث ، مرجع سابق ، ص138.

(2)-طارق أحمد سيد الخليلي، المرجع السابق ، ص190.

والوعي اللذين يجب أن يتميز بها الكاتب .

كما يمكن للكاتب أن يلجأ إلى عملية الإعداد و هو عمل يقوم فيه الكاتب بتحويل الأعمال الأدبية إلى عمل درامي ، وهذه العملية تحتاج إلى نوع من الخيال الواسع والقدرة على إدارة الحوار وتحويل النص المكتوب إلى صور مرئية ، وشخصيات ذات أبعاد وملامح بارزة، وقد يسهل الأمر في حالة ما إذا كان كاتب السيناريو والحوار هو ذاته صاحب النص الأدبي أو الروائي، وقد أشارت إحدى الباحثات في هذا المجال بالقول: "ولقد حسمت هذه المشكلة في الأعمال الناجحة على شاشة السينما وخاصة التلفزيون ، فإما أن يكون كاتب النص السينمائي هو كاتب النص الأدبي أو يكون كاتب النص الفيلمي له نفس العمق والتفهم والقدرة على النظر في الحياة والمجتمع توازي قدرة الكاتب الأدبي ، أي يصبح كاتب النص الفيلمي في تلك الحالة متلقيا جيدا أو متلقيا ناقدا للعمل الأدبي"⁽¹⁾.

هذه هي مختلف المصادر التي تشكل الروافد المهمة للكاتب الدرامي لنسج قصته، وفي هذا السياق يؤكد "روبرت هيلارد" (Robert Hillard) أن الكاتب يجب أن يتذكر دائما أن ما هو مثير في الحياة لا يخلق بالضرورة مسرحية جيدة ، فما يبدو دراميا في الحياة الحقيقية لا يعني بالضرورة أن يصلح أن يكون دراما على خشبة المسرح⁽²⁾.

ثانيا: الشخصيات الدرامية:

يقول "مارن ألوود" (Maren Aluood) في كتابه القيم " Characters Make your Story " : "إن أغلب الكتاب يبدؤون في البحث عن حبكة لقصتهم أو لمسرحيتهم... والحبكة هامة سواء كنا نعني بها هيكل قصة مخطية أو الأساس البنائي لأي نوع من الأنواع المتعددة للقصة، لكن هناك ما هو أهم من الحبكة، هناك ذلك الشيء الذي يعطي للحبكة معنى ومغزى وحياة هذا الشيء هو الشخصية"⁽³⁾.

(1)- نسمة البطريق ، نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، 1995م ، ص177.

(2)- روبرت هيلارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة ، ترجمة: مؤيد حسن فوزي ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2003م ، ص411 .

(3)- ميشال ليور، فن الدراما ، ترجمة : أحمد محبت فتحة ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1965م ، ص334.

من هنا نشير إلى أن الشخصية تعتبر من أهم عناصر البناء الدرامي إن لم يكن أهمها على الإطلاق، فهي الأداة لنقل الأفكار والمضامين إلى المشاهدين، وهي العنصر الفعال والوحيد في إدارة الحوار، ذلك أن القصة تبقى حبيسة السطور ما لم تكن هناك شخصيات تدير الحوار، وتحول السطور إلى أفعال وحركات يتجاوب معها الجمهور، ومن ثم فإن أهم عنصر في عملية الكتابة هو "نسج شخصيات حركية أي شخصيات تقدم الفعل في صورة حركية أدائية تقدم الحدث وتطوره وتدفعه إلى الأمام"⁽¹⁾.

فالعامل الدرامي إذن إنما يقوم على الشخصيات بعد الفكرة، فهي التي تخلق الصراع، وتدفع بالأحداث نحو الأمام، وهي التي تجعل المشاهد يحاكي أفعالها، بل ويأخذ عنها السلوكيات والقيم، لأنه يجد فيها شيئا ما مشتركا في صفاته الذاتية، ولن نكون مجانين للصواب إذا قلنا بأن الشخصيات هي الشيء الذي يبقى في ذاكرة المشاهد عبر الزمان، فشخصيات مثل "حمزة" في فيلم الرسالة، و"أم كلثوم" في المسلسل الذي جسّد حياة الفنانة "أم كلثوم"، و"الزير سالم" عن "أبي ليلي المهلهل"، وغيرها كلها شخصيات تعيش في ذاكرة كل من شاهد عروضها الدرامية رغم أن قصص هؤلاء طوى عليها الزمن وانقضى.

والواقع أن أكثر المصادر تشير إلى أن الشخصيات في أي عمل درامي إنما هي الموجه المؤثر في المتلقي، وذلك بحكم الإحساس بالعطف المتولد في المتلقي إزاء مشاهدة الشخصيات، حيث إن التسويق يعتمد عنصرا مهما، وهو عنصر التعاطف، وقد أكد ذلك "ستيوارت كرفش" (Stewart Krafsh) في كتابه "صناعة المسرحية"، عندما أشار إلى أنه يقتضي التسويق التعاطف مع الشخصيات، "لأننا إن لم نتعاطف معهم لن يهمننا كثيرا إذا مروا بانقلاب أو تحول شديد في أوضاعهم، ولن يبقى في حالة الترقب الدائمة والمتكونة من الخوف عليهم والأمل في أن نتحسس أحوالهم"⁽²⁾.

وقد اقترح "دولف" (Dolf) ميكانيزمين بواسطتهما ترتبط الجماهير بالشخصيات الدرامية: الأول هو ما يعرف "بالمائلة" أو تقمص الشخصية، حيث أن الجماهير تبدأ بتقمص الشخصية البطلة حتى إنهم في كثير من الأحيان يعتقدون أنهم هم الأبطال، أما الميكانيزم الثاني فهو ما يعرف

(1) -نسمة البطريق، الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 341.

(2) -عبد الباسط سلمان، مرجع سابق، ص 85.

"بالتعاطف" ذلك أن الجماهير عادة ما تشعر بالسعادة و الانتصار للبطل عندما تسير الأمور على أحسن حال ، و تشعر بالفزع و الحزن و الغضب عندما تسوء الأمور ، إن المشاعر الإيجابية للبطل تثير الأمل و السعادة للحظ السعيد للشخصية البطلة ، و تثير الضيق لسوء حظها ، وعلى العكس من ذلك فالجمهور يشعر بالقسوة تجاه العدو.⁽¹⁾

و هو ما أكدت عليه واحدة من منتجي الدراما التلفزيونية و ذلك بأنه لن تكون هناك مشاهدة جادة أو متصلة للعمل إذا لم ينجح العمل الدرامي في إثارة الاهتمام بالنسبة للمشاهد من بدايته و خلال مراحل مختلفة و من أقوى هذه العوامل التي تؤكد عليها⁽²⁾ :

_ أن يتعرف المشاهد على نفسه كلياً أو جزئياً مع شخصية أو أكثر من شخصيات العمل في خصائصها أو أمانيتها أو ظروفها و هو ما يسمى بالتوحد أو التعرف على المكان أو الحدث أو المعنى أو السمة الأخلاقية ، و هذا أحد أقوى العوامل لإثارة الاهتمام .

_ أن يثير العمل فضول المشاهد بطرافته أو ألغازه أو لما يعطيه من معلومات دون حاجة إلى توحد أو تعاطف و هذا عادة ما يحدث كثيراً في الأعمال البوليسية أو العلمية أو الخيال العلمي .

_ الإحساس أو دغدغة المشاعر الحسية أو التقليل العقلائي أو مجرد الألفة ، حيث يدور العمل حول شخصيات أو أحداث تشاكل أخرى مألوفة لديه و مقبولة منه .

مما يؤكد أن ضرورة الاعتناء بالشخصيات وتقديمها للمشاهد بشكل يحدث التفاعل والتوحد يعد أمراً في غاية الأهمية .

*مصادر الحصول على الشخصيات: إن الكاتب المقتدر والواعي بقيمة العمل الذي يقوم به هو الذي يمتلك القدرة على الحصول على شخصياته، وتعد المطالعة وقراءة الأعمال الأدبية والثقافية من أهم روافد الحصول على الشخصيات، فعن طريق الغوص في فهم الشخصيات التي تقدمها تلك الأعمال، وسبر أغوارها والتعرف على مكوناتها وخواصها ، يتكون لدى كاتب الدراما تصور واضح عن الشخصيات التي سوف يصورها وينسج عبرها عمله الدرامي .

(1) - Sayre.Shay&King. Cynthia, Ibid, p71 .

(2)-إنعام محمد علي ، " تحليل الفيلم السينمائي و العمل التلفزيوني" ، مجلة الفن الإذاعي ، إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة، ع160 ، يوليو 2000م ، 132 .

بينما تعد الطريقة المفضلة لخلق الشخصية هي الالتجاء إلى النماذج الحية ، ووسيلة الكاتب إلى إتقان هذا العمل هو التعود على ملاحظة الناس ، وهذا لا يتأتى إلا بالاهتمام بمقابلة الأشخاص الذين يختلف نوع حياتهم عن نوع حياته، ومحاولة ملاحظة تفاعلهم الطبيعي من إزاء الأحداث والمواقف، ومن خلال هذه التفاعلات يمكن للكاتب أن يستخلص الخواص الخفية في الشخصية⁽¹⁾، فالحياة الواقعية زاخرة بالنماذج الحية التي تساعد كاتب الدراما على استكشاف شخصياته، مما يجعلها أقرب إلى نفس المتلقي .

***أقسام الشخصيات في العمل الدرامي:** يستند العمل الدرامي إلى مجموعة من الشخصيات، حيث تتوزع هذه الأخيرة بحسب أهميتها و نوع الأدوار التي تقوم بها وموقعها من الصراع، ومدى مساهمتها في الوصول إلى خاتمة العمل الدرامي، وهي تبعا لكل ذلك إما شخصيات رئيسية ، وإما شخصيات ثانوية .

أولاً: الشخصيات الرئيسية: وتعرف أيضا بالشخصيات المحورية⁽²⁾، وهي التي تكون بارزة في الرواية ، وهي تخدم أغراض إظهار الهدف الرئيسي في الرواية ومن خلالها نصل إلى الحدث الجذري⁽³⁾، كما أنها تساهم بشكل رئيسي في تصاعد الأحداث وتطورها وبدونها يفقد العمل الدرامي نكهته الدرامية، وفي كل ذلك يجب أن تتمتع الشخصية المحورية "بقوة إرادة وقوة شخصية لأنها المحرك الرئيسي للأحداث ، والمؤثر في كل ما حولها من شخصيات"⁽⁴⁾.

والشخصية المحورية في العمل الدرامي قد تكون شخصية واحدة ، أو عدة شخصيات تتقاسم أدوار البطولة ، بحيث تدور في فلكها باقي الأحداث والشخصيات الأخرى ، كما هو الشأن في مسلسل "الأئمة الأربعة"، فقد جسّد هذا العمل سيرة أئمة المذاهب الأربعة "الإمام مالك بن أنس"، و"الإمام أبو حنيفة النعمان"، و"الإمام الشافعي"، و"الإمام ابن حنبل"، فهؤلاء جميعا كان كل منهم شخصية رئيسية تدفع بالأحداث بنفس القدر الذي تمارسه بقية الشخصيات الأخرى .

(1) - سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق ، ص 148.

(2) - عبد الرحيم درويش ، مرجع سابق ، ص 47.

(3) - عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص 84 .

(4) - عادل النادي ، مرجع سابق ، ص 48 .

إن استكمال الصراع داخل العمل الدرامي يقتضي وجود قوة أخرى أمام قوة الشخصية المحورية أي لا بد من وجود نضال آخر ضد نضال البطل الرئيسي، أو كما سماه "لاجوس أجرى" (Lagus Agree) في كتابه فن كتابة المسرحية "الخصم"، وهذا الخصم لا بد "أن يكون شخصا قويا في قوة متساوية أو متشابهة لقوة الشخصية المحورية حتى يكون هناك تكافؤ في قوتي الصراع، بحيث لا تبدو إحدى هاتين القوتين ضعيفة أمام القوة الأخرى"⁽¹⁾، بشكل يجعل المشاهد يتابع بشغف ما يسفر عنه الصراع بين القوتين، وهنا تكمن براعة الكاتب الدرامي.

وقد بدا ذلك واضحا من خلال شخصيات عينة الدراسة، حيث بدت القوة متكافئة وفي صراع دائم، "فصلاح الدين الأيوبي" كشخصية محورية تنشُد الوحدة وتحرير القدس واجهت قوى معادية بنفس القوة والعناد سواء على مستوى بني جلدته من المسلمين الذين كانوا يعترضون على قيادته للجيش، أو على مستوى القوى المعادية للإسلام، والذين كانوا في مواجهة دائمة معه لإبعاده عن تحقيق الهدف وهو تحرير القدس.

كما بدا ذلك من خلال شخصية "أبي فراس الحمداني"، حيث كان هو الآخر في مواجهة ضارية مع أبناء جلدته وبخاصة أبناء عمومته من المسلمين، وكيف كان يلقي المكائد، ويتوعد بالقتل حتى لا يصل إلى إمارة البلاد.

ثانيا: الشخصيات الثانوية: ونعني بها تلك "الشخصيات التي لا تحتل مكانا بارزا في الصراع الأساسي"⁽²⁾، ومهمتها أنما تقوم بدور "فرعي مساعد في الأحداث ولا دخل لها مباشرة في الصراع، ولكنها في ذات الوقت هي ضرورية لخلق المناظر وتحدد المكان الذي يدور فيه الصراع"⁽³⁾.

وعلى الرغم من ثانوية الدور الذي تقوم به الشخصيات الثانوية، فإنها في كل الأحوال تضيف على العمل الدرامي جوا من الواقعية إلى جانب أنما تقوم بمجموع من الوظائف أهمها⁽⁴⁾:
-أنما تساعد البطل على إظهار شخصيته.

(1)-عادل النادي، المرجع السابق، ص 50.

(2)-يوسف مرزوق، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، 2009م، ص 289.

(3)-سعيدة دياب، التأليف الدرامي، دار الأمين، القاهرة، ط 1، 2001م، ص 54.

(4)-سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 162.

-تعطي الفرصة للبطل كي يوضح القرارات التي يتخذها .

-تساعد الجمهور على معرفة الكثير من تفاصيل الصراع .

إذن فالشخصية الثانوية عامل مهم في حل إشكالات بعض الجوانب خاصة النفسية المرتبطة بشخصية البطل، أو للمشاهد لحدث مفاجئ وتحليل موقف من مواقف الحدث ، وتحفيز الشخصية للسير بالأحداث إلى الأمام .

وفي عينة الدراسة برزت الشخصيات الثانوية بشكل واضح ساعد الشخصية الرئيسية إلى الماضي قدما نحو تحقيق أهدافها "فأسد الدين"، و"محمود الناصر لدين الله" شخصيات اجتمعت في نسيج العمل الدرامي لتجعل من "صلاح الدين" القائد الذي يجرر القدس ، وفي مسلسل "شمس الصباح" كان لوصيقات الأميرة "شمس الصباح" دورا لا يستهان به في الجمع بينها وبين "محمد" الحائك وتمكينه من المشاركة في المسابقة التي أعدها الأميرة شرطا لزواجها .

*رسم الشخصية :

ولكي يضمن كاتب السيناريو منطقية تصرف الشخصيات بما يقنع المشاهد بها، فإنه يقوم بينائها من خلال أبعاد ثلاثة وهي⁽¹⁾:

1- البعد المادي أو الجسماني: ويقصد به تحديد العناصر الجسمانية والمادية الظاهرة والباطنة التي تتميز بها الشخصية مثل: السن، القامة، الوجه، الشعر والعينين ، العلامات الجسمانية أو الحركية، المظهر العام ، وأخيرا أية أمراض عضوية، وأية نقائص جسمانية إن وجدت .

2- البعد الاجتماعي: ويقصد به تحديد مواصفات البيئة التي نشأت فيها الشخصية ، والبيئة التي تعيش فيها في وقت أحداث الرواية ، بالإضافة إلى كافة الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وذلك مثل: مكان الميلاد ، نوعية العمل أو الوظيفة ، الدرجة العلمية والثقافية العامة ، علاقاتها ونشاطها الاجتماعي ، اهتماماتها الاجتماعية .

3- البعد النفسي: وهو محصلة البعدين الجسماني والاجتماعي، ويقصد به تحديد المميزات النفسية للشخص مثل ما يحبه، وما يكرهه وكونه انطوائي أو انبساطي، قيادي أو تابع ، خيالي أو

(1)-محمد بسوي ، "مبادئ عامة في البناء الدرامي" ، مجلة الفن الإذاعي ، اتحاد الإذاعة والتلفزيون ، القاهرة ، ع157 ،

أبريل -يونيو 1999م ، ص 31 .

واقعي، عصبي أو هادئ متفائل أو متشائم ، متعقل أو مندفع ، جسور أو متردد وكذلك أخلاقياته ومعتقداته وهويته إلخ...

فاكتمال رسم الشخصية الرئيسية من خلال هذه الأبعاد الثلاثة هو الذي يمنحها سمات العمق ، فالأبعاد الثلاثة للشخصية يمكن تشبيهها ، وعندما ينجح كاتب السيناريو في رسم الشخصية في أبعادها الثلاثة ، فإن تصرفاتها تصبح منطقية ما دامت تستند إلى الصفات المحددة مقدما .

على أنه يجب الإشارة إلى أن رسم الشخصيات في أبعادها الثلاثة قد تتفاوت فيما بينها ، فقد لا يعطي كاتب السيناريو لمختلف هذه الأبعاد أهمية متساوية ، لأن ذلك يتأثر غالبا بنوعية موضوع الصراع ، فالرواية التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي تختلف عن تلك التي يغلب عليها الطابع التاريخي وهكذا... ، كما يتأثر ذلك بحجم السيناريو أو بتعدد الشخصيات الرئيسية بدرجة ملحوظة ، فالسيناريو الطويل أو الذي يحتوي على أكثر من شخصية رئيسية قد لا يسمحان بالتغلغل في أبعاد الشخصية أو جميع الشخصيات، وإنما يكتفى فيه بالتركيز على أهم الأبعاد والصفات فحسب .

*مراحل رسم الشخصية:

يتوقف تجاوب الجمهور المشاهد مع الشخصيات داخل العمل الدرامي على مدى قدرة الكاتب على إبراز الخصائص والسمات التي تتميز بها الشخصيات في المواقف المختلفة ، بحيث تجعل المشاهد يدرك الشخصية في أبعادها المختلفة ، ويتفهم ما تقوم به من أفعال وتصرفات ، وما تؤمن به من قيم ومعتقدات وما يقع عليها من أحداث .

فلا بد للكاتب أن يبرر السلوكيات التي تقوم بها الشخصيات ودوافعها ، حتى يستشعرها المشاهد فيتعاطف معها أو ينحاز ضدها ، ويرى كتاب الدراما أن رسم الشخصيات يمر عبر المراحل الآتية:

1-مرحلة القيم : فخط القيم هو الذي يسلكه الكاتب في رسم شخصياته ، ومن خلال هذه القيم يحدث التناقض بين الشخصيات الذي يؤدي إلى الصراع⁽¹⁾، و من خلال القيم ومعايير

(1)-عبد الرحيم درويش ، مرجع سابق ، ص46 .

السلوك التي يضعها الكاتب لشخصياته يتمكن المشاهد من تحديد ما يصدر عن تلك الشخصيات من أقوال وأفعال، وهي مرحلة في غاية الأهمية والصعوبة ، مما يتطلب من الكاتب أن يكون على دراية كافية وعميقة بدوافع السلوك الإنساني ، حتى يتمكن من عرض شخصياته بشكل يجد الإقبال عليها من طرف مشاهديه ، كما يتطلب أن يكون لدى الشخصية التي يعرضها الكاتب مجموعة فريدة من القيم و المعتقدات والأهداف التي تؤمن بها وتتحدث عنها وتتصرف على منوالها.

2-مرحلة السمات: والسمات هي الملامح التي تميز كل شخصية عن الأخرى⁽¹⁾، مثل الشجاعة أو حدة الذكاء أو حب الآخرين والاهتمام بهم ، وتظهر هذه الملامح بصفة واضحة من خلال المواقف التي توضع فيها الشخصية⁽²⁾، وما ينتج عنها من ردود أفعال عبر المشاهد المختلفة . ومن المهم أن يكون الكاتب سمات الشخصية عبر المواقف المختلفة حتى تنطبع صورتها في نفس الجمهور ، و في هذا السياق يعلق "أسين"(Asean) على شخصية "نورا" في مسرحيته الشهيرة "بيت الدمية" قائلا : "إن الأشياء التي أعرفها عن شخصية هذه المرأة تجعلني لا أندعش لما يحدث منها في المسرحية"⁽³⁾، مما يعني أنه قد درس الشخصية وحدد سماتها تحديدا دقيقا ، ويؤكد أن تحديد سماتها يعد ضرورة ملحة في العمل الدرامي .

3-مرحلة الأسلوب: عادة ما يشمل الأسلوب أسلوب اللبس وطريقة الأكل والكلام، والانفعال في المواقف المختلفة ، فهذه الأمور وغيرها تزيد المشاهد معرفة بالشخصية التي يتابعها من خلال العمل الدرامي، ويطلع على جوانبها المختلفة فيتعاطف معها أو يجافئها .

ولو أتينا إلى نموذج من المسلسلات عن عينة الدراسة لوجدنا هذه المراحل واضحة بشكل دقيق في جميع الشخصيات "فشمس الصباح" بطلة مسلسل "شمس الصباح" على اعتبار أنها أميرة تعرض في العمل الدرامي كشخصية متزنة، صاحبة ذكاء خارق في حل الألغاز وتفسير الأمثال والحكم، ذواقة للشعر، متميزة في لباسها، تؤمن بالعدالة والحب والحرية، لها طريقة خاصة في الجلوس وطريقة الحديث .

(1)-عبد الرحيم درويش ، المرجع السابق ، ص46 .

(2)-عبدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص83 .

(3)-ماجدة مراد ، مرجع سابق ، ص111 .

وفي مسلسل "فرسان الله" بدا فيه الأبطال وهم من العبيد كأشخاص لا حول ولا قوة لهم، لا يملكون من أمرهم شيئا، فقراء قائمين على شؤون غيرهم من الأسياد ، ولأنهم كذلك فإنهم يتوقون إلى الحرية وينتظرون النبي المنتظر الذي تنبأ به كهنتهم .

ويؤكد المهتمون في مجال العمل الدرامي أن الاهتمام برسم الشخصيات من خلال الأبعاد الثلاثة السابقة إنما يقصد به أساسا الشخصيات الرئيسية، أما الشخصيات الثانوية فلا يتم التركيز عليها إلا من خلال صفات محددة باعتبارها "عاملا مساعدا لإبراز المكان والظروف المحيطة بالبطل، لذلك فرسم أبعادها لا قيمة له"⁽¹⁾.

*مواصفات الشخصية الدرامية: إن الفن لا ينقل لنا الواقع كما هو، بل يعطينا مظهرا أو شكلا للواقع وهذا الأمر يسري تماما على مستوى الشخصيات داخل العمل الدرامي، فالشخصية الدرامية تختلف تمام الاختلاف عن الشخصية الحقيقية التي نلقاها في حياتنا العادية اليومية، وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه الكتابة الدرامية، ذلك أن قيود الزمان في العمل الدرامي لا تسمح على حد تعبير "روبرت هيلارد" (Robert Hillard) لأي شخصية درامية أن تكون نسخة طبق الأصل من شخصية أخرى نشاهدها في حياتنا اليومية⁽²⁾.

فالشخصية الدرامية في وعي الكاتب "لا بد أن تكون فيها مزيد من التوتر، أي أنها لا بد أن تكون أكثر في شيء ما عن الشخصية العادية في الحياة ، أكثر حساسية ، أكثر برودا ، أكثر انفعالا وغضبا ، لافتة للنظر وجذبا للاتباه أكثر ذكاء ، أكثر غباء ، أكثر حبتا ، أكثر حبا أكثر دموية مثلا، فكلما ابتعد المؤلف عن الشخصية النموذجية التي نراها في كل لحظة من لحظات الحياة وخلق شخصية لا نموذجية ليس من السهل تكرارها، كلما كانت شخصية درامية أكثر إثارة ولفنا للنظر لأنها شخصية فريدة على نحو ما"⁽³⁾.

من هنا تأتي ضرورة اختيار الشخصية وتحديد ملامحها ورسمها في غاية الأهمية ، وإن كان لا يوجد هناك قواعد أو ضوابط معينة يتم على أساسها خلق الشخصية الدرامية لكونها شديدة التعقيد كثيرة الغموض ، ومن ثم فإن الكاتب يتوجب عليه بعد اختيار الموضوع أن يتخيل

(1)-عبد دياب ، مرجع سابق ، ص58.

(2)-روبرت هيلارد ، مرجع سابق، ص422 .

(3)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص ص44-45.

شخصياته وأن يطورها تطورا تاما قبل أي عملية أخرى .

وفي هذا الإطار يضع أرسطو أربع مواصفات للشخصية الدرامية⁽¹⁾.

أ- أن تكون حسنة: وتكون كذلك إذا كانت الأقوال والأفعال التي تمثل تدل على الإرادة والاختيار، ومن الممكن أن تصدر الأفعال والأقوال الحسنة عن جميع طبقات الناس، فالمرأة يمكن أن تكون شخصية خيرة، بالرغم من أن أرسطو رآها مخلوقا أقل من الرجل، كما أن العبد يمكن أن يكون خيرا هو الآخر، وكان أرسطو نفسه يراه شخصية وضيعة .

ب- أن تكون مناسبة: أي الملائمة بين أفعال الشخصيات وصفاتها، فمثلا المرأة لا يمكن أن نصورها في خلق الرجال ، حيث إن الرجولة في الرجال ولا يصح أن تتصف بها المرأة .

ج- أن تكون شبيهة بالواقع : أي أن الشخصيات لا بد أن يكون لها في الحياة شيئا حتى تبدو مقنعة .

د- أن تكون سوية :ويقصد بها أرسطو أن يصور الكاتب الشخصية متناسقة في أفعالها وتصرفاتها، فالرجل الذي لا يتناسق بين تصرفاته أصلا يجب أن يصور هكذا دائما ، فالأفضل أن يصور الكاتب التصرفات غير المتناسقة بتناسق من أن يصور التصرفات المتناسقة بغير تناسق .

ويوصي المهتمون بالعمل الدرامي أن يراعي كاتب الدراما أمرا في غاية الأهمية ، وهو ضرورة أن لا يترك شخصياته تتكلم إلا من خلال ما يبدو ضروريا ، وهكذا فإن الشخصية اللانمذجية التي يندر تكرارها في الواقع تستحوذ على اهتمام المشاهد ومع ذلك فلا يجب أن تكون هذه الشخصية بعيدة عن الشخصية الحقيقية بحيث تبدو غريبة عن المشاهد تماما .

ثالثا: الحوار :الحوار في الدراما هو الوسيط الذي يعبر عن طريقه الكاتب عن أفعال الشخصيات⁽²⁾، فهو من هذه الناحية الأداة الأساسية في يد الكاتب والنتيجة لكل العمليات التحضيرية التي قام بها المؤلف من قبل، وفي هذا يقول "أوزويل بليكتون" (Azwel Plikton) في كتابه "كيف تكتب السيناريو": "إن سطرا واحدا من الحوار يمكن أن يوحى ، وتبدو أهمية الحوار في كونه أهم العناصر الأساسية في نقل الأفكار والمضامين الفكرية بصورة مباشرة للمجتمع وليس

(1)-عادل النادي، المرجع السابق ، ص51-52.

(2)-نسمة البطريق ، نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي، مرجع سابق ، ص245 .

على مستوى الدراما فحسب ، بل على مستوى حياتنا وفي أحداثنا اليومية المختلفة ، فهو الأداة التي تنقل بها أحاسيسنا ويعبر بها عن مشاعرنا الداخلية وانفعالاتنا الظاهرة"⁽¹⁾.

وفي هذا السياق تجب الإشارة إلى أن هناك فرقا واضحا بين الحوار في العمل الدرامي، والحوار في الحياة اليومية العادية ، فالحوار الذي يدور في حياتنا في الواقع " ليس حوارا دراميا لأنه يفتقر إلى الهدف الكلي والأثر الكلي ، ليس فيه وحدة عاطفة أو حتى وحدة فكرة تحكم الصراع الذي يصوره الحوار منذ البداية حتى النهاية ، أما في العمل الدرامي فالوضع يختلف تماما ، فالحوار ينتقى له خير الأساليب المعبرة عن الشعور والعاطفة والموقف ، وأن يترك العبارات التي لا لقيمة لها ، ذلك أن الحوار لا ينبغي أن يكون صورة طبق الأصل من الأحاديث اليومية في الحياة ، لأن أي محاولة تنقل الأحاديث العادية تعتبر محاولة تبعد صاحبها عن الفن"⁽²⁾.

ويختلف الحوار في الدراما التلفزيونية عنه في الإذاعة والسينما، ففي التمثيلية الإذاعية يشكل الحوار الأرضية الأساسية في البناء الدرامي الإذاعي إن لم نقل جوهرها، فالحوار هو القالب الذي يستند عليه المؤلف في إبراز الأبعاد ويجسد الشخصيات ويحدد معالمها وأبعادها المختلفة أي المادية والنفسية والعقلية، ومن ثم يأتي الحوار في التمثيلية الإذاعية في المركز الأول من البناء الدرامي ككل، حيث تعتبر باقي المؤثرات الصوتية والموسيقى أجزاء مكملة فيه ، أما في العرض السينمائي فإن المؤلف يعتمد بشكل أساسي على الحركة والصورة أكثر من اعتماده على الحوار، لأن السينما تمتلك من الإمكانيات ما يؤهلها أن تنتقل بين المناظر الداخلية والخارجية في لحظات قصيرة، كما تستطيع أن تلتقط كاميراها مشاهد لجماهير كثيرة من الناس لا تستطيع أن تستوعبها شاشة التلفزيون، إذن فالحركة والصورة في الفيلم السينمائي هو حجر الزاوية الذي تستند إليه ، في حين الأمر يختلف في الدراما التلفزيونية ، حيث أن الدراما توازن ما بين الحوار الذي هو أساس التمثيلية الإذاعية وبين الحركة أو الصورة مرتكز العرض السينمائي، فهو بذلك في الدراما عنصر وسيط يستخدم لنقل مضمونها، وهو المحرك الأساسي الذي يدفع بالأحداث ويطور الصراع ويحرك مختلف الشخصيات.

وفي هذا الإطار يؤكد أحد المهتمين بالعمل الدرامي أنه على كاتب الحوار للدراما

(1)-عبد الباسط سلمان ، مرجع سابق ، ص86 .

(2)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص25 .

التلفزيونية أن يراعي عنصر الرؤية عند إعداد الحوار، فاللقطات المقربة واللقطة الطويلة تسمح باختصار الحوار لوصف الشخصيات أو الأماكن ، وعلى الكاتب أن يجعل الحوار في الحد الأدنى، وأن يجعل الصورة هي التي تعبر أولا كما أن أي شيء يمكن أن يعرض على التلفزيون في لقطة مقربة يجب ألا يوصف ، وتجدر الإشارة إلى أن اللقطات المقربة يجب أن تستخدم عند الحاجة فقط، وعندما تكون هي أحسن الطرق المؤثرة في المشهد⁽¹⁾.

*مواصفات الحوار الجيد:

أولاً: الاقتصاد: ليس من وظيفة الحوار أن يقدم تحليلات مسهبة للمواقف والمشكلات التي تمر بها الشخصيات ، إذ يجب "أن تجسد الأحداث والشخصيات والأفعال هذه المفاهيم دون تقرير مباشر من خلال الحوار الذي يجب أن يخلو من الزخارف اللفظية والمحسنات البديعة والتراكيب البلاغية التي يستخدمها الناس عادة في حديثهم اليومي"⁽²⁾ ، لذلك يجب أن يكون الحوار موجزا في عباراته مؤديا لأغراضه الدرامية ، بحيث يكون لكل جملة أو عبارة دورا في خلق الصراع والدفع به وتطويره ، ومن ثم يجب أن "يكون كاتب الدراما متيقظا دائما لشخصياته ، ولا يسمح لأي شخصية أن تنطق بكلمة لا يكون لها دور إيجابي في تصوير الشخصية نفسها أو في دفع الأحداث إلى الأمام أو في إلقاء ضوء معين على شيء يريد الكاتب أن يثير به المتلقي"⁽³⁾.

والواقع أن الإسهاب المفرط في العبارات والجمل التي تؤديها الشخصيات دون أن يكون لها هدف محدد بحيث تجعل المشاهد وكأنه أمام خطب منبرية سيقضي حتما على البناء الدرامي، ويؤدي بالضرورة إلى تشتيت ذهن المشاهد ، لذلك كان الحوار الجيد هو الذي تكون عباراته موجزة وتعبر في نفس الوقت عن الشخصية وأبعادها النفسية والمادية والاجتماعية .

ثانياً: الوضوح: يعد الوضوح من أهم عناصر مواصفات الحوار الجيد ، ومن ثم فإنه يجب على كاتب الدراما ألا يقدم الحدث الدرامي "في صورة تجهد المتفرج وتجعله يلهث وراء هذا الحدث من خلال حوار غامض أو كثير التكثيف"⁽⁴⁾ والتعقيد ، لأن الكلمات الغامضة أو ذات

(1)-عدي سيد محمد رضا ، ترشيد الدراما الإذاعية في مصر كأداة للتنمية الحضارية ، مرجع سابق ، ص 60 .

(2)-نبيل راغب ، فن الكتابة للتلفزيون ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، دت ، ص 86-87 .

(3)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص 26 .

(4)-نسمة البطريق ، نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص 231 .

الجرس الثقيل على الأذن من شأنها إظهار قدرة المشاهد على الاستيعاب السريع والاندماج في مجرى الأحداث والمواقف .

من أجل ذلك يؤكد المهتمون بالدراما بضرورة أن يكون الحوار واضحا من أجل "استمرار متعة المشاهد بالعمل المسرحي، لأن الغوص حتى ولو كان سببه العمق الفكري للموضوع إلا أنه يقلل من متعة المشاهدة"⁽¹⁾.

فالوضوح مطلب ضروري لإنجاح العمل الدرامي فهو يوطد العلاقة بين المتلقي وشخصيات العمل، والواقع أن العبارات التي تقدم بأسلوب سهل وميسور الفهم تجد طريقها إلى عقل المشاهد، وتحرك جوانح أحاسيسه وأسر الشوق لديه لمتابعة الأحداث والتعرف على تطوراتها، بينما يؤدي غموض العبارات والجمل إلى كسر المتعة لديه والانصراف الأكيد منه عن المتابعة .

ثالثا: الموضوعية: تقتضي الموضوعية أن يكون الحوار معبرا عن الشخصية التي تؤدي الموقف تعبيرا صادقا، وفي هذه الحالة فإن مهمة الكاتب إنما تنحصر في نقل كلام الشخصيات التي رسمها دون أن يضيف عليها شيئا من كلامه هو، لأنه ينقل أفكار ومشاعر الشخصيات ولا ينقل أفكاره ومشاعره هو كمؤلف .

فالحوار إنما يكون موضوعيا بقدر ما يبرز أبعاد الشخصية أو الشخصيات في جوانبها المختلفة التي رسمها الكاتب ، وإلا تحولت الشخصيات إلى كيان يردد العبارات والجمل كالبيغاء دونما مقصد يحدد هدف الحوار ويجري الأحداث .

وإذا كان من المفروض أن تتحدث كل شخصية بالكلمات والألفاظ والمفردات التي تناسبها اجتماعيا وثقافيا ونفسيا فمن الطبيعي للشخصية أن تلعب مهنتها دورا حيويا في مجرى الأحداث وأن تستمد ألفاظها ومفرداتها ومصطلحاتها الفنية من هذه المهنة ، فالحوارات التي تجرى على لسان ضابط الشرطة وهو يؤدي عمله يجب أن تعبر تعبيرا صادقا عن شخصيته ، وعن مكانته المهنية التي تستوجب نوعا خاصا من الحوار الدرامي سواء على مستوى نبرة الصوت، أو الحركات والتصرفات التي تصدر عنه ، وهذه تعد من الاعتبارات الهامة التي يجب أن ينتبه إليها الكاتب الدرامي .

* لغة الحوار: تختلف لغة الحوار المستخدمة في العمل الدرامي باختلاف الطابع الدرامي المقدم ، ففي الأعمال التاريخية الدينية مثلا تفرض اللغة العربية الفصحى نفسها كأداة للحوار بين الشخصيات لأنها اللغة المناسبة في مثل هذه الأعمال نسبة إلى مقام الدين وقداسته لدى جماهير الناس وتغلغل التاريخ في وجدان الأمة، بينما الأعمال الاجتماعية وغيرها، فإن اللغة المناسبة لمثل هذه النوعيات هي "اللغة البسيطة، على أن تكون "في غير ابتذال"⁽¹⁾، كما يذهب إلى ذلك عادل النادي أحد منظري الدراما .

وفي عينة الدراسة تنوع استخدام اللغة من اللغة الفصحى في مسلسلات سير الشخصيات مثل "أبو فراس الحمداني" ، "صلاح الدين الأيوبي" ، "موسى بن نصير" وغيرهم ، و في سلسلة "حكايا الناس" اعتمدت السلسلة على لغة التخاطب اليومي، بينما اجتمعت في مسلسل "شمس الصباح" لغة فصحى التراث مع اللغة العربية الفصحى .

رابعا: الصراع : الصراع هو روح العمل الدرامي والعمود الفقري لبنائه⁽²⁾، فلا يعقل أن يكون هناك عمل درامي بدون صراع ، بل إن العمل الدرامي لا يكون ذا قيمة ما لم يتجسد فيه صراع القوى، ذلك أن المشاهد إنما يتعلق بأحداث العمل وشخصياته من خلال تصاعد الأحداث وصراع القوى المختلفة فيه .

والصراع إنما ينشأ من خلال تعارض قوتين أو شخصيتين في العمل الدرامي مما يؤدي إلى تصاعد الحدث الدرامي⁽³⁾، بقدر من الإرادة الواعية التي تجعل كل طرف ماضيا في عناده، مصمما على تحقيق أهدافه ، مما يؤدي إلى تطور الشخصيات وتصاعد الأحداث فيما بينها ، وهو الذي يجعل من العرض عملا دراميا يختلف عما هو في الواقع الحقيقي .

والصراع ضرورة ملحة حتى في حالة البطل الذي لا يقهر، فالمشاهدون يعلمون مقدما أنه لا بد أن ينتصر في النهاية، ومع ذلك يستمتعون بالإثارة والتشويق وهم يتابعون مغامراته ومآزقه وأزماته ثم انتصاراته، فمن خلاله يكتسب العمل الدرامي الحيوية والديناميكية المطورة له⁽⁴⁾.

(1)-عادل النادي ، المرجع السابق ، ص111 .

(2)-نبيل راغب ، مرجع سابق ، ص83 .

(3)-عبد الرحيم درويش ، مرجع سابق ، ص55 .

(4)-نبيل راغب ، المرجع السابق ، ص83 .

إن تعقيد الأحداث لأجل خلق حبكة مشوقة يبدأ مع الصراع وينتهي مع انتهاء الصراع، وكان "فخري قسطندي" قد أكد ذلك حين أشار أن بداية الصراع بداية الحبكة، ونهاية الصراع نهاية الحبكة، وما بين البداية والنهاية يكون تطور الأحداث، حيث إن للصراع بداية تكون مع نقطة الهجوم، هذه النقطة التي ستبرز كل الأفعال التي تنشأ خلال العمل الدرامي ، فأى صراع "لا يمكن أن يكون إلا بوجود مجموعة من الأفعال تقوم بها الشخصيات"⁽¹⁾، وهذا الصراع لا يأتي عفويا وإنما ينشأ نتيجة مقدمة منطقية واضحة ، شريطة أن يستند هذا الصراع ويقوى من أول العمل إلى نهايته، بحيث يؤدي إلى تطور الشخصيات وانتقالها من حال إلى حال في ظل وجود الهجوم والمجوم المضاد بين طرفي الصراع .

والأصل في الصراع الدرامي أن يظل المشاهد على درجة عالية من الشوق لمتابعة نتيجة الحدث دائما مترقبا لما سيحدث للشخصية التي تعاطف معها أو انحاز ضدها ، لذلك كان الاهتمام بعنصر الصراع كأحد أساسيات البناء الدرامي مطلب ضروري يستلزمه العمل الدرامي الجاد إذا أريد له النجاح المطلوب والمقصد المرغوب .

*مواصفات الصراع الجيد : ليس من السهل على كاتب الدراما أن ينشئ صراعا دونما أن يقوم على اعتبارات أساسية ترفع من قيمته وتشد إليه المشاهد طيلة العرض الدرامي، وفي هذا الإطار يشير كتاب الدراما إلى أن هناك مجموعة من العناصر الهامة التي يجب أن تتوفر في الصراع ومنها :

-إمكانية تصديق الصراع واحتمال حدوثه، وأن يكون لموضوع الصراع صدى في نفوس أكبر عدد من الناس ، بحيث يمس جانب من حياتهم وانشغالهم وأن يتوفر في الصراع إمكانية تجاوب المشاهدين معه والامتزاج الوجداني، والأهم من ذلك ضرورة المشاركة الوجدانية بمعنى أن يكون في الصراع إمكانية مشاركة الجمهور لمشاعر الشخصيات، فيحزن لحزنهم ويسعد لأفراحهم وانتصارهم⁽²⁾.

-لا بد من وجود خصمين عنيدين عنيفين ومتكافئين⁽³⁾ فلا يعقل أن يكون هنالك صراع

(1)-عبد الباسط سليمان ، مرجع سابق ، ص83 .

(2)-محمد بسيوني ، "مبادئ عامة في البناء الدرامي" ، مجلة الفن الإذاعي ، ع157 ، مرجع سابق ، ص29 .

(3)-عبدل سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص69 .

بين شخصية قوية وأخرى ضعيفة ، ذلك أن من مبادئ العمل الدرامي أن تكون هناك شخصية محورية تتمتع بنوع من الإرادة القوية والطموح الكبير ، والدافع الداخلي القوي الذي يجعلها دائما في حالة صمود وصبر كبيرين من أجل تحقيق أهدافها، وفي المقابل هناك شخصية معادية لها من العناد والرغبة الجامحة التي لا تكل، فهي تختلق العوائق والعقبات في طريق الشخصية المحورية للنيل منها وفي أغلب الأحوال للقضاء عليها لتبقى هي صاحبة الموقف .

-الاهتمام بالصراع الرئيسي للشخصية ، أما الصراع الجانبي صراع الشخصيات الثانوية فهو يخدم الصراع الأساسي .

-كل صراع نتيجة لصراع قبله ويؤدي إلى صراع أقوى وأكثر تعقيدا بعده .

-يفضل في بداية الصراع حمل أحد طرفي الصراع بحقيقة الطرف الآخر، ومع المعرفة ينمو الصراع ويتطور ويحدث التغيير المطلوب⁽¹⁾ .

-يجب أن يعرف المشاهد فيما بعد الأسباب والعوامل والتداعيات التي أدت إليها سواء من خلال الحوار أو الاسترجاع (الفلاش باك) .

-لا بد من التمهيد للصراع حتى يرتبط المشاهد به من خلال حالة الترقب والتوقع والتشويق والانتظار⁽²⁾ .

-لا بد أن يؤدي الصراع إلى تغيير في العلاقات بين الشخصيات⁽³⁾ ، ذلك أن الشخصية التي تدخل الصراع دونما أن تنمو أو تتطور داخل العمل الدرامي وتخرج منه كما بدأت لا يمكن أن يطلق عليها شخصية درامية .

-لا بد من توفر عنصر الإرادة الواعية⁽⁴⁾، ذلك أن الدراما لا يمكن أن تتعامل مع أناس خملت إرادتهم وأصبحوا قادرين على اتخاذ القرارات والمواقف الواعية حيال الأحداث في سبيل تحقيق مقاصدهم.

(1)-عبد دياب ، مرجع سابق ، ص78.

(2)-نبيل راغب ، مرجع سابق ، ص84 .

(3)-عبدل سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص66 .

(4)-سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق، ص163.

*أنواع الصراع: يرى "لاجوس أجري" (Lagus Agree) في كتابه فن كتابة المسرحية "

أن الصراع ينقسم إلى أربعة أنواع :

1- الصراع الساكن: وهو المعتمد على ركون الحركة وجودها في العمل الدرامي، فالشخصية التي لا تتقدم ولا تنمو وتحس بعجزها ولا تستطيع حسم الأمور أو اتخاذ قرار إيجابي فهي أقرب إلى الموتى⁽¹⁾، إن وجود مثل هذه الشخصيات في العمل الدرامي، إنما سببه كاتب العمل الدرامي ذاته الذي يرضى في صفوف شخصيات العمل الدرامي مثل هذا النوع من الشخصيات العاجزة ، ومن ثم يتوجب على كاتب الدراما الحذر من الوقوع في مثل هذا النوع من الصراع لأنه سيؤدي بالعمل إلى الفشل حتما .

ويمكن التمثيل لهذا النوع من الصراع بشخصية تعشق العلم ، بيد أن الظروف المعيشية والمادية للعائلة تحول دون تمكينها من إكمال تعليمها فتركن إلى الحزن دوئما أن تفكر لحظة في البحث عن عمل أو مدخل ما للاستمرار في التعليم والوصول إلى الهدف المنشود ، فمثل هذه الشخصية ساكنة لا حركة فيها فهي هامة تنتهي كما بدأت أول مرة .

2- الصراع الواثق: فهو الصراع الذي يتم فيه التغير والانفعال دون تدرج منطقي، أي أنه يثب وثبا⁽²⁾ ويبدو ذلك بشكل واضح حينما نرى الشخصية في العمل الدرامي تقوم بأفعال وتصرفات غريبة عنها، وتتصرف حيال الأمور بغير وعي وإدراك منها، فتقع في التناقضات مما يجعل المشاهد لا يستوعب الانتقال المنطقي الذي يحدث للشخصية عبر مشاهد العمل الدرامي .

فمن غير المعقول مثلا أن نجد الشخصية الشغوفة بالعلم التواقفة للوصول إلى المعالي تتحول إلى شخصية مجرمة تقوم بسرقة الأموال بين عشية وضحاها، دون أن يجعل لها كاتب العمل الدرامي مجموعة من العوامل والمسببات لذلك ، بل ويجعل هذا التحول ملائما للأحداث وملائما للتحول ذاته، وليس لأن المؤلف أراد للأحداث والتحويلات أن تكون كذلك في حياة الشخصية .

ويشير "لاجوس أجري" (Lagus Agree) أنه حتى لا يقع المؤلف في خطأ الصراع الواثق أو الساكن فيجب أن يوضح لشخصياته الطرق التي ينبغي أن تسلكها حتى يحدث التحول أو الانتقال للشخصيات من الوفاء إلى الغدر، ومن الحياء إلى الوقاحة، ومن الكبر إلى التواضع، فأى

(1)-عبده دياب ، مرجع سابق ، ص74 .

(2)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص67 .

حصلة أو سمة من سمات الشخصية يمكن أن تكون تربة خصبة ينبت فيها الصراع كصراع الشخص الخييل والشخص الكريم ، والمتفائل والمتشائم، والغني والفقير⁽¹⁾.

3-الصراع الصاعد: وهو الذي يحدث نتيجة لمقدمة منطقية واضحة ومحددة ولشخصيات متناسقة اتضحت أبعادها الثلاثة وقامت بينها الوحدة على أساس قويم وثابت⁽²⁾، مثل هذا الصراع يمكن أن يخلق صراعاً صاعداً في غاية الروعة والإتقان، و يبقى الشخصيات الدرامية في صراع دائم ، ثابتة متمسكة بأرائها لا تعرف للاستسلام طريقاً ولا تقبل بأنصاف الخلول ، والمعركة بالنسبة لها حياة أو موت .

إن هذا التسلسل في الأحداث والتدرج المنطقي للصراع بين الشخصيات ، هو الذي يجعل المشاهد دائماً في حالة ترقب وشوق لما سيحدث ولما ستسفر عنه نتائج المعركة ، وإن كان يؤمن في قرارة ذاته بأن البطل سينتصر.

ومثل هذا الصراع نجده بشكل واضح في أحد الأعمال الدرامية التي عرضت على قناة "إقرأ"، والتي تجسدت في شخصية "صلاح الدين الأيوبي"، وكيف تدرجت الأحداث به من شاب كان يتمنى أن يكون عالماً زاهداً إلى عسكري يقود الجيوش ويحرر القدس، وكيف أن شخصية عمه "أسد الدين" تدخلت في حلبة الصراع لتصنع مثل هذه الأحداث .

4-الصراع المرهص: وهو الذي يدل من طرف خفي ما ينتظر حدوثه، ويوحى بالأحداث الجديدة دون الكشف عنها ليحافظ على عناصر التشويق والجذب والترقب⁽³⁾.

وأفضل أنواع الصراع، الصراع الصاعد لأنه يشتد وينمو من بداية العمل الدرامي وأثناءه وحتى نهايته ، وتجمعه عناصر التسلسل المنطقي للأحداث ويوحى بتطورها وبيورها ، كما يحافظ على عناصر الجذب والتشويق لدى المشاهد ، بحيث تأسر مشاعره وأفكاره ليظل في متابعة مشوقة وترقب لما سيحدث من وقائع ، كما أنه يلتزم التسلسل الزمني للأحداث دون الوقوع في الركود الذي يحدث في الأنواع الأخرى كالصراع الساكن أو الواثق .

*أهداف الصراع : يجب التنبيه أن وجود الصراع ضمن العمل الدرامي ليس الغرض منه

(1)-عبد الرحيم درويش ، مرجع سابق ، ص57.

(2)-المرجع نفسه ، ص57 .

(3)-عبد دياب، مرجع سابق ، ص75.

عرض الإشكالات فحسب ، أو مجرد إقحام الشخصيات الدرامية في اشتباكات ونزاعات لا مبرر لها، فذلك يفقد العمل الدرامي قيمته الإنسانية، ومن ثم فإن كاتب الدراما إنما يستهدف من الصراع الذي يحدث بين القوى المتكافئة في القوة والمختلفة في الهدف تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إبرازها ضمن هذه العناصر⁽¹⁾:

1- أنه يظهر للناس من دقائق الحياة وما فيها من خير وشر، وكيف يستطيع الناس الوقوف ضد الشر والحقد ، والكرامية واليأس والتشاؤم .

2- التأكيد على أن قوى الشر مهما كانت مخالبا وأنيابا وشراستها تستطيع أضواء الخير مقاومتها والقضاء عليها .

3- حتى لو انتصرت عوامل الشر في بعض الأعمال الفنية فسوف نفهم من هذا الصراع السبب في فشل عوامل الخير ونعمل على تجنب الوقوع في مثل هذا الفشل، ونبحث لنا عن خطوط دفاعية قوية لنصل إلى الانتصار.

4- جذب المشاهد إلى العمل الدرامي وتعاطفه مع البطل الذي يصارع من أجل تحقيق هدفه ، وبذلك ينجو العمل الدرامي من الملل والركود.

خامسا:الحبكة: يتشكل العمل الدرامي من مجموعة من الأحداث المترابطة ومما لا شك أن وراء هذا الترابط وسيط يربط بين أجزاء هذه الأحداث من بداية العرض وحتى نهايته ، إن هذا الوسيط الذي يجعل العرض الدرامي يسير في شكل متناسق ومتسلسل هو الذي يعرف عند كتاب الدراما بالحبكة أو العقدة .

والحبكة في عرف كتاب الدراما هي بناء الأحداث التي تكون الحدث الدرامي الأساسي للرواية⁽²⁾، وهي خطة البطل عبر المواقف المختلفة للوصول إلى الهدف ، حيث تواجه الشخصية المحورية بمشكلة تتطور إلى صراع مع قوى أخرى مضادة ، هذه القوى تفقد الموقف وتوجه الصراع نحو الإرادة التي تحل عن طريق البطل في النهاية⁽³⁾.

(1) -عبيد دياب، المرجع السابق ، ص80.

(2) -محمد معوض إبراهيم ، بركات عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص481.

(3) -ماجدة مراد ، مرجع سابق، ص105 .

فالحبكة إذن أشبه بالبناء المعماري الذي تؤسس عليه الرواية، وتسير وفقه الأحداث لتحقيق الأثر المطلوب وهو إثارة عواطف الجمهور إلى أقصى حد من صور التجاوب والتعاطف مع الشخصية البطلية، بطريقة مشوقة تستفز اهتمامه وتستشعر حواسه لمتابعة العرض إلى نهايته .

والواقع أنه بدون حبكة يضع الجهد الدرامي تباعا، ويفقد العمل الدرامي متابعيه عند أول مشهد له، ومن هنا تبدو القيمة العملية للحبكة وضرورتها في بناء العمل الدرامي وتنسيقه، وإن كان وجودها يختلف باختلاف القالب الدرامي المقدم من مسلسل إلى سلسلة إلى فيلم تلفزيوني .

ولما كانت الحبكة من أهم عناصر البناء الدرامي، فإنها يجب أن تكون قوية بحيث تجذب اهتمام الجمهور وتحافظ على متابعته للعرض الدرامي، وتتم أيضا برسم الشخصيات بشكل يجعل المشاهد يتذكر تفاصيل الرواية التي تابعها فيما بعد ، ولا يتأني هذا الجانب إلا إذا كانت في الحبكة من عوامل القوة ، بحيث يتم ربط الأحداث ربطا محكما، وأن تكون فوق هذا على مستوى كبير من درجة الإقناع في بناء الأحداث وتسلسلها .

ويدخل في مكونات الحبكة الأنشطة والتحركات التي تقوم بها الشخصيات والمشاعر والأشجان والدوافع والصراعات والاكتشافات والقصة أو الحكاية أو الحدوثة والتوترات والتشويق والمفاجأة والتدبيرات والترويات والانفعالات والأمثلة الكامنة وراء الأحداث والاحتمالات والسببية⁽¹⁾.

ويختلف بناء الحبكة من كاتب لآخر، فهناك من يفضل إيراد الأحداث من بداية القصة وطبقا لتسلسلها الزمني، فتأتي المشاهد في شكل متدرج إلى نهاية القصة ، وأغلب مسلسلات عينة الدراسة من هذا القبيل مثل مسلسل "أبو فراس الحمداني" و"إمام الدعاة" و"شمس الصباح" و"حكايا الناس" و"فرسان الله".

وبينما يفضل بعض الكتاب عرض القصة من بداية الأحداث ، نجد آخرين يلجأون إلى عرض الرواية من قرب نهاية الأحداث لتعود بنا القصة إلى أوائل عرضها ، كما هو الشأن مع مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، حيث يبدأ العرض بمشهد يجمع "صلاح الدين الأيوبي" في سن متأخرة بمشاوره القاضي الفاضل "عبد الرحيم"، وهنا يبدأ "صلاح الدين" في سرد سيرته الذاتية

(1) طارق نيد أحمد الخليلي، مرجع سابق، ص175.

من لحظات ميلاده إلى الفتح، بحيث يعرضها في شكل أحداث متسلسلة مترابطة لا انفكاك فيها. ومع تعدد طرق عرض الرواية فإن المهم في كل ذلك هو أن تسيير الأحداث في شكل مترابط منطقي يستهدف خلاله الكاتب أن يبقى المشاهد في شوق لمعرفة سير الأحداث وترقب لما سيقع للبطل في كل عقبة من عقبات الصراع التي تواجهه طيلة العرض الدرامي .

*التصميم الفني للحبكة: تتميز الحبكة بضرورة مراعاة العناصر الآتية:

أولا المشهد الافتتاحي: وهو تأسيس للبيئة والإطار الاجتماعي الذي تدور فيه الأحداث، حيث يتم تقديم الشخصية الرئيسية التي تواجه موقفا أو مشكلة تتطور إلى صراع مع قوى أخرى⁽¹⁾، مما يعطي صورة مجملية عن الشخصيات وعلاقتها بالقوى الأخرى ، وفكرة عن الموضوع الذي تطرحه القصة الدرامية ويؤكد أحد المهتمين في مجال الدراما أنه يجب أن يكون المشهد الافتتاحي جزءا لا يتجزأ من النص الدرامي ككل وليس مجرد قطعة أو أداة من الأدوات التي تستعمل في أول الرواية ثم تهمل بعد ذلك⁽²⁾.

ومما يجب التأكيد عليه ضرورة المعلومات في المشهد الافتتاحي، أو في علاقتها مع الآخرين بشكل غير مباشر، بحيث لا يتفطن الجمهور أن ما يدور من أحاديث وحوارات إنما وجد من أجل التعريف بالمباشر ، فإن ذلك يفقد العمل قيمته الفنية، ويجعل من العمل الفني مباشرة ونقل من الحياة، في حين أن الدراما لا تتوقف على نقل ما في الحياة ، بل ما يمكن أن يحدث في الحياة⁽³⁾ .

لقد بدا "صلاح الدين الأيوبي" في بداية حلقاته غير مرغوب فيه ليأتي إلى هذه الحياة، وكل المشاهد جاءت لتؤكد ذلك الصراع القائم بين المسلمين في ضرورة توحيدهم من أجل مراجعة قوى الشرك المعادية، ثم تتوالى الأحداث لتظهر شخصية "أسد الدين" وهو الذي يجسد دور عم "صلاح الدين" لتكون الانطلاقة والمسيرة نحو تصميم "أسد الدين" على أن يجعل من هذا الشخص غير المرغوب فيه إلى فاتح للقدس ، فقد كانت المشاهد الافتتاحية الأولى هي مداخل لوضع المشاهد في الإطار المكاني والزمني الذي تدور فيه الأحداث ويبرز فيها "صلاح الدين الأيوبي" فيما بعد .

(1)-ماجدة مراد ، مرجع سابق ، ص106.

(2)-عادل النادي ، مرجع سابق ، ص57.

(3)-المرجع نفسه، ص78.

والواقع أنه يجب أن يراعي الكاتب في المشهد الافتتاحي عنصر الوضوح وجذب الانتباه، فعلى مستوى عنصر الوضوح يعتمد الكاتب إلى تقديم الأحداث بشكل لا غموض فيها ، وبشكل لا يصرف ذهن المشاهد عن متابعة العمل الدرامي ، وأما على مستوى عنصر جذب الانتباه فالقصد منه إثارة الجمهور لمتابعة ما سوف يعرض من أحداث فيما بعد⁽¹⁾.

ثانيا: التعقيدات: ويقصد بها تصعيد وتعميق الصراع حتى يصل إلى الأزمة الأخيرة، وتصعيد الصراع هنا يشتمل على تطورات تجعله أكثر خطرا⁽²⁾، وفي هذه الحالة يعتمد الكاتب إلى خلق مجموعة من المواقف والأحداث والعقبات المعقدة التي تقحم الشخصية المحورية في مواجهة عنيفة مع القوى المعادية بحيث تدفع بالصراع إلى قمته .

إن الشخصية الرئيسية وهي تصارع هذه العقبات التي تواجهها تجتاز سلسلة من الأزمات التي تصل كل منها إلى حدها الأقصى الذروة ، حتى تصل إلى منتهاها أي الحد الفيصل الذي نعرف من خلاله على النتيجة التي وصل إليها البطل أو الشخصية المحورية الرئيسية من خلال مسيرتها منذ البداية حتى تجتاز تلك الأزمة أو الذروة⁽³⁾.

ومن خلال التعقيد يظهر في كل مرة من يعرقل سير الأحداث ووصول البطل إلى مبتغاه، ففي مسلسل "فرسان الله" تبرز العراقيل والعقبات في وجه البطل بشكل واضح ، فمع شخصية "بلال" يقف "أبو لب" كقوة قاهرة في كل مرة تمنع تحريره من عبودية الرق ليحى بعده ابنه "أمية" ويستمر كحائل في وجه "رباح"، وهكذا تستمر هذه القوى متصارعة إلى أن تأتي بشائر قدوم الإسلام كملاذ لمثل هؤلاء العبيد .

وفي عنصر التعقيد يظل التشويق أحد العناصر المهمة التي يجب أن يعتني به الكاتب، بحيث يبقى المشاهد مترقبا لما سيحدث متعاطفا مع الشخصية المحورية خائفا على مصيرها، وما يحاك ضدها من مكائد ، وليس من الغريب أن نجد هذا التعاطف مع الشخصية المحورية يصل إلى حد البكاء والانفعال الذي يصحبه ردود أفعال إرادية يود معها المشاهد لو أنه هو الذي يسير الأحداث، فيسوقها بناء على إرادته وبالطريقة التي يشتهيها .

(1)- سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف ، مرجع سابق، ص116.

(2)- عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص62 .

(3)- نسمة البطريق ، الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة ، مرجع سابق ، ص344 .

ثالثا: الذروة: تظل القوى المتصارعة في مواجهة دائمة إلى أن تصل إلى منتهاها، حيث يصل فيها أحد الطرفين إلى الإمساك بزمام الأمور وإلى تغيير سير الأحداث، وهذه اللحظات التي يصل فيها الصراع إلى قمته يسمى بالذروة .

فالذروة أو الأزمة الأخيرة هي تلك النقطة من الرواية التي يصل فيها الحدث إلى أوجه⁽¹⁾، وتتسم بأنها أشد مكونات العمل الدرامي .

إن قيمة الذروة وقوتها تكمن في تماسك القوى المتصارعة أو ذلك السجال القائم بين الشخصية المحورية والقوى المعادية لها، حيث يبدو كل طرف متمسك بمبادئه وعلى درجة متساوية من العناد والضمود، ولكل مبرراته فيما يصدر عنه من أفعال ، إذ لو تنازل طرف لآخر لضاعت الذروة وضاع معها الجهد الدرامي ككل ، فالذروة هي بؤرة الاهتمام التي تجعل المشاهد في متابعة متواصلة للعرض، وهو في لحظات الترقب لمعرفة لمن تصير كفة الأحداث .

لقد برزت شخصية "محمد الحائك" الشخصية المحورية الثابتة في مسلسل "شمس الصباح" من عينة الدراسة كشخصية عنيدة صامدة ومتساوية في وجه السلطان رغم فقره ، وفوق كل هذا نراه يدخل حلبة الصراع مع أصحاب البلاط حين صمم الفوز بالأميرة "شمس الصباح" زوجة له، ولم يعبأ بالعقوبات التي تنتظر كل من يفشل في حل الألغاز ، وظل كذلك إلى أن حقق حلمه الذي كان يرويه لوالدته ليراه مجسدا على أرض الواقع من حائك لا يملك قوت يومه إلى أمير يعيش والأميرة في قصر السلطان .

ويجب التنبيه هنا إلى أن هناك فرقا واضحا بين الأزمة والذروة ، فأما الأزمة فهي لحظة التوتر التي تسببها القوى المتعارضة ، وتؤدي إلى ترقب في تحول الحدث الدرامي ، وأما الذروة فهي الوصول بالأفكار والأحداث والكلمات والأزمات من خلال شكل درامي مركب متطور معقد إلى النقطة الحاسمة المعقدة المشحونة في العمل والتي تحتاج إلى تفجير⁽²⁾.

ويمكن القول بأن لكل مشهد من المشاهد التي تتألف منها التمثيلية أزمته التي تتوجهها ذروة تعرف نتيجتها سريعا أما الأزمة والذروة النهائية للتمثيلية فهي مرتبطة بالموضوع الأصلي الذي هو سر وجود الرواية، والسؤال المتعلق فيها إذا كان البطل سيبلغ هدفه أم لا، وهو ما لا يعرف

(1) -عدي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، المرجع السابق ، ص62 .

(2) -عادل النادي ، مرجع سابق ، ص61-62 .

إجابته إلا في اللحظة الأخيرة، وتكون جميع الأحداث والأزمات الصغيرة هي الفعل الصاعد إلى الذروة النهائية للتمثيلية⁽¹⁾.

رابعاً: الحل: من الخطوات المهمة التي يضعها كاتب الدراما في الاعتبار أن يجعل لقصته خاتمة أو نهاية، إذ هي المسلمة التي ينتظرها المشاهد عند لحظة متابعة العرض الدرامي، والحل هو "النقطة التي يصف فيها الكاتب ماذا حدث نتيجة الصراع"⁽²⁾، والحل كما يرى أرسطو في كتابه "فن الشعر" يبدأ من بداية التحول الدرامي والتغير في حياة البطل إلى النهاية⁽³⁾، ببساطة هو "المنظر الأخير الذي تفسى فيه الأشياء التي ظلت مجهولة و تحل القضايا التي كانت معقدة"⁽⁴⁾.

فأساس القصة الجيدة هو زيادة معرفة ماذا حدث في النهاية، ذلك أن العنصر الذي يبقى يشد المشاهد هو حل الصراع، إنه بكل بساطة "يستتبع حب الاستطلاع لدى الجمهور"⁽⁵⁾.

وتختلف خاتمة القصة أو الحل باختلاف نوع القالب الدرامي الذي عرضت به القصة، فالعمل التراجيدي عادة ما تكون فيه النهاية مأساوية بموت الشخصية المحورية، في حين تنتهي الأحداث لنهاية سعيدة مثل ما هو الأمر في العمل الكوميدي أو الميلودراما عادة، المهم في كل ذلك أن يكون الحل واضحاً موجزاً يمكن تصديقه، يحكمه التسلسل المنطقي للأحداث ومعقوليتها.

و يمكن أن تتخذ النهاية أو الحل أشكالاً عدة، فقد تكون النهاية معروفة متوقعة لدى المشاهد بحيث يعطي تسلسل الأحداث وصورورها مؤشرات للنتيجة المنطقية لنهاية العمل الدرامي، فالمشاهد يمكنه استنتاجها عبر سير الأحداث أو يتعمد الكاتب ترك النهاية مفتوحة، والمجال في هذه الحالة للمشاهد كي يضع النهاية التي يراها مناسبة لما شاهده.

ومثال النهاية المغلقة مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، "شمس الصباح"، و"موسى بن نصير" وهي نماذج من عينة الدراسة، حيث كانت النهاية تابعة لما سبقها من أحداث منطقية أدت في الختام إلى فتح القدس مع "صلاح الدين الأيوبي"، وزواج الأميرة "شمس الصباح" من "محمد

(1)-عبد الرحمن محمد الشامي، مرجع سابق، ص 37-38.

(2)-سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 167.

(3)-عبد المجيد شكري، الدراما الإذاعية: فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 21.

(4)-إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، 182.

(5)-محمد معوض إبراهيم، بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص 483.

الحائك" ، وعزل "موسى بن نصير" عن قيادة الجيش نتيجة خروجه عن أوامر الخلافة .
وأما النهاية المفتوحة فمثاله ما حدث مع مسلسل "أبو فراس الحمداني" حيث انتفض هذا الشاعر بعد أن فك أسره من العدو إلى جهاد المشركين لينتهي المشهد بامتطاء "أبي فراس" صهوة جواده دون إسفار عما حدث بعد ذلك من أحداث ، ومع مسلسل "فرسان الله" الذي جسده مجموعة من الأبطال أكثرهم من العبيد حيث ينتهي العرض الدرامي عند مجيء الإسلام وظهور محمد ﷺ نبيا لهذه الأمة وهو الحدث الذي كان ينتظره هؤلاء دون أن تحدد النهاية هل أسلم هؤلاء أم لا ؟ .

سادسا: دور الدراما التلفزيونية في تشكيل القيم:

سبقت الإشارة إلى أن الدراما تمثل نوعا من أنواع الفنون، لها مقومات وقواعد تشكل بناءها الدرامي، وتقوم الدراما التلفزيونية على تصور الكاتب لقصة يستعرض فيها الأحداث الدرامية والشخصيات في سياق فني سهل على المتلقي استيعابه والتأثر بهم من خلال الفعل أو الحوار الذي يؤدي إلى دخول الشخصيات في صراع لينتهي الحدث في النهاية بانتصار أحد القوى.

وإذا سلمنا بأن خيال الكاتب يتدخل إلى حد بعيد في رسم الشخصيات وصنع الأحداث إلا أن تصورات تلك عن أحداث القصة يجب أن يرتبط في أغلب الأحوال بواقع المجتمع الذي يكتب له، فالدراما كما يشير إليه أحد الباحثين "تستقي مادتها من الحياة، بل إن مداها يتسع ليشمل الحياة بأسرها فهي من هذه الناحية فن إنساني يرتبط بمشاكل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية، كما أنها تعتمد على نوع من التفسير للحياة، وقد يكون هذا التفسير غير قاطع أو موضح، ولكن يتحتم أن يكون تفسيرا جوهريا جامعا شاملا"⁽¹⁾.

من هذا المنطلق يمكن القول بأن الأشكال الدرامية التي تقدمها وسائل الاتصال المختلفة، وعلى رأسها التلفزيون بإمكانها أن تقوم بدور فعال في ترسيخ أو تدعيم أو ترتيب النسق القيمي لدى الأفراد والمجتمعات، نظرا لما تمتلكه الدراما من عناصر الجذب التي تعتمد على الحوار والأحداث المثيرة والمؤثرات الصوتية التي تزيد من فاعليتها في استقطاب وجدان المشاهد ، فهي

(1) -عدي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، مرجع سابق ، ص36.

بهذا تتسم بقدرتها على التفاعل والتعامل مع عواطف الجمهور من خلال عدة عمليات نفسية كالتمصص الوجداني والاستثارة العاطفية، إذا أضفنا إلى ذلك أن الدراما تعد من بين المواد الدرامية الأكثر تفضيلاً وإقبالاً من حيث نسبة المشاهدة من طرف الجمهور.

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت على برامج وفقرات التلفزيون المختلفة أن الأعمال الدرامية تأتي ضمن البرامج المفضلة في التلفزيون وتتفوق في ذلك على كثير من البرامج الجادة، بل إن جميع البحوث الميدانية التي أجريت في هذا الصدد أكدت سبق المادة الدرامية للمواد والبرامج الأخرى، من حيث استقطابها لأكثر نسبة من المشاهدين، ويرجع ذلك إلى أن الإنسان في هذا العصر يعاني من هموم الحياة وضغوطها فيجد في المسلسل وغيره من الأشكال الدرامية متنفساً له من هذه الهموم⁽¹⁾.

ففي دراسة أجراها "السعيد بومعيزة" حول أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري تبين أن البرامج المفضلة في التلفزيون لدى المبحوثين هي الأفلام في المرتبة الأولى بمتوسط 5,10 في التلفزيون الجزائري و6,42 في التلفزيون العربي، و6,57 في التلفزيون الفرنسي⁽²⁾.

كما أبرزت نتائج دراسة أخرى عن اتجاهات المسلسل التلفزيوني المصري أن الدراما قد احتلت مكانة متقدمة بين البرامج الأخرى، وأن أكثر من أربع أخماس المبحوثين يشاهدون التمثيليات والمسلسلات بطريقة منتظمة، حيث بلغت نسبتهم 83,2%⁽³⁾.

ومما لا شك فيه أن الدراما التلفزيونية إذا أعدت إعداداً جيداً بحيث تراعي في مضمونها قيم المجتمع الإسلامي في مختلف جوانب العمل الدرامي، صار بإمكانها أن تقدم القيم الإيجابية النبيلة التي يدعو إليها ديننا الحنيف، حيث تؤكد وجهة النظر هذه إحدى الدراسات التي أكدت احتواء الدراما التلفزيونية على عديد القيم الإيجابية التي بإمكانها أن تدعم منظومة القيم في المجتمع الإسلامي وتحفظ الناشئ من الانحراف، فقد أشارت دراسة جمال قواس على تفوق القيم الإيجابية في المسلسلات التاريخية السورية عينة الدراسة حيث بلغت نسبتها 52,42% ، وأن أهم القيم

(1) -سحبي الدين عبد الحليم ، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي ، مرجع سابق ، ص 8 .

(2) -السعيد بومعيزة ، مرجع سابق ، ص 208 .

(3) -سعيد ربه أحمد محمد شحوت ، مرجع سابق ، ص 220 .

الاجتماعية الإيجابية التي أكدت عليها هذه المسلسلات قيمة التسامح والميل إلى السلم، إلى جانب أنها أبرزت عديد السمات الإيجابية للشخصيات المحورية مثل الشجاعة، الوفاء، التسامح والتي تفوقت بدورها على السمات السلبية"⁽¹⁾.

وأشارت دراسة أخرى حول الدراما التاريخية في التلفزيون ودورها في نشر الوعي التاريخي، اهتمام الدراما التاريخية بإبراز العديد من القيم الإيجابية ومنها الحث على طلب العلم، محاربة الظلم والظالمين، الصبر على البلاء، وإظهار نماذج القدوة لبعض الشخصيات⁽²⁾.

وأشارت دراسة أخرى إلى أن العمل الدرامي يستطيع أن يدعو إلى زيادة الإنتاج و ترشيد الاستهلاك و حب العلم و المعرفة و التحلي بالقيم الإيجابية و البعد عن القيم السلبية ، كما يمكن له أن يزيد من الانتماء الوطن و العمل على رفعته⁽³⁾.

فالدراما بإمكانها إذن أن تدعو إلى زيادة الإنتاج و ترشيد الاستهلاك و حب العلم و المعرفة و التحلي بالقيم الإيجابية و البعد عن القيم السلبية، وإعلاء نماذج القدوة للشباب وكافة أفراد المجتمع، كما يمكن للدراما أن تزيد من الانتماء للوطن و التضحية من أجله في الوقت الذي لا تستطيعه الكتب و الخطب الرنانة في التأثير على الجماهير مثلما يؤثر فيه فيلم راق أو مسلسل هادف⁽⁴⁾.

وقد أثبتت الدراسات الميدانية نجاعة الدراما التلفزيونية الهادفة في ترسيخ القيم الإيجابية البناءة، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات أن 98,8% من الذين يتابعون التمثيليات والمسلسلات الدينية ، حيث أقرروا بأن هذه الأعمال تعرفهم على السيرة والشخصيات الإسلامية، وتعدهم بالمعلومات التاريخية، و عبر 90,9% إلى مكانة هذه الأعمال في إثراء الفكر⁽⁵⁾.

وخلصت دراسة أخرى أجريت على الشباب الجامعي في ست جامعات مصرية من الجنسين أن 70,92% من العينة رأت أن التمثيليات التلفزيونية تسهم في تعديل سلوكهم وسلوك

(1)-جمال قواس ، مرجع سابق ، ص142-144 .

(2)-أمين محمود عباس الشربيني ، مرجع سابق ، ص106 .

(3)-ولاء إبراهيم عقاد علي، مرجع سابق ، ص93-94 .

(4)-عبد الرحيم درويش ، مرجع سابق ، ص18 .

(5)-عبد ربه أحمد محمد شحوت ، مرجع سابق ، ص150 .

أفراد أسرهم بصفة دائمة⁽¹⁾.

وأصدر بحث إتحاد الإذاعة والتلفزيون عن تقييم المادة الدرامية بالتلفزيون المصري لدى عينة من 2500 مفردة من البالغين عشر سنوات فأكثر من الجنسين في ريف وحضر محافظات الوجه البحري والقبلي بمصر عن مجموعة نتائج من أهمها أن 41,7% من أفراد العينة ذكرت أن مسلسلات الأطفال تنمي ذكاء الطفل وتكسبه مهارات وخبرات حميدة وعادات وقيما مرغوبة⁽²⁾.

كما أكدت دراسة أخرى أجريت بالمملكة العربية السعودية أن سبب متابعة الجمهور للمسلسلات التلفزيونية المحلية راجع لمضمون هذه المسلسلات المرتبط بالقيم الدينية ، إضافة إلى معالجتها لقضايا ذات علاقة بالحياة الاجتماعية⁽³⁾.

من هنا تكمن أهمية توظيف الدراما التلفزيونية لخدمة منظومة القيم في المجتمع الإسلامي نظرا لقيمتها الإعلامية التي تكمن في قدرتها على حمل الأفكار التي تعكس المفاهيم والقيم الإيجابية إلى الجمهور بطريقة غير مباشرة، حيث يعد هذا الأسلوب من أنجح أساليب التأثير، ذلك أن الموعدة أو التوجيه المباشر قد لا يفيد أو يأتي بردود أفعال عكسية، في حين أن الدراما التلفزيونية يمكنها ترسيخ فكرة أو قيمة معينة من خلال تمثيلية أو مسلسل تنتصر فيه هذه القيمة ويتحقق النجاح للشخصية التي تحملها، كذلك يمكن للدراما أن تدحض قيمة سلبية عن طريق إظهار من يحملها في صورة منفر تجعل الجماهير تمقت القيمة وصاحبها⁽⁴⁾.

وينت دراسة أخرى أن نسبة 84,61% من المبحوثين أنهم تعلموا دروسا وقيما إيجابية من المشاهدة أهمها دعم الكيان الأسري ، الإحساس بالمسؤولية و تقوية الوازع الديني و تعميق الشعور بالانتماء و إعلاء مبادئ القانون⁽⁵⁾.

(1) - محيي الدين عبد الخليم ، الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي، مرجع سابق ، ص 209 .

(2) - سمية متولي عرفان ، ربيعة بن صباح الكواري ، مرجع سابق، ص 300.

(3) - عبد العزيز حمد الحسيني ، "المسلسلات الدرامية التلفزيونية المحلية في ميزان المشاهدين و الخبراء المنتجين: دراسة وصفية تحليلية" ، مجلة الإذاعات العربية ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، ع 1 ، 2003م ، ص 109-121.

(4) - سمية متولي عرفان ، ربيعة بن صباح الكواري ، المرجع السابق ، ص 295-296 .

(5) - إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، " الدراما و القيم " مجلة الفن الإذاعي ، إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة ، ع 144 ، 1986م ، ص 15 .

والمسؤولية هنا ملقاة على عاتق المهتمين بالدراما بجميع أشكالها ، حيث يتطلب من كاتب الدراما الارتقاء بخدمة المضمون الدرامي عن طريق تضمين العمل الدرامي القيم والسلوكيات التي تدعم منظومة القيم في المجتمع الإسلامي ، وتعمل على الدفع بالعمل الدرامي لخدمة الإنسان قيما وسلوكيا ومعرفيا ، والعمل في نفس الوقت على تضمين المضمون الدرامي ما يدعو إلى التخلص من القيم والسلوكيات السيئة التي يستنكرها الإسلام وترفضها الطباع السليمة ، لما في ذلك من أهمية في ضرورة الحفاظ على أصالة المجتمع الإسلامي، وحماية الناشئة على وجه الخصوص من الانحراف والاعتراب عن هويته العربية والإسلامية .

و في خاتمة هذا الفصل يمكن القول بأن الدراما تعد فنا قائما بذاته و أن الكتابة في مجال الدراما التلفزيونية تعتبر من أشق ضروب الكتابة فهي تستلزم من الكاتب الدرامي التمكن من أسس الدراما و قواعدها و لكثير من الموهبة و المعرفة الكاملة بإمكانات التلفزيون كوسيط إعلامي، و تعتبر الدراما في كل ذلك من الفنون التي تعبر عن المجتمع و مشكلاته، حيث تذهب إلى ابعاد من وظيفة التسلية إلى التعبير عن أفكار وعواطف ليست مجرد انعكاسات تسجيلية للحياة اليومية مما يجعلها تؤثر في قيم و سلوك الأفراد، و هذا يستلزم الاهتمام بتقديم مضامين درامية تؤثر بشكل ايجابي في قيم الأفراد و ترتقي بهم إلى مستوى من الكمال الأخلاقي والاجتماعي .

جامعة الأمير

الفصل الرابع

قناة "اقرأ" الفضائية والبر

الفضائي المباشر

بإشراف
إدارة الشؤون
الإسلامية

البث الفضائي هو نتاج تطور طبيعي لمحاولات الإنسان لغزو الفضاء وقد أصبح بعد مرور الوقت لازمة من لوازم عصر المعلومات والاتصال الحديث، وأمام هذا التحول في مجال البث كان لا بد للعرب من محاولات عربية لإيجاد إعلام فضائي يحفظ هويته، وأدى ذلك إلى ظهور عديد الفضائيات العربية غير أن الواقع أثبت أنها لم تستطع أن تكون في مستوى طموح شعوبها، وفي سياق هذا الزخم جاءت تجربة الفضائيات الإسلامية كطرح إعلامي إسلامي بديل عن الفضائيات العربية لتستجيب لتطلعات الجماهير لمعرفة دينها، وسمح ذلك بظهور فضائيات إسلامية على اختلاف توجهاتها وطروحاتها .

أولاً: ظهور البث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية :

تعود فكرة إمكانية استخدام الأقمار الصناعية لخدمة الاتصالات إلى العالم الرياضي البريطاني "آرثر كلارك" (Arther Clark)، عندما نشر هذا الأخير سنة 1945م مقالا بعنوان (Extra terrestrial) في مجلة "عالم اللاسلكي"، وقد اقترح هذا العالم إمكانية إطلاق قمر صناعي يدور حول الأرض يمكنه نقل الإشارات من أي مكان في الأرض إلى مكان آخر على ارتفاع 36 ألف كيلومتر فوق خط الاستواء⁽¹⁾.

وقد تجسدت هذه الفكرة فعليا حينما قام السوفييت عام 1945م بإطلاق أول قمر لهم لغزو الفضاء يعرف باسم "سبوتنيك1" (Sputnik1)، ويعد هذا الإنجاز البدايات الأولى في استخدام الفضاء والأقمار الصناعية لأغراض البث الإذاعي والتلفزيوني وخدمات الهاتف، ثم أطلق السوفييت قمرهم الثاني المعروف باسم "سبوتنيك2" (Sputnik2).

وأمام هذا الإنجاز استشعرت الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة السبق الفضائي، فأسرعت إلى إطلاق أول أقمارها عام 1958م، وكان يسمى "إكسبلورر" (Explorer)، وأتبعته في العام التالي بالقمر "سكور" (Score)، ويعد القمر (الرسول) "كوريور" (Courier) الذي أطلق في عام 1960م أول الأقمار الأمريكية التي نجحت في نظام نقل الاتصالات وتبعه في العام نفسه القمر الأمريكي "الصدى" (Echo) الذي يعد باكورة إشراف وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" NASA⁽²⁾.

(1) - جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994م، ص9 ، وحسن الكموشي، " اتصالات الأقمار الصناعية "، مجلة الزميل، ع27 ، بيروت ، 31 جانفي 1997م ، ص7.
(2) - سامي الشريف ، الفضائيات العربية : رؤية نقدية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، دط ، 2004م ، ص3.

أما بالنسبة للأقمار الصناعية فقد بدأت فعليا عندما أطلقت الولايات المتحدة قمرين آخرين في عام 1962م باسم "تليستار" (Telesat)، وقد سجل القمران في تاريخ التبادل التلفزيوني الحي بين أوروبا والولايات المتحدة أول تجربة ناجحة للبث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية عبر المحيط وأول تجربة تلفزيونية دولية فتحت المجال أمام التلفزيون كوسيلة دولية للاتصال الجماهيري⁽¹⁾ وسارع القطب الآخر بإطلاق منظمة أقمار الاتصال للكتلة الشرقية "أنترسبوتيك" (Intersputic)، أول قمر صناعي لاتصالات الفضاء لها عام 1962م .

لقد ركزت الولايات المتحدة بعد هذه النجاحات التي حققتها في مجال أقمار الاتصالات على تطوير أقمار الاتصالات ذات مدارات ثابتة، وقد حالفها التوفيق عام 1964م عندما أجرت أول تجربة لقمر ثابت المدار ويعرف باسم "سينكوم" (Syncom) استخدم لنقل الألعاب الأولمبية لأول مرة.

وبدأ التركيز بعد ذلك يتجه لتقنين هذه الوسائط الجديدة وتكوين المؤسسات التي تتولى تصنيعها وإدارتها، فأنشأت في عام 1965م هيئة الاتصالات الفضائية ويشار إليها باختصار بـ (Comsat)، وبالرغم من أنها بدأت كمؤسسة أمريكية إلا أنها فتحت الباب فيما بعد لمن يريد أن يشارك من الدول الأخرى فانضمت إليها خمس عشر دولة في نفس العام فتغير اسم المنظمة إلى "أنتلسات" (Intelsat) والتي أطلقت أول قمر صناعي ثابت اسمه الطائر (Early Bird)، فوق المحيط الأطلنطي ليربط بين أوروبا وأمريكا، وقد تم ذلك في الثاني أبريل 1965م⁽²⁾.

وظلت مؤسسة أنتلسات تسيطر على خدمات الأقمار الصناعية في العالم على مدار ربع قرن تقريبا إلى أن ظهرت مؤسسات أخرى منافسة لها في كل من أوروبا ودول العالم الثالث، حيث تم ربط أوروبا وأمريكا الشمالية لنقل برامج حية للمرة الأولى من خلال التعاون بين شبكة اليورفيزيون التابعة لاتحاد الإذاعات الأوروبية (EBU) وبين السلطات الأمريكية⁽³⁾.

وقد بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في منتصف السبعينيات، إذا شهدت سنة 1976م الانطلاق الأول لمشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر

(1) -علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، دار القومية العربية، د.م. ن، دط، دت، ص163.

(2) -إيلي العقاد، القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1882م، ص 316.

(3) -علي محمد شمو، المرجع السابق، ص164.

الفصل الرابع، قناة "إفرا" الفضائية والبث الفضائي المباشر

وبالتحديد في سنة 1976م بالقارة الأوروبية، وتبعتها فيما بعد مبادرات انفرادية أو ثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا الفيدرالية في أكتوبر 1979م، والتي أطلقت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي (TDF₁) و (SAT.TV) الألماني⁽¹⁾ في عام 1985م، والواقع أن نهاية عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات لم يكن يشكل نجاحا لأمریکا وحدها في مجال البث الفضائي التلفزيوني المباشر، لكنه شكل تقدما في هذا المجال لمعظم دول العالم، حيث تمكنت المنظمة العربية للاتصالات الفضائية (ARABSAT) من إطلاق قمر صناعي لها في 1985م، وتمكنت الشركة الأوروبية (SES) من إطلاق أول سلسلة أقمار (ASTRA) الأوروبية .

وانطلاقا من سنة 1987م دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية ميدان البث التلفزيوني المباشر وأصبحت مساحة البث تمتد من إسبانيا والبرتغال إلى دول أوروبا الشرقية ومن بريطانيا والدول الاسكندنافية إلى دول الشمال الأفريقي⁽²⁾.

لقد كان الدخول في ميدان البث الفضائي التلفزيوني المباشر أكبر تحديد واجهته محطات التلفزيون التقليدية، حيث أصبح من الصعوبة بمكان على هذه المحطات مراقبة المضامين العابرة عبر نظام البث المباشر، كما أصبح يشكل تهديدا واضحا على سيادة الدول وعدم قدرتها على حماية جماهيرها من مختلف القيم والثقافات الوافدة .

ثانيا: العرب وتجربة البث الفضائي المباشر :

لم تكن الدول العربية في الواقع بمعزل عما أحدثته التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، إذ المعلوم أن تأثير تكنولوجيا الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية قد مس العالم العربي على مراحل مست في بداياتها الأولى منطقة المغرب العربي والتي غطاها البث التلفزيوني الأوروبي، حيث تمكنت الجزائر والمغرب من نقل إرسال قنوات تلفزيونية فرنسية .

كما سمحت تونس باستقبال الإرسال الأجنبي وعززته حينما سمحت في فترة الستينات لهيئة التلفزيون (RAI) بإقامة محطة تقوية وبث البرامج الإيطالية من العاصمة التونسية مباشرة⁽³⁾،

⁽¹⁾ -محمد شطاح ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط 2006م، ص 16.

⁽²⁾ -نصير بوعلی ، الإعلام والبعد الحضاري: دراسات في الإعلام والقيم، دار الفجر، قسنطينة، الجزائر، ط 2007م، ص 141.

⁽³⁾ -نصير بوعلی ، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر : دراسة ميدانية ، مرجع سابق ، ص 74.

وسمحت دول المغرب العربي باستيراد الهوائيات اللاقطة وتصنيعها، حيث أقامت الجزائر مصنعا للهوائيات في الجزائر .

أما تونس فقد أصدرت الحكومة في كانون الثاني عام 1988م أول قانون يسمح بامتلاك الهوائيات اللاقطة من قبل الأفراد، وفي التسعينيات بدأت المناطق الأخرى في الوطن العربي تتأثر بتكنولوجيا البث بالأقمار الصناعية حيث وصل إرسال القنوات الفضائية العالمية لمنطقة الخليج وساعد ذلك وجود أكثر من قمر صناعي في فضاء الوطن العربي .

وتعد المملكة العربية السعودية من إحدى أهم دول الخليج العربي وأكثرها حجما وتأثرا بظاهرة البث الفضائي المباشر ذلك أن الانتشار الكبير للهوائيات المقعرة لم يعد خافيا على أحد كما أن محلات بيعها وتصنيعها تزخر بما كل مدينة من مدن المملكة، ويذكر بيت المال أن انتشار الهوائيات المقعرة بين العامة من الناس في المملكة العربية السعودية انطلق في عام 1990م⁽¹⁾.

كان لابد للعرب إذن في ظل التطورات التي شهدتها عالم الإعلام والاتصال الدخول في معترك البث المباشر وإقامة قنوات فضائية موجهة إلى جماهيرها للحد من ظاهرة الغزو الوافد، والواقع أن ولادة أول قمر عربي لم يخرج عالم الوجود إلا بعد عديد الجهود والاجتماعات ويمكن تتبع هذه المحاولات عبر المراحل الآتية .

أولا: مرحلة بواذر الاهتمام: جاء الاهتمام العربي بضرورة امتلاك تقنية البث الفضائي التلفزيوني المباشر لأول مرة في مدينة بترت التونسية في مؤتمر لوزراء الإعلام العربي الذي انعقد آنذاك عام 1967م، وقد خرج المؤتمر بتوصيات أهمها الاستفادة من تكنولوجيا العصر الحديثة التي توفرها نظم الأقمار الصناعية في تطوير وسائل الإعلام العربية .

ويمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة التوجه السياسي، حيث كان التوجه آنذاك سياسيا بحتا ووعي تم فيه امتصاص الهزيمة العسكرية لنكسة يونيو ورفع الروح المعنوية، وإيصال صوت الحق العربي خارج المدى الإقليمي، وبالتالي يمكن استخدامه في الإعلام الخارجي للقضية الفلسطينية.

ثانيا: مرحلة المتابعة وانتشار جهود المنظمات العربية لإنشاء شبكة فضائية : تضافرت الجهود في هذه المرحلة في الاهتمام باتصالات الفضاء، وتحقيق شبكة فضائية عربية، ففي أول جمعية

(1)-نصر بوعلی ، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر : دراسة ميدانية ، المرجع السابق ، ص74.

الفصل الرابع، قناة "إفرا" الفضائية والبث الفضائي المباهر

عامة لاتحاد إذاعات الدول العربية التي انعقدت في الخرطوم عام 1969م، كان من أهم المواضيع التي طرحت آنذاك الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق قرار وزراء الإعلام العرب الذي انعقد في تونس 1967م، حول إمكانية استفادة الدول العربية من تكنولوجيا الأقمار الصناعية في تطوير الإعلام العربي، وإنشاء شبكة تليفزيونية على غرار شبكة "اليورفيزيون" التابعة لاتحاد إذاعات الدول الأوروبية وشبكة "الأتروفزيس" ..

وفي عمان حيث عقدت الجمعية العامة الثانية لاتحاد إذاعات الدول العربية سنة 1970م اعتمدت الجمعية العامة تقريرا للجنة الهندسية للاتحاد تضمن التوصيات الآتية:⁽¹⁾

1- استعمال الأقمار الصناعية أصبح يمثل آخر تطور في تكنولوجيا الاتصال بين المناطق البعيدة وأنها الطريقة المثلى لربط البلاد العربية بالبرامج الإذاعية والتليفزيونية، فضلا عن أنها أقل تكلفة وأكثر حودة من الشبكات الأرضية على الموجات .

2- إن مصلحة البلاد العربية أن تبدأ بالدراسات المتعلقة باستعمال الأقمار الصناعية في نقل البرامج الإذاعية والتليفزيونية فيما بينها خوفا من تواجد مدار الأقمار الصناعية الثابتة بأقمار متشابهة تابعة لجهات دولية أخرى غير عربية .

3- إن احتياجات ربط البلاد العربية ببرامج إذاعية وتليفزيونية لا بد لها أن تتزايد عندما تتوفر الوسيلة التي تحققها.

وقد وافق ذلك قرار الجمعية تشكيل لجنة لدراسة مشروع للربط التليفزيوني بين الشبكات الأرضية والأقمار الصناعية والتي ضمت خبراء في مجال البرامج من مختلف الدول العربية وخبراء في هندسة الإذاعة والتليفزيون إلى جانب خبراء في الأقمار الصناعية من هيئات المواصلات في البلاد العربية، ودفع المشروع إلى وزراء الإعلام العرب .

وفي سنة 1972م انعقد المؤتمر العربي لاتصالات الفضاء بالأردن وقد دعا لانعقاده اتحاد إذاعات الدول العربية وفيه ناقش المؤتمر المذكرة الخاصة بنشاط اتحاد المواصلات العربي واتحاد إذاعات الدول العربية في مجال استخدامات الفضاء، وصادق على مشروع شبكة الاتصالات الفضائية العربية، كما استعرض المؤتمر توصيات مؤتمر روما للاتحادات الإذاعية وفي النواحي الهندسية والقانونية والبرمجية.

(1)- سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 11.

الفصل الرابع، قناة "إقرا" الفضائية والربط الفضائي المباهر

كما أسفر هذا النشاط على تشكيل الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية بلجنة فنية مشتركة مع اتحاد إذاعات الدول العربية، وأوصت في عام 1974م بالتبني الرسمي للمشروع، وبقيام مؤسسة عربية مختصة تسهر على تنفيذه وتحقيق أهداف الخطة العربية الشاملة والطموحة للاتصالات السلكية واللاسلكية .

وبناء على طلب من الجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية التي عقدت في الدوحة عام 1975م وصلت بعثة ثالثة لليونسكو وذلك بغرض⁽¹⁾ :

-مساعدة الاتحاد في وضع مخطط تفصيلي لمتطلبات الإذاعة والتلفزيون في مجال شبكة الاتصالات الفضائية العربية .

-بيان الخطوات التي يتعين اتخاذها من طرف الإذاعيين قبل أن توضع شبكة الاتصالات الفضائية موضع التنفيذ .

-تحديد مهمات القطاع الفضائي المقترح إقامته ضمن إطار المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية .

و في عام 1975م عقد في عمان اجتماع لمجموعتي العمل الهندسي والبرامجي للاتصالات الفضائية التابعة للاتحاد، وبعد شهر من نفس السنة عقد اجتماع ضم ممثلين عن الأردن والمملكة العربية السعودية التابعة للاتحاد والعراق والكويت ومصر وجامعة الدول العربية، والاتحاد الدولي للمواصلات ومنظمة اليونسكو والأمانة العامة لاتحاد الإذاعات ومستشار مركز المشرف التابعة للجهاز العربي لتبادل الأخبار التلفزيونية العربية⁽²⁾ وقد نتج عن هذا الاجتماع عدة توصيات أهمها وجوب وجود وسائل تمهيدية لهذه الثورة الاتصالية وتنشيطها، والقيام باستبيان خاص بمجالات استخدام الشبكة الفضائية العربية بواسطة الراديو والتلفزيون كخطوة معاونة للتعرف على الأوضاع الراهنة، ودراسة الخطط المقررة للبرامج، والاتجاه نحو التوسع في الخدمات الإذاعية وتجميع البيانات الأساسية لتخطيط واستخدام الشبكة الفضائية العربية⁽³⁾ .

وفي عام 1976م وقعت الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية اتفاقيات لإنشاء المؤسسة

(1)- سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص ص 13-14 .

(2)- ليلي العقاد ، مرجع سابق ، ص ص 334-335 .

(3)- سامي الشريف ، المرجع السابق ، ص 14 .

الفصل الرابع، قناة "إقرأ" الفضائية والبث الفضائي المباشر

العربية للاتصالات الفضائية عربسات كمنظمة ذات شخصية قانونية مستقلة بهدف توفير وتشغيل قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات ومساعدة الدول العربية في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية وإجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء، والقيام بعملية النقل التلفزيوني والإذاعي والإدارات والهيئات المتخصصة في البلاد العربية والتشجيع على إنشاء الصناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الأرضية في الدول العربية⁽¹⁾.

ثالثاً: مرحلة التنفيذ تعتبر سنة 1976م مرحلة التفكير الجدي لإخراج مشروع القمر الصناعي العربي حيز التنفيذ بناء على الجهود التي بذلها وزراء الاتصالات العرب، وبقيت فكرة إنشاء القمر الصناعي " عربسات " على حالها حتى أبريل 1981م في الاجتماع الذي عقده المؤسسة في عمان بدأت مرحلة التنفيذ الفعلية في مشروع " عربسات " إثر توقيع الاتفاقية المتصلة بتصنيع القمر الصناعي في 23 ماي 1981م، وقد بلغ عدد الدول الأعضاء 21 دولة عربية لعضوية المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية، ومن مقر المحطة بالرياض يتم التحكم في السيطرة الرئيسية على القمر الصناعي⁽²⁾ وبعد أربع سنوات وبالضبط في فبراير من سنة 1985م استطاعت المنظمة إطلاق قمرها الصناعي " عربسات " وتوالى إطلاق الأقمار الصناعية، مع إطلاق القمر الصناعي " نايلسات " وقد صاحب هذه الإنجازات -والذي استطاعت من خلاله الدول العربية فك العزلة عن نفسها- بروز العديد من الفضائيات، حيث تعتبر قناة (mbc) من أولى القنوات ظهوراً ثم جاءت بعدها محطة (A.R.T) ليتوالى بعدها إنشاء القنوات الفضائية حيث أصبحت تتوزع في أقطار الوطن العربي بمعدل قناة أو أكثر في كل بلد عربي .

و على الرغم من هذا التواجد المكثف للقنوات الفضائية في الوطن العربي إلا أنها لم تكن في مستوى الطموح المنشود وذلك للإعتبارات الآتية⁽³⁾ :

- إن معظم القنوات الفضائية العربية تنتهج مبدأ تحميل صور السلطات السياسية لبلداتها على حساب قضاياها المحلية وما يعانيه المواطن العربي من استلاب لحرته ومصادرة لثقافته واحتفاء الرأي

(1)-الطيب الجويني، البث عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام العربي، دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991م، ص 90.

(2)-مجموعة باحثين، المسلمون في مواجهة البث المباشر، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ص30..

(3)-حسن السوداني، "الفضائية الإسلامية: الطوفان الإعلامي يفرضها"، عن موقع: <http://www.annabaa.org> تاريخ الدخول 2006/06/12 م .

الآخر الذي تعد فيه السلطات الحاكمة نوعاً من التجاوز اللامقبول إطلاقاً .

-اعتمادها الكبير على المواد المنتجة في الدول الغربية وافتقارها للمواد المحلية وخاصة الأفلام والمسلسلات والبرامج الإخبارية، وهذا ينعكس تماماً على نوعية الصور التي تنتجها هذه المصادر وبالذات صورة المسلم عبر هذه البرامج .

-غياب التنسيق الإعلامي بين هذه القنوات وإحلال مبدأ التنافس على حساب المصلحة القومية أو الدينية وفشل التجربة التي دعت إليها الجامعة العربية واجتماع وزراء الإعلام العرب بتوحيد بث القنوات المحلية لساعات محددة بغية اطلاع المواطن العربي على ما تقدمه القنوات العربية الأخرى من مواد .

-عدم وضوح التوجه السياسي لهذه المحطات وتوزعها بين الطروحات العريضة لأهدافها وبين ضعف المنجز الفني والثقافي والتربوي وبالتالي غياب الهوية التي تتميز بها المحطات عن بعضها أولاً أو عن غيرها ثانياً .

ثالثاً: الفضائيات الإسلامية:

لا يمكن الحديث عن ظهور الفضائيات الإسلامية بمعزل عن السياق العام الذي ظهرت فيه باقي الفضائيات العربية، فلقد برزت الفضائيات الإسلامية على غرار غيرها كنتيجة حتمية للثورة التكنولوجية التي عرفها عالم الاتصالات الحديثة من جهة وكنتيجة لدعوات المفكرين والباحثين عبر الندوات والمؤتمرات من جهة أخرى وكمطلب حتمي لتطلعات الجمهور العربي الإسلامي المستعظم لمعرفة دينه صافياً ، و"قد أشارت إحدى الدراسات التي قام بها قسم الدراسات والبحوث الإعلامية في الكويت عام 1998م إلى أن الجمهور المبحوث أبدى بأغلبية مطلقة الرغبة في إنشاء قناة إسلامية، حيث كانت نسبة المؤيدين 80% مقابل 9% من المعارضين و11% من الممتنعين"⁽¹⁾.

*مبررات الظهور:

يعتبر دخول الفضائيات الإسلامية الساحة الإعلامية ظاهرة مستحدثة اتضحت معالمها

(1)-حورية الدعوة ، "الفضائيات و تأثيرها على مجتمعاتنا " ، عن موقع : <http://www.saaaid.net/bahoth/> ، تاريخ الدخول: 2005 / 4 / 12 م .

وخصائصها وسماحتها مع السنوات الأخيرة، ونمت هذه الصناعة وتطورت مع رغبة رجال الأعمال على وجه الخصوص الاستثمار في هذا المجال، ومع عقد التسعينات شهدت الساحة الإعلامية ظهور العديد من القنوات الفضائية الإسلامية، ولكن اتفقت في أهدافها الكبرى فقد تنوعت في طروحاتها وتوجهاتها، وقد وفرت لها خدمات القمر الصناعي "النايلسات" على وجه الخصوص الأرضية الصلبة للانطلاق والعمل على تحقيق أهدافها، وتحتفي وراء ظهور الفضائيات الإسلامية بمجموعة من المبررات (بناء على ما تم رصده ضمن أهداف هذه القنوات) يمكن استعراضها في الجوانب الآتية:

- واجب القيام بمهمة البلاغ المبين (المبرر الشرعي) : العمل على تبليغ الدين الإسلامي ونشره وإيصاله بالقدر المطلوب ضرورة شرعية، يستوجبها حق كل فرد أن يصله الإسلام أينما كان وحيثما حل، كما يستوجب ما يتعرض له الإسلام من ضروب الإساءة عبر مختلف الوسائل المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية، فكل مسلم مطالب أن ينهض ويجمع الوسائل المتاحة لإعلاء كلمة الله تعالى وتحقيق التواصل الديني ما بين الأولين والآخرين، وقد جاءت نصوص الوحي صريحة في هذا الشأن كما في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104] .

والواقع أن القيام بواجب تبليغ الإسلام ونشره ليس بدعا في ديننا الحنيف، والرسول ﷺ القدوة يعتبر أول من قام بمهمة البلاغ المبين وأداء الرسالة على أكمل وجه وقد أدرك بثاقب فكره أنه من الأهمية بمكان استثمار وسائل الإعلام والاتصال المتاحة آنذاك بين عرب الجزيرة، وقام بتعديل مسارها وتطوير أهدافها لخدمة الإسلام، بعد أن كانت تستثمر لبث الخلافات وإثارة القلائل وإشعال الفتنة وتعميق الشرور المنتشرة بين عرب الجاهلية⁽¹⁾، وتمكن من خلال تفعيل هذه الوسائل من تحقيق الاتصال بالآخرين أفرادا وجماعات، والتأثير فيهم عن طريق إحكام صلتهم بالإسلام، والسير بهم على طريق القوة والانسجام والفعالية والتمكين، ويعد الاتصال الشخصي والجمعي من أهم الأساليب التي استثمارها لخدمة الإسلام ونشره .

ففي المراحل الأولى من الدعوة اعتمد الرسول ﷺ كثيرا على وسيلة الاتصال الشخصي وبشكل خاص في العهد المكي، وقد أفادت إحدى الدراسات الكمية أن استخدام الرسول ﷺ لهذا النوع من

(1) سعي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخابجي، القاهرة، ط1، 1984م، ص 154.

وسائل الاتصال شكل نسبة 52,27%⁽¹⁾ .

ومن مظاهر الاتصال الشخصي قيام النبي ﷺ بدعوة عشيرته الأقرين وقومه من أهل مكة، واتصاله بأهل الطائف، ودعوته أهل المدينة من الأوس والخزرج، والاتصال بالقبائل في موسم الحج، ومكاتبة الملوك، وفي هذا الشأن تفيد المصادر أن الرسول ﷺ بعث رسله الست الذين سيرهم في يوم واحد في المحرم سنة 7 هـ وهم رسله على كسرى فارس وقيصر الروم، ومقوقس مصر، ونجاشي الحبشة ومملك الغساسنة وصاحب اليمامة⁽²⁾.

كما استخدم الرسول الكريم وسيلة الاتصال الجمعي، وهي وسيلة لا تقل أهمية عن وسيلة الاتصال الشخصي، إذ من خلالها تتسع دائرة الاتصال لتشمل جمهوراً أوسع، وقد استفاد الرسول ﷺ من هذه الوسيلة على اعتبار قدرتها على استشارة المتلقي وجلب انتباهه، وهو ما يؤكد " ظهور وسيلة جديدة من وسائل الاتصال بالدعوة لتضاف إلى الوسيلة الأولى : "الاتصال الشخصي" أولاً هي ما يمكن أن نسميه بلغة الإعلام الاتصال الجماعي أو الجمعي"⁽³⁾.

وتعتبر خطبة الجمعة من أبرز أصول الاتصال بالجماهير" فقد كانت أداة الدعوة واللسان الناطق بالرسالة الإسلامية، وأداة الاتصال والتعبير في مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق، فإذا كانت الكتابة غير شائعة في هذا العصر، فإن الخطابة كانت تمثل الوسيلة الأساسية للاتصال الجمعي"⁽⁴⁾.

فالعامل على نشر الإسلام وإيصال صوته إلى جميع بقاع العالم بناء على تأصيل هذا الفهم من خلال ممارسات الرسول ﷺ وجيل القدوة- أحد المبررات الشرعية لقيام فضائية إسلامية لتحقيق استمرارية الشهود على الأمة والمساهمة في بناء الإنسان واسترداد إنسانيته وتخليصه من العبودية لغير الله، وإذا كانت مهمة نشر الدعوة واجب على الجميع، تأكد لنا مبرر قيام فضائية إسلامية تضطلع

(1)- عبد المالك صاوي، أساليب الاتصال الإقناعي عند الرسول صلى الله عليه وسلم، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2005م-2006م، ص 164.

(2)- أحمد فؤاد السيد، تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1994م، ط1، ص 264.

(3)- نصر بو علي، الدعوة والإعلام التقارب والتباعد"، مجلة المعيار، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع3، أكتوبر 2002م، ص 134.

(4)- أمينة الصاوي، عبد العزيز شرف، نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، مطبوعات مكتبة مصر، القاهرة، دط، دت، ص 125.

بمذه المهمة السامية في حق من لم تبلغه دعوة الإسلام .

-واقع البرامج الدينية على مستوى الإعلام الفضائي العربي : تشير عملية الاستقراء والبحث فيما وضعه القائمون على الفضائيات الإسلامية من أهداف أن من مبررات إقامتها العمل على إيجاد إعلام إسلامي متميز بديل عما يعرض على الفضائيات العربية العامة من برامج دينية.

ولكي نستوعب قيمة هذا المبرر ضمن سياسات هذه الفضائيات نرى ضرورة فهم واقع البرامج الدينية على الشبكة البرمجية التي تبثها الفضائيات العربية ما يجعلنا نرى من هذا المبرر عنصرا واقعا لظهور الفضائيات الإسلامية .

تعتبر الفضائيات العربية إحدى المكاسب التي حققها العرب عن طريق استخدام تقنيات البث الفضائي المباشر وتؤكد الدراسات بشكل عام ارتباط الجمهور العربي العريض بمتابعة مضامين هذه الفضائيات بمختلف أشكالها وأصنافها بسبب ما توفره هذه الفضائيات من بدائل مختلفة من حيث العروض الإعلامية، وتخصص الفضائيات العربية مساحات خاصة للبرامج الدينية تزيد في جانبها الكمي أو تتناقص بحسب ما تفرضه المناسبات الدينية .

ويشار إلى البرامج الدينية قصدا إلى أنها " نشاط إعلامي متخصص في إطار الإعلام العام الملتزم بالإسلام"⁽¹⁾ .

وهذه البرامج عادة ما تعرض ضمن أشكال وقوالب فنية مختلفة مثل الحديث الديني، الندوة الفقهية، المناظرات العلمية والخطب المنبرية وتأخذ لنفسها تسميات متعددة ومختلفة كما هو الحال مع برنامج "فتاوى على الهواء" على الفضائية الجزائرية الثالثة، وبرنامج "الإفتاء" الذي يعرض على قناة (mbc) وبرنامج "نفحات" في قناة سما دبي .

ومع شغف المشاهدين لمعرفة دينه عبر هذه البرامج، إلا أن قراءة وصفية لمختلف ما يقدم عبر هذه الفضائيات العربية يؤكد أن قصورا وحللا كبيرين يعترى هذه البرامج على مستوى المضمون فبرامج الفتاوى وأسئلة المشاهدين عادة ما تنحصر في جانب العبادات والأحكام الفقهية وكثيرا ما تركز على "إعادة اجترار لمعلومات فقهية تجاوز عمرها أكثر من ألف وأربعمائة عام، وهي لن تضيف شيئا

⁽¹⁾ -مجلة الإذاعات العربية ، " نحو تطوير البرامج الدينية في تلفزيونات دول الخليج العربي " ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس، ع 2 ، 1987م، ص 37.

جديدا سوى المزيد من الخلاف بين المسلمين" على حد تعبير الباحث حسن السوداني⁽¹⁾ التي تجاوزها الزمن منذ آلاف السنين مما يوحي بقصور فقه العبادات والمعاملات عندنا وعجزه عن معالجة قضايا المسلمين ومشكلاتهم ومسايرة التطور وسنه التغيير التي تحدث عبر العصور المتعاقبة .

وفي هذا السياق يقول أحد الباحثين وبامتعاض حول هذا الجانب : " إن إسلام العبادات على سبيل المثال لا الحصر يهيمن على أغلبية المواد الإعلامية الفضائية حتى ليبدو كأن الإسلام هو دين العبادات لا غير وكان المسلمين هم ممارسو تلك العبادات فحسب، إن للعبادات أهميتها وضرورة تناولها ضمن مساحات مدروسة في الفضائيات لا يمكن أن تؤهل الإسلام الدخول في معترك التحديات التي تطرحها العولمة اليوم، وليس بمقدورها أن تجيب عن أسئلة ملحة ومصرية مطروحة على المسلمين في الداخل والخارج والبشرية تقف عند منعطف الألفية الثالثة⁽²⁾ .

أما البرامج الدينية التي تتعلق بالمواعظ وتركية النفس والأحاديث الدينية والخطب المنبرية، فهذه تفتقر إلى "المعالجة التفسيرية والتحليلية الإبداعية الخلاقة القادرة على تفسير الحدث أو التطور ووضعها في سياقها وتعميق فهم المتلقي لها، ويترتب على ذلك تعثر خطوات تقديم رسالة إعلامية دينية تمتلك القدرة الإقناعية المطلوبة، وينعكس ذلك سلبا على مهام التكوين والتنوعية وبالتالي على وظيفة تكوين النسق الفكري العميق والمتماسك"⁽³⁾.

وأما على مستوى العروض الدرامية من أفلام دينية ومسلسلات والتي كثيرا ما يقترن عرضها بشهر رمضان الكريم، فهذه غالبا ما تعرض في أوقات غير مناسبة للجمهور، كأن تذاغ متأخرة جدا أو أثناء صلاة التراويح والتهجد في رمضان⁽⁴⁾ مما يفقدها مقصودها وأبعادها الروحية التي من أجلها اختيرت لشهر الصيام والعبادة، إذا أضفنا أن هذه الأعمال الدرامية كثيرا ما تبتعد عن طرح الانشغالات والهواجس اليومية التي يعيشها الجمهور في إطار من التصور الإسلامي بالانصراف إلى الماضي للافتخار به أو تمجيده مما يوحي بأن الإسلام يمثل حضارات أو عصور ما لا يتجاوزها إلى الحقب والواقع المعيش، والأصل أن يجد المشاهد نفسه في هذا العمل الدرامي أو ذاك ويحس بأنه

(1)-حسن السوداني ، مرجع سابق .

(2)-فريال مهنا ، "الإعلام الفضائي العربي ووقائع العولمة" ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع7، يناير-يوليو 2000م ، ص 70.

(3)-أديب حضور، "البرامج الدينية في الترجمة الرمضانية العربية" مجلة الإذاعات العربية ، ع1 ، مرجع سابق ص65 .

(4)-سغازي بن زين عوض الله ، "الترجمة الرمضانية وكثافة الإنتاج التلفزيوني، نفس المرجع و العدد ، ص 69 .

معني وأنه جزء من هذا الحدث بحيث يشعر على حد تعبير نصر بو علي أن هناك " شيئاً يخرج الناس من مشكلاتهم التي يعيشونها⁽¹⁾ .

ويعتبر القصور على مستوى التأثير أكثر وضوحاً على مستوى البرامج الدينية، بحيث يلاحظ أن أبعاد هذه البرامج الدينية تتوارى تحت زخم الإعلانات التجارية التي تشجع على قيم الاستهلاك، وكذا الأفلام والمسلسلات التي تدعو إلى المحن وقلة الحياء، وهذه أو تلك عادة ما توظف لها عوامل الجذب والتأثير التي تشد المشاهد لها بشكل يجعل المتلقي يعيش انقسام حقيقي بين ما تدعو إليه الفطرة السليمة وما بين ما تدعو إليه هذه البرامج التي تكتسح مساحاتها النسبة البرمجية لعموم الفضائيات.

إن مثل هذا الخلط والقصور على مستوى البرامج الدينية يتحمل مسؤوليته فيما نعتقد القائمون عليها بدءاً من متخذ القرار إلى معد البرنامج إلى مخرجه ومنتجه وكاتبه، وفي هذا السياق تشير ماجي الحلواني إلى بعض العيوب التي تراها من الأسباب التي أدت إلى تراجع البرامج الدينية، وبخاصة تلك التي تتعلق بالمؤهلات الإعلامية لمذيع البرامج الدينية "فالمذيع عادة لا يجرى له اختبار صوت ولا اختبار كاميرا، ولا يتم تلقينه مبادئ الإلقاء، وفن الجاذبية أمام الكاميرا وكل ما يتم اختباره فيه هو قدرته على الحديث باللغة العربية وقدرته على قراءة القرآن ويفضل عادة أن يكون من حريمي الأزهر"⁽²⁾، فهذه العوامل وغيرها كثير يجعل من مبرر قيام فضائية إسلامية أكثر من ضرورة لتقديم إعلام إسلامي هادف يغطي مساحات البث بدأ من الترفيه إلى طرح الانشغالات التي تم عموم الأمة -الإساءة المتعمدة والمتكررة للإسلام والمسلمين :

يشكل ما يتعرض له الإسلام والمسلمون من ضروب الإساءة من أهم المبررات التي برزت لأجلها الفضائيات الإسلامية وأكدها ضمن أهدافها المعلنة لتصحيح صورته لدى الرأي العام.

وتؤكد العديد من الدراسات التي تناولت أو تعرضت لصورة الإسلام في الفكر الغربي عموماً وفي وسائل الإعلام على وجه الخصوص، أنها ساهمت إلى حد بعيد في صياغة تصورات بالغة السلبية عن الإسلام والمسلمين واعتمادها على إضفاء المثالية التي تنظر إلى الإسلام والمسلمين نظرة لا

(1) - نصر بو علي، الإعلام والبعد الحضاري: دراسات في الإعلام والقيم، مرجع سابق، ص 107.

(2) - آية بدر، "البرامج الدينية التلفزيونية في قفص الاتهام" عن موقع: <http://www.islamweb.net/media> ، تاريخ الدخول : 2007/6/10 م.

إنسانية.

والواقع أن صنع صورة مسيئة عن الإسلام والمسلمين هو نتاج تراكمات ثقافية وحضارية تكونت عبر قرون تعود كما يرى بعض المؤرخين إلى فترة الحروب الصليبية ذاتها مروراً بعصر الاستعمار الأوربي ونشأة أمريكا ووصولاً إلى الفترة التالية للحرب العالمية الثانية ثم المرحلة الراهنة⁽¹⁾، مع إضافة التصرفات المشينة لبعض المسلمين التي زادت الآخر كراهية للإسلام .

وتبدو هذه الصورة أكثر وضوحاً على مستوى وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، ومن خلال قيام القائمين عليها بمحاولات إعلامية مكثفة مستخدمة في ذلك أحدث التقنيات وأمهـر الكوادر الإعلامية مستهدفة بذلك الطعن في الثوابت المتصلة بعقيدة المسلمين وحضارتهم وتاريخهم المحيد، حيث استطاعت هذه الوسائل تصدير صور التشويه والتزييف وخلق صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين ليس فقط بين النخب المثقفة وإنما على مستوى الرأي العام العالمي قاطبة .

ومع قدرتها على عمليات الجذب والتأثير واعتمادها على أحدث ما أنتجته تقنيات الإعلام والاتصال من فضائيات وشبكة أنترنيت ومجلات وسينما الخ... تصور فيها هذه الوسائل النظرة إلى الإسلام "كمجموعة محدودة وجامدة عن العائد التي تحض على العنف والرجعية والنظرة السلبية للآخر وترفض العقلانية والمنطق وحقوق الإنسان وهي معتقدات يؤكد المصابون بالإسلاموفوبيا* أنها انعكاس مباشر نفسها كما تظهر في القرآن الكريم وفي سيرة محمد ﷺ .

ويمكن لمتبع الصحف وما تعرضه السينما الغربية أو القنوات الغربية الرافدة أن يلمس بوضوح هذه الصورة النمطية لما يتعرض له الإسلام والمسلمون من صور الإهانة والتحقير والإساءة المتعمدة تحت مظلة حرية التعبير المطلق .

ومن ذلك ما أشارت إليه مجلة "فوكس" الأسبوعية الألمانية على صفحة الغلاف عنواناً يحمل اسم "الضيوف المخيفين" وذلك في إشارة إلى المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا وتطرق مجلة "دير شيجل" في أحد تحقيقاتها إلى تقييد حقوق المرأة المسلمة عنوانه "بنات الله عديمات الحقوق" في إشارة إلى ما أسمته معاناة المرأة المسلمة في ألمانيا من وطأة الظروف الاجتماعية التي تفرض عليهن بأمور

(1) -علاء بيومي ، "صورة الإسلام في أمريكا: الجذور والحاضر" ، عن موقع : <http://www.egyptiangreens.com> ،

تاريخ الدخول : 2007/4/7 .

- الإسلام فوبيا: يقصد بها الخوف غير المرر من الإسلام.

باسم الدين⁽¹⁾.

ولا تختلف هذه الصورة على مستوى الإعلام الفرنسي فقد جاء في صحيفة "Le Nouvel Observateur" لأحد كتابها وهو يتساءل: من إلههم؟ هل هو إله الخميني أم إله القذافي؟ هل هو الذي يتبنى قطع يد السارق أم رجم النساء الزانيات؟ هذا الوصف جاء ضمن ملف يحمل عنوان الإسلام في فرنسا⁽²⁾.

وفي مقال آخر نشر في "L' Express" نقرأ لـ "Eric Konan" "تديدا شديدا موجهها إلى القادة السياسيين والسبب هو سماحهم بممارسات جاهلية قديمة مثل تعدد الزوجات، ختان البنات، الإسلام المتشدد وحتى دروس تلقين اللغات الأصلية لأبناء الأقلية المسلمة العربية.

يقول محمد بشاري في كتابه "صورة الإسلام في الإعلام الغربي": والمشكل مع قضية الاختزال هذه أنها لا تمس الإسلام الفرنسي وحسب، بل تمس مباشرة دينا وحضارة، وذلك من خلال توظيف مجموعة من المفردات الموجهة تؤسس لهذا الاختزال ونورد بعضا منها: الخميني- التطرف- التشدد- الجهاد- الحرب المقدسة- تعدد النساء- الإرهاب- النفط- إيران- الجزائر- الهجرة- إعادة-الأسلمة- ويتم استخدام هذه المفردات لإبعاد القارئ الغربي، أي الفرنسي في هذا النموذج عن أي احتكام للفعل، مما يسهم في تطبيق المعنى وفي تسهيل إيصال تلك التصورات والأحكام⁽³⁾.

وهذا التوجيه والتحكم في العقل يؤدي إلى أمر أكثر خطورة، حيث تصبح هذه الصورة لدى القارئ أو المتبع مسلمة يبني عليها أفكاره وتصوراتته عن الإسلام دون أن يثير مكان عقله للتفكير من منطلق أن لديه خلفية معرفية مسبقة تعفيه من التفكير أو البحث.

وتتعدى هذه الصورة النمطية مستوى الصحف إلى المنتج السينمائي وإن كانت الصورة المنطبعة عن الإسلام والمسلمين هي ذاتها وإن اختلفت في الوسيلة والأسلوب، فمن خلال المنتج السينمائي تنظر وسائل الإعلام الأمريكية إلى المسلم العربي في صورة يلبس جلبابا وعمامة، شرير

(1)- طه عبد الرحمن، "المسلمون في ألمانيا بين رغبة التعاشيش والتحديات الداخلية"، عن موقع: www.islammemo.cc/artiele1.aspx، تاريخ الدخول: 2006/12/19 م.

(2)- محمد بشاري، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، دار الفكر، دمشق، 2004 م، ص 26-27.

(3)- المرجع نفسه، ص 62.

وخطير شاغله الأول خطف الطائرات وتفجير مباني المصالح العامة، دون أن يميز بين أفراد تكون أفعاله موضع رفض وبين الأمة التي ينتمون إليها⁽¹⁾.

ومن الأفلام التي ركزت على إبراز صورة سيئة عن المسلمين فيلم "يوم الأحد الأسود" الذي يظهر امرأة إرهابية تحاول قتل الآلاف من الناس بمن فيهم الرئيس الأمريكي⁽²⁾.

ويصور فلم آخر عنوانه "عصر الإرهاب" والذي يظهر فيه "الليبي محمد" وهو يقود مجموعة من الشباب الليبيين من أجل تفجير القاعدة النووية في ولاية "إينديانا" وعندما تفشل خطته ينطلق في شوارع المدينة لجعلها بواسطة الصواريخ ومدفع "أربي جي" والرشاشات مقبرة جماعية لكل من الرضع والأطفال والشباب والنساء والكهول، ثم يلجأ إلى حرم جامعة "إينديانا" لتبدأ أحداث مذهبة جديدة⁽³⁾.

وتعتبر أحداث الحادي عشر من أيلول "سبتمبر" مناسبة لمزيد من تشويه صورة الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام من خلال تفعيل تلك الصورة النمطية السيئة لدى الرأي العام، والتي تختزل الإسلام في صورة همجية بدائية منفرة، ونعته بأوصاف باعتباره ديناً يحض على العنف والإرهاب والرجعية والنظرة السلبية للآخر، وهي في أغلب الأحوال تستمد أفكارها حول هذه الصورة من الفكر الاستراتيجي .

وخلاصة القول أن الإسلام يشكل الخطر المحدق كما يذهب إلى ذلك "صامويل هاميلتون"، وهو عالم غير العوالم الأخرى والذي قلما يشترك مع الغرب في قيم أو مميزات إنسانية، مما يجعل مرور قيام فضائية إسلامية تحمي الصورة المشرفة للإسلام والمسلمين وتدافع عنها وتتصدى لأي إساءة متعمدة أو عابرة للإسلام أمراً في غاية الضرورة إن لم يكن من أوجب الواجبات الشرعية .

* أنواع الفضائيات الإسلامية:

تمكنت القنوات التلفزيونية الفضائية الإسلامية بناء على ما سبق أن تكتسح الساحة الإعلامية،

(1)- غادة عبد الرحمن عبد الله ، " صورة الإسلام في الخارج من المسؤول عن تشويهها ؟ " ، جريدة العالم الاسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، ع 199 ، من 19-25-يونيو 1985م ، ص 10 .

(2)- نادية سالم ، " صورة العرب " ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع 206 ، ص 12 ، نوفمبر 1989م ، ص 12 .

(3)- عبد الباسط دردور ، " الإعلام والهوية الثقافية " ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، الجماهيرية الليبية ، ع 19 ، 2002م ، ص 373 .

وتحز مركزا متميزا بين مثيلاتها من الفضائيات، وتمكنت أيضا من إحداث نقلة نوعية على مستوى المضامين الإسلامية، وكان ذلك أحد أسباب انتشارها وشعبتها بين الجمهور المتعطش لمعرفة دينه صافيا نقيا؛ بما امتلكته من حرية طرح الأفكار على جميع الأصعدة انطلاقا من التصور الإسلامي، بعد أن كانت هذه المضامين عادة ما تعرض من طرف أنظمة إعلامية حكومية تسيطر على محتوى المادة المعروضة، بما لا يتعارض وسياستها .

وقد سمح دخول رجال الأعمال مجال الاستثمار في مجال الفضائيات الإسلامية من تعددها وتنوعها بحيث سمحت للمواطن أن يتواصل مع القناة التي تتوافق واتجاهاته وقناعاته الدينية، وقد سمحت عملية استقراء ما يعرض من قنوات فضائية إسلامية إلى تصنيفها إلى نوعين من أنواع الفضائيات: النوع الأول وهو ما يعرف بالفضائيات الإسلامية العامة، والنوع الثاني هو الذي يتعلق بالفضائيات الإسلامية المتخصصة، ويمكن استعراض هذين النوعين على الشكل الآتي:

أولا: الفضائيات الإسلامية العامة :

- قناة الكوثر : بدأت القناة بثها عام 1980م باسم قناة سحر لمدة ساعة واحدة يوميا حتى وصلت ساعات البث عشرين ساعة يوميا⁽¹⁾ و تتنوع برامج القناة بين دينية و ثقافية و سياسية؛ وتسعى القناة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها⁽²⁾ .

- نشر الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل و فكرة أهل البيت .

- نشر الوعي لدى المشاهدين عن طريق إبراز نقاط القوة عند الأمة الإسلامية و الدعوى إلى الوحدة و التعاضد ما بين المسلمين .

- قناة المجد الفضائية : بدأ البث التجريبي لقناة المجد الفضائية في السادس نوفمبر 2002م، على القمرين الصناعيين "عربسات A3" و "النابلسات" من المدينة الإعلامية بالمنطقة الحرة دبي، بينما كان بثها الرسمي في "الأول من ربيع الأول لعام 1424 الموافق ل2 مايو لعام 2003م"⁽³⁾ على مدى ثماني ساعات يوميا ليصبح البث على مدار الساعة .

⁽¹⁾ - عن موقع : <http://www.alkawthartv.ir/aboutus.htm> ، تاريخ الدخول : 2009/7/26م .

⁽²⁾ - المصدر نفسه .

⁽³⁾ - عن موقع : <http://hadaeeq.nqeia.com/vb303/showthread.php> ، تاريخ الدخول : 1/22/2008م .

تعود ملكية قناة المجد إلى شركة المجد السعودية للبث الفضائي المحدود، وللمشاريع الاستثمارية التجارية المختلفة، ويديرها مجموعة من رجال الأعمال السعوديين على رأسهم المدير العام لمجلس إدارة الشركة للبث المحدود فهد بن عبد الرحمن الشميري⁽¹⁾.

تسعى قناة المجد الفضائية إلى مخاطبة كافة فئات المجتمع، وإعداد البرامج الدينية بأشكال فنية جديدة وغير تقليدية، وتقديم خدمات ثقافية متنوعة حول موضوعات تاريخية وعلمية وأدبية.

و تعتبر قناة المجد القناة الوحيدة التي نجحت في صناعة تلفزيونية خالية من الموسيقى، وذلك باعتماد تقنية البديل الصوتي المبتكر، وتشرف على القناة هيئة شرعية تتولى سياستها الإعلامية وضوابطها الشرعية ضمن الثوابت الإسلامية.

- قناة المنار: هي قناة إسلامية تابعة للمقاومة الإسلامية اللبنانية في جنوب لبنان بقيادة حزب

الله.

وقد حصل تلفزيون المنار من بيروت على الترخيص الرسمي للبث أسوة بباقي المحطات اللبنانية بعد قانون تنظيم الإعلام المرئي و المسموع الصادر عام 1996م ، و كان إرساله حينها يمتد لمدة ساعة يوميا ، أما فضائيا فقد منحت القناة الترخيص النظامي في مارس ليبدأ بثها التجريبي في ماي على مدار الساعة عبر القمر الصناعيين العربي (A3) و المصري (101) قبل أن تبدأ توسيع نطاق إرسالها الجغرافي عبر البث على القمر الصناعي الأوروبي "الهوت بورد"⁽²⁾.

وتهدف القناة إلى تحقيق الآتي⁽³⁾ :

-السعي في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي و إثارة قضايا المستضعفين .في شتى مجالات الحياة .
-الاهتمام بالشؤون التربوية والاجتماعية والعلمية من خلال بث البرامج المناسبة للأسرة العربية المسلمة .

-الاهتمام بالأخبار و البرامج السياسية و الجهادية عبر إبراز دور الأعمال الفدائية في جنوب

لبنان .

(1)-سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص218 .

(2)-سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص235 .

(3)-المرجع نفسه ، ص236 .

- قناة tv5 : قناة تركية إسلامية تأسست عام 2004م، وتهدف حسب مديرها العام "أكرم قطامش" إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها⁽¹⁾ :
- تحسين صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب .
- تقديم خدمات إعلامية عامة .

- قناة خير الفضائية : بدأ البث التحريبي لقناة خير الفضائية شهر شوال 1426هـ قبل أن يبدأ البث الرسمي لها في الفاتح من شهر محرم 1426 هـ الموافق لسنة 2005م، وتمويل وإدارة رجال أعمال سعوديين، مقرها الرسمي هو مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة. وبدأ بثها التحريبي شهر شوال. تهدف القناة إلى الارتقاء بالذوق العام للجمهور الخليجي والعربي بتقديم برامج متنوعة في المجال العلمي والاجتماعي والديني والترفيهي، ولتحقيق ذلك تعرض مجموعة من البرامج أهمها " برنامج فاتحة خير"، "برنامج رؤى خير"، "برنامج خير متاع"، بالإضافة إلى برامج الديكور والجمال والصحة وتربية الطفل .

تعرضت القناة للتوقيف لمدة خمسة عشر يوماً بسبب الرسائل القصيرة التي كانت تظهر على شاشتها، حيث اعتبرتها شركة "نايلسات" شكلاً من أشكال التحريض على العنف والتطرف في العراق، وهجوماً عنيفاً ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون عقب مرضه⁽²⁾

- قناة هدى الفضائية : بدأ البث الرسمي لقناة هدى الفضائية سنة 2006م عبر القمر الصناعي " نايلسات "، وتبث هذه القناة برامجها باللغة الانجليزية بهدف التواصل مع المسلمين غير الناطقين باللغة العربية، ومن أهم أهداف القناة⁽³⁾:

- تقديم فتاوى صحيحة يصدرها فقهاء مختصين معترف بهم من الأمة .
- الرد على الافتراءات التي تتهم المسلمين في عقيدتهم .
- اطلاع الناس على الإسلام وثقافته .

(1)- برنامج "الدنيا بخير" ، قناة إقرأ الفضائية ، 22 / 6 / 2005م ، الساعة 10:00 سا بتوقيت مكة المكرمة .

(2)- عن موقع : <http://www.talebal3elm.com/vb/showthread.phpt> ، تاريخ الدخول: 2008/5/12م.

(3)- عن موقع : www.huda.com ، تاريخ الدخول : 23 / 6 / 2007م .

-نصح الأقليات المسلمة في الدول غير المسلمة، وخلق طرق الاحتكاك مع المواطنين غير المسلمين الأجانب وإقناعهم بالدين الإسلامي .

-قناة الناس: انطلق البث الفعلي لقناة الناس في يناير 2006م عبر القمر الصناعي "نايلسات" وتمويل مجموعة من رجال الأعمال الخليجيين.

ولم تكن القناة آنذاك قناة فضائية إسلامية وإنما كانت قناة فضائية عامة تقدم الأغاني والفقرات المسلية بالإضافة إلى تفسير الأحلام وأشياء عن الجن وعرض لحفلات الزفاف وكذا إعلانات طلب الزواج، ثم تحولت إلى قناة إسلامية عندما أطلقت شعارها " شاشة تأخذك للجنة " تقوم على تقديم " محتوى جديد يعتمد على الوعظ البسيط المباشر الذي يستهدف القلوب أولاً والسلوك بخلاف المعتاد في البرامج الدينية التي تعتمد على الفكر الديني أو الصراعات الدينية المختلفة، كما أنها تمنح المشاهد الفرصة الكاملة للمشاركة في كافة البرامج واختيار ما يريده⁽¹⁾، ومن أهداف القناة :

- خدمة الأمة ونشر العلم الديني والديني .
- تقديم إعلام إسلامي متميز .
- الاعتماد على مجموعة من العلماء والمتخصصين .
- إتاحة الفرصة لجيل جديد من العلماء والمتخصصين .
- تتم بتثقيف الأمة الإسلامية والعربية دينيا واجتماعيا وصحيا... الخ⁽²⁾.
- من برامج القناة "برنامج فضفضة"، "برنامج دنيا ودين"، "برنامج الطريق إلى الجنة"، "برنامج فتاوى النساء" .

-قناة الرسالة : بدأ البث الرسمي لقناة الرسالة 2006م على القمرين الصناعيين " نايلسات " و"عربسات".

وجاءت هذه القناة حسب مالكةها الأمير الوليد بن طلال "لتدعيم القيم الإسلامية والإنسانية وجمع الأسرة العربية على شاشتها بتقديم ثروة فكرية مرئية من البرامج التربوية الهادفة، والمتنوعة

(1)-عن موقع: http://www.moogacom/moogavems_detaigsasp_uk ، تاريخ الدخول : 2007/6/12م.

(2)-مقابلة مع عبد الناصر همام محمد ، مدير العلاقات العامة لقناة الناس بمقر قناة الناس بالقاهرة ، تاريخ المقابلة : الخميس 20 أبريل 2008م ، الساعة: 10:00 سا .

الجوانب الشرعية والاجتماعية والتنموية والترفيهية⁽¹⁾.

ومن أهدافها أيضا العمل على النهضة بالإنسان من خلال الإسلام وتغيير الاهتمامات الخاصة بالإنسان، وتغيير المهارات والعلاقات والقدوات وكيفية تعامل الإنسان مع محيطه الذي يعيش فيه⁽²⁾. وتتوجه قناة الرسالة من خلال برامجها على كافة شرائح المجتمع وفق النسب الآتية:

40% من البرامج تستهدف الشباب .

30% من البرامج تستهدف المرأة.

20% من البرامج تستهدف جمهور الأطفال.

10% من البرامج ذات الصبغة الدينية تستهدف جميع الفئات السابقة⁽³⁾.

من أهم برامج القناة "حور الدنيا"، "برنامج الجواب الكافي" "برنامج الوسطية" بالإضافة إلى الدراما والأشرطة العلمية

-قناة البركة: تم إطلاق قناة البركة في شهر جوان من عام 2007م تحت شعار "البركة... تكفيك" كقناة اجتماعية وثقافية وتنموية ذات توجه عام كخطوة في إطار منظومة متكاملة تهدف إلى الوصول على شرائح متنوعة ومتعددة من المشاهدين لبث الوعي بعدة أبعاد كالتالي تقوم على عدة محاور تبناها القناة من أهمها (التنمية البشرية -المهارات والمواهب- الاختراعات والابتكارات)، ومن أهداف القناة⁽⁴⁾:

-رفع الوعي الجماهيري في شتى مجالات الحياة .

-تدعيم السياسات الحكومية وتوطيد العلاقة مع المسؤولين للاستفادة منهم .

-تقديم استشارات اقتصادية وقانونية من خلال البرامج الخدمية .

-تتمتع بشؤون المواطنين في الشرق الأوسط والعالم .

-طرح كافة القضايا الاجتماعية والتنموية والثقافية المحلية منها والعربية بموضوعية .

-المساهمة في دفع عجلة التنمية في مختلف مجالات الحياة .

من أهم برامجها: "سهمك طالع"، "صالون البركة"، "المستشار القانوني"، "عالم البنوك"

⁽¹⁾-عن موقع : <http://www.alriadh.com> ، تاريخ الدخول 22 / 4 / 2007م .

⁽²⁾-المرجع نفسه .

⁽³⁾-عن موقع : <http://www.alriadh.com> ، المرجع السابق .

⁽⁴⁾-المصدر نفسه .

وغيرها من البرامج التي تقع في هذا التوجه للقناة .

ثانياً : الفضائيات الإسلامية المتخصصة : يشير المشتغلون بعلوم الإعلام والاتصال إلى أن نجاح عملية الاتصال تتوقف إلى حد بعيد بمدى معرفة المرسل للجمهور المستقبل من حيث خصائصه الديمغرافية والنفسية والحضارية، ومن ثم يمكن القول إن ظهور مثل هذا النوع من الفضائيات الإسلامية المتخصصة بإمكانه أن يحمل في طياته كل عوامل النجاح، ذلك أن المضمون الإعلامي المقدم في مثل هذه القنوات عادة ما يتوجه إلى جمهور معروف مسبق ومحدد من قبل المرسل، ويسهل معه إحداث التأثير المطلوب والتعامل معه من خلال ما يقدم من برامج بما يتوافق وحاجاته واهتماماته، وقد عرفت السنوات العشر الأخيرة بروز العديد من الفضائيات الإسلامية المتخصصة والتي يمكن استعراضها في الآتي :

- قناة المجد للأطفال : انطلق البث التجريبي لقناة المجد للأطفال في اليوم الأول من ذي الحجة لعام 1424 هـ الموافق للثالث والعشرين من يناير لعام 2004م⁽¹⁾، تبث برامجها من مدينة الإنتاج الإعلامي بدبي عبر القمر الصناعي عربسات ب2 .

و قناة المجد للأطفال موجهة لمخاطبة الأطفال العرب حتى سن الثانية عشرة، باستثناء عدد من البرامج التي تخاطب الشريحة الأكبر سناً، وتهدف القناة إلى إشباع الحاجات النفسية للطفل خلال سنوات من عمره المختلفة، مثل حاجته النفسية إلى اللعب والتسلية، والمشاركة والتفاعل مع الآخرين، والشعور بالتقدير وذلك من خلال منظومة تربوية متكاملة⁽²⁾ .

- قناة الفجر: تعد قناة الفجر أولى القنوات المتخصصة في علوم القرآن وتلاوته، بدأ إرسالها التجريبي سنة 2004م عبر القمر الصناعي " نايلسات " و " عربسات " .
و تسعى قناة الفجر من خلال برامجها لتحقيق الأهداف الآتية⁽³⁾ :
- الاعتناء بكتاب الله تعالى تعليماً وتعلماً .

- بيان عالمية الإسلام من خلال تنوع القراء في اللسان والجنس واتفقهم في الأداء والإبداع.

⁽¹⁾ - عن موقع : <http://hadaeeq.nqeia.com/vb303/showthread.php> ، مرجع سابق ، تاريخ الدخول :

2008/ 1/23 م .

⁽²⁾ - سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 220 .

⁽³⁾ - عن موقع : www.alfajr.tv.com ، تاريخ الدخول : 12 / 6 / 2006 م .

- التأكيد على أن الإجماع والاتفاق للأمة لا يكون إلا على مصادر الوحي .
- تحديد السعي للتأثير المباشر بآيات الذكر الحكيم .
- الإسهام في انطلاقة فجر جديد للإعلام الهادف .
- ربط الأمة بكتاب الله تعالى .

وقد توقفت قناة الفجر عن البث في 13 نوفمبر 2006م، بسبب تراجع رجال الأعمال عن تمويل القناة، ومع أواخر سنة 2006م عاودت القناة بث برامجها بشكل منتظم، ومن أهم برامجها " القراء المهنيون "، " تأملات في القرآن الكريم "، " في ظلال آية " .

- قناة المجد للقرآن الكريم : تعد قناة المجد للقرآن الكريم إحدى قنوات منظومة المجد الفضائية، وهي تخضع لتمويل شركة علا للبث الفضائي المحدود .

و تقدم قناة المجد للقرآن الكريم من خلال إرسالها الذي يمتد على مدار الساعة تلاوات آيات قرآنية لعشرات من القراء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتسعى في كل ذلك إلى تحقيق الأهداف الآتية⁽¹⁾ :

-فتح نافذة إعلامية واتصالية جديدة ودائمة لتسهيل وصول الوحي الذي أنزله الله على رسوله محمد ﷺ إلى المشاهدين في منازلهم طول ساعات الليل والنهار .

-العناية بالقرآن وخدمة النص القرآني، بحيث تكون التلاوة مصحوبة بالتفسير، أو ترجمة المعاني للغات مختلفة، أو أسباب النزول، أو معاني الكلمات أو أحكام التجويد .

-التنوع والشمول في تقديم التلاوة بأصوات مختلفة تتميز بالإحادة والإتقان والعذوبة والتأثير .

-إيجاد واحة من الراحة النفسية والطمأنينة القلبية يأوي إليها المتعبون عن ضغوط الحياة اليومية وهمومها .

-قناة المجد للحديث النبوي الشريف : هي قناة متخصصة في الحديث وعلومه، وتتبع منظومة

قنوات المجد الفضائية، تبث إرسالها عبر القمر الصناعي " نايلسات " وعلى مدار الساعة، ومن أهدافها⁽²⁾ :

(1)- عن موقع : <http://www.quran.tv> ، تاريخ الدخول 3 / 7 / 2006م .

(2)- عن موقع : <http://www.hadeeth.tv> ، تاريخ الدخول: 28 / 5 / 2006م .

- تقريب السنة بين يدي أبناء الأمة بحيث يكون حديث النبي ﷺ ملء أسماعهم .
- تشخيص حياة النبي ﷺ للناس بحيث يعرف الناس من بينهم كما يعرفون عن آبائهم وذوي قرباهم .
- تجلية المنهج الحق بأسلوب بعيد عن المهاجمة والردود ولكن من خلال عرض الحق المنير في قضايا الخلاف مع أصحاب الأهواء .
- إحلال النص النبوي الصحيح محل ما علق بأذهان الناس من الأحاديث الموضوعية والخرافات المكذوبة .
- تعزيز ثقة الناس بصحة الحديث النبوي من خلال عرض تاريخ تدوين السنة وكتبتها وطريقة توثيق نصوصها .
- قناة المجد الوثائقية : وهي من بين القنوات التابعة لمنظمة المجد الفضائية انطلقت تحت شعار "عين على الحياة " بألوانه الثلاثة الأحمر والأزرق والأخضر للدلالة على النار والماء والعشب⁽¹⁾ .
- وتهدف من خلال إرسالها عبر القمر الصناعي " نايلسات " إلى تحقيق الأهداف الآتية⁽²⁾ :
 - إظهار قدرة رب العالمين وبديع صنعه، وجمال خلقه وعظيم إنعامه على عباده مسن خلال مشاهد آثار كل ذلك في كونه الفسيح .
 - نقض النظريات والفرضيات والمعتقدات الخاطئة والفاصلة حول الخالق عزوجل وخلقته العظيم، وذلك بالتزام نسبة الحق على الخالق سبحانه وتعالى .
 - نشر الوعي المعرفي بكافة أنواعه لدى المشاهدين (التاريخ والحضارات - الطبيعة والإنسان)، وذلك بالتزام شعار " عين على الحياة " من خلال طرح منضبط بهدي الوحيين .
 - ترفيه المشاهدين وإمتاع أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم بحملى الصورة والكلمة والفكرة .
 - سلية، والمشاركة والتفاعل مع الآخرين، والشعور بالتقدير وذلك من خلال منظومة تربوية

⁽¹⁾ - عن موقع : <http://www.majddoc.com/main.aspx?function=item&id> ، تاريخ السدخول : 12 /

2008/6م

⁽²⁾ - المصدر نفسه .

متكاملة⁽¹⁾ .

-قناة الحافظ :تحت شعار "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " انطلقت قناة الحافظ إشارة إلى أنها قناة فضائية تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتيسير علومه وأحكامه، مع ترسيخ الخلق القرآني ليكون منهجا وسلوكا لمشاهديها من خلال فكر إعلامي مستنير .

وعلى هذا الأساس فهي تهتم بتحفيظ القرآن بشكل أساسي وتعرض للعديد من البرامج لتيسير فهم القرآن ومن أبرزها " الكتاب"، "الحافظون"، "القرآن والحياة"، "الإعجاز القرآني" ..

ولتحقيق هذه المهمة السامية سطرت القناة مجموعة من الأهداف أهمها⁽²⁾ :

-تحفيظ كتاب الله الكريم وترسيخه في صدور المسلمين .

-تدريس وتعليم علوم القرآن الكريم وأحكامه .

-إزالة الشبهات عن القرآن الكريم والحفاظ عليه من التزييف .

-قناة الحكمة : قناة متخصصة في علوم السنة، بدأ بثها الرسمي في شهر رمضان 1427 هـ

الموافق للسنة 2007م، بشعار "و إن تطيعوا أمرنا وتمتدوا"، وتقدم القناة برامجها باللغة العربية، كما تقوم بترجمة بعض موادها الإعلامية إلى اللغة الإنجليزية، وتعتمد قناة الحكمة في مواردها المالية على أجور الإعلانات وشرائط الرسائل النصية وعوائد رعاية البرامج، ومن أهم أهداف القناة⁽³⁾ :

-نصرة النبي ﷺ بتعليم الأمة سنة نبيها باللغتين العربية والانجليزية .

-إنشاء وسيلة إعلامية بثوب إسلامي، تتولى بث الوحي الذي أنزله الله على رسوله ﷺ إلى

الأمة في كافة أرجاء العالم .

-إيجاد منهجية واضحة وسهلة ويسيرة تتيح للأمة الإسلامية تعلم ومتابعة صحيح السنة

وتشجيعهم على الاستمتاع اليومي المنتظم للأحاديث .

-توفير السبيل الإعلامي الإسلامي الصحيح لدعاة الأمة وعلمائها أن يخاطبوا الأمة ويسلطوا

سنة الحبيب ﷺ .

(1)- سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص220 .

(2)-مقابلة مع عبد الناصر همام محمد ، مصدر سابق .

(3)-عن موقع : <http://www.loalooa.com/showthread.php> ، تاريخ الدخول: 2006 / 3 / 7 .

-قناة العفاسي : انطلقت قناة العفاسي تحت شعار " للذاكرين والذاكرات " تعبيراً على أنها أول قناة فضائية إسلامية متخصصة في الذكر بجميع صورته وأنواعه، فهي تقدم كل ما يشمل الذكر من القرآن والأدعية والأذكار الخاصة والقصائد الدينية والمحاضرات الغير مطولة على شكل كليبات صغيرة بتقنية حديثة وأفكار إبداعية متميزة .

تسعى قناة العفاسي إلى تحقيق الأهداف الآتية (1):

-نشر الذكر بمفهومه الشامل في مجتمعاتنا .
-نشر الأدعية النبوية العامة والخاصة من خلال تصويرها بنظرة متطورة .
-نقل أعظم مصدر للتشريع الإسلامي وهو القرآن من مسموع إلى مرئي بأفكار متنوعة وفق الضوابط الشرعية.

-إظهار الدين الإسلامي بصورته المشرقة والوسطية السمحة .

-تصوير القصائد والأناشيد الدينية كبديل شرعي للمشاهد المسلم لتدعيم المفاهيم .

-تنمية مكارم الأخلاق .

-الحرص على توعية الشباب المسلم .

-قناة النجاح : بدأت الانطلاقة الترويجية لقناة النجاح في الأول من جانفي 2006م على

القمر الصناعي "نايلسات"، لتبدأ الانطلاقة الرسمية في نفس السنة تحت شعار"التغيير يبدأ من هنا " عبر المدينة الإعلامية الأردنية .

وتتبع قناة النجاح شركة النجاح الإعلامية، وهي من أولى القنوات المتخصصة في مجال التنمية

البشرية، حيث تعد نافذة لكثير من البرامج التربوية والأسرية والتعليمية .

كما تعتبر قناة النجاح أول قناة تقدم فكرة (Media Learning) التي تسمح للمشاهد أن يتابع

حلقات تعليمية أكاديمية أو تدريبية مهنية، ويسجل في تلك البرامج عبر الموقع التعليمي للقناة في الأنترنت

ويحصل على المادة التعليمية، ويتفاعل بمزيد من المحاضرات عبر نظام الفصول الافتراضية ويقدم اختباره أو

من خلال مراكز الأسرة في هذا المجال (2) .

وتهدف قناة النجاح إلى خدمة الأمة للتغيير نحو الأحسن والأفضل سلوكيا وفكريا ومهنيا، بما يحقق

مرضاة الله تعالى، وتهدف أيضا إلى تشجيع وتنمية الاتصال الروحاني والإنساني من خلال أناشيد إسلامية

(1)-عن موقع : afasy.tv/index.php ، تاريخ الدخول : 10 / 4 / 2007م .

(2)-مراسلة غازي فلمبان ، مدير قناة النجاح بالأردن ، تاريخ المراسلة : 18 جانفي 2007م .

عذبة ونشر فكرة إعلانات القيمة السامية⁽¹⁾ .

-قناة شذا :هي أول قناة متخصصة في الأناشيد الإسلامية، بدأ بثها التحريبي يوم 29 أبريل 2006م قبل أن يبدأ بثها الرسمي في 23 أكتوبر 2006م على القمر الصناعي "عربسات B2" تحت شعار "و للنفس كهجة" تعبيراً عن سعيها لتقديم النشيد المادف .

وتعتبر قناة شذا من القنوات المشفرة التي يتم مشاهدتها باشتراك خاص خارج باقة المجد الأساسية⁽²⁾، وهي قناة مستقلة إدارياً ومالياً عن قنوات المجد الأخرى .

وتهدف قناة شذا إلى تقديم النشيد المادف الذي يحمل المعنى السامي والتمسك بأداب الإسلام⁽³⁾، وتقديم البديل الذي يحترم العقول ويحافظ على الذوق والفضيلة السليمة .

-قناة الأمة : بدأ البث التحريبي لقناة الأمة يوم 27 أكتوبر 2006م، من لندن على القمر الصناعي "نايلسات"، بينما انطلق البث الفعلي لبرامج القناة في 7 نوفمبر 2006م وتمويل ذاتي ويعمل مجموعة من المتطوعين .

و تبث القناة برامجها بالإضافة إلى استوديوهات دبي من استوديوهات القناة في المدينة الإعلامية في المملكة الأردنية، ومدينة الإنتاج الإعلامي في جمهورية مصر العربية .

توقفت قناة الأمة عن البث قرابة أسبوعين، ثم عاودت الانطلاق من جديد وذلك بسبب عوامل تتعلق بالتمويل .

و من أهداف القناة⁽⁴⁾ :

-نصرة النبي محمد ﷺ .

-بيان أسباب خيرية الأمة الإسلامية على كل أمم الأرض .

-الإجابة العلمية الموثقة على آلاف الاعتداءات من المستشرقين والمستغربين الكارهين للإسلام .

-قناة طيبة : هي قناة فضائية وأرضية جاءت لتؤكد على هوية المجتمع الإسلامي، وتهدف القناة

إلى تحقيق الآتي⁽⁵⁾ :

(1)-المصدر نفسه .

(2)- عن موقع : <http://www.sh3bmah.com/vb/showthread.php> ، تاريخ الدخول: 18 / 3 / 2007م .

(3)- عن موقع : www.shadatv.com ، تاريخ الدخول: 18 / 1 / 2007م .

(4)- عن موقع : <http://www.aloma.tv> ، تاريخ الدخول: 20 / 12 / 2007م .

(5)- عن موقع : <http://www.taiba.com> ، تاريخ الدخول: 12 / 6 / 2007م .

- توضيح مبادئ أهل السنة والجماعة مع الرد على الأفكار الهدامة .
 - طرح ومناقشة الشبهات التي تثار حول منهج أهل السنة بطريقة علمية وإيجابية .
 - بيان مكانة الصحابة والقرابة عند أهل السنة .
 - التأكيد على العلاقة الوطيدة بين صحابة النبي ﷺ وأهل بيته .
 - عرض السيرة النبوية بصورة تناسب شرائح المجتمع جميعا .
- تبث قناة طيبة برامجها من البحرين، وتعتمد في تمويلها على الصدقات والتبرعات وأموال الزكاة⁽¹⁾ .

رابعا : قناة "إقرأ" الفضائية النشأة والتطور

*نشأة القناة وتطورها : قناة "إقرأ" الفضائية قناة عربية إسلامية تم تأسيسها في غرة رجب عام 1419هـ الموافق 21 أكتوبر 1998م، تحت شعار "متعة الإعلام الهادف" ، وهي أول قناة تخصص بعرض برامج إسلامية متنوعة لتعريف المشاهد في جميع البقاع بدينه الإسلامي الحنيف في مختلف شؤون الحياة .

وتعود فكرة إنشاء قناة "إقرأ" الفضائية، أن هذه الأخيرة قد حلت محل القناة الإعلامية لشبكة (ART) التي أنشأتها الشبكة وجعلتها قناة مفتوحة بغرض الترويج لقنواتها المشفرة، وفي هذا الإطار قامت هذه القناة بتقديم مزيج من برامج القنوات المشفرة التابعة للشبكة لتحفيز المشاهدين على الاشتراك في قنواتها المشفرة، وقد استطاعت هذه القناة الاستحواذ على نسبة مرتفعة من المشاهدين رغم طبيعتها الترويجية، حيث قدمت لمشاهديها مجموعة من البرامج المتميزة للشبكة، بالإضافة إلى السهرات الدرامية والأفلام وأغاني الفيديو كليب، مما دفع البعض إلى مهاجمة هذه القناة باعتبارها وسيلة لحرق الإنتاج المشفر خاصة في شهر رمضان، رغم أن القناة راعت بث البرامج في مواعيد لاحقة ومختلفة عن مواعيدها الأصلية على قنواتها المشفرة، مما جعل القائمين على شبكة (ART) بتشفير قنواتها الإعلامية وإحلالها بقناة "إقرأ" الفضائية .

*التبعية السياسية والإدارية لقناة "إقرأ" : تعد قناة "إقرأ" إحدى القنوات التي تتبع شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) التي يمتلكها رجل الأعمال "صالح كامل" ، ومن ثم فهي تتبع هذه

⁽¹⁾ -مراسلة إدارة قناة طيبة ، تاريخ المراسلة : 16 جانفي 2006م.

*-لملك القناة قنوات أخرى منها القنوات الغنائية والدرامية ومحتواها لا يمت بصلة لقيم المجتمع الإسلامي .

الشبكة إداريا وسياسيا وتمول من خلال ميزانيتها، وتبث إرسالها عبر إشارات غير مشفرة .

*رسالة القناة : تسعى قناة "إقرأ" الفضائية لتقديم إعلام عربي هادف ومميز يلبي حاجة المشاهد من خلال البرامج الجادة في مضمونها، الجذابة في شكلها والمتعة في عرضها من منظور إسلامي، وفكر وسطي شامل وتقدمها برؤية عصرية وبأسلوب ممتع ومتنوع مشوق .

*أهداف القناة : تهدف قناة "إقرأ" من خلال إرسالها البرامجي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

-تكوين المجتمع الإسلامي المعاصر المؤمن بحجة الله ورسوله والكتاب والسنة والافتداء بالصالحين .

-تطبيق الإسلام بشمولية لكل جوانب الحياة التي تحت على الإيمان بالحوار الوسطي السمع المتقبل للرأي الآخر مما يؤهل على تكوين مجتمع إسلامي إيجابي قادر على التفاعل داخليا وخارجيا بكل فئاته .

-الوصول إلى المسلمين في مختلف أنحاء العالم .

-التعريف بسماحة الدين الإسلامي في دول الغرب التي ربما لم يتح لهم إعلامهم فرصة التعرف عن قرب على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء⁽¹⁾ .

-عرس قيم الحوار بين أفراد الأمة وفتح قنوات التواصل الحضاري مع الثقافات الأخرى .

-التعريف بالشعوب والدول الإسلامية وتسلية الأضواء على أحوال الجاليات والأقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم⁽²⁾ .

*أقسام القناة:

-قسم نظم المعلومات وتطويرها : يمثل هذا القسم جزءا رئيسيا من أقسام الشركة، ويرجع ذلك إلى دوره البارز في ربط إجراءات العمل والتقنيات الرادارية في القناة من خلال الأنظمة الحاسوبية المتطورة، وذلك بمكتب القناة الرئيسي كخطوة أولى، ومن ثم جميع مكاتب "إقرأ" حول

(1)-مراسلة مع محمد سلام ، مدير قناة "إقرأ" الفضائية بجدة بالملكة العربية السعودية ، تاريخ المراسلة : 7 / 8 / 2008م .

(2)-عبد القادر طاش ، "شعار الحطة نعمة الإعلام الهادف" ، مجلة الدعوة ، مؤسسة الدعوة الإسلامية ، الرياض ، ع1649 ، 9 يوليو 1989م .

العالم⁽¹⁾ .

تتلخص وظيفة هذا القسم في متابعة التطور التكنولوجي والعلمي والاستفادة منه في تقديم خدمات أفضل للكادر الوظيفي والعملاء على حد سواء وذلك من خلال تسهيل إجراءات العمل وتوفير الوقت والجهد من خلال الإشراف التام على عملية سير المعلومات والحرص على تطوير الأنظمة الحاسوبية للقناة بشكل دوري ومستمر وفق معايير التكنولوجيا الحديثة⁽²⁾، كما يقوم هذا القسم بتقديم الاقتراحات اللازمة مرفقة ببيانات تفصيلية عن كيفية الاستفادة من هذه الاقتراحات مستقبلياً ومتابعة العمل على زيادة كفاءة موقع القناة على الإنترنت .

-قسم الشؤون الإدارية : يشكل هذا القسم جزءاً هاماً وفعالاً بين مختلف قطاعات القناة، فهو يحتوي على مجموعة من الأقسام الفرعية المتمثلة في شؤون المالية وشؤون الموظفين ويشرف هذا القسم على الوضع المالي للقناة، ويقوم بوضع معايير المحاسبة ووضع ميزانية القناة بالدعاية والإعلان على جانب تمويل البرامج، وتغطية نفقات القناة بالكوادر الوظيفية⁽³⁾ .

و يقوم هذا القسم بتمويل الوضع المالي لمختلف قطاعات القناة، أما بالنسبة للجانب الإداري فهو يشرف إشرافاً تاماً على الأعمال الإدارية والتدقيق في كافة المستندات والكتابات الرسمية الخاصة بالقناة إلى جانب دوره في متابعة نشاطات القناة وتعاملاتها مع الجهات الخارجية وجمع بيانات تفصيلية عن الأداء العام لمختلف أقسام وإدارات القناة .

-قسم التسويق : تقوم القناة من خلال هذا القسم بوضع أبرز الخطط التسويقية والإعلانية الخاصة بالقناة وتعاملاتها الخارجية، بالإضافة إلى مسؤولية هذا القسم في متابعة أهم المستجدات بما يناسب القناة وتسخيرها في تحقيق التطور لها⁽⁴⁾ .

ويقوم هذا القسم بإعداد التقارير الدورية عن خططه المستقبلية الخاصة بالتسويق واتخاذ القرارات المناسبة التي من شأنها دفع القناة إلى سلم النجاح إلى جانب مهماته في إبداع أفكار جديدة

(1)-مقابلة مع إيهاب درة ، مدير برامج قناة "إفرا" الفضائية بالقاهرة ، مقر القناة ، تاريخ المقابلة : 15 مارس 2007م ، الساعة

3:00 سا .

(2)-المصدر نفسه .

(3)-المصدر نفسه .

(4)-المصدر نفسه .

الفصل الرابع، قناة "إفرا" الفضائية والبرامج الفضائية المأهولة

ومقترحات بناءة تعود بالنفع على القناة وتحقق أهدافه بالتعاون مع إدارات وأقسام القناة المختلفة للاستفادة من خبراتهم وأجهزاتهم .

*السياسة البرمجية للقناة : تقوم سياسة البرامج على الأسس والأهداف العامة للقناة وذلك وفق المعايير الآتية⁽¹⁾ :

- الجمع بين رغبات الجمهور وضوابط القناة .
- التنوع في المضمون الذي يناول كافة الموضوعات والقضايا وتلبية رغبات كافة فئات المجتمع، ومراعاة التنوع الجغرافي والثقافي على امتداد قارات العالم التي يصلها بث القناة .
- عناية خاصة بمشاهدي القناة في أوروبا وأمريكا بتخصيص فترة برمجية باللغة الانجليزية أو مترجمة تناسب أوقات الذروة لديهم .
- تغطية المناسبات والفعاليات والندوات والمهرجانات الجماهيرية والإسلامية .
- الاهتمام بالبرامج الحوارية والجماهيرية بزيادة التفاعل مع القناة وإنتاج برامج قصيرة وفقرات توعوية هادفة بالإضافة إلى تقديم فقرة إخبارية آنية موزعة على مدار الساعة .

*ترددات القناة : يمكن التقاط قناة إقرأ عبر الأقمار الآتية:

أولا : القمر الصناعي "النابلسات" (Nilsat) .

ثانيا : القمر الصناعي " عربسات (Arabsat 2b/c bnd).

ثالثا : القمر الصناعي "الهوت بورد (Hotbird) .

رابعا : القمر الصناعي "أسياسات" (Asiasat 2) .

و يمكن القول في نهاية هذا الفصل أن الفضائيات ذات التوجه الإسلامي على حداثة تواجهها على الساحة الإعلامية فإنها مكنت المشاهد إلى حد ما من التعرف على القضايا التي تخص دينه و تشرى ثقافته، و ساهمت في جانب آخر في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، و هي مدعوة أكثر من ذي قبل إلى تطوير برامجها لتكون في المستوى المطلوب في الرد على ما تقدمه وسائل الإعلام الأجنبية من تشويه للشخصية العربية الإسلامية .

(1) مراسلة مع محمد سلام ، مصدر سابق.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس

نتائج الدراسة التحليلية

تتسم البرامج المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية بالتنوع والثراء، إذ تشمل البرامج الاجتماعية والثقافية وبرامج المرأة والأخبار والعروض الدرامية، وبرامج الأطفال والأشرطة العلمية والنقل المباشر للصلوات الجهرية وغيرها، وعلى مستوى المادة الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" يلاحظ أنها احتلت مساحة تعكس اهتمام القناة بهذه المادة البرمجية، حيث تبين البرمجة اليومية- حسب فترة الدراسة- أن القناة قد خصصت فترات ثلاث للعرض الدرامي، إحداهما في الفترة الصباحية والثانية في الفترة المسائية والثالثة في الفترة المسائية (تخصص لإعادة البث)، وقد تم حصر سبع عروض درامية قدمتها القناة في الفترة المسائية خلال فترة الدراسة وأسفر تحليل مضمونها على مايلي:

أولاً: تحليل البيانات الأولية:

1- عنوان العمل الدرامي وإجمالي حلقاته:

جدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عنوان العمل الدرامي وإجمالي حلقاته

عدد حلقات كل عمل درامي على حدة	عنوان العمل الدرامي
30 حلقة	مسلسل صلاح الدين الأيوبي
27 حلقة	مسلسل شمس الصباح
25 حلقة	سلسلة حكايا الناس
17 حلقة	مسلسل موسى بن نصير
08 حلقات	مسلسل فرسان الله
18 حلقة	مسلسل أبو فراس الحمداني
30 حلقة	مسلسل إمام الدعوة الشعراوي ^(*)
155 حلقة	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم(01) أن عينة الدراسة قد شملت العروض الدرامية الآتية:

1-مسلسل صلاح الدين الأيوبي: يتناول هذا العمل السيرة الذاتية لصلاح الدين الأيوبي

(*) تم إعادة إدراج معظم حلقات المسلسل لاستكمال العينة بعد قطعه عن البث.

ودوره الكبير في تحرير القدس من أيدي الفرنجة، وفي ثنايا ذلك يستعرض العمل حقبات تاريخية من صراع المسلمين ومحاولات الوحدة التي كانت تنجح تارة وتتعثر تارة أخرى، قام بدور البطولة فيه جمال سليمان ونخبة أخرى من الممثلين، وقد شمل المسلسل 30 حلقة .

2-مسلسل شمس الصباح : وهو عرض تربوي يهتم بالحكم والألغاز بطلته الأميرة شمس الصباح التي كانت تتميز بقدرات وذكاء كبيرين في حل إشكال الكثير من الألغاز والحكم وفي ثنايا العرض يقع الإعجاب بين الأميرة محمد الحائك لتطور الأحداث ويتمكن محمد من الزواج من الأميرة، شمل العرض 27 حلقة.

3-مسلسل موسى بن نصير: يستعرض هذا العمل الدرامي مسيرة حياة موسى بن نصير، وهو أحد القادة العسكريين الذين استعملهم الخليفة الوليد بن عبد الملك، ويصور الكاتب خلاله جهود هذه الشخصية في القضاء على ثورة البربر وطرد البيزنطيين وتطلعه لفتح الأندلس، العمل من بطولة عبد الله غيث، شمل العرض 17 حلقة.

4-سلسلة حكايا الناس : وهو عمل درامي من إنتاج قناة "إقرأ" يهتم بعلاج القضايا المعاصرة التي يعاني منها المجتمع الإسلامي في الجوانب الاجتماعية والفكرية والدينية، العرض جاء ضمن 25 حلقة وكل حلقة تعالج موضوعا مستقلا عن الحلقة التي تليها .

5-مسلسل فرسان الله : وهو مسلسل تاريخي يتناول العصر الجاهلي ويصور بالتحديد أوضاع مجموعة من العبيد مثل "رياح" و"سمية" و"ياسر" و"صهيب" وكيف عانى هؤلاء من قيد العبودية، ويتعرض المسلسل أيضا لبوادر ظهور نبي منتظر، وقد جاء العرض ضمن 08 حلقات .

6-مسلسل أبو فراس الحمداني : مسلسل يستعرض حياة الشاعر أبي فراس الحمداني أحد أمراء الدولة العباسية، وفي ثنايا العرض يتناول الخلافات حول تولي الإمارات داخل الدولة العباسية وما تعرض له الشاعر من مكائد من طرف أبناء عمومته والأسر الذي تعرض له من طرف الروم، وقد جاء العرض في 18 حلقة.

7-مسلسل إمام الدعاة الشعراوي : يتناول العرض حياة محمد متولي الشعراوي بدءا من ميلاده إلى طفولته وشبابه إلى مرحلة الشيخوخة، وفي القصة عرض للمحطات التي عايشها الداعية الشعراوي والبلدان التي زارها خدما للدين مثل الجزائر السعودية وغيرها من البلدان العربية

والإسلامية، العمل من بطولة حسن يوسف ، وشمل العرض 30 حلقة .

ومن خلال النتائج المحصل عليها يلاحظ أن الأعمال الدرامية التي اهتمت قناة "إقرأ" الفضائية بعرضها تدخل في أغلبها ضمن "سير الشخصيات الإسلامية والتاريخية" إذا ما استثنينا سلسلة "حكايانا الناس" وهو عمل درامي يهتم بعلاج بعض القضايا الاجتماعية التربوية في المجتمع الإسلامي .

أما من حيث إجمالي حلقات العروض الدرامية التي عرضت على قناة "إقرأ" فقد شملت العرض الدرامي المطول بشكل عام، أي العرض الذي يتراوح ما 18 حلقة إلى 30 حلقة، وهو أمر منطقي بالنسبة لسير الشخصيات على وجه الخصوص، لأن إنتاجها عادة ما يرتبط بعرضها خلال شهر رمضان أين يستدعي الأمر الوقوف على جميع المحطات المهمة في حياة الشخصية في ظل طول مدة حياتها وتوفر المادة الدرامية لذلك .

2- المدة الزمنية التي شغلتها حلقات كل عمل درامي على حدة :

جدول رقم(02) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المدة الزمنية التي شغلتها حلقات كل عمل درامي

رقم العمل الدرامي	عنوان العمل الدرامي	المدة الزمنية التي شغلتها حلقات كل عمل درامي
01	مسلسل صلاح الدين الأيوبي	30 د: 14سا
02	مسلسل شمس الصباح	00 د: 09سا
03	سلسلة حكايانا الناس	30 د: 12سا
04	مسلسل موسى بن نصير	15 د: 11سا
05	مسلسل فرسان الله	00 د: 08سا
06	مسلسل أبو فراس الحمداني	00 د: 18سا
07	مسلسل إمام الدعاة الشعراوي	30 د: 14سا
	المجموع	45 د: 87سا

تشير بيانات الجدول رقم(02) المبين أعلاه أن الزمن الإجمالي للعينة التي عرضت على قناة "إقرأ" في الفترة المسائية خلال فترة الدراسة قد بلغ 87 ساعة و45 دقيقة، وهي مدة زمنية معقولة تماماً إذا ما أضفنا إليها الفترات الزمنية الأخرى، وتفصيلاً فإن هذه المدة الزمنية تختلف باختلاف العمل الدرامي المقدم، حيث يسجل أعلاها عند العمل الذي تستغرق مدة عرض الحلقة فيه ساعة كاملة كما هو الشأن مع مسلسل " أبو فراس الحمداني" أين بلغت المدة الزمنية للعمل ككل 18 ساعة ومسلسل " فرسان الله " حيث بلغت مدة عرض المسلسل 8 ساعات، يليها الأعمال التي استغرق زمن العرض فيها مدة 45 دقيقة كما هو الشأن مع مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" و"موسى بن نصير" و" إمام الدعاة"، يأتي بعدها الأعمال التي تمتد لمدة خمس وعشرين دقيقة ويتعلق الأمر بسلسلة "حكايا الناس" ويأتي أقلها عند العمل الذي تستغرق مدة العرض فيه الربع ساعة كما هو الشأن مع مسلسل "شمس الصباح".

وتشير هذه النتائج ميل القناة إلى التنوع في مدة العرض بين الطويل والمتوسط والقصير، بحيث تستجيب مدة العرض لكل ميولات ورغبات المشاهد.

3- الجهة المنتجة للعمل الدرامي:

جدول رقم (03) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجهة المنتجة للعمل الدرامي

الجهة المنتجة للعمل الدرامي	التكرار	النسبة
إنتاج قناة إقرأ الفضائية	01	14,29%
إنتاج جهات غير قناة إقرأ	05	71,42%
غير محدد	01	14,29%
المجموع	07	100%

تبين نتائج الجدول رقم (03) أعلاه أن معظم الأعمال الدرامية وبنسبة 71,42% قامت بإنتاجها جهات أخرى غير قناة "إقرأ" الفضائية وهي: سورية الدولية للإنتاج الفني، الشركة العربية للإنتاج -الرياض- مؤسسة الأنوار الفنية، أرا الدولية للإنتاج الفني، الشركة المصرية لمدينة

الإنتاج الإعلامي، بينما لم تتضح جهة إنتاج أحد الأعمال الدرامية ويتعلق الأمر بمسلسل -فرسان الله- بنسبة 14,29 %، أما قناة "إقرأ" الفضائية فقد قامت بإنتاج عمل درامي واحد بنسبة 14,29%.

ومن خلال النتائج المحصل عليها يمكن القول بأن قناة "إقرأ" الفضائية ما تزال تعتمد في سد فقرات الأعمال الدرامية على إبرام عقود الحصول على حقوق البث على جهات إنتاجية خارجية، ومعلوم أن مثل هذه الشركات لا يخل غرضها الأساسي من إنتاج الأعمال الدرامية الربح السريع مما يستدعي ضرورة مراجعة مضامينها قبل عرضها على الجمهور عبر مثل هذه الفضائيات، وعلى الرغم من ذلك فإن عرض القناة لعمل درامي من إنتاجها يعتبر مؤشرا إيجابيا يشير إلى أن قناة "إقرأ" الفضائية -وهي قناة إسلامية- أصبح لديها الكوادر الفنية التي تؤهلها لإنتاج أعمال درامية خاصة بما، خاصة إذا ما اعتبرنا أن العمل الدرامي الذي قامت بإنتاجه وهو من نوع السلسلة يعتبر من أصعب الأنواع الدرامية التي يعدها الكاتب من وجهة نظر كتاب الدراما.

4-الفترة الزمنية (التاريخية) التي تدور فيها أحداث العمل الدرامي:

جدول رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفترة الزمنية (التاريخية) التي

تدور فيها أحداث العمل الدرامي

النسبة	التكرار	الفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث العمل الدرامي
14,29%	01	العصر الجاهلي
00	00	عصر النبوة والخلافة الراشدة
57,14%	04	العصر الإسلامي (ما بعد الخلافة الراشدة)
28,57%	02	العصر الإسلامي المعاصر
100%	07	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (04) أعلاه مايلي :

جاءت الفترة الممثلة للعصر الإسلامي (ما بعد الخلافة الراشدة) في الترتيب الأول بنسبة

57,14% ، أما الفترة المعاصرة فقد جاءت في الترتيب الثاني بنسبة 28,57% ، بينما احتل تمثيل

العصر الجاهلي بنسبة 14,29%، في حين لم تسجل فترة عصر النبوة أي تكرار يذكر .
 و من خلال هذه النتائج يمكن القول أن عينة الدراسة التي قامت بتقديمها قناة "إقرأ"
 الفضائية قد غطت معظم الفترات التاريخية بدءاً من فترة ما قبل الإسلام إلى عهد ما بعد الخلافة
 الراشدة (عهد الدولة الأموية، وأواخر عهد الدولة العباسية)، وانتهاء بالفترة المعاصرة، مما يؤكد
 حرص قناة "إقرأ" الفضائية على تقديم الأعمال الدرامية الهادفة التي تمكن المشاهد من إثراء معارفه
 عن الواقع الجاهلي والتعرف على بطولات قادة المسلمين خلال الفتوحات ومعايشة جهودهم
 الدعوية في خدمة الإسلام، والاحتكاك عن قرب بواقع المسلمين المعيش من خلال ما قدم من
 قضايا وإشكالات معاصرة، ومع ذلك فإن القناة قد أغفلت تقديم أعمال درامية عن حقبة تاريخية
 مهمة وهي عهد النبوة والخلافة الراشدة، وهو ما يتوجب على القناة الاهتمام به حتى يتعرف
 النشء وبخاصة عنصر الشباب على حياة الرسول محمد ﷺ وأصحابه ودورهم في إحياء الناس
 وإخراجهم من الظلمات إلى النور خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار حملات التشويه التي يتعرض لها
 الرسول ﷺ وصحابته عبر وسائل الإعلام الغربي، وهذه الملاحظة التي توصلنا إليها هي الملاحظة
 ذاتها التي أبرزتها كلا من دراستي ولاء إبراهيم عقاد علي⁽¹⁾، وجمال قواس⁽²⁾، حيث أشارت
 الدراستان إلى غياب العصر النبوي والخلفاء من جميع العروض عينة الدراسة .

(1) - ولاء إبراهيم عقاد علي ، مرجع سابق ، ص 138 .

(2) - جمال قواس ، مرجع سابق ، ص 99 .

ثانيا : تحليل فئات المضمون (ماذا قيل ؟) :

1- فئة الموضوعات المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية :

جدول رقم (05) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الموضوعات الرئيسية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		الموضوعات الرئيسية
%	ك	
19,83%	119	السياسية
20,17%	121	العسكرية
39,67%	238	الاجتماعية
11%	66	الدينية
5,16%	31	الإبداعية
4,17%	25	الاقتصادية
100%	600	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (05) المبيّن أعلاه أن الموضوعات الرئيسية المثارة في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية خلال فترة الدراسة تمثلت في الآتي:

الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الأول بنسبة 39,67%، يليها الموضوعات العسكرية في الترتيب الثاني بنسبة 20,17%، يليها الموضوعات السياسية بنسبة 19,83%، ثم الموضوعات الدينية في الترتيب الرابع بنسبة 11%، والموضوعات الإبداعية في الترتيب الخامس بنسبة 5,16%، وفي الترتيب الأخير الموضوعات الاقتصادية بنسبة 4,17% .

وبالنظر في النتائج المحصل عليها يلاحظ اهتمام عينة الدراسة بتنوع الموضوعات المثارة في

*-إرتكز التحليل على إجمالي الأعمال الدرامية ، ويمكن الرجوع إلى تفصيل تحليل كل عمل درامي ضمن الجداول المرفقة في الملاحق .

العمل الدرامي، مما يؤكد حرص قناة "إقرأ" الفضائية على تقديم وعرض الأعمال الدرامية الجادة التي تثري ثقافة المشاهد وبخاصة الشباب عن طريق تزويده -عبر هذه الأعمال- بزيادة معرفتي في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والإبداعية التي أحاطت بحياة الشخصيات التي استعرضتها الأعمال الدرامية أو بالواقع المعيش فعلا .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمن محمد الشامي⁽¹⁾، حيث غلبت الموضوعات الاجتماعية على باقي الموضوعات في عينة البحث المدروسة وبلغت النسبة 30,46% .

1/ أ: الموضوعات الاجتماعية المثارة في الدراما المقدمة قناة "إقرأ" الفضائية:

جدول رقم (06) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الاجتماعية المثارة في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		الموضوعات الاجتماعية
ك	%	
75	31,51%	التماسك الأسري
46	19,32%	تربية الأبناء
94	39,50%	الزواج
23	9,67%	المعاملات الزوجية
238	100%	المجموع

⁽¹⁾ -عبد الرحمن محمد الشامي، مرجع سابق، ص293.

من خلال النتائج المتوصل إليها يتبين من خلال الجدول رقم (06) أن الموضوعات الاجتماعية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية تمثلت في "موضوع الزواج" في الترتيب الأول بنسبة 39,50%، وذلك من خلال تناول أهمية الزواج، أسس الاختيار السليم، الزواج كوسيلة لتوطيد العلاقات بين الأفراد، وجاء موضوع "التماسك الأسري" في الترتيب الثاني بنسبة 31,51%، وذلك من خلال ما استعرضته عينة الدراسة من ضرورة الوحدة العائلية، والمساندة بالرأي في الشدة والرخاء، أما موضوع "تربية الأبناء" فقد احتل الترتيب الثالث بنسبة 19,32%، وتوضح هذه النسبة اهتمام عينة الدراسة بهذا الجانب من خلال الاهتمام بتسمية المولود، التأكيد على تعليم الأبناء، التوجيه الإيجابي في حياة الأبناء، وأما موضوع "المعاملات الزوجية" فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة 9,67% وتمثل ذلك في الحرص على بيان أهمية المعاشرة بالحسنى بين الزوجين، مراعاة مشاعر الطرف الآخر، موازنة الطرف الآخر في الشدة والرخاء .

وتؤكد هذه النتائج حرص قناة "إقرأ" من خلال ما قدمته من أعمال درامية حادة على تنمية الوعي الاجتماعي لدى المشاهد حيث أشارت عينة الدراسة أن الزواج لم يطرح فقط كأمر اعتيادي يستعرضه العمل الدرامي - كما توصلت إليه إحدى الدراسات⁽¹⁾ - وإنما طرح كموضوع له أهميته وقيمته من حيث لفت نظر المشاهد في هذا الموضوع إلى التزام أسس الاختيار السليم، فلم يعد المال - وإن كان مشروعاً بنص الحديث الشريف - منطلقاً مهما لاختيار شريك الحياة وإنما التركيز على الدين، العلم، رجاحة العقل، كمقاييس للحياة الزوجية السعيدة.

وأكدت عينة الدراسة أيضاً على أسس التربية السليمة التي تفتقدها الكثير من البيوت وطرق المعاملة الزوجية الصحيحة التي تؤسس لحياة عائلية سعيدة بشكل يعطى للمشاهد صورة صحيحة للعلاقات الاجتماعية بإمكانه أن يستفيد منها في حياته .

(1) - جمال قواس ، مرجع سابق ، ص 103 .

1/ب: الموضوعات العسكرية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ":

جدول رقم (07) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات العسكرية المثارة في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
%	ك	الموضوعات العسكرية
83,48%	101	التخطيط للحرب
6,61%	8	التحالف العسكري
9,91%	12	المفاوضات
100%	121	المجموع

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (07) أن الموضوعات العسكرية تمثلت في موضوع "التخطيط للحرب" في الترتيب الأول بنسبة 83,48% حيث استعرضت هذه الفئة الفرعية كل ما يتعلق بتزويد الجيوش بإمدادات الأسلحة، وما يرتبط بمهادنة العدو لاستعادة قوة الجيوش، وإدارة الخطط الحربية وطرق تقسيم الجيش أثناءها، يليه موضوع "المفاوضات بين طرفي الصراع" في الترتيب الثاني بنسبة 9,91% ، حيث أظهر هذا الموضوع سبل إقامة معاهدات سلام بين طرفي الصراع ، وجاء موضوع "التحالف العسكري" في الترتيب الثالث بنسبة 6,61% وقد تناول هذا الموضوع سعي أطراف الصراع لعقد تحالفات عسكرية ضد دولة أو أخرى لتقوية شوكتها مقابل امتيازات تمنحها الدولة المحاربة .

وتعكس بيانات الجدول السابق اهتمام قناة "إقرأ" من خلال ما أنتجته من عمل درامي أو ما عرضه على قناتها من عروض درامية بتعريف المشاهد بالقدرات العسكرية التي كان يمتلكها قادة الفتح الإسلامي والابحازات التي حققها هؤلاء كتحرير القدس وفتح الأندلس ورد كيد المشركين الذين سعوا في المقابل للتبيل من الإسلام والمسلمين عبر مخططاتهم العسكرية .

1/ج: الموضوعات السياسية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ".

جدول رقم (08) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات السياسية المثارة في

الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	الموضوعات السياسية
72	60,50%	تسيير شؤون الحكم
18	15,13%	التنازع على السلطة
11	9,25%	المرأة والسياسة
10	8,40%	العلاقات الخارجية
8	6,72%	توحيد الأمة
119	100%	المجموع

تشير نتائج البيانات المحصل عليها أن الموضوعات السياسية التي تضمنتها عينة الدراسة تمثلت في إثارة موضوع تسيير شؤون الدولة بنسبة 60,50%، وقد تناولت هذه الفئة سبل انتخاب الحاكم ، كيفية تسيير شؤون الرعية ورفع المظالم عنها ، الوصاية على الحاكم الصغير ، الشورى ، يليها موضوع التنازع على السلطة في الترتيب الثاني بنسبة 15,13% وقد أبرزت هذه الفئة مساعي المعارضين للسلطة الحاكمة للاستيلاء على الحكم ، يليها موضوع المرأة والسياسة بنسبة 9,25% في الترتيب الرابع، حيث تناولت بعض العروض أحقية المرأة دخول المعترك السياسي ، أما موضوع العلاقات الخارجية فقد جاء في الترتيب الخامس بنسبة 8,40% حيث أبرزت العروض الدرامية العلاقات العربية العربية والعلاقات المصرية الإسرائيلية ، بينما جاء موضوع توحيد الأمة في الترتيب الأخير بنسبة 6,72% وقد تناولت هذه الفئة سبل توحيد الصف الإسلامي ضد العدو الأجنبي .

وتؤكد بيانات الجدول السابق اهتمام قناة "إقرأ" بتنمية الوعي السياسي لدى المشاهد من خلال تعريفه بأسس الحكم الإسلامي الراشد واختيار الحاكم القائمة على المبايعه وكذا على

الانحرافات السياسية التي عرفتها الأمة الإسلامية عبر تاريخ حكمها وتنوير فكره بالعلاقات العربية العربية والعربية الإسرائيلية في الفترة المعاصرة .

1/د: الموضوعات الاقتصادية المثارة في الدراما المقدمة في قناة اقرأ:

جدول رقم (09) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الاقتصادية المثارة في الدراما المقدمة في قناة اقرأ الفضائية

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	الموضوعات الاقتصادية
06	24%	إمداد خزينة الدولة بالأموال
08	32%	إقامة الصفقات التجارية والمشاريع الاقتصادية
01	4%	العملات النقدية
03	12%	الحسبة
03	12%	الضرائب
04	16%	البنوك الإسلامية
25	100%	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (09) الآتي :

أن الموضوعات الاقتصادية التي أثارها عينة الدراسة تمثلت في الدعوة إلى إقامة الصفقات التجارية والمشاريع الاقتصادية في الترتيب الأول بنسبة 32%، يليها موضوع تمويل خزينة الدولة بالأموال في الترتيب الثاني بنسبة 24 %، ثم موضوع البنوك الإسلامية في الترتيب الثالث بنسبة 16% يليه موضوع الحسبة والضرائب في الترتيب الرابع بنسبة 12%، وأخيرا موضوع العملات النقدية في الترتيب الخامس بنسبة 4% .

وتؤكد النتائج المقدمة عن نوعية الموضوعات الاقتصادية اهتمام عينة الدراسة بإثراء ثقافة المشاهد بمختلف الأنشطة الاقتصادية عبر مختلف الفترات التاريخية، من خلال التركيز على أنواع المشاريع الاقتصادية، والتعريف بنظام الحسبة الذي يعد من أبرز صور الرقابة الاقتصادية التي

استحدثها الإسلام، وربط المشاهد بكيفيات التعامل في الشركات الإسلامية وطرق الاستثمار فيها كأحد أهم الطروحات الإسلامية المعاصرة الموازية للبنوك الربوية .

1/د:الموضوعات الإبداعية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ":

جدول رقم (10) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الإبداعية المثارة في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	
11	35,49%	الموضوعات الإبداعية الشعر والشعراء
07	22,58%	التأليف
13	41,93%	الحكمة والطرفة والألغاز
/	/	فن التصوير والموسيقى
31	100%	المجموع

تبين نتائج الجدول رقم (10) أعلاه أن الموضوعات الإبداعية تمثلت في موضوع الحكم والألغاز في الترتيب الأول بنسبة 41,93%، تلاها موضوع الشعر والشعراء في الترتيب الثاني بنسبة 35,49% وذلك من خلال الحديث عن الشعر وأصحابه، ثم موضوع التأليف بنسبة 22,58% في الترتيب الثالث بينما لم يلق موضوع الموسيقى وفن التصوير أي اهتمام يذكر.

ومما سبق يتبين اهتمام عينة الدراسة بتنمية الذوق الإبداعي لدى المشاهد، من خلال التركيز على مجالس الألغاز والحكم، والتعريف بالشعراء والحديث عن المؤلفين وكتاباتهم، إلا أن هناك موضوعات تتعلق بالموسيقى وفن التصوير لم تسجل اهتماما في عينة الدراسة، كأحد الإشكالات الكبرى التي لا تزال تلقي بظلالها على الساحة الإسلامية من حيث حرمة أو حلية ولوج عالم هذه الفنون، مما يستدعي إبراز مثل هذه الجوانب لتبصير المشاهد بالرؤية الإسلامية الصحيحة والراجحة في هذه المسألة .

1/ هـ: الموضوعات الدينية المثارة في الدراما المقدمة في قناة اقرأ:

جدول رقم (11) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الدينية المثارة في الدراما المقدمة في قناة اقرأ الفضائية

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		الموضوعات الدينية
ك	%	
21	31,81%	التعايش الإسلامي المسيحي
17	25,75%	التعصب الديني
9	13,65%	الصلاة
05	7,58%	النبوة
14	21,21%	الدعوة إلى الله
66	100%	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (11) أن موضوع التعايش الإسلامي المسيحي جاء في الترتيب الأول بنسبة 31,81% وفي هذا الإطار برز الاهتمام بإقامة الحوار بين المسلمين والمسيحيين، ومن خلال إقامة علاقات حوارية بين المسلمين والمسيحيين، وتبادل الخبرات العلمية بين الطرفين، وأما موضوع التعصب الديني فقد احتل الترتيب الثاني بنسبة 25,75%، وتمثل ذلك في إبراز احتقار الروم الفرنجة للمسلمين، والتعدي على المقدسات، أما موضوع الدعوة إلى الله فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة 21,21%، وجاء موضوع الصلاة في الترتيب الرابع بنسبة 13,65%، وتمثل ذلك من خلال التوجيه إلى أهمية الصلاة كركن له قيمته الروحية، وجاء موضوع " النبوة " في الترتيب الخامس بنسبة 7,58% .

وتوضح هذه البيانات اهتمام عينة الدراسة بتنمية الوعي الديني لدى المشاهد وذلك من خلال إبراز سماحة الإسلام في التعايش مع الآخر، وطرق التعامل مع من يختلفون عنا في العقيدة، وعلاقة الآخر بالمسلمين، وجاء الاهتمام بموضوع الصلاة لربط العبد بربه باعتبارها عمود الدين

في الإسلام، وكل هذا يؤكد على حرص قناة "إقرأ" على تقديم الأعمال الدرامية التي تزيد من معرفة المتلقي بالدين الإسلامي كدين مشرق يتسع للإنسانية جمعاء .

2- فئة شكل القيم الثقافية : المقصود بفئة شكل القيم "الصيغة التي وردت بها القيم" ، وحسب التصنيف الذي وضعناه فهي هنا إما قيم تحلي ، وإما قيم تخلي ، والجدول الآتي يبين مدى تضمين الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" لكل من قيم التحلي والتخلي الثقافية .

جدول رقم (12) يوضح توزيع عينة الدراسة المقدمه في فئات "أقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية

القيم الثقافية

نوع القيمة	القيم الروحية		القيم الاجتماعية		القيم الأسرية		القيم الاقتصادية		القيم العلمية		القيم السياسية		القيم الجمالية		القيم المعيشية		القيم الأخلاقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قيم التحلي الثقافية	197	12.53	194	37.75	174	15.57	48	14.11	75	17.40	121	23.50	99	18.85	555	27.02	85	25.45	1548	20.91
قيم التحلي الثقافية	1375	87.47	320	62.25	944	84.43	292	85.89	356	82.60	394	76.50	426	81.15	1499	72.98	249	74.55	5855	79.09
المجموع	1572	100	514	100	1118	100	340	100	431	100	515	100	525	100	2054	100	334	100	7403	100

تشير بيانات الجدول رقم (12) توزيع عينة الدراسة حسب شكل القيم التي تضمنتها الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث بينت النتائج مايلي:

وردت قيم التحلي الثقافية ب5855 تكرار بنسبة 79,09%، بينما جاءت قيم التحلي الثقافية ب1548 تكرار أي بنسبة 20,91%، مما يشير إلى تفوق قيم (التحلي على قيم التحلي) الثقافية، وتتفق هذه النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة جمال قواس⁽¹⁾ حيث أوضحت دراسته تفوق القيم الاجتماعية الإيجابية بنسبة 52,42% على القيم الاجتماعية السلبية بنسبة 47,58%، في حين اختلفت هذه النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة حازم أنور البنا⁽²⁾، حيث بلغت نسبة القيم الأخلاقية السلبية التي عكستها المسلسلات العربية خلال فترة الدراسة 54,79% مقابل 45,21% للقيم الأخلاقية الإيجابية، ودراسة محمود أحمد حمادة⁽³⁾، حيث ارتفعت نسبة القيم السلبية في المسلسلات المعروضة بنسبة 54,15% مقابل 45,85% للقيم الإيجابية، وأيضا دراسة سمية متولي عرفات وربيعه بن صباح الكواري⁽⁴⁾، حيث ارتفعت نسبة القيم السلبية 66,8% عن الإيجابية بنسبة 33,2% .

وتفصيلا فإن هذه القيم الثقافية جاءت حسب ما توصلت إليه دراستنا وفق الشكل الآتي:

تصدرت القيم الروحية الترتيب الأول بنسبة 87,47% تلاها القيم الاقتصادية في الترتيب الثاني بنسبة 85,89% ثم القيم الأسرية في الترتيب الثالث بنسبة 84,43%، وجاءت القيم العلمية في الترتيب الرابع بنسبة 82,60%، تلاها القيم الجمالية في الترتيب الخامس بنسبة 81,15%، وجاءت القيم السياسية في الترتيب السادس بنسبة 76,50%، بعدها القيم الأخلاقية في الترتيب السابع بنسبة 74,55%، ثم القيم الحياتية في الترتيب الثامن بنسبة 72,98%، وأخيرا القيم الاجتماعية في الترتيب التاسع بنسبة 62,25% .

أما بالنسبة لقيم التحلي الثقافية، فقد جاءت قيم التحلي الاجتماعية في الترتيب الأول بنسبة 37,75% يليها قيم التحلي الحياتية في الترتيب الثاني بنسبة 27,02%، وقيم التحلي الأخلاقية في

(1)-جمال قواس ، مرجع سابق ، ص142 .

(2)-حازم أنور البنا ، مرجع سابق ، ص202 .

(3)-محمود أحمد حمادة ، مرجع سابق ، ص302 .

(4)-سمية متولي عرفات ، ربيعة بن صباح الكواري ، مرجع سابق ، ص313 .

الترتيب الثالث بنسبة 25,45%، أما قيم التحلي السياسية فقد احتلت الترتيب الرابع بنسبة 23,50%، بينما جاءت قيم التحلي الجمالية في الترتيب الخامس بنسبة 18,85%، وجاءت قيم التحلي العلمية في الترتيب السادس بنسبة 17,40%، أما قيم التحلي الأسرية فقد وردت ضمن الترتيب السابع بنسبة 15,57%، يليها قيم التحلي الاقتصادية في الترتيب الثامن بنسبة 14,11%، ثم قيم التحلي في الترتيب التاسع 12,53% .

و تشير هذه النتائج المتوصل إليها (تفوق قيم التحلي على قيم التحلي) إلى الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الدراما من حيث تدعيم منظومة القيم لدى المشاهد، وذلك من خلال تقديم القيم الثقافية النبيلة عبر ممارسات عملية من شأنها أن تؤثر فيه وتجعله يتمثلها في حياته .

3- فئة نوع القيم الثقافية :

أولاً: القيم الروحية (العقدية): وهي القيم التي تنظم علاقة العبد بربه وتحدد صلته به⁽¹⁾، وتعتبر القيم الروحية (العقدية) المدار الذي تدور في فلكه باقي القيم الأخرى، والمعيار الذي توزن به التصرفات والأقوال والأعمال النابعة عن تلك القيم، ومن ثم فلا عبرة بأي قيمة يلتزم بها الإنسان أو يتخلى عنها ما لم ترتبط في كنهها بالقيم الروحية.

ومتى ترسخت القيم الروحية في ذات الإنسان كانت مدعاة للاستقرار والشعور بالحماية الإلهية سواء من حيث ما يتوجب عليه من التزام قيم التحلي الروحية أو ما يستدعي من ترك لقيم التحلي الروحية .

والدراما باعتبارها تصوير لواقع الحياة بإمكانها أن تعطينا صورة لمنظومة القيم الروحية التي يرتضيها الشارع الحكيم للبشرية جمعاء، والنتائج الآتية تبين مدى تضمين الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" لقيم التحلي والتخلي الروحية.

(1) -علي خليل مصطفى أبو العينين ، "الأخلاق والقيم في الإسلام" ضمن كتاب صالح بن عبد الله بسن محمد وآخرون ، موسوعة نضرة النعيم ، مج 1 ، مرجع سابق ، ص 84 .

1- بالنسبة لقيم التحلي الروحية :

جدول رقم: (13) يوضح توزيع قيم التحلي الروحية في الدراما المقدمة في قناة "اقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
%	ك	القيمة
59,63%	820	الإيمان بالله
13,24%	182	الجهاد
16,73%	230	الدعاء
10,40%	143	الصلاة
100%	1375	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم (13) المبين أعلاه إلى مايلي:

أ- جاءت قيمة الإيمان بالله في الترتيب الأول بنسبة 59,63 % من إجمالي قيم التحلي الروحية وتعني هذه القيمة "تصديق المؤمن بأن له خالقا عليما حكيما أوجده يستحق الحمد والشكر⁽¹⁾، والتصديق به"، ويقتضي الإيمان بالله، الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وقيمة الإيمان بالله من القيم التي إذا استحكمت في وجدان المسلم أصبحت النور الذي يستضيء به في حركاته وسكناته، ماضيا في مسيرته الحياتية لا يخشى شيئا.

وقد عكست عينة الدراسة هذه القيمة في العديد المشاهد، مثل رفع راية التوحيد أثناء الجهاد تعبيرا عن وحدانية الله في العبودية والألوهية وذلك مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" ومسلسل "موسى بن نصير"، وتجسدت مع شخصية والد "أبي فراس الحمداني" في إيمانه بأن مرده إلى الله في مسلسل "أبو فراس الحمداني" وتجلت مع شخصية الطبيب "صفي الدين" في حواراه مع أحد المسيحيين من خلال تأكيده له على أن المسلمين يؤمنون بجميع ما أنزل الله من الكتب السماوية وتصديق رسله وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وظهرت مع شخصية "عبد المطلب" في إيمانه بحماية الله للكعبة رغم تهديدات أبرهة بهدمها وذلك في مسلسل "فرسان الله".

(1)- عبد المهدي عززي الزنداني، كتاب توحيد الخالق، ج 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط 4، 1991م، ص 9.

إن ورود قيمة الإيمان بالله في الترتيب الأول ضمن قيم التحلي الروحية ككل أمر طبيعي، إذ هي الهدف النهائي الذي يسعى إلى إبرازه منتجو مثل هذه الأعمال والتي ترتبط بالشخصيات الإسلامية وواقع المسلمين.

ب-احتلت قيمة الدعاء الترتيب الثاني بنسبة 16,73%، ويقصد بها "إلتجاء الفرد إلى الله بالتضرع حالة الشدة والحمد حالة الرخاء"، فالدعاء من هذه الناحية يمثل العروة الوثقى التي يتعلق بها العبد فيما هو بسبيله من أعمال أو فيما هو قادم من أهوال، لأن العبد في تضرعه إلى الله يكون مستأنسا برعايته ومطمئنا إلى معونته، ونظرا لعظم شأن الدعاء فقد اعتبره الرسول ﷺ مخ العبادة، مما يوحي بأن منزلته من العبادة كمنزلة الرأس من الجسد فهو عمادها ودعامتها.

وقد اهتمت عينة الدراسة بإبراز هذه القيمة في جميع مشاهد عينة الدراسة، حيث برزت على سبيل المثال في تضرع "صلاح الدين" إلى الله بأن يفرج كرتبهم حينما تاه بالجيش في الصحارى في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وفي دعاء "عبد المطلب" ربه بأن يحفظ الكعبة في مسلسل "فرسان الله" وفي دعاء والدة الشعراوي لابنها بالنجاح .

ومما لا شك فيه أن تكرار ظهور هذه القيمة من شأنه أن يدفع بالمشاهد وبخاصة الشباب أن يتوجه إلى الله بالدعاء في جميع أحوال الشدة والرخاء، وعدم الاستسلام والقنوط بحيث يثبت في قرارة نفسه بأن الله تعالى وحده هو من يمتلك مفتاح الفرج والتوفيق .

ج-جاءت قيمة الجهاد في الترتيب الثالث بنسبة 13,24%، وتعني هذه القيمة "بذل النفس والمال في سبيل إعلاء كلمة التوحيد والدفاع عن حياض الإسلام والمسلمين" ،

ويعد الجهاد من المطالب المقدسة التي دعا إليها الإسلام، كما في قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : 216] .

وقد ظهرت هذه القيمة في عينة الدراسة من خلال الفتوحات التي قادها قادة الفتح الإسلامي في تحرير أرض الإسلام، ونجد ذلك واضحا مع شخصية العادل "نور الدين" الذي كان همه الوحيد جمع شتات المسلمين لجهاد الفرنجة، وفي سعي "صلاح الدين" لتحرير القدس في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وبرزت من خلال المعارك التي خاضها "موسى بن نصير" ضد

الروم لإعلاء كلمة الله في مسلسل "موسى بن نصير"، وظهرت من خلال حديث "جواد" وأصدقائه من الشباب عن الجهاد في سلسلة "حكاييا الناس"، وفي عزم "أبي فراس" على قتال الروم حينما سمع بقدمهم في مسلسل "أبو فراس الحمداني".

لقد سمحت مشاهد الجهاد المختلفة التي عرضتها عينة الدراسة بتوجيه نظر المتلقي إلى مجالات الجهاد المطلوبة والتي برزت في:

1- تحصين الحدود وحراستها والمرابطة على الثغور تحسبا لأي عدوان قد يتسرب متجها إلى هذه الأرض أو المجتمع.

2- التصدي بالقتال لكل من أقبل يترصد بأي من مقومات الدولة الإسلامية ونظامها، أو جاء طامعا بأي جزء من الدار الإسلامية التي ورثهم الله إياها.

3- مقاتلة كل من أبي إلا أن يقاوم الدعوة الإسلامية السائرة على منهج التعريف والحوار.

4- مقاتلة من أصر على عبادة الأوثان بعد قيام المسلمين بواجب بيان حقيقة الإسلام لهم.

د- احتلت قيمة الصلاة الترتيب الرابع بنسبة 10,40%، ونعني بما "الصلة القائمة بين العبد وربه"، وتعد هذه القيمة الركن الثاني بعد الشهادة بالتوحيد، وهي بحسب وصف أحد الباحثين "السمة الظاهرة التي تشهد بأن المرء ينطوي على عقيدة الإيمان وهي لذلك في حكم الشريعة الشرط والشارة للدخول والانتماء في ملة الإسلام"⁽¹⁾.

وقد ظهرت هذه القيمة في عديد مشاهد عينة الدراسة، كما في حرص والد الشعراوي وزوجته على أداء صلاة الفجر في مسلسل "إمام الدعوة"، وفي حرص "أبي فراس" على أداء صلاته رغم الأسر وذلك في مسلسل "أبو فراس الحمداني"، وبرزت في أداء "صلاح الدين الأيوبي" وجنوده صلاة العيد رغم أنهم كانوا في حالة جهاد الفرنجة في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" كما برزت في حرص والد "محمود" وزوجته على أداء صلاتها المفروضة رغم كبر سنهما في سلسلة "حكاييا الناس".

ومما لا شك أن تكرار مثل هذه المشاهد من شأنه أن يغرس في نفس المشاهد حرصه على

(1)- حسن الترابي، الصلاة عماد الدين، دار القلم، الكويت، ط4، 1983م، ص28.

أداء الصلاة في أوقاتها والمحافظة عليها كركن مقدس فرضه الله تعالى على المسلمين كافة .

2- بالنسبة لقيم التخلي الروحية :

جدول رقم: (14) يوضح توزيع قيم التخلي الروحية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	القيمة
130	65,99%	القتل بغير حق
58	29,44%	الشرك بالله
9	4,57%	عدم الإكتراث بالصلاة
/	/	عدم الدعاء
197	100%	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم (14) المبين أعلاه إلى مايلي:

أ- تصدرت قيمة القتل بغير حق المرتبة الأولى وبنسبة 65,99%، من إجمالي قيم التخلي الروحية، والقتل هنا يعني "التعدي على النفس البشرية ظلماً وعدواناً، وحرمانها من حق الحياة"، وقتل النفس يعد من أشنع القيم التي استكرها الإسلام، حيث يعد التعدي على النفس البشرية قتلًا للناس جميعاً وإحياؤها إحياءاً للناس جميعاً بنص الوحي: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32] .

وقد أبرزت عينة الدراسة صوراً عديدة لقيمة القتل بغير حق، فقد برزت على سبيل المثال من خلال سعي "كليب" لقتل ابن عمه "أبي فراس الحمداني" في مسلسل "أبو فراس الحمداني" وبرزت من خلال محاولات "شاور" لقتل "صلاح الدين" وعمه "أسد الدين" في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وبرزت عبر تهديدات ملك الروم لقتل أسيري المسلمين في مسلسل "موسى بن نصر" وفي سقوط "فكري" قتيلاً في التفجيرات الانتحارية في إحدى حلقات سلسلة "حكايا

الناس".

ب- جاءت قيمة الشرك بالله في الترتيب الثاني بنسبة 29,44%، و نعني بها هنا "الاعتقاد بغير الله في العبودية أو الألوهية وإنكار التصديق بكتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره"، ويعتد الشرك بالله من أكبر الكبائر التي حاربها الإسلام، وأمر بالابتعاد عنه على سبيل الإلزام، لكونه يخالف مقتضى التوحيد، وقد أبرزت مشاهد عينة الدراسة هذه القيمة في اعتقاد النصارى بأن الله ثالث ثلاثة من خلال الصليب تأكيداً على صورة الاعتقاد لديهم وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" و"موسى بن نصير" و"أبو فراس الحمداني"، وفي إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس" وفي طلب أم مرام من كنتها للذهاب إلى العرافات من أجل الإنجاب في نفس السلسلة، وبرزت في تقرب المشركين إلى الله بعبادة التماثيل وذلك في مسلسل "فرسان الله".

ج- جاءت قيمة عدم الاكتراث بالصلاة في الترتيب الثالث بنسبة 4,57%، و نعني بها هنا "التهاون في أداء الصلاة والاستخفاف بقيمتها كركن من أركان الإسلام التي فرضها الله على العباد"، وقد جاء الوعيد واضحاً بنص القرآن للمتهاونين بالصلاة كعلاقة روحية بين العبد وربّه في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: 4-5].

وقد أبرزت عينة الدراسة هذه القيمة من خلال استخفاف مجموعة من الشباب بقيمة الصلاة ضمن معالجة موضوع الصلاة وقيمتها وذلك من خلال إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس".

د- وردت قيمة عدم الدعاء في الترتيب الرابع و نعني بها "استنكاف العبد عن الرجوع إلى الله حالتي الشدة والرخاء"، والواقع أن هذه القيمة لم تبرز مطلقاً ضمن مشاهد عينة الدراسة. ثانياً: القيم الأسرية: وهي تلك القيم التي ترتبط بمجموعة العلاقات داخل أفراد الأسرة الواحدة، وهي إما أن تكون روابط قائمة على أساس متين، أو قائمة على أساس هش"، وقد وضع الإسلام الحنيف مجموعة من الضوابط في جانبي الفعل كي تقوم الأسرة على أساس متين وقوي إذا ما امتثلت لهذه الضوابط مثل: بر الوالدين وعدم عصيانهما وتقدير كل من الزوج والزوجة لبعضهما وغيرها من القيم، وحذر في الوقت ذاته من كثير من القيم التي من شأنها

هدم أركان هذه الأسرة مثل: عقوق الوالدين وازدراء المرأة والقسوة على الأبناء .
وتعرض الدراما التلفزيونية باعتبارها محاكاة للواقع مختلف القيم داخل الأسرة، والتحليل
الآتي يوضح لنا مدى تضمين الدراما التي تعرضها قناة "إقرأ" لقيم التحلي والتخلي الأسرية التي
يرتضيها الإسلام أو يرفضها .

I- بالنسبة لقيم التحلي الأسرية :

جدول رقم: (15) يوضح توزيع قيم التحلي الأسرية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
%	ك	
38,24%	361	حب الأبناء
28,39%	268	طاعة الوالدين
20,45%	193	تقدير الزوج
12,92%	122	تقدير الزوجة
100%	944	المجموع

تشير معطيات الجدول (15) المبين أعلاه مايلي :

أ-ظهرت قيمة حب الأبناء في الترتيب الأول بنسبة 38,24 % من إجمالي قيم التحلي
الأسرية، ونعني بهذه القيمة "كل ميل عاطفي إيجابي يديه الوالدان تجاه الأبناء"، ومن مظاهر
ذلك: الاهتمام باختيار أحسن الأسماء لهم، الإنفاق عليهم، السعي لتنشئتهم التنشئة السليمة،
التفاني في تعليمهم، الخوف عليهم من المخاطر.

وحب الأبناء غريزة أودعها الله تعالى في قلب جميع المخلوقات، لذلك كان من الطبيعي أن
تمثل هذه القيمة الترتيب الأول من إجمالي قيم التحلي الأسرية، وهي من القيم التي وصفها الله
تعالى بزينة الحياة الدنيا كما يشير إلى ذلك نص الرحي في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف : 46] .

وقد ظهرت هذه القيمة بشكل لافت في مشاهد عينة الدراسة، حيث برزت من خلال شخصية "الخاتون" في حبها لابنها السلطان وتفانيها في الحفاظ على ملكه في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وظهرت مع شخصية "متولي الشعراوي وزوجته" في سعيهما الحثيث من أجل تربية ابنهما "محمد الشعراوي" التربية السليمة والتضحية بما جمعا من مال لتعليمه، وذلك في مسلسل "إمام الدعاة"، كما برزت هذه القيمة مع شخصية "سلطان البحر" في خوفه على ابنه عند اختفائه من القصر في مسلسل "شمس الصباح".

ب- جاءت قيمة بر الوالدين في الترتيب الثاني بنسبة 28,39%، وتعني هذه القيمة "إكرام الوالدين والخضوع لهما⁽¹⁾ والتفاني في إرضائهما فيما لا معصية لله فيه"، ومن مظاهر هذه القيمة الإحسان إليهما، التأدب في الحديث معهما، الإنفاق عليهما، طاعتهما .

وتعد قيمة بر الوالدين من القيم التي دعا إليها الإسلام وأكد عليها، وقد جاء حق بر الوالدين بعد حق الله مباشرة لبيان عظم قدرهما عنده، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء : 36] .

وقد برزت هذه القيمة في عينة الدراسة من خلال شخصية "محمود" في تفانيه في إرضاء والديه رغم المغريات المادية التي قدمت له من زوجته وصهره للتخلي عنهما في سلسلة "حكايا الناس"، وظهرت مع شخصية "شمس الصباح" التي قدمت نفسها قربانا في سبيل إنقاذ حياة أبيها "سلطان البحر" في مسلسل "شمس الصباح"، كما برزت مع شخصية "الإمام الشعراوي" الذي تفانى في تحقيق حلم والدته لزيارة بيت الله الحرام في مسلسل "إمام الدعاة"، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عمرو وأسعد⁽²⁾، حيث بين تحليل عينة الأعمال الدرامية المدروسة ظهور الأبناء وهم يتسمون بالحنان والطيبة مع والديهم .

إن ورود مثل هذه المشاهد يؤكد على ضرورة ترسيخ مبدأ بر الوالدين وتقديرهما لدى المشاهد وبشكل يجعل هذا الأمر سلوكا ممارسا في حياة الأفراد .

(1)-محمد سعيد مبيض ، أخلاق المسلم و كيف نربي أبنائنا عليها ، دار الثقافة ، قطر ، ط1 ، 1991م ، ص150 .

(2)-عمرو محمد أسعد ، مرجع سابق ، ص293 .

ج- احتلت قيمة تقدير الزوج الترتيب الثالث بنسبة 20,45%، وتعني بها "معاملة الزوج حسبما تقتضيه العشرة الزوجية من الطاعة بالمعروف، التزين له، المعاملة بالحسنى، القيام على شؤونه وتفقد أحواله"، وتعتبر قيمة تقدير الزوج من القيم التي يجب على الزوجة التزامها حتى يسود بيت الزوجية الطمأنينة والاستقرار والاستمرار .

وقد أكدت عينة الدراسة على هذه القيمة في العديد من المشاهد، حيث برزت مثلا من خلال شخصية "الخاتون" في السهر على راحة زوجها "صلاح الدين الأيوبي، في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" ومع شخصية "نبوية" في تفانيها في خدمة زوجها "الشعراوي" وتمكينه من التحصيل العلمي في مسلسل "إمام الدعاة" وتقدير "أريج" لزوجها "بسام" في سلسلة "حكايا الناس".

إن إبراز عينة الدراسة لمثل هذه القيمة من شأنه أن يزود المقبلات على الزواج من الشابات بأسس التعامل المطلوب مع الزوج في إطار الاحترام المتبادل .

د- جاءت قيمة تقدير الزوجة في الترتيب الرابع بنسبة 12,92%، وتعني هذه القيمة "معاملة الزوجة حسبما تقتضيه العشرة الزوجية من المعاملة الحسنة والعشرة بالمندروف، والإنفاق عليها"، وقد وصف الله تعالى الزوجة بالنسبة للزوج بالسكن كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

وقد ظهرت هذه القيمة في مشاهد عينة الدراسة من خلال شخصية "صلاح الدين الأيوبي" في إبدائه لزوجته "الخاتون" مشاعر الحب والمودة في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وبرزت مع شخصية "رياح" في معاملته لزوجته "حمامة" وقيامه على شؤنها من إطعام وكساء في مسلسل "فرسان الله" وبرزت مع شخصية "أحمد" الذي في تعامله الرفيع مع زوجته في سلسلة "حكايا الناس"، وفي تقدير "أبي فراس الحمداني" لزوجته في مسلسل "أبو فراس الحمداني".

إن تكرار مثل هذه القيمة في مشاهد عينة الدراسة من شأنه أيضا أن يهيئ المقبلين على الزواج أو المتزوجين لاكتساب مهارات التعامل الرفيع الذي به تستمر الحياة الزوجية وتثمر.

2- بالنسبة لقيم التخلي الأسرية :

جدول رقم: (16) يوضح توزيع قيم التخلي الأسرية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
%	ك	القيمة
16,09%	28	عقوق الوالدين
27,59%	48	القسوة على الأبناء
34,49%	60	عدم تقدير الزوج
21,83%	38	عدم تقدير الزوجة
100%	174	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه مايلي :

أ- جاءت قيمة عدم تقدير الزوج في الترتيب الأول بنسبة 34,49% من إجمالي قيم التخلي الأسرية، ونقصد بها في هذه الدراسة "معاملة المرأة زوجها على غير الأصول التي تستلزمها الحياة الزوجية كعصيانه وعدم احترامه وحفظ ماله"، وهي من القيم المشينة التي يتطلب من المرأة التخلي عنها، لأن وجودها يؤدي إلى الانتقاص من قيمة الزوج ويهدر كرامته كقوام على الأسرة.

وقد أظهرت عينة الدراسة هذه القيمة على سبيل المثال مع "سهير" في عدم احترامها لزوجها أمام أهله وذلك في سلسلة "حكايا الناس"، وفي ازدراء "حمامة" لزوجها "رباح" على اعتبار كونها أميرة وذلك في مسلسل "فرسان الله"، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عمرو محمد أسعد⁽¹⁾، حيث أوضح التحليل أن الزوجة قد ظهرت كسلطة تميل إلى التسلط والسيطرة على الزوج .

(1) - عمرو محمد أسعد ، مرجع سابق ، ص 293 .

ب- احتلت قيمة القسوة على الأبناء الترتيب الثاني بنسبة 27,59%، ونعني بها كقيمة تخلي أسرية "عدم اكتراث الوالدين بما يستحقه الأبناء من عناية معنوية ومادية تنشئهم نشأة سوية، مثل تسميتهم بما لا يليق، والتقليل من شأنهم والانشغال عنهم وقت الضرورة".

والواقع أن وجود هذه القيمة هي نتيجة طبيعية لسوء فهم الآباء لأسس التربية السليمة في التعامل مع الأبناء، وقد أكد الرسول ﷺ على هذه المبدأ في إشارة منه : ﴿لما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء﴾⁽¹⁾.

و قد أظهرت نتائج التحليل هذه القيمة مثلا من خلال مشهد "مريم" في تعبيرها ابنها لإخفاقه في الدراسة وذلك في سلسلة "حكايا الناس"، وفي اعتراف والد "صلاح الدين" وهو يقر له بتشأؤمه من ولادته في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي".

ومما لا شك فيه أن شيوع مثل هذه القيمة من شأنه أن يكرس مركب النقص لدى الأبناء ويولد في نفوسهم الكراهية تجاه الآخرين مما يستدعي التقليل من مثل هذه المشاهد داخل الأعمال الدرامية .

ج- جاءت قيمة عدم تقدير الزوجة في الترتيب الثالث بنسبة 21,83%، ونعني بها "إزدراء الزوجة وعدم معاملتها بما تستحقه كإنسان كرمه الله تعالى، كمعاشرتها بغير المعروف والإساءة إليها بالسب والشتيم"، وهي من القيم التي يؤدي وجودها إلى جفاء الحياة الزوجية، وعدم استقرارها وإلى انفصامها في أغلب الحالات.

وقد ظهرت هذه القيمة في عينة الدراسة مثلا من خلال إهانة "بسام" لزوجته "أرييح" واحتقارها وذلك في سلسلة "حكايا الناس"، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عمرو محمد أسعد، حيث أظهر تحليل عينة الدراسة أن أسلوب أوامر الزوج على زوجته جاء سلطويا وبخاصة في المستويات الاقتصادية المنخفضة على وجه الخصوص⁽²⁾.

(1)- أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : إذا أسلم الصبي فمات هل يرضى ، أنظر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح ، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 456.

(2)- عمرو محمد أسعد ، مرجع سابق ، ص 294 .

د- جاءت قيمة عقوق الوالدين في الترتيب الرابع بنسبة 16,09% من مجموع التكرارات، ونعني بهذه القيمة في هذه الدراسة "الإساءة إلى الوالدين وعدم إكramهما والسير في حاجتهما أو عدم الخضوع لهما فيما لا معصية لله فيه"

ويعتبر عقوق الوالدين من أكبر الكبائر كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا: بلى يا رسول الله قال: الإشراف بالله وعقوق الوالدين - وكان متكئا فجلس فقال - ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور﴾⁽¹⁾، وتبرز مظاهر عقوق الوالدين في الإساءة إليهما بالكلام والامتناع عن الإنفاق عليهما، وعصيان أمرهما فيما يرضي الله تعالى، وعدم التأدب معهما، لذلك دعا الشارع الحكيم المسلم إلى اجتنابهما والحرص على إرضاء الوالدين والإحسان إليهما.

وقد أبرزت عينة الدراسة هذه القيمة في بعض المشاهد قصدا إلى التحلي عنها، من ذلك ما قامت به الزوجة "سهير" بوضع والديها في دار العجزة وذلك في سلسلة "حكايا الناس"، وقيام أحد الشخصيات الثانوية بوضع والده أمام أحد المساجد وانصرافه عنه وذلك في مسلسل "شمس الصباح"، وفي مشهد "الخليفة ابن العادل نور الدين" وهو يرفع صوته على والدته "الخساتون" في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي".

ثالثا: القيم الاجتماعية: وهي تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحوية وفاعلية⁽²⁾، ويتعلق ذلك بما يجب عليه الالتزام به وما عليه التحلي عنه من الروابط الاجتماعية .

وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين، فقد حرص الإسلام على التأكيد على مجموعة من القيم الاجتماعية التي توطد العلاقات بين أفراد المجتمع، والتحذير من بعضها الآخر والتي من شأنها أن تخلق التباغض بين أعضائه .

(1) -أخرجه البخاري في صحيحه : باب عقوق الوالدين من الكبائر ، أنظر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح ، ج 5 ، مرجع سابق، ص 2229 .

(2) -علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص 251 .

وتقدم الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" نماذج عملية لمختلف القيم الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع والتي تربي في أفرادها أسس العلاقات الصحيحة والسليمة، كما تشير أيضا إلى بعض صور العلاقات الغير سوية ونتائج التحليل الآتية تبين ذلك .

1- بالنسبة لقيم التحلي الاجتماعية :

جدول رقم: (17) يوضح توزيع قيم التحلي الاجتماعية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
%	ك	
50%	160	قيم الرفقة الصالحة
23,75%	76	مساعدة الآخرين
19,06%	61	قيم العلاقة المقبولة بين الجنسين شرعا
7,19%	23	احترام الجار
100%	320	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي:

أ- جاءت قيمة الرفقة الصالحة في الترتيب الأول بنسبة 50% من إجمالي قيم التحلي الاجتماعية ونعني بما "ميل الفرد لمرافقة ذوي الأخلاق النبيلة والأخذ بآرائهم"، وهي من القيم التي شجع عليها الإسلام لأن في ذلك صلاح الفرد ونجاته من الضياع .

وقد أظهرت عينة الدراسة هذه القيمة بشكل ضمني وصريح من خلال مشاهد كثيرة من ذلك مثلا ملازمة " صلاح الدين" للفاضل " عبد الرحيم" لصلاحه وكونه أهلا للثقة وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" واتباع "نزار" لنصائح صديقه بعدم الرضوخ لاستفزات غريمه في الانتخابات وذلك في سلسلة "حكايا الناس" ومرافقة "زغلول" في كبر سنه "للسعراوي" والأخذ من علمه .

ب- جاءت قيمة حب مساعدة الآخرين في الترتيب الثاني بنسبة 23,75 %، وتعني "سعي الفرد إلى تقديم العون المادي والمعنوي للآخرين في أزماتهم وقضاء حاجاتهم دون انتظار مقابل على ذلك"، وهي من القيم الاجتماعية الإيجابية التي يتوجب شيوعها في المجتمع ليعم الإخاء والرحمة بين أفراد المجتمع، لذلك جاءت النصوص داعية إلى ذلك، فقد جاء عن النبي ﷺ **«الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»**⁽¹⁾.

وقد أظهرت الدراما المقدمة في "اقرأ" هذه القيمة في سعي "أحمد" وهو من الأحداث لمساعدة إحدى العائلات في رد حقوقها وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي مساعدة "تيريزا" لتهرب "أبي فراس" من الأسر وذلك في مسلسل "أبو فراس الحمداني"، وفي مساعدة "كمال" و"باسل" لصديقيهما "عامر" للخروج من أزمته من خلال سلسلة "حكايا الناس" وفي مساعدة "الشعراوي" للصناعاتي كي لا يعود إلى السرقة في مسلسل "إمام الدعاة".

ج- احتلت العلاقة المقبولة بين الجنسين شرعا الترتيب الثالث بنسبة 19,06% ونعني بها في هذه الدراسة "مجموعة الضوابط الشرعية التي تنظم علاقة المرأة بالرجل من غير المحارم في مختلف أنشطة الحياة"، وقد اهتم الإسلام بشكل لافت في تنظيم هذه العلاقة من وجوب غض البصر من كلا الجنسين، وستر المرأة لجميع بدنها، وعدم خضوعها بالقول، وعدم خلوة أحدهما بالآخر.

وقد أظهرت عينة الدراسة هذه القيمة كشكل من أشكال ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الجنسين، حيث برزت مع شخصية "الخاتون" في استقبالها "صلاح الدين الأيوبي" بحضرة أخيها وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وكذا في استقبال "نبوية" للشعراوي ووالده بحضرة والدها وذلك في مسلسل "إمام الدعاة"، وفي تعامل "نسيبة" مع صاحب الأقمشة في إطار البيع والشراء وذلك في مسلسل "فرسان الله"، وفي المحاورات اليومية التي كانت تجمع "شمس الصباح" بالمهتمين محل الألبان في بلاط والدها وبحضرتها في مسلسل "شمس الصباح".

د- جاءت قيمة احترام الجار في الترتيب الرابع بنسبة 7,19 %، وهي قيمة تقوم على "الإحسان إلى الآخرين ممن بالجوار في السكن دون انتظار مقابل"، وقد أكد الإسلام على

(1) - أخرجه النسائي في سننه ، باب الترغيب في ستر العورة و ذكر الاختلاف ، أنظر :أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي،

ضرورة احترام الجار وتقديره كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْجَارَ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء : 36]، وقال ﷺ في هذا الإطار: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»⁽¹⁾ ويكون احترام الجار بإرادة الخير له، وحسن العشرة معه، والتلطف به وبأولاده، وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد أحواله ونصحه ومعاونته فيما يحتاج إليه، ورد ما يؤذيه في سمعته وعرضه.

ومن خلال نتائج التحليل تبين عدم اهتمام عينة الدراسة بإبراز هذه القيمة إلا في بعض المشاهد مما يستدعي ضرورة إظهار هذه القيمة بشكل ينمي أبعادها لدى المشاهد، ومن المشاهد التي أظهرت هذه القيمة اهتمام "أبو نزار" بجاره المسيحي ووقوفه إلى جانب عائلته في مسلسل "حكايانا الناس" وتقصي "رباح" لأحوال جاره "ياسر" وذلك في مسلسل "فرسان الله" واهتمام "هنية" بجارتها والدة الشعراوي في مسلسل "إمام الدعوة".

2- بالنسبة لقيم التخلي الاجتماعية:

جدول رقم: (18) يوضح توزيع قيم التخلي الاجتماعية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
ك	%	
108	55,68%	قيم الرفقة السوء
02	1,03%	عدم الاكترات بالآخرين
71	36,59%	العلاقة المرفوضة بين الجنسين شرعا
13	6,70%	ازدراء الجار
194	100	المجموع

(1) -أخرجه البخاري ، باب من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، أنظر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح ، ج5 ، مرجع سابق ، ص2240.

تبين بيانات الجدول رقم (18) الآتي :

أ- جاءت قيمة الرفقة السوء في الترتيب الأول بنسبة 55,68% من إجمالي قيم التحلي الاجتماعية، ونعني بها "ميل الفرد إلى مرافقة ذوي الخلق السيئ والطبائع المشينة والاحتكاك بهم وتقبل وجهات نظرهم"، وقد نبه الإسلام إلى الحذر من اتباع رفقاء السوء لأن هذا النوع لا ينصح إلا بشر الأعمال وأسوأها، وقد جاء ذلك في قوله ﷺ: ﴿مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة﴾⁽¹⁾.

وقد ظهرت هذه القيمة في عينة الدراسة في مشاهد عديدة على سبيل المثال من خلال توجيه "ياقوت" اليهودي "تيودور" لقتل والد أبي فراس في مسلسل "أبو فراس الحمداني" وفي نصح "زغلول" للشعراوي "بإيداء عينه كي لا يدخل معد الأزره.

ب- احتلت قيمة العلاقة المرفوضة شرعا الترتيب الثاني بنسبة 36,59%، ونعني بهذه القيمة "مجموعة الروابط التي تجعل من العلاقة بين الرجل والمرأة من غير المحارم مرفوضة في عرف الشارع الحكيم"، كالاختلاء بين الطرفين فيما لا ضرورة فيه والخضوع بالقول بين الطرفين، وظهور المرأة بكامل زينتها أمام الرجال من غير المحارم.

وقد ظهرت في بعض المشاهد كما هو الشأن في اللقاءات المشبوهة التي كانت تجمع "بسام" "بدلال" في سلسلة "حكايانا الناس" واختلاء "عبد الله" ب"زينب" في مسلسل "موسى بن نصير" ومبادلتهما بكلام لا يجوز إلا بين زوجين وفي السهرات التي كان يقيمها "عكرمة" مع المومسات وذلك في مسلسل "فرسان الله".

ج- جاءت قيمة عدم مساعدة الآخرين في الترتيب الثالث بنسبة 1,03%، ونعني بها "استكفاف الفرد عن تقديم العون المادي والمعنوي للآخرين، وهو خلق ذميم ينتج عن الأنانية وحب الذات".

إن انتشار هذه القيمة يساهم في عدم الإحساس بالآخرين أو الاهتمام بقضاياهم

(1)- أخرجه البخاري، باب المسك، أنظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، ج5، المرجع السابق، ص2104.

ومشاكلهم مما يتوجب على المسلم تجنبها والابتعاد عنها.

وقد ظهرت هذه القيمة على سبيل المثال في مشهد رفض حارس السجن مساعدة "محمد الحائك" وتمكينه من المشاركة في مسابقة "شمس الصباح".

د- جاءت قيمة عدم احترام الجار في الترتيب الرابع بنسبة 6,70%، ونعني بها "عدم الإحسان إلى من بالجوار في السكن عن طريق الإيذاء والسب بالقول أو الفعل"، وهي من القيم التي يتوجب على المسلم الابتعاد عنها، ومما يؤكد عظم المؤاخذة على الإضرار بالجار أن الشارع الحكيم جعله ذنباً عظيماً يحبط الأعمال الصالحة ويجازى عليه بالنار.

وقد أظهرت عينة الدراسة هذه القيمة في بعض المشاهد في مثل اعتداء "عيسى رجائي" على جاره "أبو نزار" وذلك في سلسلة "حكايا الناس" وفي إيذاء "زغلول" لجاره "الشعراوي" وتدمير المكائد له.

رابعاً: القيم الحياتية (المعيشية) : وهي مجموعة القيم التي ترتبط بضوابط الحياة المعيشية من حيث الملبس والأكل والمشرب وضوابط الاجتماع والزيارات فيما هو مطلوب أو غير مقبول منها، وقد اهتم الإسلام بإبراز هذه الضوابط بشكل يجعل الفرد الذي ينتمي إلى دائرة المجتمع الإسلامي شخصاً متميزاً في كل شيء من خلال نصوص الوحي الرباني أو من خلال نموذج القدوة الذي كان يقدمه الرسول الكريم من أقوال أو أفعال ملموسة، والواقع أن الإسلام لا يكتفي بإبراز القيم الحياتية فيما يجب أن يتحلى به المسلم بل يتعداه إلى إلفات نظره لما يجب عليه أن يتحلى عنه في هذا المجال .

وتقدم الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" صوراً للقيم الحياتية في جانبيها التحلي والتخلي بما يساهم في ترسيخها أو تدعيمها لدى المشاهد، وتبين نتائج التحليل مدى تضمين هذه الأعمال للقيم الحياتية.

1- بالنسبة لقيم التحلي الحياتية:

جدول رقم: (19) يوضح توزيع قيم التحلي الحياتية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	القيمة
768	51,23%	ملبس المرأة المطلوب منها شرعا
413	27,55%	قيم المجالس والزيارات المقبولة شرعا
208	13,88%	قيم المشرب المرغوب فيها
110	7,34%	قيم المأكل المرغوب فيها
1499	100%	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه مايلي :

أ- جاءت قيمة الملبس المطلوب من المرأة شرعا في الترتيب الأول بنسبة 51,23 % من إجمالي قيم التحلي الحياتية، ونعني بهذه القيمة هنا "ستر المرأة بدنها عن أعين الرجال من غير المحارم بما أوجب الله عليها وبالشروط التي وضعها علماء الأمة"، وقد أُلزم الإسلام المرأة بهذه القيمة حفظا لها من الأذى وصيانة لكرامتها، واللباس نعمة أنعم بها الله تعالى على عباده فقال:

﴿يَبْنَیْ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّیْ سَوْءَ تَكْمُمْ وَرِیْشًا وَلِبَاسَ النَّفْوَیْ ذَٰلِكَ خَیْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ یَذْكُرُونَ﴾ [الأعراف: 26].

ومن نتائج التحليل وجد أن هذه القيمة قد برزت في جميع مشاهد العينة، حيث برزت المرأة باللباس المطلوب منها شرعا مما يؤكد حرص القناة على إبراز الصورة التي يجب أن تكون عليها المرأة المسلمة من خلال ما قدمته من أعمال درامية، من ذلك على سبيل المثال ظهور زوجة الشعراوي وبناتها بالحجاب في مسلسل "إمام الدعوة"، وبرزت "الخاتون" زوجة "صلاح الدين الأيوبي" بالحجاب أيضا وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وظهرت هذه القيمة كذلك مع زوجة "موسى بن نصير"، ومع شخصية والددة الخائفك "محمد" في مسلسل "شمس الصباح" ومع أغلب الشخصيات النسائية في سلسلة "حكاييا الناس".

إن إبراز المرأة باللباس الشرعي من شأنه أن يحفز المرأة غير المحجبة على الالتزام باللباس الشرعي ويؤكد موقف قناة "إقرأ" من نظرتها للمرأة القائم على ضرورة ظهورها في صورة مسن العفة والاحتشام .

ب- احتلت قيم المجالس والزيارات المرغوبة شرعا الترتيب الثاني بنسبة 27,55 %، ونعني بها "مجموعة الضوابط التي تحكم مجالس الحديث والزيارات المختلفة وفق ما يرغب في ذلك الإسلام"، كأن يكون الحديث من طيب الكلام وخيره، والجلوس وعدم التغيط في أثناءه، واحترام مواعيد الزيارات والاستئذان فيها.

وقد استعرضت عينة الدراسة تلك القيم في عديد المشاهد، كما بدا ذلك في اجتماع "العادل نور الدين" ووزرائه على ما يفيد الأمة وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي المجالس التي كانت تجمع "سيف الدولة" بالشعراء وذلك في مسلسل "أبو فراس الحمداني" وبرزت أيضا في الزيارات المختلفة للأقارب والأصدقاء في اجتماعهم على خير الكلام كما في سلسلة "حكايا الناس" ومسلسل "شمس الصباح".

ج- ظهرت قيم المشرب المرغوب فيها في الترتيب الثالث بنسبة 13,88 %، ونعني بها "مجموعة الفضائل والآداب المرتبطة بنوع المشرب وطرق تناوله بالصورة التي يرغب فيها الإسلام"، وتتضمن هذه القيمة أن يكون المشرب حلالا، وأن يتناول باليمين، والجلوس عند تناوله، والتسمية عنده والشكر بعده وعدم التنفس في الإناء، وكل هذا يستوجب مسن المسلم التحلي بجملة هذه الفضائل والآداب ليكون متميزا في كل شيء .

و قد برزت هذه القيمة بشكل خاص في مسلسل "إمام الدعاة" في التزام الشعراوي بالتسمية عند كل مشرب والحمد بعده ، كما ظهرت في حرص والدي "محمود" على التسمية والحمد في كل مرة عند تناول الدواء وذلك في سلسلة "حكايا الناس" .

د- برزت قيم المآكل المرغوب فيها في الترتيب الرابع بنسبة 7,34 %، ونعني بها "مجموعة الفضائل والآداب التي ترتبط بنوع الأكل وكيفية تناوله بالصورة التي يرغب فيها الإسلام"، ومن مقتضيات ذلك أن يكون المآكل حلالا طيبا، وأن يكون الأكل باليمين، وعدم إعباته والاجتماع عليه، والتسمية عند تناوله، والشكر بعده، وقد اهتم الإسلام بشكل كبير بإبراز هذه

الفضائل من خلال النماذج العملية التي كان يديها ﷺ لتقدم النموذج السلوكي في هذا المجال .
وقد أبرزت مشاهد عينة الدراسة هذه القيمة كما لاحظنا ذلك مع شخصية زوجة
"الشعراوي" "نبوية" في تنبيه والدها بضرورة الأكل باليمين في مسلسل "إمام الدعاة" ومع أحد
المسيحيين عند استضافته "لصفي الدين" وهو طبيب مسلم، حين لفت انتباهه بحلية الطعام الذي
قدم له وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي".

2- بالنسبة لقيم التخلي الحياتية:

جدول رقم: (20) يوضح توزيع قيم التخلي الحياتية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
%	ك	
55,68%	309	ملبس المرأة غير المقبول شرعا
15,50%	86	قيم المجالس والزيارات غير المقبولة شرعا
19,27%	107	قيم المشرب غير المرغوبة شرعا
9,55%	53	قيم المأكّل غير المرغوبة شرعا
100%	555	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي :

أ- تصدرت قيم الملبس المرفوض من المرأة شرعا الترتيب الأول بنسبة 55,68% من إجمالي قيم التخلي الاجتماعية، ونقصد بها في هذه الدراسة "إظهار المرأة لمفاتها أمام الرجال من غير المحارم من خلال عدم التزامها بما هو مطلوب منها من اللباس شرعا"، وقد أبدى الإسلام موقفه الواضح من هذه القيمة من ذلك ما جاء " **﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَقْضِيْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾** [النور:31]، لأن انتشار هذه القيمة في المجتمع يؤدي إلى الفتن وقتل روح الفضيلة والعفة ومقدمة لحصول الزنا والمحرمات بين النساء والرجال.

وقد ظهرت هذه القيمة المرفوضة في كثير من المشاهد، مع شخصية "سمر" التي دعت أختها لنزع الحجاب كمطلب للزواج، وذلك في إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس"، وظهرت عديد النساء في أغلب المسلسلات سافرات بكامل زينتهن كما في مسلسل "شمس الصباح" ومسلسل "أبو فراس الحمداني" ومسلسل "صلاح الدين الأيوبي" ومسلسل "فرسان الله" مما يشير إلى أن القناة لم تراع المبدأ الذي يجب أن تكون عليه المرأة من اللباس ويعسير عن فلسفتها الإسلامية.

ب- ظهرت قيم المشرب غير المرغوب فيها في الترتيب الثاني بنسبة 19,27%، وهي تلك "القيم التي ترتبط بطبيعة المشرب وطرق تناوله بالصورة التي لا يرغب فيها الإسلام كشراب المحرم، وتناول المشرب الخلال بالشمال، وعدم التسمية عنده والحمد بعده، والوقوف أثناء تناوله".

وقد ظهرت في مشاهد شرب الخمر لدى الفرنجة في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" ولدى الروم وفي مسلسل "موسى بن نصير" و"أبو فراس الحمداني"، كما ظهرت في عدم التزام بعض المسلمين لآداب الشرب كتناول المشرب باليسار.

ج- احتلت قيم المجالس والزيارات غير المرغوب فيها الترتيب الثالث بنسبة 15,50%، ونعني بها في هذه الدراسة "الإجماع على ما لا يرضي الله، وعدم الالتزام بما يقتضيه الحديث في مختلف المجالس، كرفع الصوت بلا مبرر، والكلام بغير الجميل من الحديث، وقصد بيوت الآخرين دون استئذان".

وقد ظهرت هذه القيمة في مشاهد عينة الدراسة من خلال المجالس التي تجمع بعض المسلمين للكيد ضد الإسلام والمسلمين كما هو الشأن مع "شاور" في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" والمجلس الذي جمع "الرومي" مع كليب للكيد "لأبي فراس" وقتله.

د- جاءت قيم المأكّل غير المرغوب فيها في الترتيب الرابع بنسبة 9,55%، ونعني بها "ميل الفرد إلى عدم الالتزام بالضوابط التي رغب فيها الإسلام في تناول الطيبات"، وقد جاءت هذه القيمة وتظهر هذه القيم في القصد إلى تناول الطعام بالشمال، وعدم التسمية عنده والحمد بعده، وتناوله مما لا يلي من الطعام، وقد حرص الرسول ﷺ على تخلص المسلمين منها لكونها تخالف

أدب الإسلام الرفيع.

وقد أظهرت عينة الدراسة مثل هذه القيم غير المرغوب فيها على سبيل المثال مع شخصية بائع عصير الزبيب في تلهفه على الطعام وأكله مما لا يليه وذلك في مسلسل "شمس الصباح" وتنبه "نبوية" لوالدها بضرورة الأكل باليمين عندما خالف أدب ذلك مسلسل "إمام الدعوة".

خامسا : القيم الأخلاقية: وهي "القيم التي تتصل بالمسؤولية والالتزام من حيث الفعل أو الترك وترتبط بكل ميادين الخبرة الإنسانية"، والإسلام له بناؤه الأخلاقي المتفرد فهو يتأسس إلى مرجعي الكتاب والسنة مما يجعل كل سلوك يصدره الإنسان يقود إلى الخير والكمال .

وتهتم الدراما بإبراز القيم الأخلاقية بنوعيتها (التحلي والتخلي) مما يستدعي التعرف عليها لمعرفة أي القيم الأخلاقية الأكثر ظهورا، والنتائج الآتية تبين مدى تضمين هذه القيم في عينة الدراسة.

1- بالنسبة لقيم التحلي الأخلاقية :

جدول رقم: (21) يوضح توزيع قيم التحلي الأخلاقية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
ك	%	
64	25,70%	الصبر
115	46,19%	التواضع
29	11,65%	العفو
41	16,46%	الثبات على المبدأ
249	100%	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي :

أ-ظهرت قيمة التواضع في الترتيب الأول من مجموع قيم التحلي الأخلاقية ونسبة 46,19%، وتعد قيمة التواضع من أرفع وأنبيل قيم التحلي الأخلاقية وهي تعبر عن "ضبط

النفس عن الكبر والعجب والغرور"⁽¹⁾ ويعتبر التواضع من صفات عباد الرحمن المؤمنين، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:63]، كما أكد عليه ﷺ في قوله: ﴿ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو إلا عزاً أو ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله﴾⁽²⁾.

وتبين نتائج الدراسة أن هذه القيمة قد برزت في عديد المشاهد من ذلك جلوس "صلاح الدين" إلى الجند وتفقد أحوالهم والحديث إليهم رغم كونه السلطان وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي قبول "الشعراوي" تزويج ابنته من رجل فقير صالح وذلك في مسلسل "إمام الدعوة".

ب- جاءت قيمة الصبر في الترتيب الثاني بنسبة 25,70%، وتعني بقيمة الصبر "تلقي المصائب والنكبات بجلد ومثانة أعصاب وتحمل النفس لمكاره الحياة وعدم الجزع لنوائب الدهر"⁽³⁾، ومن مظاهر الصبر: الصبر على فراق الأحبة، تحمل المشاق، تحمل المصائب.

ويعد الصبر من الفضائل التي يجب أن يتحلى بها المسلم كي يتمكن من مواجهة الصعاب والعقبات، وقد أبرزت عينة الدراسة هذه القيمة في عديد المشاهد، فقد تجسدت من خلال صبر "أمين" رغم إصابته بمرض السرطان في مسلسل "حكاييا الناس"، كما برزت مع شخصية "صلاح الدين الأيوبي" في صبره على فراق عمه وأخيه ووالده، وذلك في مسلسل "صلاح الدين"، وظهرت مع شخصية "بلال" في صبره على جاريته "حمامة" التي كانت تؤذيه قبل زواجه منها باعتبارها أميرة وذلك من خلال مسلسل "فرسان الله".

إن إبراز هذه القيمة بشكل متكرر من شأنه أن يرسخها لدى المشاهد وبخاصة فئة الشباب وتشجعهم على بذل الجهد للتغلب على جميع الصعاب من أجل التحصيل العلمي.

(1)- محمد سعيد مبيض، مرجع سابق، ص 233.

(2)- أخرجه الترمذي في السنن، كتاب التواضع، أنظر: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، ج 4، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ص 376.

(3)- المرجع نفسه، ص 190.

ج- جاءت قيمة الثبات على المبدأ في الترتيب الثالث بنسبة 16,46%، وتعد هذه القيمة من القيم الخلقية الأصيلة التي تتبع عن إيمان راسخ من داخل الفرد "بعدم تبديل المواقف والثوابت الراسخة التي يرتضيها الشارع الحكيم في أوقات المواجهة أو المساومة عليها"، ووجود هذه القيمة لدى المسلم يجعل منه فردا قويا قادرا على اتخاذ القرارات في المواقف الحاسمة دون خوف أو تردد، وقد أبدت الدراما هذه القيمة في بعض المشاهد كما وجدنا ذلك في تطبيق "صلاح الدين" حكم القتل في شخص "أرناط" وعدم تنازله عن ذلك بعد أن تجاوز حده في النيل من المسلمين ومقدساتهم وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي عدم تنازل "سامي" عن كسب الحلال رغم الإغراءات المادية التي قدمت له، وذلك في سلسلة "حكايا الناس"، وفي عدم تردد الحائك "محمد" عن إتمام عمله رغم تهديدات "سلطان البحر" له بالسجن وذلك في مسلسل "شمس الصباح" وفي تمسك "الشعراوي" بأرائه المبنية على النصوص الشرعية رغم المعارضات التي قامت ضده وذلك في مسلسل "إمام الدعوة".

د- ظهرت قيمة العفو في الترتيب الرابع بنسبة 11,65%، ويعد العفو من القيم الرفيعة التي دعا إليها الإسلام ورجب فيها بنص قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 237]، والعفو كقيمة تحلي أخلاقية تشير إلى كل "شعور نفسي نيل يترتب عليه التسامح والتنازل عن الحق مهما كان المعتدي ظالما أو جائرا، شرط أن يكون المعتدى عليه قادرا على الانتقام وألا يكون الاعتداء على كرامة الدين ومقدسات الإسلام"⁽¹⁾، وقد ظهرت في عينة الدراسة على سبيل المثال في عفو "صلاح الدين الأيوبي" عن "الخاتون" في تدبيرها المكائد له قبل زواجه منها وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي عفو "أبو نزار" الدائم لجاره "جورج" في سلسلة "حكايا الناس"، وفي عفو "موسى بن نصير" عن من حاول قتله وذلك في مسلسل "موسى بن نصير" وفي عفو "الشعراوي" عن الصائعي الذي سرق بيته وذلك في مسلسل "إمام الدعوة".

(1)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج 1، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دط، 1989م، ص 237.

2- بالنسبة لقيم التخلي الأخلاقية :

جدول رقم: (22) يوضح توزيع قيم التخلي الأخلاقية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	القيمة
31	36,48%	الجزع
44	51,77%	التكبر
06	7,05%	عدم العفو
4	4,70%	عدم الثبات على المبدأ
85	100%	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي:

أ- تصدرت قيمة التكبر الترتيب الأول بنسبة 51,77% من إجمالي قيم التخلي الأخلاقية، ونعني بما "إستعظام النفس واستحقار الآخرين والترفع عليهم وعدم الانقياد لهم واستصغارهم وعدم الرضا بالمساواة بهم"⁽¹⁾، ومن ملامح هذه القيمة الاستعلاء، والاعتقاد بالأفضلية إما للجاه أو المال أو الدين أو العلم أو الجمال، وتعد قيمة التكبر من قيم التخلي التي يطالب الإسلام المسلم بالتخلي عنها امتثالا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36]، وقوله ﷺ: ﴿لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر﴾⁽²⁾.

وقد أبدت عينة الدراسة هذه القيمة في بعض المشاهد كما في اعتقاد "أرناط" بأفضلية الفرنجة على المسلمين وأهم لا يستحقون الحياة وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"،

(1)-عدنان حسن صالح باحارث ، مسؤولية المسلم الأب في تربية الولد ، دار المجتمع للنشر و التوزيع ، الرياض، ط6 ، 1997م ، ص 199.

(2)-أخرجه بن ماجه في السنن ، باب: البراءة من الكبر و التواضع ، أنظر: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ، ج2 ، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، دت ، ص 1397 .

وافتحار " سمر" على أختها "سحر" لاعتقادها أنها الأكثر جمالا والأكثر حظا في الزواج وذلك في مسلسل "حكايا الناس" وفي احتقار حمامة " لرباح" بعد زواجه منها لكونها من فئة الأمراء وذلك في مسلسل "فرسان الله".

ب- جاءت قيمة الجزع في الترتيب الثاني بنسبة 36,48%، وهو خلق ذميم يثبت عن "عدم القدرة على تحمل الأذى والمصائب ومقاومة هوى النفس وقت الشدائد"، وتعد هذه القيمة من القيم غير المرغوب فيها في الإسلام، ذلك أن الإسلام يرفض الاستسلام واليأس والخضوع والخروج من رحمة الله تعالى كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَكْفِيكَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنشَأَ لَكُم سُلَالَتَكُمْ وَأَنزَلَ فِيكُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاءِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ يَضَلُّونَ﴾ [الزمر: 53]، مما يؤكد ضرورة التحلد والتمسك بالله، والانطلاق نحو آفاق العطاء.

وقد ظهرت هذه القيمة في عينة الدراسة من خلال بعض المشاهد مثلا من خلال عدم تحمل "أرناط" السجن وثورته على ذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي جزع وفي عدم صبر "محمد الحائك" في البقاء في السجن بعيدا عن الأميرة "شمس الصباح" في مسلسل "شمس الصباح" وفي جزع عمدة بلدة "الدقادوس" لمقتل ابنه من طرف الإنجليز في مسلسل "إمام الدعاة الشعراوي".

ج- احتلت قيمة عدم العفو الترتيب الثالث بنسبة 7,05%، وعدم العفو من قيم التحلي التي يستنكرها الإسلام ما لم تمس بمقدسات الإسلام والمسلمين، ونعني بها كقيمة تحلي أخلاقية "عدم التسامح أو التنازل عن الحق مهما كان المعتدي ظالما أو جائرا"، وهي قيمة خلقية إذا غرست في النفس كانت سببا في ذبوع الكراهية وعدم التسامح وفضاظة العشرة بين الناس .

وقد أبرزت عينة الدراسة هذه القيمة مثلا في تواعد "صلاح الدين الأيوبي" بقتل "أرناط" وعدم العفو عنه وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" .

د- جاءت قيمة عدم الثبات على المبدأ في الترتيب الرابع بنسبة 4,70%، وعدم الثبات على المبدأ "خلق ذميم يترتب عليه تبديل المواقف والتردد فيها أثناء المواجهة"، وهي من القيم التي يحجها الإسلام ويستنكرها لأنها ليست من سماته وخصائصه، ذلك أن الإسلام يرفض التردد وعدم الثبات أو القدرة على حسم الموقف بالشكل المطلوب ،

و قد برزت على سبيل المثال من خلال تردد "كليب" في مواقفه تجاه "أبي فراس" وذلك في مسلسل "أبو فراس".

سادسا: القيم العلمية والمعرفية: وهي تلك القيم التي تساعد على معرفة الحق بفهم ما يجب إدراكه من قيم التحلي والتخلي في هذا المجال .

وتبرز الدراما التلفزيونية القيم العلمية بمختلف صورها وهو ما نتعرف عليه من خلال مدى تضمين الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" لهذه القيم .

1- بالنسبة لقيم التحلي العلمية والمعرفية :

جدول رقم: (23) يوضح توزيع قيم التحلي العلمية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
%	ك	القيمة
6,75%	24	الإصرار على النجاح
55,05%	196	حب العلم وتقدير أهله
23,60%	84	الذكاء
14,60%	52	أخذ العلم عن أهله
100%	356	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي :

أ- جاءت قيمة حب العلم في الترتيب الأول بنسبة 55,05% من إجمالي القيم العلمية والمعرفية، ونعني بهذه القيمة "القصيدة" إلى نبيل العلم وبذل الجهد في تحصيله وطلبه ونشره واحترام أهله"، وقد أعلى الإسلام من شأن العلم فلم تعرف البشرية ديناً مثل الإسلام اهتماماً بالعلم وترغيباً فيه وتعظيماً لقدره وحثاً على طلبه وتعلمه وتعليمه واحترام أهله، فكان أول شيء دعا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ﴾ [العلق: 1-5]، وعده ﷺ مسلكاً إلى الجنة فقال: ﴿ من سلك طريقاً يلتمس

به علما سهل الله به طريقا من طرق الجنة⁽¹⁾ .

ومن نتائج التحليل يلاحظ اهتمام واضح بهذه القيمة مما يعني حرص عينة الدراسة على التأكيد على أهمية هذه القيمة في مهضة الأمم وتقدمها.

وقد برزت هذه القيمة في عديد المشاهد من خلال رغبة "صلاح الدين الأيوبي" في تحصيل العلم وذلك من خلال مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وبرزت في مجالسة "أحمد" لوالده وحرصه على أن يتعلم الحكمة منه في مسلسل "شمس الصباح"، وظهرت في رغبة "عائشة" للالتحاق بالجامعة من خلال سلسلة "حكايا الناس" وفي رغبة "صالحة" ابنة "الشعراوي" في الدراسة بالجامعة وفي تردد "الشعراوي" على مجالس العلم ورغبته في التحصيل العلمي في مسلسل "إمام الدعوة" .

ب-ظهرت قيمة الذكاء في الترتيب الثاني 23,60%، ونعني بهذه القيمة "القدرة على تسيير الأمور وإيجاد الحلول والتفوق فيها عن طريق الانطلاق من الأسباب والمسببات"، والإسلام يحبذ المسلم الفطن القادر على مواجهة الصعب من المشاكل .

وقد ظهرت هذه القيمة على سبيل المثال في ذكاء "صلاح الدين" في التخطيط لمواجهة الفرنجة ونجاحه في التغلب عليهم وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وفي ذكاء الشعراوي في إيجاد حلا لمقام سيدنا إبراهيم وعدم مخالفة النصوص الشرعية وذلك في مسلسل "إمام الدعوة الشعراوي" وفي ذكاء "الحكيم وابنه" في معالجة "سلطان البحر" .

ج-جاءت قيمة أخذ العلم عن أهله في الترتيب الثالث بنسبة 14,60%، ونعني بها "توجه الفرد إلى من يمتلكون الخبرة في مجال اختصاصهم للاستفادة من آرائهم في أمور الدين والدنيا".

وقد أبرزت عينة الدراسة هذه القيمة من خلال شخصية "الحاج حازم" في ترده على

(1)-أخرجه الدارمي في سننه ، باب :في فضل العلم و العالم ، أنظر : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، مرجع سابق،

إمام المسجد لمعرفة موقف الإسلام من تعليم المرأة من خلال سلسلة "حكاييا الناس"، وبرزت من خلال حوص "سلطان البحر" على اختيار ابنته "شمس الصباح" لحل ألغاز "سلطان النهر" لخبرتها بذلك وذلك في مسلسل "شمس الصباح"، وظهرت من خلال تردد أبناء بلدة الدقادوس على "الشعراوي" في أخذ رأيه فيما يتعلق بأمور دينهم وذلك في مسلسل "إمام الدعاة".

د- جاءت قيمة الإصوار على النجاح في الترتيب الرابع بنسبة 6,75%، ونعني بها في هذه الدراسة "التصميم على نيل المراد وتحصيله"، وقد حث الإسلام على عدم الخضوع والاستسلام للأمر الواقع بالمحاولة والتفاني في تحقيق الهدف المنشود .

وقد ظهرت هذه القيمة من خلال شخصية "شمس الصباح" في إصرارها السدائم على النجاح في حل الألغاز، وفي تصميم الحائك "محمد" على الإجابة على ألغاز الأميرة "شمس الصباح" وذلك في مسلسل "شمس الصباح"، كما برزت مع شخصية "صلاح الدين الأيوبي" في عدم استسلامه لتحرير القدس من خلال جمع المعطيات الميدانية لتحقيق ذلك وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وبرزت من خلال شخصية "الشعراوي" في إصراره على إيقاف مشروع تبديل مقام سيدنا إبراهيم من خلال الحجج الشرعية التي قدمها لشيوخ السعودية وذلك في مسلسل "إمام الدعاة".

2- بالنسبة لقيم التحلي العلمية والمعرفية :

جدول رقم: (24) يوضح توزيع قيم التحلي العلمية في الدراما المقدمة في قناة "اقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
%	ك	القيمة
37,33%	28	الفشل
34,67%	26	ازدراء العلم وأهله
21,33%	16	التغابي
6,67%	05	عدم أخذ العلم عن أهله
100%	75	المجموع

توضح النتائج مايلي :

أ-وردت قيمة الفشل وعدم النجاح في الترتيب الأول وبنسبة 37,33% من إجمالي قيم التحليل العلمية والمعرفية، ونعني بها "التعثر في تحقيق المطلوب"، وقد ظهرت هذه القيمة على سبيل المثال في فشل "أرناط" في إقامة الامبراطورية التي كان يحلم بها في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي فشل "راضي" في تعيين صديقه في شركة عمه رغم كفاءته العلمية في سلسلة "حكايا الناس" وفي فشل "ياسر" في إقناع "أمية" في تحريره في مسلسل "فرسان الله" وفي عدم تمكن "المتنافسين للزواج من الأميرة" "شمس الصباح" من حل الألغاز المطروحة عليهم وذلك في مسلسل "شمس الصباح".

ب-جاءت قيمة عدم تقدير العلم وأهله في الترتيب الثاني بنسبة 34,67%، ونعني بها "إزدراء العلم والصد عن تحصيله، وعدم احترام أهله"، وهي من القيم التي يزدريها الإسلام لأنها ناتجة عن سوء تقدير قيمة العلم وأصحابه، وإذا سادت هذه القيمة في المجتمع كانت سببا في تخلفه وعدم ازدهاره ومدخلا لتبعيته للغير.

وقد ظهرت هذه القيمة في عينة الدراسة مثلا من خلال شخصية "الحاج حازم" في منع ابنته من دخول الجامعة في إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس"، ومن خلال شخصية "أرناط" في ازدراء علوم المسلمين وكتبهم وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وفي عدم احترام "زغلول" لأراء "الشعراوي" العلمية.

ج-جاءت قيمة التغابي في الترتيب الثالث بنسبة 21,33%، ويقصد بهذه القيمة "تعمد إساءة تقدير الأمور عن قصد بنية التهرب" وهي من القيم المستنكرة لأنها ناتجة عن ضعف صاحبها، والإسلام يحب المسلم الذكي الفطن ويفضله على الضعيف المستكين .

ومن نتائج التحليل تبين أن هذه القيمة قد ظهرت من خلال شخصية "شخصية" "كليب" الذي كان يبدي تجاهله للأمور قصدا وذلك في مسلسل "أبو فراس الحمداني" وتحايل الأثرياء بشكل فيه تغابي في تفسير الألغاز تمربا من الضرائب وذلك في مسلسل "شمس الصباح".

د-ظهرت قيمة عدم أخذ العلم عن أهله في الترتيب الرابع بنسبة 6,67%، ونعني بهذه القيمة "اللجوء إلى عديمي الخبرة والاختصاص في الاستشارة في أمور الدين والدنيا"، وقد حذر

الإسلام في الخوض فيما ليس للإنسان به علم بنص القرآن كما في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُودًا﴾ [الإسراء: 36]، فدل ذلك على أن يتخير المسلم من هو أهل للاستشارة وأخذ العلم عنه.

وقد ظهرت هذه القيمة مثلا من خلال استشارة أحد المواطنين لحلاق الشعراوي عن حكم الطلاق بالثلاث وذلك في مسلسل "إمام الدعوة".

سابعاً: القيم الجمالية: وهي مجموعة القيم التي ترتبط بالجانب الوجداني من الأنشطة الفنية والإبداعية أو ما تنتشي به النفس الإنسانية بكل أنواعها وهي هنا محكومة بما يقرره الشارع الحكيم من كونها مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها .

وتذوق الجمال سواء على مستوى الكون أو على مستوى ما يبدعه الفكر أو تنتشي به النفس أمر مطلوب في الرؤية الإسلامية ما دام يلي المتعة النفسية ويقرب المسلم من الذات الإلهية، وقد دعا الوحي الإلهي إلى التدبر وإمتاع النفس بكل ما يرتقي بالإنسان نحو الكمال الرباني ويرتفع به عن التسفل الأرضي .

ونتائج التحليل المحصل عليها تبين ما تضمنته الأعمال الدرامية من قيم جمالية في جوانب التحلي والتخلي .

1- بالنسبة لقيم التحلي الجمالية :

جدول رقم: (25) يوضح توزيع قيم التحلي الجمالية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
ك	%	
208	48,82%	تذوق الفنون الأدبية
74	17,38%	الغناء المقبول شرعا
116	27,23%	تحسين الصوت بالقرآن
28	6,57%	تذوق جمال الكون
426	100%	المجموع

تشير بيانات الجدول مايلي:

أ- جاءت قيمة تذوق الفنون في الترتيب الأول بنسبة 48,82% من إجمالي قيم التحلي الجمالية، ونعني بما هنا "مجموع المهارات البشرية على اختلاف أنواعها"، وهو شعور يعبر من خلاله الإنسان عما بداخله أو عما هو موجود في واقع الحياة أو الخيال، بحيث يحقق المتعة الحسية، ويهدف في ذات الوقت إلى خدمة غاية سامية، وعادة ما تبرز هذه القيمة من خلال تذوق فن الشعر، فن كتابة القصص، التاريخ إلخ ...

وقد ظهرت هذه القيمة في تذوق "أبي فراس" لفن الشعر وممارسته له في مسلسل "أبو فراس الحمداني"، وفي تذوق القاضي الفاضل "عبد الرحيم" لفن كتابة التاريخ وممارسته له في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي تذوق "شمس الصباح" لفن الشعر والحكم والألغاز والأمثال في مسلسل "شمس الصباح" وفي تذوق الكاتبة "شمس" لفن كتابة القصص الروائية في سلسلة "حكايا الناس".

إن ظهور مثل هذه القيمة عبر مشاهد العينة من شأنه أن ينمي لدى المشاهد مهارات الإبداع والابتكار وتنمية الذوق والإحساس الفني لديهم، والاستمتاع بالقيم الجمالية الفنية.

ب- جاءت قيمة تحسين الصوت بالقرآن الكريم في الترتيب الثاني بنسبة 27,23%، وتعد قيمة تحسين الصوت بالقرآن إحدى القيم المرتبطة بكلام الله تعالى، وموقف الإسلام منها واضح بين من حيث أنه يدعو إلى "قراءة القرآن وترتيله بالصوت الجميل والإتيان بقواعد التجويد لتحسين القراءة والأداء على الأصوات الجمالية في النطق العربي"⁽¹⁾.

وقد برزت هذه القيمة بشكل واضح مع شخصية "أبي فراس" الذي أبدى اهتماما واضحا بقراءة القرآن الكريم قراءة مؤسسة على قواعد التجويد وأحكامه وذلك في مسلسل "أبو فراس الحمداني"، ويمكن تفسير ظهور هذه القيمة بالشكل المطلوب ضمن هذا العمل الدرامي أن "أبا فراس" كان يمارس الشعر بشكل رفيع مما انعكس ذلك على قراءته للقرآن، وفي قراءة "الشعراوي" للقرآن الكريم بالشكل المطلوب.

(1) -محمود عبد الله الخوالدة، التربية الجمالية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص47.

إن حرص مثل هذا العمل من بين جملة عينة الدراسة على إبراز هذه القيمة من شأنه أن يدفع بالمشاهد وبخاصة الشباب إلى الاهتمام بقراءة القرآن الكريم وتحسين الصوت به بالشكل المطلوب تقديسا لكلام الله تعالى.

ج- ووردت قيمة الغناء المقبول شرعا في الترتيب الثالث بنسبة 17,38%، والغناء كمحتوى يعني "الكلام الموزون المطرب سواء كان شعرا أو نثرا"، وكقيمة جمالية يرتضيها الشرع تقتضي أن يكون الكلام المطرب منضبطا بقواعد المشرع من حيث كونه ينشد الخير ويدعو إلى التبل والفضيلة والارتقاء بالإنسان نحو مدارج الكمال ويحقق لذاته المتعة النفسية.

وقد اهتمت الدراما بإظهار هذه القيمة في عديد المشاهد التي تحفز على الجهاد كإعلاء كلمة التوحيد كما في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" و"موسى بن نصير" وفي مشاهد أخرى لرفع الهمم كما جاء في إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس" في ثنايا قيام "سامية" بالحملة الانتخابية، وفي أداء "محمد" لبعض الأشعار المطربة الهادفة في مسلسل "شمس الصباح".

د- جاءت قيمة إدراك جمال الكون في الترتيب الرابع بنسبة 6,57% من جملة أنواع قيم التحلي الجمالية، وهي تشير إلى أنه "إدراك عاطفي يشعر به الإنسان تجاه مخلوقات الله تعالى، وتكون مدعاة للتقرب إليه سبحانه وتعالى كالتأمل في جمال البحر والزهر والطيور وغيرها".

والملاحظ من خلال نتائج التحليل أن عينة الدراسة لم تبد اهتماما كافيا بهذه القيمة، كما أن المشاهد التي أظهرت هذه لم تبعد مستوى الإدراك لها الشعور الحسي وهو أمر غير مطلوب في التصور الإسلامي، ذلك أن إدراك جمال الكون "ليس إحساسا للذة الحسية الأرضية فحسب، وإنما هو إحساس صاعد نحو الأعلى... وأن انقطاع هذه الصلة وهذه الحركة الانتقائية والاقتصار في المفهوم على الجمال على اللذة الحسية يؤدي إلى انعدام التوازن والانسجام"⁽¹⁾.

وقد بدا هذا الإدراك الحسي الأرضي فحسب في إعجاب "زنكي خان" بالليلة القمرية وانتعاش نفسه لها في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وبرز من خلال تذوق الكاتبة "شمس" لجمال البحر وصفاته في سلسلة "حكايا الناس" وتمسس "شمس الصباح" بجمال الزهور في

(1) -عبد الفتاح روس، مدخل إلى علم الجمال الإسلامي، دار فتيبة، الأردن، ط1، 1991م، ص24-25.

مسلسل "شمس الصباح"، فمثل هذا الإدراك الحسي البحث يعد على رأي هيجل⁽¹⁾ أسوأ إدراك وأقله ملاءمة للروح وهو يكمن بصورة رئيسية في النظر، في السمع، في الإحساس"، لأنه لا يرتفع بالفرد نحو الإحساس بعظمة الخالق .

ومن ثم فإن مسؤولية القائمين على منتجي مثل هذه الأعمال الدرامية وبخاصة على قنساء "إقرأ" من خلال تجربتها في مجال الإنتاج ضرورة إبراز مثل هذه القيمة بالشكل الذي يزاوج بين الحس الأرضي والروحي، بحيث تجعل المشاهد يدرك عظمة الخالق من خلال إدراكه الجمالية مخلوقات الكون.

2- بالنسبة لقيم التخلي الجمالية :

جدول رقم: (26) يوضح توزيع قيم التخلي الجمالية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	القيمة
04	4,04%	عدم تذوق الفنون
5	5,05%	الغناء المرفوض
88	88,89%	عدم تحسين الصوت بالقرآن
02	2,02%	عدم تذوق جمال الكون
99	100%	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي:

أ- تصدرت قيمة عدم تحسين الصوت بالقرآن الترتيب الأول بنسبة 88,89% من إجمالي قيم التخلي الجمالية، ونعني بهذه القيمة "عدم الالتزام بما يقتضيه القرآن من التلاوة والتغني به على الوجه المطلوب".

(1)- أحمد رحمان " رؤية أبي البقطان إبراهيم الشعرية " مجلة الموافقات ، المعهد الوطني العالمي لأصول الدين ، الجزائر ، ع 5 ، ص 5 ، 1996م ، ص 329.

ومن خلال نتائج التحليل تبين أن هذه القيمة ظهرت بشكل لافت في جميع الأعمال الدرامية من خلال طريقة قراءة الشخصيات للقرآن الكريم، حيث تبدو الأخطاء اللغوية وعدم إعطاء الحروف القرآنية ما تستحقه من أحكام التلاوة، ولا شك أن عدم الالتزام بتأدية القرآن بالشكل الذي أنزل يفحم عنه عدم التأثر، وتجاوز تدبر معانيه وآياته، مما يستوجب على منتجي هذه الأعمال الحرص على الاعتناء بتقديم قراءة القرآن للمشاهد بطريقة تنفذ إلى أعماق النفس البشرية وتؤثر فيها.

ب- جاءت قيمة الغناء المرفوض شرعا في الترتيب الثاني بنسبة 5,05%، ونعني بها "كل كلام قبيح موزون سواء كان شعرا أو نثرا مطرب مما يرفضه الشرع الحكيم وتأباه الطباع السليمة"، وتعد هذه القيمة من قيم التخلي التي يرفضها الإسلام لأنها تؤدي إلى تهيج الغرائز، وإشاعة الفحش من الكلام.

وقد جاءت هذه القيمة في عينة الدراسة من خلال أداء "محمد" لأشعار الغزل موجهة إلى "شمس الصباح" وذلك في مسلسل "شمس الصباح".

ج- ظهرت قيمة عدم تذوق الفنون الأدبية في الترتيب الثالث بنسبة 4,04%، ونعني بها "عدم الإحساس بجمالية المهارات البشرية بمختلف أنواعها"، وقد برزت من خلال رمي "أرناط" لمؤلفات المسلمين والسخرية منها وذلك في مسلسل صلاح الدين الأيوبي".

د- جاءت قيمة عدم إدراك جمال الكون في الترتيب الرابع بنسبة 2,02%، ونعني بها "عدم إدراك قيمة جمالية مخلوقات الله تعالى"، وقد بدت هذه القيمة من خلال مشهد واحد ضمن عينة الدراسة من خلال شخصية ابن "سلطان البحر" في رميه لتشكيلة الزهور وذلك في مسلسل "شمس الصباح".

ثامنا: القيم الاقتصادية: وهي تلك القيم التي ترتبط بمجموعة الضوابط التي تنظم السلوك التنموي والأنشطة التجارية المختلفة وهي قيم إما تستوجب تبنيتها أو تركها بشكل يجعل سلوك الفرد متسق مع ما يتطلبه الشارع الحكيم .

والمؤكد أن الدراما التليفزيونية تبرز أنشطة السلوك الاقتصادي ضمن الأدوار المختلفة للشخصيات، والمعطيات الآتية تبين مدى تضمين الدراما التي تعرضها قناة "إقرأ" الفضائية لهذه القيم من المنظور المحدد للدراسة .

1- بالنسبة لقيم التحلي الاقتصادية:

جدول رقم: (27) يوضح توزيع قيم التحلي الاقتصادية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	%	القيمة
140	47,95%	حب العمل وإتقانه
69	23,63%	ترشيد المال
43	14,72%	الكسب المشروع
40	13,70%	تقدير الكفاءة
292	100%	المجموع

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي :

أ- تصدرت قيمة حب العمل وإتقانه في الترتيب الأول بنسبة 47,95% من إجمالي قيم التحلي الاقتصادية، والعمل كقيمة تحلي اقتصادية تعني " رغبة الإنسان للقيام بواجباته دون تكليف من أحد والسعي لكسب رزقه ورزق عياله بدافع حب البقاء الذي يتطلب الطعام والشراب والكساء والمأوى"⁽¹⁾، ويعد العمل من القيم المقدسة في الإسلام، ويكفي أنه مما مكن لشرف العمل وقيمه وإتقانه في المجتمع الإسلامي أن "القرآن جعل أبطال الرسالات الدينية من الأنبياء والمرسلين على مدى التاريخ هي في الوقت ذاته رواد في مجالات العمل والقوة المادية"، ويتجاوز الدعوة إلى العمل ضرورة إتقانه وأدائه على الوجه الأكمل فقد : ﴿لإن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه﴾⁽²⁾.

و قد أبرزت نتائج التحليل اهتمام واضح بهذه القيمة ، حيث ظهرت هذه القيمة من

(1)- محمد سعيد مبيض ، مرجع سابق ، ص 277 .

(2)- أخرجه أبو يعلى ، باب نصح الأجير و إتقان العمل ، أنظر: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، ج 4 ، دار الفكر ، بيروت ، 1412 هـ ، ص 175 .

خلال شخصية بائع عصير الزبيب، وبائع السمك، وصانع الخشب والحداد في حبهم لأعمالهم وفوق ذلك في إتقان ما يؤدونه من عمل وذلك من خلال مسلسل "شمس الصباح"، وبرزت مع شخصية "صهيب الرومي" في أداء عمل سيده على أكمل وجه وإتقانه في مسلسل "فرسان الله" ومع شخصية "أحمد" في حبه لعمله في سلسلة "حكايا الناس"، ومع شخصية "الشعراوي" في إتقانه لعمله وأدائه على الصورة الأمثل عبر الدروس التي كان يلقيها في مسلسل "إمام الدعاة"، وتتفق هذه مع دراسة صابر عسران سليمان⁽¹⁾، حيث جاءت قيمة احترام العمل في الترتيب الأول للدورات الثلاث عينة الدراسة بنسبة 57,42% و 39,32% و 30,36% على التوالي من إجمالي نسبة القيم الاقتصادية، وتتفق أيضا مع دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى⁽²⁾، حيث جاءت قيمة احترام العمل في الترتيب الأول بنسبة 39,5% بالنسبة للقيم الاقتصادية الإيجابية .

ب- إحتلت قيمة ترشيد المال في الترتيب الثاني بنسبة 23,63%، وتعني هذه القيمة "التوسط والاعتدال في استهلاك الأموال بعيدا عن الإسراف والتبذير والتقتير"⁽³⁾، وقد دعا الإسلام إلى ضرورة الاعتدال في الاستهلاك كما نص على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67] .

وعلى أهمية هذه القيمة فإن عينة الدراسة لم تبرزها بالشكل المطلوب الذي ينمي السلوك النموذجي بطرق استهلاك المال والاقتصاد فيه، وقد ظهرت هذه القيمة من خلال شخصية "صلاح الدين الأيوبي" في قدراته على تسيير أموال الدولة حين وقع الحصار على الإسكندرية وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" في كثير من المشاهد وفي تسيير "الشعراوي" لأموال الدولة حينما كان وزيرا وذلك في مسلسل "إمام الدعاة".

ج-جاءت قيمة الكسب المشروع في الترتيب الثالث بنسبة 14,72%، والكسب المشروع كقيمة تحلي اقتصادية تعني "تحصيل الرزق أو المال بما يحل من الأسباب"⁽⁴⁾، وقد أوضح

(1)- صابر سليمان عسران سليمان ، مرجع سابق ، ص 393 .

(2)- رانيا أحمد محمود مصطفى ، مرجع سابق ، ص 308 .

(3)- محمد سعيد مبيض ، مرجع سابق ، ص 76 .

(4)- محمد بن حسين الشيباني ، كتاب الكسب ، دار البشائر ، بيروت لبنان ، ط 1 . 1997م ، ص 70 .

الإسلام طرق الكسب المشروع في مجالات التجارة والصناعة والإجارة والزراعة وغيرها من أبواب التحصيل، ويقتضي ذلك عدم التعامل بالربا والرشوة، والاختلاس والسرقة، وقد أكد الرسول ﷺ حين سئل على ضرورة تحريم الحلال فقال: **لا قيل: يا رسول الله أي الكسب أطيب؟ قال: كسب الرجل بيده وكل بيع مبرور** (1).

ومن خلال نتائج التحليل وجد أن هذه القيمة قد برزت من خلال شخصية "سامي" في حرصه على تحصيل المال الحلال في سلسلة "حكاييا الناس" وفي سعي بائع عصير الزبيب لكسب قوته بجد في مسلسل "شمس الصباح".

والواقع أن إبراز هذه القيمة من شأنه أن ينمي في المشاهد الرغبة الأكيدة في تحصيل المال وتحريم الحلال بالطرق المشروعة التي بينها الشارع الحكيم في ظل تنامي المغريات المادية وسبيل تحصيلها بالطرق غير المشروعة.

د-وردت قيمة تقدير الكفاءة في الترتيب الرابع بنسبة 13,70%، وتعني "وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بما يمتلكه من قدرات وإمكانات تؤهله لذلك المنصب"، وقد حرص الإسلام كل الحرص على التأكيد على هذه القيمة وتطبيقها عمليا، فقد ورد عن عمر بن الخطاب أن الرسول ﷺ قال: **من استعمل رجلا من عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين** (2)، ولذلك كان الرسول ﷺ يرفض استعمال عدته الكفاءة ولو كان من خيرة الصحابة.

ومع أهمية هذه القيمة في إنجاز العمل وأدائه وإتقانه فإن نتائج التحليل تؤكد عدم إبرازها بالشكل المطلوب.

وقد برزت في تقدير "سلطان البحر" لكفاءة الحكيم وابنه وإلحاقهما ببلاط القصر في

(1)-أخرجه الحاكم في المستدرک، باب: کتاب البيوع، أنظر: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج2، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ص13.

(2)-أخرجه الحاكم في المستدرک، باب: کتاب الأحكام، أنظر: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ص104.

مسلسل "شمس الصباح"، وفي تقدير "ابن مخزوم" لكفاءة "صهيب الرومي" حينما اختاره على رأس تجارته في مسلسل "فرسان الله"، وظهرت في حرص الخليفة "المعتصم" على تنصيب "صلاح الدين الأيوبي" وزيرا لسياسة الدولة في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وفي اختيار "موسى بن نصير" "لطارق بن زياد" قائدا للجيش في مسلسل "موسى بن نصير" وفي اختيار "الشعراوي" وزيرا لوزارة الأوقاف في مسلسل "إمام الدعاة".

2- بالنسبة لقيم التخلي الاقتصادية :

جدول رقم: (28) يوضح توزيع قيم التخلي الاقتصادية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
ك	القيمة	
02	عدم إتقان العمل والكسل فيه	4,17%
11	التبذير	22,92%
30	الكسب غير المشروع	62,5%
05	عدم تقدير الكفاءة	10,41%
48	المجموع	100%

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه مايلي:

أ- تصدرت قيمة الكسب غير المشروع الترتيب الأول بنسبة 62,5% من إجمالي قيم التخلي الاقتصادية، ونقصد به "تحصيل المال بما لا يحل من الأسباب"، ويعتبر من أسوأ الصفات الخلقية التي على المؤمن التخلي عنها، لأنها تشبع الأنانية وحب المال في النفس الإنسانية والتضييق على الآخرين، وقد حذر الإسلام صراحة من الكسب بالطرق الملتوية كالربا والتعامل بالرشوة، وغيرها مما لا يليق بالمسلم المتميز في كل شيء .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صابر سليمان عسران⁽¹⁾، حيث جاءت قيمة الغش

(1)- صابر سليمان عسران سليمان ، مرجع سابق ، ص 394 .

والتدليس في الترتيب الأول من إجمالي قيم التخلي بنسبة 32,88% لدورة أكتوبر 1985 م .

وقد برزت هذه القيمة من خلال عينة الدراسة مع صديق "سامي" في اشتراطه عليه دفع الرشوة لتسريع العمل الذي طلب منه وذلك في إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس"، وفي تحايل الحاجب على بائع عصير الزبيب بمنحه مقابل لإدخاله إلى "سلطان البحر" وذلك في مسلسل "شمس الصباح" وفي اعتراف "بدرية" بكسبها المال الحرام من اشتغالها في الملهى الليلي.

ب- جاءت قيمة التبذير في الترتيب الثاني بنسبة 22,92%، ونعني بها "إنفاق المال فيما هو مباح الأصل، لكن لا على وجه مشروع"⁽¹⁾، وقد ذم الله تعالى المبذرين وعندهم إخوان الشياطين كما أشار إلى ذلك بنص الآية ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: 27]، والتبذير خلق ذميم فهو بشع في نتائجه وآثاره على مستوى الفرد والمجتمع، ومدخل لموت الشعور وانهميار الضمير وانحطاط القيم، وسبب لتعلق الإنسان بالمدنيا ونسيان الآخرة .

وقد جاءت هذه القيمة في مشاهد العينة مثلا من خلال شخصية "سلطان البحر" في إسرافه في إنفاق أموال الخزينة بلا مبرر وذلك في مسلسل "شمس الصباح" .

ج- وردت قيمة عدم تقدير الكفاءة في الترتيب الثالث بنسبة 10,41%، ونعني بها في هذه الدراسة "إبعاد ذا الكفاءة عن المكان المناسب الذي يؤهله لتقديم خبراته وقدراته"، وهي من القيم التي استنكرها الإسلام وحذر منها وعد ذلك خيانة لله ورسوله، وقد كان الرسول ﷺ يرفض استعمال عدم الكفاءة ولو كان من خيرة الصحابة، ولذلك فليس غريبا أن نجد "أن الظلم الذي يشعر به بعض الأفراد من أجل عدم تقديرهم في العمل يصير إلى حقد في النفوس، ثم يتبلور في الإهمال والتراخي في العمل وقد يتحول إلى انتقام التخريب فيما تملكه الدولة أو أصحاب الأعمال"⁽²⁾.

وبالتالي فإن إبراز هذه القيمة بشكل متكرر يساهم في إحباط المشاهد وبخاصة الشباب

(1)- أحمد صبحي أحمد مصطفى العبادي ، الأمن الغذائي في الإسلام ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1999م ، ص140.

(2)-عبد السميع المصري، مقومات العمل في الإسلام، دار التراث، العربي ، القاهرة، ط1، 1982م ، ص117.

في مرحلة البحث عن آفاق المستقبل ممن يمتلكون القدرات والمؤهلات في مجال تخصصهم. وقد ظهرت هذه القيمة في عينة الدراسة مثلا من خلال رفض "عم راضي" تعيين "مراد" في الشركة رغم مؤهلاته العلمية، وذلك في إحدى حلقات سلسلة "حكايا الناس"، وبرزت في وقوف أبناء عم "أبي فراس" ضد توليه الإمارة رغم كفاءته، وإبعاد "الشعراوي" من عدة مناصب إلى خارج الوطن في مسلسل "إمام الدعاة".

د- جاءت قيمة الكسل في الترتيب الرابع بنسبة 4,17%، ونعني بها "ميل الفرد إلى الركون إلى الراحة وعدم الاهتمام بإنجاز الأعمال على الوجه المطلوب" وهي من القيم المنبوذة في الإسلام لأنها من القيم التي تضاد الحياة الإنسانية وتضاد الرسالة التي طلب من الإنسانية أداءها، وقد ظهرت هذه القيمة من خلال عدم اهتمام "بسام" بعمله وذلك في سلسلة "حكايا الناس".

تاسعا: القيم السياسية: وهي القيم التي ترتبط بتنظيم شؤون الدولة والرعية وسياستها وتبرز هذه القيم إما في الرغبة في السيطرة على الآخرين، أو سياسة الدولة والرعية بالأطر السليمة وهي على هذا الاعتبار صورة لنوعين من القيم، فهي إما قيم يرفضها الشارع الحكيم كالظلم وإما قيم يطلبها الشرع ويزكيها كالعدل، وقد أرسى الإسلام دولة الحق وأكد فيها مجموعة القيم السياسية التي تبرز خصائصها وأسسها، بحيث تقدم نموذجاً لسياسة متكاملة في كافة مجالات تسيير شؤون الدولة.

وتتم الدراما بإبراز كثير من القيم السياسية من حيث ما هو مقبول أو مرفوض والنتائج تبين أهم قيم التحلي والتخلي السياسية التي تتضمنها الدراما المقدمة في قناة "إقرأ".

1- بالنسبة لقيم التحلي السياسية:

جدول رقم: (29) يوضح توزيع قيم التحلي السياسية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل القيمة
%	ك	
37,57%	148	الولاء للدولة في الحق
25,39%	100	الشورى
23,09%	91	الوفاء بالعهد
13,95%	55	العدل
100%	394	المجموع

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى ما يلي :

أ- جاءت قيمة الولاء للوطن في الحق في الترتيب الأول بنسبة 37,57% من إجمالي قسيم التحلي السياسية، والولاء للوطن كقيمة تحلي إيجابية سياسية تعني "مجموعة المشاعر التي تجذب الفرد نحو وطنه وتملاً عليه قلبه وعقيدته وتجعله يشعر بالانتماء للوطن وثقافته"، وهي من القيم التي إذا تحلى بها المسلم ساد المجتمع الأمن والاستقرار.

وقد عكست عينة الدراسة هذه القيمة من خلال شخصية العادل "نور الدين" في سعيه الحثيث لتوحيد أمة الإسلام، ومن خلال شخصية "صلاح الدين" في إصراره على تحرير القدس باعتبارها جزء من أرض الإسلام وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، ودفاع سيف الدولة عن حياض الإسلام في مسلسل "أبو فراس الحمداني" وفي قبول "الشعراوي" القيام بواجبه مادام يخدم مصر وذلك في مسلسل إمام الدعوة".

ب- جاءت قيمة الشورى في الترتيب الثاني بنسبة 25,39%، ويقصد بهذه القيمة التي دعا إليها الإسلام على وجه الإلزام "مشاركة ولي الأمر أفراد الجماعة والهيئات المكونة لها في

صنع القرارات المعبرة عن إرادتها وسلطانها في تقرير مصيرها والتصرف في شؤونها العامة عن طريق الحوار ومناقشة الآراء من أجل اختيار أفضلها⁽¹⁾.

وقد أبرزت نتائج التحليل هذه القيمة على سبيل المثال من خلال شخصية "العادل نور الدين" في استشارته لوزرائه في اتخاذ القرارات، كما برزت مع شخصية "صلاح الدين" في حرصه من الاستفادة من أصحاب الرأي في التخطيط للجهاد وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وظهرت مع شخصية "سلطان البحر" في سماعه لمقترحات وزرائه حول كيفية تفقد أحوال المدينة وذلك في مسلسل "شمس الصباح".

ولا شك أن تكرار مثل هذه القيمة عبر العديد المشاهد من شأنه أن يكرس مبدأ المشاركة السياسية لدى المشاهد، بحيث تصبح مبدأ لا يمكن التنازل عنه في اتخاذ القرارات، بل وتشعره بحريته وبحقوقه الإنسانية التي يستمدّها من فطرته الإنسانية.

ج-وردت قيمة الوفاء بالعهود في الترتيب الثالث بنسبة 23,09%، وهي إحدى قيم التحلي السياسية التي قامت عليها دولة الإسلام، ونعني بها هنا "إلتزام ولي الأمر بالمواثيق والعهود التي يرمها مع المسلمين وغيرهم بشكل يوطد العلاقات وينشر الأمن والسلام بين الطرفين"، وقد أكد الإسلام على هذه القيمة على سبيل الإلزام فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتِفًا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: 1]، ومن ثم كان لزاما على كل مسلم اعتلى منصبا أن يتحلى بهذه القيمة ويعمل بها أن يلتزم بها في كل أموره.

وقد ظهرت هذه القيمة على سبيل المثال من خلال التزام "صلاح الدين" بمواثيق الهدنة التي كان يرمها مع العدو في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وفي وفاء "سلطان البحر" بعهده مع "محمد" بإطلاق سراحه من السجن في مسلسل "شمس الصباح".

د-جاءت قيمة العدل في الترتيب الرابع بنسبة 13,95%، وقيمة العدل تعتبر من الأسس التي نادى بها جميع الشرائع والرسالات السماوية، ونعني بها هنا "إلتزام الحق قولاً وفعلاً، أو إعطاء

(1)-توفيق الشاوي، فقه الشورى والاستشارة، دار الوفاء، القاهرة، ط2، 1992م، ص80_81.

كل ذي حق حقه دون زيادة أو نقص، والمساواة بين أصحاب الحقوق وعدم الرضا بالظلم على أي إنسان⁽¹⁾.

وقد ظهرت قيمة العدل مثلا من خلال شخصية "سلطان البحر" في مساواته بين المتخاصمين الشحاذين في مسلسل "شمس الصباح"، كما برزت من خلال شخصية "صلاح الدين" في اقتصاصه من "أرناط" المعتدي على المسلمين، وفي عدل "نور الدين العادل" في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" في حكم البلاد وسياسة شؤون الرعية .

2- بالنسبة لقيم التخلي السياسية :

جدول رقم: (30) يوضح توزيع قيم التخلي السياسية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)		العمل
%	ك	القيمة
23,14%	28	عدم الولاء للدولة في الحق
17,35%	21	الاستبداد بالرأي
19,84%	24	عدم الوفاء بالعهود
39,67%	48	الظلم
100%	121	المجموع

تبين معطيات الجدول رقم (30) الآتي :

أ- تصدرت قيمة الظلم الترتيب الأول بنسبة 39,67% من إجمالي قيم التخلي السياسية، ونعني بقيمة الظلم "عدم التزام الحق قولاً وفعلاً"، وقد حذر الإسلام من الظلم وعده ظلماً من ظلمات يوم القيامة، ومن ثم كان لا بد على المسلم اجتنابه والحذر من الوقوع فيه، لأن غياب العدل وانتشار الظلم يؤدي إلى خراب البلاد والعباد .

(1) - محمد سعيد مبيض ، مرجع سابق ، ص 297 .

وقد سجلت عينة الدراسة بعض المشاهد لقيمة الظلم التي يرفضها الإسلام من ذلك الظلم الذي سلطه "أرناط" على المسلمين بالتقتيل والاعتداء في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" وفي وقوف الشيخ "صالح" ضد مشاركة "سامية" في الانتخابات عملاً بالتقاليد في سلسلة "حكايابا الناس" وفي ضرب شيخ الكتاب للشعراوي ظلماً وذلك في مسلسل "إمام الدعاة الشعراوي" وفي تعنت أمية باعتباره سيد قومه في عدم تحرير "رباح" من الرق وذلك في مسلسل "فرسان الله".

ب- جاءت قيمة عدم الولاء للدولة في الترتيب الثاني بنسبة 23,14%، وهي "نوع من الشعور يستولي على الفرد بعدم الانتماء إلى الوطن أو الغيرة عليه والميل إلى خيانتته والتحالف مع الغير لتخيطه".

وقد أظهرت العديد من المشاهد هذه القيمة، من ذلك على سبيل المثال مع شخصية "شاور" في تحالفه مع الفرنجة ضد المسلمين، وبرزت في خيانة أحد جنود "موسى بن نصير" للمسلمين مع الروم في مسلسل "موسى بن نصير".

ج- وردت قيمة عدم الوفاء بالعهود في الترتيب الثالث بنسبة 19,84%، ونعني بها "عدم التزام الدولة أو الأفراد بالمواثيق التي تبرمها مع الغير"، وهي من القيم التي إذا سادت أدت إلى ضياع هبة الدولة وقيمتها، وعدم الوثوق بحكامها.

وقد أظهرت عينة الدراسة هذه القيمة مثلاً مع شخصية "شاور" وزير الدولة في رجوعه عن العهد الذي عقده مع "صلاح الدين وعمه أسد الدين" في مواجهة الفرنجة وذلك في "مسلسل صلاح الدين الأيوبي" في عديد المرات، ونقض "أرناط" لعهوده مع المسلمين.

د- ظهرت قيمة الاستبداد بالرأي في الترتيب الرابع بنسبة 17,35%، ونعني بها "استقلال أولي الأمر بالرأي في تسيير شؤون الدولة والرعية وعدم إشراك الآخرين من ذوي الرأي في اتخاذ القرارات التي هم المسلمون"، وقد حذر الإسلام من الاستبداد بالرأي لما في ذلك من حرمان الآخرين من ممارسة حقوقهم السياسية.

وقد أظهرت عينة الدراسة هذه القيمة على سبيل المثال مع شخصية "أرناط" في اتخاذ قرارات الاعتداء على المسلمين دون الرجوع إلى الملك الحاكم وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وظهرت مع شخصية الملك "إمبراطور الروم" في أوامره الشخصية المطلقة في تعامله مع

أسرى المسلمين وذلك في "مسلسل موسى بن نصير".

4- فئة أسلوب عرض القيمة : المقصود بأسلوب عرض القيمة هو الطريقة أو الكيفية التي قدمت بها القيمة عبر مشاهد العرض الدرامي الذي قدمته قناة "إقرأ" الفضائية .

جدول رقم: (31) يوضح توزيع أسلوب عرض القيمة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"

إجمالي الأعمال الدرامية (عينة الدراسة)				
قيم التحلي الثقافية		قيم التحلي الثقافية		شكل القيم
%	ك	%	ك	
20,48%	317	9,57%	560	أسلوب عرض القيمة
79,52%	1231	90,43%	5295	عرضت ودعمت بالقول
100%	1548	100%	5855	عرضت ودعمت بالسلوك
				المجموع

تشير بيانات الجدول رقم(31) أن قيم التحلي التي عرضت بالقول بلغت نسبتها 9,57% بينما بلغت نسبة قيم التحلي التي عرضت ودعمت بالسلوك 90,43% ، أما بالنسبة لقيم التحلي التي عرضت ودعمت بالقول فقد بلغت 20,48% في حين بلغت نسبة قيم التحلي التي دعمت بالسلوك 79,52% .

و يلاحظ من خلال هذه النتائج أن قيم التحلي الثقافية التي عرضت بالسلوك قد وردت بنسبة كبيرة مقارنة مع قيم التحلي الثقافية ، مما يعكس اتجاه القائمين على إنتاج هذه العروض الدرامية إلى الدعوة إلى التمسك بمختلف القيم المرغوبة أكثر من الدعوة إلى استنكار القيم غير المرغوبة ، ولا شك أن القيمة المرغوبة إذا تجسدت على مستوى السلوك وبخاصة إذا وردت من طرف أشخاص خيرين تكون أكثر استحكاما لدى الشخص وهو الهدف الذي تبتغيه القناة من اختيارها عرض أعمال درامية معينة على شاشتها .

5- فئة سمات الشخصيات المحورية الحاملة للقيمة: السمات هي تلك التي ترتبط بالخصائص العامة للشخصيات البطلة الحاملة للقيم الثقافية.

وتبين النتائج المحصل عليها مجموعة السمات الخاصة بالشخصيات الرئيسية وفق البيانات الآتية:

أولاً: المرحلة العمرية:

جدول رقم (32) يبين توزيع عينة الدراسة حسب السمات من حيث المرحلة العمرية للشخصية المحورية في الأعمال الدرامية .

النسبة %	التكرار	المرحلة العمرية للشخصية المحورية
5,88%	04	طفل
52,95%	36	شاب
36,76%	25	كهل
4,41%	03	شيخ
100%	68	المجموع

يلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (32) المبين أعلاه أن نسبة 52,95% من إجمالي الشخصيات الرئيسية المحورية حاملة القيم هم من فئة الشباب، يليها فئة الكهول بنسبة 36,76%، في حين بلغت نسبة الأطفال 5,88%، أما نسبة الشيوخ فقد بلغت 4,41%.

وتتفق هذه النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة سماح فرج عبد الفتاح⁽¹⁾، حيث بلغت نسبة الشباب في الأدوار الرئيسية 61,40%، وتتفق أيضاً مع دراسة أميرة صابر محمود أحمد⁽²⁾، حيث بلغت نسبة تمثيل الشباب في الأدوار الرئيسية 47,31%.

وحسب هذه النتائج فقد تم التركيز على فئة الشباب، ويمكن تفسير ذلك أن المرسل قصد

(1)- سماح فرج عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص290 .

(2)- أميرة صابر محمود أحمد ، مرجع سابق ، ص346 .

بالتركيز على هذه المرحلة العمرية -مرحلة الشباب- لأنها تعتبر مرحلة الطموح والنشاط واكتشاف الذات، مما يساهم في تدعيم واكتساب الشباب للقيم المعروضة على اعتبار أنها تقدم من خلال شخصيات تتناسب والمرحلة العمرية التي هم فيها والتي تعكس في كثير من الأحيان اهتماماتهم وانشغالهم مثل التحصيل العلمي، التفكير في العمل والزواج، والتنافس وغيرها مما يشكل انشغالات هذه المرحلة.

كما أن التركيز على فئة الكهولة بنسبة معتبرة له ما يبرره أيضا في إمكانية التأثير على الشباب، فالشباب عادة ما يميل إلى الاستفادة من هم أكبر منه سنا وأكثر تجربة ونضجا في الحياة، ذلك أن مرحلة الكهولة تمثل مرحلة الاستقرار والعطاء بكل إفرانها مما يساهم معه في تدعيم منظومة القيم لدى المتلقي وبخاصة الشباب.

ثانيا: الجنس:

جدول رقم (33) يبين السمات من حيث الجنس للشخصية المحورية في الأعمال
الدرامية المقدمة في قناة "اقرأ".

النسبة %	التكرار	سمات الشخصية المحورية حسب الجنس
72,05%	49	ذكور
27,95%	19	إناث
100%	68	المجموع

توضح نتائج الجدول رقم (33) أعلاه أن نسبة تمثيل الذكور تفوق نسبة تمثيل الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 72,05%، في حين بلغت نسبة الإناث 27,95%، ويمكن تفسير ذلك أن القائمين على إنتاج مثل هذه الأعمال إنما يقصدون إلى التركيز على جنس الذكور لضمان مشاهدة أوسع من قبل الجنسين بخلاف التركيز على الإناث، أين تكون المشاهدة عادة محصورة على نفس الجنس هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن تفسير تغييب إبراز العنصر النسوي كشخصيات محورية في الأعمال الدرامية في الكتابات الخاصة بسير الأعلام عبر التاريخ الإسلامي بعدم توفر المادة الخام الكافية لإنتاج عمل درامي يبرز اهتمامات المرأة وانشغالها على خلاف

العنصر الذكوري .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سماح فرج عبد الفتاح⁽¹⁾، حيث جاء تمثيل الذكور في الأدوار الرئيسية في الترتيب الأول بنسبة 63,10 %، ودراسة أميرة صابر محمود أحمد⁽²⁾، حيث بلغت نسبة تمثيل الذكور في الأدوار الرئيسية بنسبة 65,45 %، ودراسة حازم أنور محمد البنا⁽³⁾، حيث بلغت نسبة تمثيل الذكور في الأدوار الرئيسية بنسبة 55,81 % مقابل 44,19 % للإناث .

ثالثاً: المستوى الاقتصادي :

جدول رقم (34) يبين توزيع عينة الدراسة حسب السمات من حيث المستوى الاقتصادي للشخصية المحورية في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ".

النسبة %	التكرار	سمات الشخصية المحورية حسب المستوى الاقتصادي
23,53%	16	مستوى مرتفع (غني)
58,82%	40	مستوى متوسط
17,65%	12	مستوى منخفض (فقير)
100%	68	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة 58,82 % من الشخصيات البطلة المحورية حاملة القيم هم من طبقة ميسورة الحال (متوسط)، تلاها فئة الأغنياء بنسبة 23,53 %، في حين بلغت فئة تمثيل الطبقة الفقيرة نسبة 17,65 % .

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول بأن القيم الثقافية -التي قدمها البطل- قد عرضت من خلال مستوى اقتصادي متوسط، وهو المستوى الذي يمثل غالبية الفئات الاجتماعية الفعيلة في المجتمع، مما يسهل معه إمكانية تقبل المتلقي وبخاصة الشباب لما يعرض عليه من قيم من قبل البطل

(1)- سماح فرج عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 291.

(2)- أميرة صابر محمود أحمد، مرجع سابق، ص 364.

(3)- حازم أنور البنا، مرجع سابق، ص 203 .

والتأثر به، لأن البطل من هذه الزاوية هو من مستواهم الاقتصادي، ويعبر عن واقع يشبه واقعهم الفعلي، وعلى الرغم من ذلك فإن طبقة الفقراء لم تمثل بشكل يستحق الذكر مما يستدعي من القائمين على إنتاج مثل هذه الأعمال الدرامية الاهتمام بهذه الشريحة باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع .

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة سماح فرج عبد الفتاح⁽¹⁾، حيث جاء تمثيل المستوى المرتفع في الترتيب الأول بنسبة 46,40%⁽²⁾ تختلف أيضا مع دراسة صابر سليمان عسران سليمان⁽²⁾، حيث بلغ عدد الشخصيات ذات المستوى المرتفع 50 شخصية بنسبة 40,66% لدورة أكتوبر 1985م و58 شخصية بنسبة 38,66% لدورة أكتوبر 1987م و20 شخصية بنسبة 33,33% لشهر رمضان يلي ذلك فئة "متوسط" للدورات الثلاث .

رابعا: السمات الذاتية والأخلاقية للبطل المحوري:

جدول رقم (35) يبين السمات الذاتية والأخلاقية للشخصية المحورية في الأعمال

الدرامية المقدمة في قناة اقرأ

النسبة %	التكرار	السمات السلبية	النسبة %	التكرار	السمات الإيجابية
61,72 %	50	الغضب	30,60 %	127	الهدوء
8,65 %	07	ضعف الشخصية	22,90 %	95	قوة الشخصية
4,93 %	04	الغرور	22,90 %	95	التواضع
4,94 %	04	اليأس	4,57 %	19	التفاؤل
17,29 %	14	الانكسار	5,79 %	24	الحزم
02,47 %	02	التردد	9,15 %	38	الثقة بالنفس
-	-	-	04,09 %	17	الذكاء
100 %	81	-	100 %	415	المجموع

⁽¹⁾ - سماح فرج عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 296.

⁽²⁾ - صابر سليمان عسران سليمان ، مرجع سابق ، ص 392 .

أظهرت نتائج الجدول رقم (35) المبين أعلاه أن الشخصية المحورية حاملة القيم الثقافية تمتلك العديد من السمات الذاتية والأخلاقية، حيث تفوقت السمات الإيجابية لديها بمجموع 415 ما نسبته 83,67% على السمات السلبية بمجموع 81 ما نسبته 16,33%.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أميرة صابر محمود أحمد⁽¹⁾، حيث تفوقت السمات الإيجابية للشخصيات المحورية على السمات السلبية، حيث توزعت السمات الإيجابية وفق النسب الآتية: الشجاعة 56,78%، حب الآخرين 37,69%، 40,53%، 24,60% مقابل السمات السلبية التي توزعت كالآتي: الجبن 8,83%، الأنانية 16,40%، 2,83%، 7,41%، واتفقت أيضاً مع دراسة جمال قواس⁽²⁾، أين تفوقت السمات الإيجابية وبلغت نسبة 77,19% على السمات السلبية والتي بلغت نسبتها 22,81%.

فأما السمات الإيجابية في دراستنا، فقد كان أبرزها الهدوء بنسبة 30,60%، وقوة الشخصية والتواضع بنسبة 22,90%، والثقة بالنفس بنسبة 9,15%، والحزم بنسبة 5,79%، والتفاؤل بنسبة 4,57%، والذكاء 04,09%، ومن ثم فإن البطل المحوري كما عرض عبر مختلف مشاهد الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ" هو إنسان يتميز بالهدوء، يزن الأمور بروية واتزان، ذكي في تسيير الأمور وحل إشكالاتها، كما أنه شخصية متواضعة مع مختلف شرائح المجتمع لا يمنعه مستواه العلمي أو نسبه الاجتماعي أن يكون لين الجانب، ومع ذلك فهو قوي في المواقف التي تستحق أن يكون فيها كذلك، حازم في الفصل في القضايا الحاسمة.

ومن غير شك فإن هذه السمات هي من جملة السمات التي يجلبها المشاهد في البطل ويتمناها في ذاته وصفاته، وتؤكد الملاحظات الميدانية أن السمات الذاتية والأخلاقية الداعية إلى الخير التي يتميز بها البطل عادة ما تحظى بتعاطف وحب المشاهد، بحيث نجده يفرح لانتصاراته ويحزن لانكساراته.

وأما السمات السلبية العارضة التي بدأ من خلالها البطل فهي الغضب بنسبة 61,72%، والانكسار 17,29%، وضعف الشخصية بنسبة 8,65%، واليأس بنسبة 4,94% والغرور بنسبة

(1)- أميرة صابر محمود أحمد، مرجع سابق، ص 364.

(2)- جمال قواس، مرجع سابق، ص 144.

4,93 %، والتردد بنسبة 02,47 % .

على أننا يجب أن نشير إلى أن ظهور مثل هذه السمات السلبية العارضة ما يبرره في عينة الدراسة، فظهور البطل في حالة الغضب نتيجة طبيعية لما يظهر من انتهاك حرمة الإسلام والتعدي على مقدساته، كما لاحظنا ذلك في ثورة "صلاح الدين" عند سماعه بعمليات التقتيل الجماعي التي كان يقوم بها "أرناط" ضد المسلمين وذلك في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي"، وغضب "موسى بن نصير" عندما بلغه وشاية أحد عناصر جيش المسلمين إلى الروم في مسلسل "موسى بن نصير".

إن ظهور حالة الانكسار واليأس على بعض أبطال الأعمال الدرامية فإحساسهم العميق لما يصيب الأمة الإسلامية من التفرق والتمزق، وهكذا تتحول كل سمة سلبية في ذاتها إلى سمة إيجابية في الموقف الذي يعيشه البطل، مما يجعل المشاهد يعي جيدا المواطن التي تستحق مثل هذه السمات وموضعها من الفرد.

ثالثا : تحليل فئات الشكل "كيف قيل" ؟ :

1- فئة القالب الدرامي الغالب على العمل الدرامي :

جدول رقم (36) يبين توزيع عينة الدراسة حسب القالب الدرامي الغالب على

الأعمال الدرامية المقدمة في قناة اقرأ

النسبة %	التكرار	القالب الغالب على العمل الدرامي
85,72%	06	الميلودراما
14,28%	01	الكوميديا
00	00	التراجيديا
100%	07	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه الآتي:

تم استخدام القالب الميلودرامي في تناول أحداث أغلب الأعمال الدرامية وقد ورد ذلك

بنسبة 85.72% ويتعلق الأمر بالأعمال الآتية: "صلاح الدين الأيوبي"، "موسى بن نصير"، "فرسان الله"، "أبو فراس الحمداني"، "حكاييا الناس"، "إمام الدعاة الشعراوي".

أما القالب الكوميدي فقد تم استخدامه بنسبة 14,28% في تناول أحداث عمل درامي واحد ويتعلق الأمر بمسلسل "شمس الصباح" مما يشير إلى أن قناة "إقرأ" تحرص على توظيف الترفيه بهدف تربية النفوس وإمتاعها في ذات الوقت، وذلك من منطلق قناعتها بالرؤية الإسلامية التي تدعو إلى إضفاء نوع من الترويح عن النفس بشيء من الدعابة الهادفة التي تهدف إلى تغيير سلوكيات غير مرغوبة في واقع حياة الناس.

و لم تسجل عينة الدراسة أعمال درامية من النوع التراجيدي .

ويمكن تفسير غلبة الطابع الميلودرامي على أغلب الأعمال لكون الميلودراما هو الأنسب لمثل هذه الأعمال التي تتناول سير الشخصيات، وهو القالب الذي تسفر فيه الصراعات القائمة بين البطل الرئيسي والقوى المعادية النهائية السعيدة للبطل، وتتفق هذه النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة ولاء إبراهيم عقاد علي⁽¹⁾، حيث توصلت إلى غلبة القالب الميلودرامي على بقية الأنواع الأخرى بنسبة 100%، وتتفق أيضا مع دراسة عبد الرحمن الشامي⁽²⁾، حيث غلب الطابع الميلودرامي على الأعمال الدرامية بنسبة 43,55% يليه القالب الكوميدي بنسبة 34,79% ثم القالب التراجيدي بنسبة 21,66%.

(1)- ولاء إبراهيم عقاد علي ، مرجع سابق ، ص 143.

(2)- عبد الرحمن محمد الشامي ، مرجع سابق ، ص 300.

2- فئة اللغة المستخدمة في العمل الدرامي:

جدول رقم (37) بين توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة اقرأ

النسبة	التكرار	اللغة المستخدمة في الأعمال الدرامية
57,14%	04	العربية الفصحى
14,29%	01	العربية الفصحى وفصحى التراث
28,57%	02	العامية
100%	07	المجموع

تبين النتائج المحصل عليها مايلي:

جاءت اللغة العربية الفصحى في الترتيب الأول بنسبة 57,14% كلغة للحوار بين شخصيات الأعمال الدرامية التي عرضتها قناة "اقرأ" ويتعلق الأمر بالأعمال الدرامية الآتية: "صلاح الدين الأيوبي"، "موسى بن نصير"، "فرسان الله"، "أبو فراس الحمداني"، بينها اللهجة العامية في الترتيب الثاني بنسبة 28,57% ويتعلق الأمر بالأعمال الآتية: "حكايا الناس"، "إمام الدعاة الشعراوي"، بينما جاءت العربية الفصحى مع فصحى التراث في الترتيب الثالث بنسبة 14,29%.

وتبين هذه النتائج حرص قناة "اقرأ" على الاهتمام باللغة العربية وترقيتها وحفظها من التهميش باعتبارها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ولاء إبراهيم عقاد علي⁽¹⁾ حيث جاءت اللغة العربية الفصحى في الترتيب الأول بنسبة 66,7%، وتتفق أيضا مع دراسة أيمن محمود عباس الشرييني⁽²⁾، حيث جاءت العربية الفصحى هي اللغة المسيطرة على الأعمال الدرامية على أساس أنها اللغة المناسبة لمثل هذه الأعمال بنسبة 100%.

(1)- ولاء إبراهيم عقاد علي ، مرجع سابق ، ص 143.

(2)- أيمن محمود عباس الشرييني ، مرجع سابق، ص 101.

بينما اختلفت النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة محمود أحمد حمادة⁽¹⁾، حيث اعتمد الحوار في المسلسلات على اللغة العامية بنسبة 100%، وكذا مع دراسة حازم أنور محمد البنا⁽²⁾، حيث أشارت النتائج إلى استخدام اللهجة العامية كلهجة رئيسية في جميع المسلسلات عينة الدراسة .

و من خلال ما تم عرضه من نتائج ضمن هذا الفصل يمكن ملاحظة مايلي:

-تبين من نتائج الدراسة التحليلية أن معظم الأعمال الدرامية قامت بإنتاجها جهات أخرى غير قناة "إقرأ" الفضائية مما يشير إلى أن قناة "إقرأ" مازالت تعتمد في عروضها الدرامية على حقوق البث الخارجية .

-استعرضت الأعمال الدرامية التي قامت قناة "إقرأ" بتقديمها معظم الفترات التاريخية بدءا من فترة ما قبل الإسلام إلى عهد ما بعد الخلافة الراشدة ، وانتهاء بالفترة المعاصرة ، وغابت في كل ذلك فترة النبوة و الخلافة الراشدة .

-تناولت العروض الدرامية التي قدمتها قناة "إقرأ" موضوعات مختلفة ، كان على رأسها الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الأول بنسبة 39,67% .

-تفوقت قيم التحلي الثقافية بنسبة 79,09%، على قيم التحلي الثقافية بنسبة 20,91%، و هو مؤشر يدل على أن العروض الدرامية التي تقدمها قناة "إقرأ" بإمكانها أن تدعم منظومة القيم وترسخها لدى المشاهد .

-جاءت اللغة العربية الفصحى في الترتيب الأول كلغة للحوار بين شخصيات الأعمال الدرامية التي عرضتها قناة "إقرأ" وتم استخدام القالب الميلودرامي في تناول أحداث أغلب الأعمال الدرامية .

(1)-محمود أحمد حمادة ، مرجع سابق ، ص120 .

(2)-حازم أنور البنا ، مرجع سابق ، ص205 .

الفصل السادس

نتائج الدراسة الميدانية

قبل أن نستعرض بالتفصيل النتائج المرتبطة بتساؤلات الدراسة الميدانية نرى أن الضرورة المنهجية تقتضي التعريف بمجتمع البحث وخصائص أفراد عينة الدراسة، وذلك بغية الوقوف على أهم المعطيات التي ستستخدم كمتغيرات في التحليل الإحصائي لنتائج البحث من حيث متغير الجنس والجامعة والمستوى الاقتصادي .

أولاً : مجتمع البحث وخصائص أفراد عينة الدراسة :

أجريت الدراسة في جامعتين وبالضبط في كليتين وهما كلية (أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية) بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، والأخرى (كلية الآداب واللغات) بجامعة منتوري بقسنطينة في الفترة الواقعة ما بين ماي وجوان 2009م وقد تم اختيار عينة الدراسة مسن الجامعتين المذكورتين لاعتبارات أوضحناها ضمن الإطار المنهجي للدراسة .

وقد اتبعنا أسلوب العينة العمدية في اختيار أفراد العينة الميدانية لاعتبارات تراها الباحثة أنها تحقق أغراض الدراسة، وتم توزيع الاستمارات بالتساوي على من يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية دون سواهم من طلبة وطالبات الكليتين .

جدول رقم (38) يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع والجامعة (الكلية)

النسبة	التكرار	توزيع عينة الدراسة حسب الجامعة
50%	150	كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية(الأمير ع-ق)
50%	150	كلية الآداب واللغات(منتوري)
100%	300	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (38) أن إجمالي عينة الدراسة يتكون من 300 مفردة موزعة على كلتا كليتي الجامعتين، حيث تتكون عينة كلية الآداب واللغات بجامعة منتوري من 150 مفردة بنسبة 50%، وتتكون عينة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر من 150 مفردة بنسبة 50%، ويرجع تساوي النسبتين كون أن الاستمارات وزعت بالتساوي على كل من الجامعتين ذكورا وإناثا، بالإضافة إلى حرص الباحثة على استرجاع الاستمارات فور إنهاء المبحوث من ملء الاستمارة الموجهة إليه .

جدول رقم (39) يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع .

النسبة	التكرار	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس
50%	150	الذكور
50%	150	الإناث
100%	300	المجموع

يوضح الجدول رقم (39) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، حيث يلاحظ أن عينة الإناث تتكون من 150 مفردة بنسبة 50%، وعينة الذكور تتكون من 150 مفردة أيضا بنسبة 50%، وهذا التساوي في عيني الذكور والإناث سببه أن الدراسة تمت وفق نظام الحصص أي ما يساوي استمارة لكل جنس .

و نظرا لأهمية متغير الجنس في فهم علاقة الفرد بما يعرض عليه من مضامين إعلامية، ترى الباحثة ضرورة إدراج هذا المتغير والاعتماد عليه في التحليل الإحصائي لمختلف الجداول لفهم مدى وجود فروق بين الجنسين في تفسير نتائج الدراسة .

جدول رقم (40) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي

النسبة	التكرارات	المستوى الاقتصادي
5,67%	17	مرتفع
89%	267	متوسط
5,33%	16	منخفض
100%	300	المجموع

يوضح الجدول رقم (40) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي، حيث بلغت نسبة ذوي المستوى المرتفع 5,67%، وشكلت نسبة ذوي المستوى المتوسط 89%، بينما جاءت نسبة ذوي المستوى المنخفض 5,33% .

و يلاحظ من خلال هذه النسب أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة يندرجون ضمن الطبقة الاقتصادية المتوسطة، وتدفعنا هذه الغالبية إلى الاستغناء عن هذا المتغير في قراءة التحليل الإحصائي للجدول .

و تبعاً لما سبق عرضه سنكتفي بمتغيري الجنس والجامعة في التحليل الإحصائي للجدول.

ثانياً: علاقة المشاهد بقناة إقرأ الفضائية : عادات وأنماط المشاهدة :

معرفة عادات وأنماط المشاهدة مدخل ضروري لمعرفة مدى ارتباط عينة الدراسة بهذه الوسيلة الإعلامية، وذلك من خلال الوقوف على درجة مشاهدة القناة وعدد الأيام المشاهدة ومتوسط حجم الساعات المشاهدة وأهم البرامج المفضلة وأسبابها وظروف المشاهدة .

1- عادات المشاهدة:

1- كثافة مشاهدة الشباب الجامعي لقناة "إقرأ" الفضائية :

جدول رقم (41) يبين توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لقناة "إقرأ"

النسبة المئوية	التكرارات	كثافة مشاهدة قناة "إقرأ"
46%	138	دائماً
50,67%	152	أحياناً
3,33%	10	نادراً
100	300	المجموع

يبين الجدول رقم (41) توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" الفضائية، وتظهر النتائج المبينة في الجدول الحقائق الآتية :

يشاهد قناة "إقرأ" جميع عناصر عينة الدراسة بنسبة 100%، وتفصيلاً فإن هذه النسبة المئوية تتوزع حسب إجابات الباحثين وفق الآتي :

يتابع قناة إقرأ الفضائية بصفة منتظمة 138 مبحوثاً بنسبة 46% من المجموع الكلي للعينة ويشاهدها 152 مبحوثاً أحياناً بنسبة 50,67%، في حين يشاهدها نادراً 10 مبحوثين بنسبة 3,33%

و يمكن القول تبعاً لهذه النتائج بأن قناة "إقرأ" تحظى باهتمام كبير لدى المبحوثين باعتبارها رافداً مهماً من روافد المعرفة والثقافة الإسلامية التي يستقي منها الشباب الجامعي الكثير من القيم والمعايير والمثل النبيلة .

– كثافة مشاهدة قناة إقرأ الفضائية والتنوع :

جدول رقم (42) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" والتنوع

مج	إناث		ذكور		النوع درجة مشاهدة إقرأ
	%	ك	%	ك	
138	%51,33	77	%40,66	61	دائماً
152	%48,67	73	%52,67	79	أحياناً
10	0	0	%6,66	10	نادراً
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (12,09) تحت درجة حرية د = 2

ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%

توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (42) توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" الفضائية والتنوع، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 51,33% من الإناث يشاهدون قناة "إقرأ" بصفة دائمة مقابل 40,66% من الذكور، وذكر 52,67% من الذكور أنهم يشاهدون القناة أحياناً مقابل 48,67%، بينما ذكر 6,66% من الذكور مشاهدة القناة نادراً ولم تشر إلى ذلك عينة الإناث، ويمكن تفسير النتائج المحصل عليها أن التواجد الطبيعي للإناث في البيت عادة بعد العودة من الدراسة - حيث يسود الاعتقاد أنهن قاطنات بالقرب من الجامعة- أو تواجدهن في البيت خلال العطل يسمح لهن بالمشاهدة الدائمة لبرامج القناة على خلاف الذكور أين يكون أغلبهم خارج البيت مع رفقاتهم .

و تتأكد هذه الفروق بين الجنسين بتطبيق اختبار ك² الذي دل على وجود فروق بين

إجابات الباحثين من الذكور والإناث، حيث بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (12,09) وهي قيمة أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية $d = 2$ ومستوى ثقة 0,95 مما يؤكد وجود فروق بين الذكور والإناث في كثافة مشاهدة قناة إقرأ الفضائية .

- درجة مشاهدة قناة إقرأ الفضائية والجامعة :

جدول رقم (43) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة درجة مشاهدة إقرأ
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	%	ك	
138	44%	66	48%	72	دائما
152	50,67%	76	50,67%	76	أحيانا
10	5,33%	8	1,33%	2	نادرا
300	100%	150	100%	150	المجموع

χ^2 المحسوبة تساوي (3,86) تحت درجة حرية $d=2$
 χ^2 الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (43) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة، حيث بينت النتائج المحصل عليها عدم وجود علاقة بين كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة (كلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر وكلية الآداب واللغات بجامعة منتوري)، حيث بلغت نسبة مشاهدة قناة إقرأ بصفة دائمة بالنسبة لعينة كلية أصول الدين 48% مقابل 44% لعينة كلية الآداب واللغات، وتساوت كثافة المشاهدة بصفة غير منتظمة -أحيانا - حيث بلغت النسبة 50,67% لكلا الجامعتين، بينما جاءت كثافة المشاهدة - نادرا - 5,33% بالنسبة لكلية الآداب واللغات و1,33% لكلية أصول الدين .

وبتطبيق اختبار كا² تبين أن قيمته المحسوبة (3,86) أقل عن قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى ثقة 0,95 مما يعني عدم وجود ارتباط بين كثافة المشاهدة والجامعة .

2- عدد أيام مشاهدة قناة إقرأ الفضائية :

جدول (44) يبين توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأيام

النسبة	التكرار	عدد أيام مشاهدة "إقرأ"
26,33%	79	يومية
3,66%	11	سنة أيام
17,67%	53	خمسة أيام
13,67%	41	أربعة أيام
17,67%	53	ثلاثة أيام
20%	60	يومان
1%	03	يوم واحد
100	300	المجموع

تبين نتائج الجدول رقم (44) توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام المشاهدة في الأسبوع حيث دلت نسب إجابات المبحوثين من خلال أرقام الجدول أعلاه تبانيا في عدد أيام المشاهدة، حيث أوضح نسبة 26,33% أنهم يتابعون قناة "إقرأ" الفضائية يوميا وبشكل منتظم، وتساوت النسبة بين الذين يشاهدونها لمدة خمسة أيام وثلاثة أيام حيث بلغت النسبة 17,67% لكل منهما أما من يشاهدونها أربعة أيام فقدرت نسبتهم 13,67% وهؤلاء يعتقد أنهم يقطنون بالقرب من مركز الدراسة، وصرح نسبة 20% بمتابعة القناة لمدة يومين فقط، فيما قال 3,66% أنهم يشاهدون القناة لمدة، أما الذين يشاهدونها لمدة يوم واحد فيشكلون نسبة 1% فقط من إجمالي عينة الدراسة .

و إذا ما نحن نظرنا إلى مجموع نسب الذين يشاهدون القناة يوميا إلى أربعة أيام نجد أن النسبة تقدر ب 61,33% وهو مؤشر يدل على العلاقة القوية التي تربط أفراد عينة الدراسة بقناة "إقرأ" إذ رغم مشاغل الدراسة فإن قناة "إقرأ" تبقى بالنسبة لعينة الدراسة رافدا من روافد المعرفة

والثقافة الإسلامية .

وقد اتفقت النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة بوعلبي نصير⁽¹⁾، حيث أشار نسبة 80,4% من إجمالي عينة الدراسة أنهم يشاهدون برامج الفضائيات يوميا، في حين اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة محمد عبد البديع السيد⁽²⁾، حيث توصل إلى أن 59,7% يشاهدون برامج الفضائيات الوافدة "حسب الظروف" في الترتيب الأول تليها نسبة 21,9% ممن يشاهدونها يوميا .

– عدد أيام مشاهدة قناة إقرأ الفضائية والنوع :

جدول رقم (45) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام مشاهدة قناة إقرأ والنوع

مج	إناث		ذكور		النوع عدد أيام مشاهدة إقرأ
	%	ك	%	ك	
79	32,67%	49	20%	30	يوميا
11	6%	9	1,33%	02	ستة أيام
53	16,67%	25	18,67%	28	خمسة أيام
41	14%	21	13,34%	20	أربعة أيام
53	16%	24	19,33%	29	ثلاثة أيام
60	14,66%	22	25,33%	38	يومان
03	-	..	2%	03	يوم واحد
300	100	150	100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (16,95) تحت درجة حرية 6
 ك² الجدولية تساوي (12,59) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

(1)- نصير بوعلبي ، أثر البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري ، مرجع سابق ، ص142.

(2)- محمد عبد البديع السيد ، مرجع سابق، ص138.

تشير نتائج الجدول رقم (45) عن توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام المشاهدة والنوع إلى أن نسبة 32,67% من الإناث يشاهدن قناة "إقرأ" يوميا مقابل 20% من الذكور، يليها مشاهدة القناة لمدة خمسة أيام بنسبة 16,67% للإناث وبنسبة 18,67% للذكور، يليها المشاهدة لمدة ثلاثة أيام بنسبة 19,33% للذكور وبنسبة 16% للإناث، وجاءت المشاهدة لمدة يومين بنسبة 25,33% للذكور وبنسبة 14,66% للإناث، أما المشاهدة لمدة أربعة أيام فقد بلغت النسبة 14% للإناث ونسبة 13,34% للذكور، بينما تقل نسبة المشاهدة خلال ستة أيام وخلال اليوم الواحد حيث بلغت النسب على التوالي 6% للإناث و1,33% للذكور و2% للذكور وتعدم لدى الإناث .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة تساوي (16,95) وهي أكبر من قيمته الجدولية عند درجة حرية $d = 6$ ومستوى ثقة 0,95 مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث والذكور في عدد أيام المشاهدة .

و يفسر هذا التباين بين الجنسين على مستوى أيام المشاهدة الفرص المتاحة للإناث بالتواجد في البيت أكثر مما يمكنهن من مشاهدة أكبر لبرامج القناة على مدار أوقات الفراغ لديهن على خلاف الذكور أين تكون المشاهدة متاحة لهم متى ركنوا إلى البيت .

و على خلاف النتيجة التي توصلنا إليها، فقد تبين من دراسة محمد عبد البديع السيد⁽¹⁾ عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الجنسين حول العلاقة بين عدد أيام مشاهدة الفضائيات الوافدة والنوع حيث وجد أن القيمة المحسوبة هي (7,59) . بمستوى معنوية (0,36) ، وتوصل بوعلي نصير⁽²⁾ أيضا إلى عدم وجود فروق بين عدد أيام المشاهدة و النوع .

(1)-محمد عبد البديع السيد ، المرجع السابق ، ص139.

(2)-نصير بوعلي ، أثر البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري ، مرجع سابق ، ص 144.

- عدد أيام مشاهدة قناة إقرأ الفضائية والجامعة :

جدول رقم (46) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام مشاهدة قناة "إقرأ"

والجامعة

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الجامعة عدد أيام مشاهدة إقرأ
	%	ك	%	ك	
79	21,33%	32	31,33%	47	يوميا
11	2,67%	04	4,67%	07	سته أيام
53	12,67%	19	22,67%	34	خمسة أيام
41	17,33%	26	10%	15	أربعة أيام
53	16,67%	25	18,67%	28	ثلاثة أيام
60	29,33%	44	10,66%	16	يومان
3	00	00	2%	03	يوم واحد
300	100	150	100	151	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (27,09) تحت درجة حرية د=6
 ك² الجدولية تساوي (12,59) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

تشير نتائج الجدول رقم (46) حول توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام المشاهدة والجامعة إلى وجود اختلاف بين عيني كلية أصول الدين وكلية الآداب واللغات في عدد أيام المشاهدة، حيث أظهرت النتائج أن نسبة المشاهدة يوميا احتلت الترتيب الأول بنسبة 31,33% لكلية أصول الدين والترتيب الثاني بنسبة 21,33% لكلية الآداب واللغات، وجاءت المشاهدة لمدة يومين في الترتيب الأول بالنسبة لكلية الآداب واللغات بنسبة 29,33% وفي الترتيب الرابع لكلية أصول الدين بنسبة 10,66%، بينما جاءت المشاهدة لمدة خمسة أيام في الترتيب الثاني بنسبة 22,67% لكلية أصول الدين وفي الترتيب الخامس بنسبة 12,67% لكلية الآداب واللغات، واحتلت المشاهدة لمدة ثلاثة أيام

الترتيب الثالث وبنسبة 18,67% لكلية أصول الدين وفي الترتيب الرابع 16,67% لكلية الآداب واللغات، أما المشاهدة لمدة أربعة أيام فقد احتلت الترتيب الخامس وبنسبة 10% لكلية أصول الدين وفي الترتيب الثالث وبنسبة 17,33% لكلية الآداب واللغات وتقل النسبة لمدة ستة أيام ولمدة يوم واحد حيث بلغت النسب على التوالي 4,67% لكلية أصول الدين و2,67% لكلية الآداب واللغات. و يدل اختبار كاي² على وجود فروق معنوية بين عدد أيام المشاهدة والجامعة، حيث بلغت قيمة كاي² المحسوبة (27,09) وهي قيمة أكبر من قيمته الجدولية (12,59) عند درجة حرية د=6 ومستوى ثقة 0,95 .

و قد يفسر هذا التباين بين الكليتين في عدد أيام المشاهدة في التوافق الذي يجده طلبة كلية أصول الدين بجامعة الأمير من حيث أن القناة تقدم مضامين إسلامية، بحيث يجد فيها هؤلاء ما يثري معلوماتهم الإسلامية مما يستدعي المتابعة، على خلاف طلبة كلية الآداب واللغات الذين بإمكانهم الاكتفاء بمشاهدة ما يهمهم في مجالات معينة في أيام بعينها .

3- فترات المشاهدة المفضلة :

جدول رقم (47) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فترات مشاهدة قناة "إقرأ"

النسبة	التكرارات	الفترات المفضلة للمشاهدة
19,38%	75	الفترة الصباحية
40,82%	158	الفترة المسائية
39,80%	154	فترة السهرة
100%	387	المجموع

يبين الجدول رقم (47) توزيع عينة الدراسة حسب الفترة المفضلة لمشاهدة قناة "إقرأ"، حيث جاءت الفترة المسائية في المرتبة الأولى بنسبة 40,82%، يليها فترة السهرة في المرتبة الثانية 39,80%، بينما جاءت الفترة الصباحية في المرتبة الثالثة 19,38%، وتعتبر هذه النتائج منطقية بالنظر إلى انشغالات الطلبة بالدراسة، مما يجعل فترات المشاهدة تتركز في فترتي المساء والسهرة وهي الفترات التي يخلد فيها الطلبة والطالبات إلى الراحة واستغلال الوقت المتاح للمشاهدة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بوغلي نصير⁽¹⁾، حيث توصل إلى أن فترات المشاهدة تتركز ضمن فترتي المساء والسهرة - مع تقدم فترة السهرة وذلك بنسبة (76% للسهرة و14% للمساء)، كما توصلت دراسة عبد الله بوجلالة⁽²⁾ إلى أن المشاهدة تتركز في الفترة ما بين السادسة مساءً إلى العاشرة ليلاً وذلك بنسبة 42%، وبالمثل توصلت دراسة محمد عبد البديع السيد⁽³⁾ إلى أن أهم الفترات التي تشاهد فيها العينة المدروسة القنوات الوافدة هي فترة السهرة بنسبة 28,3% وفترة المساء بنسبة 20%.

- فترات المشاهدة المفضلة والنوع :

جدول رقم (48) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فترات مشاهدة قناة "إقرأ" المفضلة والنوع

صج	إناث		ذكور		النوع فترات المشاهدة
	%	ك	%	ك	
75	%18,27	38	%20,67	37	الفترة الصباحية
158	%47,60	99	%32,96	59	الفترة المسائية
154	%34,13	71	%46,37	83	فترة السهرة
387	%100	208	%100	179	المجموع

ك² المحسوبة تساوي 8,95 تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي 5,99 عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (48) توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة والنوع، حيث جاءت الفترة المسائية بالنسبة للإناث في المرتبة الأولى بنسبة 47,60% واحتلت هذه الفترة بالنسبة للذكور المرتبة الثانية بنسبة 32,96%، بينما جاءت الفترة المسائية بالنسبة للذكور في المرتبة الأولى

(1)-نصير بوغلي ، أثر البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري ، مرجع سابق ، ص 150.

(2)-عبد الله بوجلالة وآخرون ، مرجع سابق ، ص 161.

(3)-محمد عبد البديع السيد ، مرجع سابق ، ص 153.

بنسبة 46,37% واحتلت بالنسبة للإناث المرتبة الثانية بنسبة 34,13%، وجاءت الفترة الصباحية في الترتيب الثالث لكلا الجنسين مع اختلاف النسب، حيث بلغت النسبة الخاصة بالذكور 20,67% مقابل 18,27% للإناث .

و بتطبيق اختبار كاي تين وجود فروق بين الجنسين في اختيار فترات المشاهدة، حيث جاءت قيمة كاي المحسوبة (8,95) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية $d=2$ ومستوى ثقة 0,95 .

وبالمثل توصلت دراسة بوعلوي نصير⁽¹⁾ إلى وجود فروق بين الإناث والذكور في اختيار فترات المشاهدة، حيث يفضل الإناث فترة المساء بنسبة 24% مقابل 4% للذكور، بينما يفضل الذكور فترة السهرة بنسبة 91,2% مقابل 60,8% للإناث، وعلى خلاف ما توصلنا إليه أكدت دراسة محمد عبد البديع السيد⁽²⁾ عدم وجود علاقة بين فترات مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة والنوع، حيث وجد أن قيمة كاي المحسوبة (12,11) أقل من قيمته الجدولية بمستوى 0,09 .

و طبيعي أن تفضل الإناث الفترات المسائية على اعتبار تواجدهن في البيت بعد دوام الدراسة من جهة وتفضيلهن لهذه الفترات كونها الفترات التي يتم فيها عرض الفقرات المحببة لديهن، على خلاف الذكور فإنهم يفضلون البقاء خارج البيت حتى بعد دوام الدراسة ما يجعل فترة السهرة هي الفترة المفضلة للمشاهدة .

(1)- نصير بوعلوي ، أثر البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري ، مرجع سابق ، ص 151.

(2)- محمد عبد البديع السيد ، مرجع سابق ، ص 153.

- فترات المشاهدة المفضلة والجامعة :

جدول رقم (49) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فترات مشاهدة قناة إقرأ المفضلة والجامعة

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة فترات المشاهدة
	(كلية الآداب واللغات)	ك	(كلية أصول الدين)	ك	
75	%17,48	32	%21,08	43	الفترة الصباحية
158	%39,90	73	%41,67	85	الفترة المسائية
154	%42,62	78	%37,25	76	فترة السهرة
387	%100	183	%100	204	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (2,98) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح نتائج الجدول رقم (49) توزيع عينة الدراسة حسب فترات المشاهدة والجامعة، حيث أظهرت البيانات أن فترات المشاهدة تتركز لدى كلا من كلية أصول الدين وكلية الآداب واللغات في فترتي المساء والسهرة مع مجيء الفترة المسائية في الترتيب الأول بنسبة 41,67% لكلية أصول الدين والترتيب الثاني لكلية الآداب واللغات بنسبة 39,90%، في حين احتلت فترة السهرة في الترتيب الثاني بنسبة 37,25% لكلية أصول الدين والترتيب الأول بنسبة 42,62% لكلية الآداب واللغات، بينما جاءت الفترة الصباحية في الترتيب الثالث بنسبة 21,08% لكلية أصول الدين ونسبة 17,48% لكلية الآداب واللغات، ومما لا شك فيه أن تركز المشاهدة ضمن هاتين الفترتين أمر منطقي لأن الطلبة في كلا الكليتين عادة ما يكونون في فترة الدراسة ومن ثم فإن فرصة المشاهدة لا تتاح لهم في الغالب إلا بعد انتهاء فترة دوام الدراسة .

ولا يدل اختبار ك² على وجود أية فروق معنوية بين إجابات الباحثين في الجامعتين، حيث تقل قيمته المحسوبة (2,98) عن قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى ثقة 0,95 .

4-الحجم الساعي للمشاهدة :

جدول رقم (50) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي لمشاهدة قناة "إقرأ".

النسبة	التكرارات	الحجم الساعي للمشاهدة
4	12	أقل من ساعة
16	48	ساعة
20	60	ساعتان
8,67	26	ثلاث ساعات
4,66	14	أربع ساعات
00	00	خمس ساعات
00	00	ست ساعات
46,67	140	حسب الظروف
100	300	المجموع

تبين نتائج الجدول رقم (50) توزيع عينة الدراسة تبعاً لعدد ساعات مشاهدة قناة "إقرأ" الفضائية في اليوم، وقد أوضحت النتائج الآتي :

يلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها أن 46,67% من الشباب الجامعي يشاهدون برامج القناة "بحسب الظروف" وهو أمر منطقي إذا ما اعتبرنا أن هؤلاء مرتبطون في أغلب أوقاتهم بمقاعد الدراسة مما يجعل حجم المشاهدة تتوقف على أوقات الفراغ لديهم، يليه 20% من إجمالي العينة يتابع برامج القناة لمدة ساعتين في اليوم، وتشير النتائج كذلك أن 16% من أفراد العينة يتابعونها لمدة ساعة يومياً، ثم 8,67% منهم تشاهد برامج القناة لثلاث ساعات، لتسجل نسبة منخفضة عند أقل من ساعة وأربع ساعات عند 4% و4,66% على التوالي وتعدم عند خمس وست ساعات .

و عند حساب المتوسط الحسابي (Moyenne Arithmetique) لمعرفة حجم المشاهدة في اليوم لدى عينة الدراسة وجد أن هذا المتوسط يساوي 2,04 ساعة يومياً، وهو مؤشر يدل على أن هناك ارتباط قوي بين أفراد عينة الدراسة وقناة "إقرأ" الفضائية كأحد البدائل الإعلامية التي تمد المشاهد بمضمون الإسلام في مجالاته المختلفة .

- الحجم الساعي للمشاهدة والنوع :

جدول رقم (51) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي لمشاهدة قناة "إقرأ" والنوع

مج	إناث		ذكور		النوع الحجم الساعي للمشاهدة
	%	ك	%	ك	
12	%0,67	01	%7,33	11	أقل من ساعة
48	%10	15	%22	33	ساعة
60	%19,33	29	%20,67	31	ساعتان
26	%10,67	16	%6,67	10	ثلاث ساعات
14	%6	09	%3,33	05	أربع ساعات
00	-	-	-	-	خمس ساعات
00	-	-	-	-	ست ساعات
140	%53,33	80	%40	60	حسب الظروف
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (20,53) تحت درجة حرية 7
 ك² الجدولية تساوي (14,06) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (51) توزيع عينة الدراسة تبعا لعدد ساعات المشاهدة والنوع ،

حيث أوضحت البيانات النتائج الآتي :

يشاهد قناة "إقرأ" "حسب الظروف" %53,33 من الإناث و%40 من الذكور ، ويتابعها لمدة ساعة %22 من الذكور و%10 من الإناث، بينما يشاهدها لمدة ساعتين %20,67 من الذكور و%19,33 من الإناث، في حين يشاهدها لمدة ثلاث ساعات %10,67 من الإناث و%6,67 من الذكور، وأما لمدة أربع ساعات فيشاهدها %6 من الإناث و%3,33 من الذكور، ويشاهدها أقل من ساعة %7,33 من الذكور و%0,67 من الإناث، وتنعدم لكل منهما خلال خمس وست ساعات .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (20,53) وهي قيمة أكبر من قيمته الجدولية

(14,06) عند درجة حرية $d=7$ ومستوى ثقة 0,95، مما يدل أن هناك فروق معنوية بين المذكور والإناث في الحجم الساعي في مشاهدة قناة "إقرأ".

وهذا الاختلاف بين الجنسين مرده فيما نعتقد أن الإناث قد يكن -رغم تواجدهن- في البيت منشغلات ببعض أمور البيت مما يجعل حجم مشاهدتهن لبرامج القناة مرتبط بتفرغهن لذلك.

- الحجم الساعي للمشاهدة والجامعة :

جدول رقم (52) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي لمشاهدة قناة "إقرأ"

والجامعة

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الحجم الساعي المشاهدة
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	ك	ك	
12	4,67%	07	3,33%	05	أقل من ساعة
48	16,67%	25	15,33%	23	ساعة
60	22%	33	18%	27	ساعتان
26	8,67%	13	8,67%	13	ثلاث ساعات
14	4,66%	07	4,67%	07	أربع ساعات
00	-	-	-	-	خمس ساعات
00	-	-	-	-	ست ساعات
140	43,33%	65	50%	75	حسب الظروف
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,72) تحت درجة حرية $d=7$

ك² الجدولية تساوي (14,06) عند مستوى 95%

لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح نتائج الجدول رقم (52) توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي للمشاهدة والجامعة، حيث أظهرت النتائج عدم ظهور اختلافات ذات دلالة بين عينة كلية أصول الدين وعينة كلية الآداب واللغات، حيث جاء الحجم الساعي للمشاهدة "حسب الظروف" في الترتيب الأول

بنسبة 50% لكلية أصول الدين و43,33% لكلية الآداب واللغات، يليها في الترتيب الثاني المشاهدة لمدة ساعتين بنسبة 22% لكلية الآداب واللغات و18% لكلية أصول الدين، بينما جاء حجم المشاهدة لمدة ساعة في الترتيب الثالث بنسبة 16,67% لكلية الآداب واللغات و15,33% لكلية أصول الدين، في حين احتلت المشاهدة لمدة ثلاث ساعات الترتيب الرابع وذلك بنسبة 8,67% لكلا الكليتين، وتنخفض المشاهدة لأقل من ساعة بنسبة 4,67% لكلية أصول الدين و4,66% لكلية الآداب واللغات، ثم لمدة أقل من ساعة بنسبة 4,67% لكلية الآداب واللغات و3,33% لكلية أصول الدين وتنعدم خلال خمس وست ساعات .

ولا يدل اختبار كاي² على وجود أية فروق معنوية بين إجابات الباحثين في الجامعات، حيث تقل قيمته المحسوبة (1,72) عن قيمته الجدولية (14,06) عند درجة حرية د=7، ومستوى ثقة 0,95.

5- ظروف مشاهدة قناة "اقرأ" الفضائية :

جدول رقم (53) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة "اقرأ"

النسبة	التكرارات	معية المشاهدة
12,19%	35	بشكل منفرد
44,60%	128	مع العائلة
4,52%	13	مع الأصدقاء
38,69%	111	حسب الظروف
100%	287	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (53) توزيع عينة الدراسة حسب ظروف المشاهدة، حيث أظهرت النتائج أن مشاهدة قناة "اقرأ" مع العائلة جاء في الترتيب الأول بنسبة 44,60%، واحتلت المشاهدة "حسب الظروف" الترتيب الثاني بنسبة 38,69%، بينما جاءت المشاهدة بشكل منفرد بنسبة 12,19%، في حين جاءت المشاهدة مع الأصدقاء في الترتيب الأخير بنسبة 4,52% .

وتشير هذه النتائج نجاح قناة "اقرأ" في تجميع العائلة حول برامجها وذلك من منطلق المضمون

الإسلامي الذي تعرضه والذي يفرض بدوره المشاهدة الجماعية مع أفراد الأسرة، وإن لوحظ أن نسبة من أفراد العينة تشاهد برامج القناة "بحسب الظروف" فلغالبهم عمن المشاهدة الجماعية كمراجعة الدروس أو غيرها ، كما يلاحظ نزوع البعض إلى المشاهدة الفردية وذلك في اعتقادنا يعود لتوفر أكثر من جهاز تليفزيون للمشاهدة لدى بعضهم .

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد البديع السيد⁽¹⁾، حيث أشار 52,70% من إجمالي عينة الدراسة أنهم يشاهدون الفضائيات الوافدة مع أفراد الأسرة، وبالمثل توصلت دراسة بوعلبي نصير⁽²⁾ إلى أن نسبة 55% من إجمالي الباحثين يشاهدون برامج الفضائيات مع الأسرة.

- ظروف المشاهدة وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (54) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" والنوع

مج	إناث		ذكور		النوع معينة المشاهدة
	%	ك	%	ك	
35	6,49%	9	17,57%	26	بشكل منفرد
128	53,23%	74	36,50%	54	مع العائلة
13	2,16%	3	6,75%	10	مع الأصدقاء
111	38,12%	53	39,18%	58	حسب الظروف
287	100%	139	100%	148	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (15,11) تحت درجة حرية د=3
 ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

تباينت ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" بين الذكور والإناث، حيث جاءت المشاهدة مع العائلة الترتيب الأول بالنسبة للإناث بنسبة 53,23% وهو أمر منطقي مرده تواجد الإناث في البيت أكثر

(1)- محمد عبد البديع السيد ، مرجع سابق ، ص 143.

(2)- نصير بوعلبي ، أثر البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري ، مرجع سابق ، ص 157.

من الذكور وفي الترتيب الثاني بالنسبة للذكور بنسبة 36,50%، بينما احتلت المشاهدة " حسب الظروف" الترتيب الأول للذكور بنسبة 39,18% وفي الترتيب الثاني بالنسبة للإناث بنسبة 38,12%، وجاءت المشاهدة بشكل منفرد في الترتيب الثالث لكلا الجنسين وذلك بنسبة 17,57% للذكور ونسبة 6,49% للإناث، بينما جاءت المشاهدة مع الأصدقاء في الترتيب الأخير لكلا الجنسين أيضا وذلك بنسبة 6,75% للذكور ونسبة 2,16% للإناث .

و بتطبيق اختبار كاي² تبين أن كاي² المحسوبة بلغت قيمته (15,11) وهي قيمة أكبر من قيمته الجدولية (7,81) عند درجة حرية د=3 ومستوى ثقة 0.95 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" و النوع .

و إلى نفس النتيجة توصل محمد عبد البديع السيد⁽¹⁾، حيث أكدت قيمة كاي² المحسوبة (15,52) وهي أكبر من قيمتها الجدولية بمستوى (0,0001) مما يدل على وجود فروق بين مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة ونوعية الأفراد الذين تتم معهم المشاهدة .

- ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة :

جدول رقم (55) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة.

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة معية المشاهدة
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	%	ك	
35	14,09%	20	10,34%	15	بشكل منفرد
128	50%	71	39,31%	57	مع العائلة
13	1,40%	2	7,59%	11	مع الأصدقاء
111	34,51%	49	42,76%	62	حسب الظروف
287	100%	142	100%	145	المجموع

(1)-محمد عبد البديع السيد ، المرجع السابق ، ص143.

ك² المحسوبة تساوي (9,97) تحت درجة حرية د= 3

ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى (0,95)

توجد فروق دالة إحصائياً

تبين بيانات الجدول رقم (55) توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة إقرأ والجامعة، حيث أوضحت النتائج الآتي :

احتلت المشاهدة "حسب الظروف" الترتيب الأول بنسبة 42,76% لعينة كلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر قناة "إقرأ" وفي الترتيب الثاني بالنسبة كلية الآداب واللغات بجامعة منتوري بنسبة 34,51%، وجاءت المشاهدة مع العائلة في الترتيب الأول بالنسبة لعينة كلية الآداب واللغات بجامعة منتوري بنسبة 50% والترتيب الثاني لعينة كلية أصول الدين بنسبة 39,31%، في حين احتلت المشاهدة بشكل منفرد لكلا الجامعتين بنسبة 14,09% لكلية الآداب واللغات ونسبة 10,34%، وجاءت المشاهدة مع الأصدقاء في الترتيب الرابع وبنسب ضعيفة لكلا الجامعتين، حيث قدرت النسبة 7,59% مقابل 1,40% لكلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (9,97) أكبر من قيمته الجدولية (7,81) عند درجة حرية د= 3 ومستوى (0,95) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين ظروف المشاهدة ومتغير الجامعة .

2- أنماط المشاهدة :

1- البرامج المفضلة للمشاهدة :

جدول رقم (56) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة للمشاهدة في قناة "إقرأ" الفضائية

النسبة	التكرارات	البرامج المشاهدة
12,39%	137	البرامج الحوارية
22,15%	245	البرامج الثقافية
20,79%	230	الدراما
10,30%	114	برامج المرأة
23,23%	257	برامج القرآن
7,05%	78	برامج الترفيه
2,62%	29	برامج الطفل
1,47%	16	أخرى تذكر
100%	1106	المجموع

يوضح الجدول رقم (56) توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة للمشاهدة في قناة "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج أن برامج القرآن الكريم جاءت في الترتيب الأول بنسبة 23,23%، يليها البرامج الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة 22,15%، ثم البرامج الدرامية بنسبة 20,79% في الترتيب الثالث، يليها في الترتيب الرابع الحوارية بنسبة 12,39%، يليها برامج المرأة في الترتيب الرابع بنسبة 10,30%، أما برامج الترفيه فقد احتلت الترتيب الخامس من حيث أفضلية المشاهدة لدى عينة الدراسة بنسبة 7,05%، يليها برامج الطفل بنسبة 2,62%، يليها برامج الأشربة كمطلب اندرج ضمن "أخرى تذكر" لدى عينة البحث بنسبة 1,47%

و يمكن تفسير هذه النتائج الرغبة الأكيدة لعينة الدراسة لمعرفة كل ما يتعلق بالبرامج ذات الصلة بالقرآن والبرامج التي تزوده بثقافة إسلامية أصيلة، وقد جاءت الدراما ضمن المراتب الأولى المفضلة للمشاهدة مما يدل على أهمية العمل الدرامي في تزويد المشاهد بمنظومة من القيم عن حياة الشخصيات الدرامية .

- البرامج المفضلة للمشاهدة والنوع :

جدول رقم (57) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة للمشاهدة في قناة "اقرأ" الفضائية والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع البرامج المشاهدة
	%	ك	%	ك	
137	%8,60	49	%16,41	88	البرامج الحوارية
245	%21,58	123	%22,77	122	البرامج الثقافية
230	%21,22	121	%20,33	109	الدراما
114	%16,84	96	%3,36	18	برامج المرأة
257	%22,80	130	%23,70	127	برامج القرآن
78	%4,74	27	%9,51	51	برامج الترفيه
29	%2,99	17	%2,24	12	برامج الطفل
16	%1,23	7	%1,68	9	أخرى تذكرو
1106	%100	570	%100	536	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (37,44) تحت درجة حرية د=7
 ك² الجدولية تساوي (14,06) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

تبين نتائج الجدول رقم (57) توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة والنوع، حيث أظهرت النتائج أن برامج القرآن الكريم احتلت الترتيب الأول لكلا الجنسين وذلك بنسبة 23,70% للذكور ونسبة 22,80% للإناث، وجاءت البرامج الثقافية في الترتيب الثاني أيضا لكلا الجنسين بنسبة 22,77% للذكور ونسبة 21,58% للإناث، كما احتلت البرامج الدرامية الترتيب الثالث لكلا الجنسين أيضا وذلك بنسبة 21,22% للإناث ونسبة 20,33% للذكور، بينما احتلت برامج المرأة الترتيب الرابع بالنسبة للإناث بنسبة 16,84% والترتيب السادس بالنسبة للذكور بنسبة 3,36%، وجاءت البرامج الحوارية في الترتيب الرابع بالنسبة للذكور بنسبة 16,41% وفي الترتيب الخامس

بالنسبة للإناث بنسبة 8,60%، وجاءت برامج الترفيه في الترتيب الخامس بالنسبة للذكور بنسبة 9,51% للذكور وفي الترتيب السادس بنسبة 4,74% للإناث، في حين احتلت برامج الطفل الترتيب السابع لكلا الجنسين بنسبة 2,99% للإناث ونسبة 2,24% للذكور، وفي الترتيب الأخير جاءت برامج أخرى لكلا الجنسين أيضا بنسبة 1,68% للذكور ونسبة 1,23% بالنسبة للإناث .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (37,44) أكبر من قيمته الجدولية (14,06) عند درجة حرية د = 7 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين البرامج المفضلة للمشاهدة والنوع .

-البرامج المفضلة للمشاهدة والجامعة :

جدول رقم (58) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة لمشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة البرامج المشاهدة
	(كلية الآداب واللغات) %	ك	(كلية أصول الدين) %	ك	
137	13,08%	73	11,67%	64	البرامج الحوارية
245	22,40%	125	21,90%	120	البرامج الثقافية
230	21,86%	122	19,70%	108	الدراما
114	10,40%	58	10,21%	56	برامج المرأة
257	22,22%	124	24,30%	133	برامج القرآن
78	5,37%	30	8,76%	48	برامج الترفيه
29	2,70%	15	2,55%	14	برامج الطفل
16	1,97%	11	0,91%	5	أخرى تذكر
1106	100%	558	100%	548	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (8,23) تحت درجة حرية د = 7
ك² الجدولية تساوي (14,06) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين نتائج الجدول رقم (58) توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة والجامعة، حيث أظهرت البيانات أن برامج القرآن الكريم احتلت الترتيب الأول لكلية أصول الدين بنسبة 24,30% وفي الترتيب الثاني لكلية الآداب واللغات بنسبة 22,22%، وجاءت البرامج الثقافية في الترتيب الأول لكلية الآداب واللغات بنسبة 22,40% والترتيب الثاني لكلية أصول الدين بنسبة 21,90%، بينما احتلت البرامج الدرامية الترتيب الثالث 21,86% لكلية الآداب واللغات بنسبة 21,22% ونسبة 19,70% لكلية أصول الدين، وجاءت البرامج الحوارية في الترتيب الرابع بنسبة 13,08% لكلية الآداب واللغات ونسبة 11,6% لكلية أصول الدين وجاءت برامج المرأة في الترتيب الخامس بنسبة 10,40% لكلية الآداب واللغات ونسبة 10,21% لكلية أصول الدين، في حين جاءت برامج الترفيه في الترتيب السادس بنسبة 8,76% لكلية أصول الدين ونسبة 5,37% لكلية الآداب واللغات، بينما احتلت برامج الطفل في الترتيب السابع بنسبة 2,70% لكلية الآداب واللغات ونسبة 2,55% لكلية أصول الدين.

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (8,23) أقل من قيمته الجدولية (14,06) عند درجة حرية $d=7$ ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين البرامج المفضلة للمشاهدة والجامعة.

ثالثاً : علاقة المشاهد بالدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية والتأثيرات المحتملة على القيم الثقافية :

معرفة علاقة الشباب الجامعي بالعروض الدرامية من حيث درجة مشاهدته وأسباب متابعته لها، وكذا ظروف المشاهدة والنوع الدرامي واللغة المحيية للمشاهدة مدخل ضروري لمعرفة التأثيرات المحتملة على القيم الثقافية للشباب عينة الدراسة .

أولاً : عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة "إقرأ":

1-درجة مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة إقرأ" الفضائية :

جدول رقم (59) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ"

النسبة	التكرارات	درجة مشاهدة الدراما
42%	126	كثيرا
39,33%	118	قليلا
18,67%	56	نادرا
100%	300	المجموع

يبين الجدول رقم (59) توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية، وقد أظهرت البيانات الموضحة أعلاه مايلي :

أوضح 42% من أفراد العينة أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية كثيرا، وأجاب 39,33% أنهم يشاهدونها قليلا، بينما صرح 18,67% أنهم يشاهدونها نادرا .

و تشير هذه النتائج إلى أن الإقبال على العروض الدرامية سلوك اتصالي منتشر بين الشباب الجامعي، حيث يلاحظ ارتفاع مشاهدي الدراما كثيرا وأحيانا بنسب معتبرة .

وتتفق هذه النتيجة مع توصلت إليه مع دراسة عبد ربه أحمد محمد شحوت⁽¹⁾، حيث أظهرت الدراسة أن أكثر من أربعة أخماس الباحثين يشاهدون التمثيليات والمسلسلات بطريقة منتظمة ونسبية، وبلغت درجة المتابعة في الحالتين 83,2%، ودراسة شيماء ذو الفقار زغيب⁽²⁾، حيث اتسمت عينة الدراسة بارتفاع معدل تعرضها للدراما سواء العربية أو الأجنبية، وذلك بنسبة 48,2% بالنسبة للدراما العربية، و45,6% بالنسبة للدراما الأجنبية واتفقت أيضا مع دراسة دينسا عبد الله

(1)-عبد ربه أحمد محمد شحوت، مرجع سابق ، ص 220 .

(2)-شيماء ذو الفقار زغيب ، "العلاقة بين التعرض للدراما العربية و الأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي" ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، ع23 ، مرجع سابق ، ص425 .

النحار⁽¹⁾، حيث بلغ معدل تعرض المراهقين للمسلسلات 48,5%، ودراسة" بابرو" (Babrow)⁽²⁾، حيث أكدت النتائج على إقبال طلبة وطالبات الجامعة على مشاهدة المسلسلات الطويلة وقد بلغت النسبة 78,3%، ودراسة" إليزابيث م . برس" (Perse)، و"ألن م . روبين"⁽³⁾ (Rubin)، حيث أكدت الدراسة أن نسبة 71,1% من الطلبة والطالبات يشاهدون المسلسلات.

واختلفت نتائج دراستنا مع دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى⁽⁴⁾، حيث كشفت الدراسة أن نسبة 77% من عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية أحيانا، ودراسة منى حلمي رفاعي حسن⁽⁵⁾، حيث أوضح 63,7% أنهم يشاهدون المسلسل العربي أحيانا و27,5% يتابعونها بصفة مستمرة بينما غير 9,75% أنهم لا يتابعونها .

—درجة مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة اقرأ" الفضائية والنوع :

جدول رقم (60) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "اقرأ" والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع درجة مشاهدة الدراما
	%	ك	%	ك	
126	64,67%	97	19,33%	29	كثيرا
118	22%	33	56,67%	85	قليلًا
56	13,33%	20	24%	36	نادرا
300	100%	150	100%	150	الاجموع

⁽¹⁾—دينا عبد الله النحار ، مرجع سابق ، ص 417 .

⁽²⁾-Babrow.Austin S, "Student Motive for Watching Soap Operas" in Journale of Broadcasting and Electronic Media , Vol 31, N3, Ibid , p 314 .

⁽³⁾-Perse.Elizabeth. M. & Rubin. Alan. M, Ibid, p 370 .

⁽⁴⁾—رانيا أحمد محمود مصطفى ، مرجع سابق ، ص 413.

⁽⁵⁾—منى حلمي رفاعي حسن ، مرجع سابق ، ص 129.

ك² المحسوبة تساوي (64,14) تحت درجة حرية $d = 2$
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائياً

يبين الجدول رقم (60) توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما المقدمة في قساة إقرأ الفضائية والنوع، حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

صرح 64,67% من الإناث أكن يشاهدن الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" كثيرا وذلك مقابل 19,33% من الذكور، وأجاب 56,67% من الذكور أنهم يتابعون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" قليلا مقابل 22% من الإناث، كما أجاب 24% من الذكور أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" نادرا مقابل 13,33% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (64,14) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية $d = 2$ ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإقبال على مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ".

و يمكن تفسير هذه النتائج التي تشير إلى إقبال الإناث على مشاهدة الدراما بشكل أكبر مقارنة بالذكور، بميل الإناث لمشاهدة الدراما بشكل عام ولعل ذلك يرجع إلى تواجد الإناث في البيت أكثر من الذكور مما يسمح لهم بمتابعة ما يعرض من مادة درامية .

وتتفق النتائج المتوصل إليها مع دراسة إليزابيث م . برس" ، و"ألن م . روبن"⁽¹⁾، حيث شكلت نسبة 68,9% من مشاهدي الدراما من الإناث، وتتفق أيضا مع دراسة شيماء ذو الفقار زغيب⁽²⁾، حيث أكدت النتائج تفوق الإناث على الذكور في التعرض للدراما وبفروق دالة إحصائياً حيث إن قيمة ت=2,6 عند مستوى معنوية أقل من (0,05)، وتتفق أيضا مع دراسة سمية متسولي عرفات وربيعه بن صباح الكواري⁽³⁾، حيث تبين أن 77 مفردة من الإناث بنسبة 24,7% مقابل 48

(1)-Perse.Elizabeth. M. And Rubin. Alan. M, Ibid, pp 371 .

(2)-شيماء ذو الفقار زغيب ، "العلاقة بين التعرض للدراما العربية و الأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي" ، المحلة المصرية لبحوث الإعلام ، ع23 ، مرجع سابق ، ص425 .

(3)-سمية متسولي عرفات، ربيعة بن صباح الكواري ، مرجع سابق ، ص327 .

مفردة من الذكور بنسبة 19,8% من مشاهدي الدراما، كما تتفق مع دراسة محي الدين عبد الحلیم⁽¹⁾، حيث تبين أن نسبة 30,49% من الإناث يشاهدن المسلسلات الدينية بصفة دائمة مقابل 25,99% من الذكور، كما تتفق مع دراسة دينا عبد الله النجار⁽²⁾، حيث بلغ معدل تعرض الإناث للمسلسلات المدبلجة بنسبة 48,67% مقابل نسبة 48,33% للذكور.

-درجة مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة "اقرأ" الفضائية والجامعة:

جدول رقم (61) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما في قناة "اقرأ" والجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الجامعة درجة مشاهدة الدراما
	%	ك	%	ك	
126	38%	57	46%	69	كثيرا
118	48,67%	73	29,33%	45	قليلًا
56	13,33%	20	24,67%	36	نادرا
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (12,92) تحت درجة حرية د=2
ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (61) توزيع عينة الدراسة حسب مدى مشاهدة الدراما المقدمة في قناة اقرأ الفضائية والجامعة (الكلية)، حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه مايلي:

أجاب نسبة 46% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "اقرأ" كثيرا مقابل 38% من كلية الآداب واللغات

(1)- محي الدين عبد الحلیم، الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص 184 .

(2)- دينا عبد الله النجار، مرجع سابق، ص 417 .

بجامعة منتوري، وعبر 48,67% من كلية الآداب واللغات بجامعة منتوري أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة إقرأ قليلا مقابل 29,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر، بينما أشار 24,67% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يتابعونها نادرا مقابل 13,33% من كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (12.92) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يؤكد وجود فروق معنوية بين الإقبال على الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والجامعة، ويمكن تفسير مشاهدة عينة كلية أصول الدين لمشاهدة الدراما في "إقرأ" أكثر من عينة كلية الآداب واللغات وذلك بحكم تخصصهم العلمي الشرعي الذي يفرض عليهم مشاهدة ما لا يتعارض مع الالتزام الشرعي، في حين قد لا نجد هذا الوازع بدرجة كبيرة وقوية لدى عينة كلية الآداب واللغات .

وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة مع دراسة محي الدين عبد الحليم⁽¹⁾، حيث جاءت جامعة القاهرة على رأس الجامعات الست التي أجريت عليها الدراسة من حيث الإقبال المنتظم على الدراما الدينية بنسبة 41,16% مقابل 25% لجامعة الأزهر .

2-أسباب مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" :

جدول رقم (62) يبين توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المشاهدة .

النسبة	ت	التكرارات	أسباب المشاهدة
27,30%	(2)	128	لأنها تعبر عن واقع المسلمين
30,70%	(1)	144	لأنها تحترم قيم المجتمع الإسلامي
23,89%	(3)	112	لأنها تعالج موضوعات متميزة
9,80%	(4)	46	أشاهدها لاحتوائها على عنصر التشويق
8,10%	(5)	38	أشاهدها من أجل المتعة والتسلية
0,21%	(6)	01	أخرى تذكر
100%	100	469	المجموع

(1)- محي الدين عبد الحليم، الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي، المرجع السابق، ص188 .

تشير القراءة الدقيقة للبيانات الموضحة من خلال الجدول رقم (62) المبين أعلاه عن أسباب مشاهدة عينة الدراسة للدراما المقدمة في قناة " إقرأ" إلى مايلي :

أن نسبة 30,70% من أفراد العينة ترى أن سبب الإقبال على مشاهدة الدراما في قناة "اقرأ" هو أن مضمون هذه الأعمال يحترم قيم المجتمع الإسلامي في الترتيب الأول، يليه سبب أنها تعبر عن واقع المسلمين بنسبة 27,30% في الترتيب الثاني، ويرى نسبة 23,89% أن الدافع لمتابعتها هو أنها تعالج موضوعات متميزة في الترتيب الثالث، أما 9,80% فقد صرحوا بأنهم يشاهدونها لاحتوائها على عنصر التشويق في الترتيب الرابع، وذكر 8,10% أنهم يتابعونها فقط من أجل المتعة والتسلية في الترتيب الخامس .

ومن خلال النتائج يتبين أن سبب إقبال أفراد العينة على الدراما التي تقدمها قناة "إقرأ" يؤكد على أن المتلقي إنما يختار ما يتناسب مع خصوصياته ومعتقداته ويعكس واقع مجتمعه .

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى⁽¹⁾ ، حيث أظهرت الدراسة أن سبب إقبال عينة البحث على المسلسلات العربية هو أنها تشبه الواقع العربي وذلك بنسبة 45,40% ، وتتفق أيضا مع دراسة محي الدين عبد الحلیم⁽²⁾ ، حيث تسيين أن عوامل الجذب في مشاهدتهم للمسلسلات الدينية أنها تعالج مشاكل المجتمع بنسبة 34,13%، فيما تختلف نتائج دراستنا مع دراسة منى حلمي رفاعي حسن⁽³⁾ ، حيث عبر 52% من أفراد العينة أنهم يشاهدون المسلسلات العربية بهدف التسلية والمتعة وتختلف أيضا مع دراسة جيهان سيد أحمد يحيى⁽⁴⁾ حيث جاء سبب مشاهدة الأفلام السينمائية من أجل دافع التسلية وشغل وقت الفراغ على رأس أسباب المشاهدة .

(1)-رانيا أحمد محمود مصطفى ، مرجع سابق ، ص211.

(2)-محيي الدين عبد الحلیم ، الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي ، مرجع سابق ، ص195 .

(3)-منى حلمي رفاعي حسن ، مرجع سابق ، ص183.

(4)-جيهان سيد أحمد يحيى ، مرجع سابق ، ص338 .

أسباب مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" وعلاقته بالتنوع:

جدول رقم (63) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أسباب مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ" والنوع .

مج	إناث		ذكور			التنوع أسباب المشاهدة	
	ت	%	ك	ت	%		ك
128	(2)	%28,80	72	(2)	%25,58	56	لأنها تعبر عن واقع المسلمين
144	(1)	%32,80	82	(1)	%28,31	62	لأنها تحترم قيم المجتمع الإسلامي
112	(3)	%25,60	64	(3)	%21,92	48	لأنها تعالج موضوعات متميزة
46	(4)	%8,40	21	(5)	%11,41	25	أشاهدها لاحتوائها على عنصر التشويق
38	(5)	%4,40	11	(4)	%12,32	27	أشاهدها من أجل المتعة
01	00	%00	00	(6)	%0,46	01	أخرى تذكر
469		%100	250		100	219	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (12,97) تحت درجة حرية د= 5
 ك² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (63) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب مشاهدة الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية والتنوع، حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

تساوى الذكور والإناث في تحديد وترتيب أغلب أسباب مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث جاء سبب "لأنها تحترم قيم المجتمع الإسلامي" في الترتيب الأول بالنسبة للإناث بنسبة %32,80 وبالنسبة للذكور بنسبة %28,31، ولكونها " تعبر عن واقع المسلمين" في الترتيب الثاني بالنسبة للإناث بنسبة %28,80، وبالنسبة للذكور بنسبة %25,58، وفي الترتيب الثالث جاء سبب "

لأنها تعالج موضوعات متميزة" ،حيث ذكر ذلك نسبة 25,60% من الإناث، ونسبة 21,92% من الذكور، بينما جاء سبب " أشاهدها لاحتوائها على عنصر التشويق" في الترتيب الرابع بالنسبة للإناث بنسبة 8,40% وفي الترتيب الخامس بالنسبة للذكور بنسبة 11,41%، فيما جاء سبب " أشاهدها من أجل المتعة" في الترتيب الخامس بالنسبة للإناث بنسبة 4,40% وفي الترتيب الرابع بالنسبة للذكور بنسبة 12,32% .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (12,97) أكبر من قيمته الجدولية (11,07) عند درجة حرية د=5 ومستوى معنوية (0,95) مما يدل على وجود فروق -و إن كانت ضعيفة - دالة إحصائيا بين أسباب مشاهدة الدراما في "إقرأ" والنوع .

-أسباب مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والجامعة :

جدول رقم (64) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أسباب مشاهدة الدراما في قناة

"إقرأ" والجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)			جامعة الأمير (كلية أصول الدين)			الجامعة أسباب مشاهدة الدراما
	ت	%	ك	ت	%	ك	
128	(2)	%26,48	67	(2)	%28,24	61	لأنها تعبر عن واقع المسلمين
144	(1)	%29,65	75	(1)	%31,95	69	لأنها تحترم قيم المجتمع الإسلامي
112	(3)	%24,11	61	(3)	%23,61	51	لأنها تعالج موضوعات متميزة
46	(4)	%12,65	32	(5)	%6,48	14	أشاهدها لاحتوائها على عنصر التشويق
38	(5)	%7,11	18	(4)	%9,26	20	أشاهدها من أجل المتعة
01	(0)	00	00	(6)	%0,46	01	أخرى تذكر
469		%100	253		%100	216	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (6,68) تحت درجة حرية د = 5

ك² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى 95%

لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (64) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب مشاهدة الدراما المقدمة

في قناة إقرأ الفضائية والجامعة ، حيث أظهرت الدراسة :

تساوي طلبة وطالبات كل من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية وكلية

الآداب واللغات في تحديد معظم أسباب مشاهدة الدراما المقدمة في قناة إقرأ وهي على التوالي :

"لأنها تحترم قيم المجتمع الإسلامي" في الترتيب الأول بالنسبة لكلية أصول الدين بنسبة 31,95% وبالنسبة لكلية الآداب واللغات بنسبة 29,65%، ولكونها " تعبر عن واقع المسلمين" في الترتيب الثاني بالنسبة لكلية أصول الدين بنسبة 28,24%، وبالنسبة لكلية الآداب واللغات بنسبة 26,48%، وفي الترتيب الثالث جاء سبب " لأنها تعالج موضوعات متميزة" ، حيث ذكر ذلك نسبة 24,11% من كلية الآداب واللغات، ونسبة 23,61% من لكلية أصول الدين، بينما جاء سبب " أشاهدها لاحتوائها على عنصر التشويق" في الترتيب الرابع بالنسبة لكلية الآداب واللغات بنسبة 12,65% وفي الترتيب الخامس بالنسبة لكلية أصول الدين بنسبة 6,48%، فيما جاء سبب " أشاهدها من أجل المتعة" في الترتيب الرابع بالنسبة لكلية أصول الدين بنسبة 9,26% وفي الترتيب الخامس بالنسبة لكلية الآداب واللغات بنسبة 12,32%، وزاد أفراد كلية أصول الدين سبب " كونها تدعو إلى المثل " بنسبة 0,46% في الترتيب السادس .

و لا يدل اختبار ك² على وجود فروق بين أسباب الإقبال على الدراما في "إقرأ" ، حيث ثبت

أن قيمته المحسوبة (6,68) أقل من قيمته الجدولية (11,07) عند درجة حرية د = 5 ومستوى معنوية (0,95) .

3- كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" :

جدول رقم (65) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات

العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" .

النسبة	التكرارات	كثافة مشاهدة الدراما
24%	72	طيلة أيام العرض
45,33%	136	من يومين إلى ثلاثة أيام
30,67%	92	من يوم إلى يومين
100%	300	المجموع

أظهرت إجابات أفراد العينة أن 45,33% يتابعون الدراما في "إقرأ" من يومين إلى ثلاثة أيام في الترتيب الأول، وذكر 30,67% أنهم يشاهدونها من يوم إلى يومين فقط في الترتيب الثاني، في حين صرح 24% منهم أنهم يشاهدونها طيلة أيام العرض في الترتيب الثالث .

وتبين هذه المعطيات أن حرص أفراد البحث لمتابعة العرض الدرامي إنما يتوقف على أوقات الفراغ المتاحة لديهم وكذا نوعية العرض الدرامي المقدم .

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى⁽¹⁾، حيث كشفت نتائج البحث

أن نسبة 40,8% من إجمالي عينة الدراسة يحرصون على متابعة كل حلقات العرض الدرامي .

(1)-رانيا أحمد محمود مصطفى ، مرجع سابق ، ص316.

– كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" والنوع :

جدول رقم (66) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" والنوع .

مجم	إناث		ذكور		النوع كثافة مشاهدة الدراما
	%	ك	%	ك	
72	%38,67	58	%9,33	14	طيلة أيام العرض
136	%38	57	%52,67	79	من يومين إلى ثلاثة أيام
92	%23,33	35	%38	57	من يوم إلى يومين
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (35,68) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (66) توزيع عينة الدراسة حسب عدد الحلقات الدرامية المشاهدة والنوع، حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

أجاب 38,67% من الإناث أنهن يشاهدن الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" طيلة أيام العرض الدرامي مقابل 9,33% من الذكور، وأجاب 52,67% من الذكور أنهم يتابعون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" من يومين إلى ثلاثة أيام مقابل 38% من الإناث، وأجاب 38% من الذكور أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" من يوم إلى يومين مقابل 23,33%، من الإناث.

و تشير هذه النتائج اهتمام الإناث بمتابعة العرض الدرامي ككل أكثر من الذكور وذلك بحكم تواجد الإناث في البيت سواء في أوقات الراحة بعد دوام الدراسة أو العطل الرسمية أكثر من الذكور مما يتيح لأغلبهن متابعة جميع حلقات العرض الدرامي المقدم، عكس الذكور حيث يقضي معظمهم أوقات الفراغ خارج البيت مع رفقاتهم مما يجعل متابعتهم لأي عمل درامي إما متوقف على

وقت الفراغ المتاح لديهم أو على نوعية العمل الدرامي المقدم .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (35,68) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين عدد الحلقات المشاهدة والنوع .

– كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" والجامعة:

جدول رقم (67) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" والجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		كثافة مشاهدة الدراما
	(كلية الآداب واللغات)	(كلية أصول الدين)	(كلية أصول الدين)	(كلية الآداب واللغات)	
	%	ك	%	ك	
72	20,67%	31	27,34%	41	طيلة أيام العرض
136	51,33%	77	39,33%	59	من يومين إلى ثلاثة أيام
92	28%	42	33,33%	50	من يوم إلى يومين
300	100	150	100	150	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (4,44) تحت درجة حرية د=2
كاي² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (67) توزيع عينة الدراسة حسب عدد الحلقات الدرامية المشاهدة والجامعة، حيث أظهرت الأرقام المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

أجاب 27,34% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" طيلة أيام العرض الدرامي مقابل 20,67% من كلية الآداب واللغات، وأشار 51,33% من كلية الآداب واللغات أنهم يتابعون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" من يومين إلى ثلاثة

أيام مقابل 39,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، كما أحاب 33,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" من يوم إلى يومين مقابل 28% من كلية الآداب واللغات .

و لا يدل اختبار كاي² على وجود فروق دالة إحصائية بين عدد الحلقات المشاهدة في الدراما في "إقرأ" والجامعة، حيث ثبت أن قيمته المحسوبة (4,44) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95) .

4- النوع الدرامي المفضل للمشاهدة لدى عينة الدراسة :

جدول رقم (68) يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل للمشاهدة

النسبة	التكرارات	النوع الدرامي المفضل
60,72%	201	المسلسلات
26,59%	88	السلسلة
12,39%	41	التمثيلية
0,30%	01	أخرى تذكر
100%	331	المجموع

تعكس النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الجدول رقم (68) والتي توضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المرغوب فيه، أن معظم أفراد العينة بنسبة 60,72% يفضلون متابعة المسلسلات في الترتيب الأول، بينما يفضل 26,59% منهم السلسلة في الترتيب الثاني، في حين ذكر نسبة 12,39% منهم أنهم يفضلون التمثيلية في الترتيب الثالث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمن محمد بدر الدين الغلابي⁽¹⁾، حيث جاءت المسلسلات في مقدمة الأشكال الدرامية المفضلة لدى المشاهدين بنسبة 37% يليها الأفلام 33% ثم التمثيليات 15,8%، وتتفق أيضا مع دراسة أيمن عباس الشريبي⁽²⁾، حيث جاء المسلسل في الترتيب الأول كنوع درامي مفضل لدى

(1)-عبد الرحمن محمد بدر الدين الغلابي، مرجع سابق، ص 439 .

(2)-أيمن عباس الشريبي، مرجع سابق، ص 131 .

68,3% من إجمالي عينة الدراسة .

وتختلف النتائج التي توصلنا إليها مع دراسة عمرو محمد أسعد⁽¹⁾ حيث جاءت الأرقام في مقدمة الأشكال الدرامية المفضلة لدى المشاهدين تليها المسلسلات ثم التمثيليات .

- النوع الدرامي المفضل للمشاهدة لدى عينة الدراسة وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (69) يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل وعلاقته بالنوع

مج	إناث		ذكور		النوع النوع الدرامي المفضل
	%	ك	%	ك	
201	%72,52	124	%48,13	77	المسلسلات
88	%19,29	33	%34,38	55	السلسلة
41	%8,19	14	%16,87	27	التمثيلية
01	00	00	%0,62	01	أخرى تذكر
331	%100	171	%100	160	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (18,56) تحت درجة حرية د = 3

ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%

توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (69) توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل للمشاهدة

والنوع، حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

يفضل الإناث المسلسلات كأحد أنواع العرض الدرامي المحب للمشاهدة وذلك بنسبة

(1)- عمرو محمد أسعد ، مرجع سابق ، ص 211 .

72,52% ونسبة 48,13% للذكور في الترتيب الأول، بينما احتلت السلسلة الترتيب الثاني من حيث أفضلية المشاهدة بالنسبة للذكور وذلك بنسبة 34,38% مقابل نسبة 19,29% للإناث، وجاء تفضيل التمثيلية في الترتيب الثالث من حيث أفضلية مشاهدة العرض الدرامي، حيث بلغت النسبة 16,87% للذكور مقابل 8,19% للإناث، ويضاف للذكور الفيلم في الترتيب الرابع بنسبة 0,62%. ويمكن تفسير إقبال الإناث على المسلسلات أكثر من الذكور بحكم تواجدهن في البيت أكثر من الذكور بعد انتهاء دوام الدراسة أو في أيام العطل وبحكم أن هذا النوع يتطلب متابعة منتظمة لفهم مضمون العرض، وعلى خلاف الذكور الذين يفضلون العرض الدرامي من نوع السلسلة باعتبارها لا تتطلب متابعة يومية لكل العمل الدرامي، إذ يكفي أن يختار المشاهد ما يرغب متابعته على اعتبار أن كل حلقة من السلسلة تناول موضوعا مستقلا عن الموضوعات السابقة لها .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (18,56) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 3 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين النوع الدرامي المفضل للمشاهدة والنوع .

–النوع الدرامي المفضل للمشاهدة لدى عينة الدراسة وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (70) يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		النوع الدرامي المفضل لمشاهدة الدراما
	%	ك	ك	%	
201	63,21%	110	91	57,97%	المسلسلات
88	25,29%	44	44	28,02%	السلسلة
41	11,50%	20	21	13,38%	التمثيلية
01	00	00	01	0,63%	أخرى تذكّر
331	100%	174	157	100%	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (1,95) تحت درجة حرية د= 2
 كاي² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (70) توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المحبب للمشاهدة والجامعة، حيث أظهرت الأرقام المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

بلغت نسبة الذين يفضلون المسلسلات 63,21% بين أفراد العينة من كلية الآداب واللغات في الترتيب الأول مقابل 57,97% لكلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وأجاب 28,02% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يفضلون السلسلة في الترتيب الثاني مقابل 25,29% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات، كما أجاب 13,38% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يفضلون التمثيلية في الترتيب الثالث مقابل 11,50% من كلية الآداب واللغات، بينما ذكر 0,63% من أفراد كلية أصول الدين أنهم يفضلون الأفلام .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (1,95) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=3 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين النوع الدرامي المفضل للمشاهدة والجامعة .

-اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" :

جدول رقم (71) يبين توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" .

النسبة	التكرارات	اللغة المفضلة لمتابعة العمل الدرامي
77,92%	240	العربية الفصحى
16,56%	51	العامية
4,22%	13	على السواء
1,30%	4	أخرى تذكر
100%	308	المجموع

يوضح الجدول رقم (71) توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة لمشاهدة العرض الدرامي، حيث صرح 77,92% من أفراد البحث أنهم يفضلون اللغة العربية الفصحى لمتابعة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" في الترتيب الأول، بينما أجاب 16,56% منهم أنهم يفضلون العامية في الترتيب

الثاني، في حين أشار 4,22% منهم أنه لا فارق عندهم في نوع اللغة المفضلة إذ الكل سواء في الترتيب الثالث، وأجاب 1,30% منهم أنهم يرغبون في متابعت درامية بلغات أجنبية ومنها الإنجليزية على وجه الخصوص في الترتيب الرابع .

وتعكس هذه النتيجة اهتمام الشاب الجامعي باللغة العربية وتمسكه بها باعتبارها لغة السدين الإسلامي والقرآن الكريم وهو ما أكدته أيضا نتائج الدراسة التحليلية حيث وجد أن اللغة العربية قد تصدرت الترتيب الأول ضمن العروض الدرامية التي قدمتها قناة "اقرأ" .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عبد ربه أحمد محمد شحوت⁽¹⁾، حيث أشار أغلب الباحثين أنهم يفضلون اللغة العربية الفصحى ودافعهم في ذلك أنها لغة القرآن الكريم، وتوصلت أيضا دراسة أيمن عباس الشربيني⁽²⁾ إلى تفضيل الجمهور للغة العربية في متابعة العمل الدرامي، حيث جاء اختيار اللغة العربية في المرتبة الأولى بنسبة 47,8%.

(1)-عبد ربه أحمد محمد شحوت ، مرجع سابق ، ص 118 .

(2)-أيمن عباس الشربيني ، مرجع سابق ، ص 128 .

-اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" وعلاقتها بالنوع:

جدول رقم (72) يبين توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما

المقدمة في قناة "إقرأ" والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
240	%74,51	114	%81,30	126	اللغة المفضلة لمشاهدة الدراما العربية الفصحى
51	%19,60	30	%13,55	21	العامية
13	%5,23	4	%3,22	5	على السواء
4	%0,66	1	%1,93	3	أخرى تذكر
308	%100	153	%100	155	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (3,84) تحت درجة حرية د=3
 ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين بيانات الجدول رقم (72) توزيع إجابات مجموعة الدراسة بحسب اللغة المفضلة لمتابعة العرض الدرامي وعلاقتها بالنوع، حيث أظهرت النتائج مايلي :

أكد 81,30% من الذكور أنهم يفضلون اللغة العربية الفصحى في متابعة العمل الدرامي الذي تقدمه قناة "إقرأ" مقابل 74,51% من الإناث، وذكر 19,60% من الإناث أنهم يفضلون العامية مقابل 13,55% للذكور، ويرى 5,23% أن لا فارق عندهم في نوع اللغة التي يعرض بها العمل الدرامي بالنسبة للإناث مقابل 3,22% من الذكور، و ذكر 1,93% من الذكور أنهم يفضلون عروضاً باللغة الإنجليزية مقابل 0,66% من الإناث .

و لا يدل اختبار ك² على وجود فروق بين نوع اللغة المفضلة لمشاهدة الدراما في "إقرأ" ،حيث ثبت أن قيمته المحسوبة (3,84) أقل من قيمته الجدولية (7,81) عند درجة حرية د= 3

ومستوى معنوية (0,95) .

– اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" وعلاقتها بالجامعة:

جدول رقم (73) يبين توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الجامعة اللغة المفضلة لمشاهدة الدراما
	%	ك		ك	
240	%78,58	121	%77,27	119	العربية الفصحى
51	%18,18	28	%14,93	23	العامية
13	%2,60	4	%5,85	9	على السواء
4	%0,64	1	%1,95	03	أخرى تذكر
308	%100	154	%100	154	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (3,42) تحت درجة حرية د = 3
 ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (73) توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة للمشاهدة والجامعة، حيث أوضحت النتائج مايلي :

تساوى طلبة كلا التخصصين في ترتيب نوع اللغة المفضلة لمشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث جاءت اللغة العربية في الترتيب الأول لدى طلبة كلية الآداب واللغات بنسبة %78,58 وبنسبة %77,27 لطلبة كلية أصول الدين، وجاءت اللهجة العامية في الترتيب الثاني وبنسبة %18,18 لطلبة كلية الآداب واللغات وبنسبة %14,93 لطلبة كلية أصول الدين، بينما يرى عدم تفضيل لغة على أخرى نسبة %5,85 من كلية أصول الدين وبنسبة %2,60 من طلبة كلية الآداب واللغات، واحتلت اللغة الإنجليزية الترتيب الأخير ضمن اختيارات اللغة المفضلة، حيث قرر ذلك %1,95 من طلبة كلية أصول الدين و%0,64 من طلبة كلية الآداب واللغات .

ويمكن تفسير هذا النتائج في النسب أن أفراد عينة الدراسة من كلا الجامعتين لا يجدون أي إشكال في فهم لغة الخطاب التي تقدم بها العروض الدرامية .
و لا يدل اختبار كاي² على وجود فروق بين نوع اللغة المفضلة لمشاهدة الدراما في "إقرأ"
، حيث ثبت أن قيمته المحسوبة (3,42) أقل من قيمته الجدولية (7,81) عند درجة حرية د=3
ومستوى معنوية (0,95) .

-ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة إقرأ :

جدول رقم (74) يبين توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الشباب للدراما
المقدمة في قناة "إقرأ" .

النسبة	التكرارات	معية المشاهدة
%11,77	34	بشكل منفرد
%43,25	125	مع العائلة
%4,85	14	مع الأصدقاء
%40,13	116	حسب الظروف
%100	289	المجموع

أسفرت النتائج المبينة في الجدول رقم (74) عن توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة
الدراما في "إقرأ" أن نسبة %43,25 من أفراد العينة تشاهدها رفقة العائلة في الترتيب الأول، في حين
أجاب %40,13 منهم بمتابعتها حسب ما تقتضيه ظروفهم في الترتيب الثاني، وذكر %11,77 منهم
أنهم يشاهدونها بشكل منفرد في الترتيب الرابع، وصرح %4,85 وهي نسبة قليلة أنهم يشاهدونها مع
الأصدقاء .

وتعكس هذه النتائج حسن اختيار قناة "إقرأ" لنوعية الأعمال الدرامية التي تقدمها للمشاهد
كنوع من العرض الذي يرتقي بالذوق العام ولا يخدش الحياء وبشكل يجعل المشاهدة تجري في جو
عائلي وجماعي .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة منى حلمي رفاعي حسن⁽¹⁾، حيث أكد أغلب أفراد العينة على تفضيلهم مشاهدة المسلسلات العربية بمصاحبة الأسرة، حيث يمكن القول بأن الأسرة تمتلك القدرة على توجيه أبنائها وقيمهم التي يمكن أن يكتسبوها من مشاهدة العرض الدرامي، في حين تختلف النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة جيهان سيد أحمد يحيى⁽²⁾، حيث أبدى أفراد العينة تفضيلهم مشاهدة الأفلام السينمائية رفقة الأصدقاء في الترتيب الأول، يليها مشاهدة بشكل منفرد ثم العائلة في الترتيب الثالث .

—ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة إقرأ وعلاقتها النوع :

جدول رقم (75) يبين توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع معية المشاهدة
	%	ك	%	ك	
34	%4,23	6	%19,04	28	بشكل منفرد
125	%52,81	75	%34,01	50	مع العائلة
14	%2,11	3	%7,50	11	مع الأصدقاء
116	%40,85	58	%39,45	58	حسب الظروف
289	%100	142	%100	147	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (23,72) تحت درجة حرية د= 3
 ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (75) توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" وعلاقتها بالنوع، حيث أظهرت النتائج الآتية:

(1) - منى حلمي رفاعي حسن ، مرجع سابق ، ص 183.

(2) - جيهان سيد أحمد يحيى ، مرجع سابق ، ص 338 .

أن 52,81% من الإناث يشاهدن الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" مع العائلة في الترتيب الأول وقرر ذلك نسبة 34,01% من الذكور في الترتيب الثاني، وجاءت المشاهدة " حسب الظروف" بالنسبة للإناث في الترتيب الثاني بنسبة 40,85% وفي الترتيب الأول بالنسبة للذكور بنسبة 39,45%، واحتلت المشاهدة " بشكل منفرد" في الترتيب الثالث بالنسبة للذكور بنسبة 19,04% وبنسبة 4,23% بالنسبة للإناث، بينما جاءت المشاهدة "مع الأصدقاء" في الترتيب الأخير بالنسبة للذكور بنسبة 7,50% وبالنسبة للإناث بنسبة 2,11%.

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة 23,72 أكبر من قيمته الجدولية 7,81 عند درجة حرية د=3 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين ظروف المشاهدة والنوع .

-ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و الجامعة :

جدول رقم (76) يبين توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و الجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الجامعة معية مشاهدة الدراما
	%	ك	%	ك	
34	14,39%	20	9,33%	14	بشكل منفرد
125	47,48%	66	39,33%	59	مع العائلة
14	1,43%	2	8%	12	مع الأصدقاء
116	36,70%	51	43,34%	65	حسب الظروف
289	100%	139	100%	150	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (9,88) تحت درجة حرية د= 3
كاي² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
توجد فروق دالة إحصائية

توضح نتائج الجدول رقم (76) توزيع عينة الدراسة حسب ظروف المشاهدة و الجامعة، وقد

أظهرت النتائج مايلي :

احتلت المشاهدة مع العائلة الترتيب الأول بالنسبة لطلبة كلية الآداب واللغات بنسبة 47,48% وفي الترتيب الثاني بالنسبة لطلبة كلية أصول الدين بنسبة 39,33%، وجاءت المشاهدة "حسب الظروف" في الترتيب الأول بالنسبة لطلبة كلية أصول الدين بنسبة 43,34% وفي الترتيب الثاني بالنسبة لطلبة كلية الآداب واللغات بنسبة 36,70%، وجاءت المشاهدة "بشكل منفرد" في الترتيب الثالث لكلا التخصصين على التوالي 14,39% بالنسبة لطلبة كلية الآداب واللغات و9,33% بالنسبة لطلبة كلية أصول الدين، وجاءت المشاهدة "مع الأصدقاء" في الترتيب الثالث بنسبة 8% بالنسبة لطلبة كلية أصول الدين و1,43% بالنسبة لطلبة كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (9,88) أكبر من قيمته الجدولية (7,81) عند درجة حرية د=3 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين ظروف المشاهدة والجامعة .

4-درجة تأثير الدراما المقدمة في "اقرأ" في قيم الشباب الجامعي :

جدول رقم (77) يبين توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في "اقرأ" في قيم الشباب الجامعي .

النسبة	التكرارات	درجة التأثير
49%	147	كثيرا
39,67%	119	قليلا
11,33%	34	نادرا
00	00	لا تؤثر
100%	300	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (77) الذي يبين توزيع عينة الدراسة حسب درجة التأثير أن 49% من أفراد العينة يرون أن الدراما التي تعرضها قناة "اقرأ" تؤثر كثيرا، وأجاب 39,67% منهم أنها تؤثر قليلا، بينما ذكرت نسبة 11,33% أنها تؤثر نادرا .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سمية متولي عرفات وربيعه الكواري⁽¹⁾، حيث أشارت إلى أن نسبة 41,5% من المبحوثين تؤكد على دور الدراما في التأثير على سلوك الأفراد وتختلف هذه النتيجة التي توصلنا إليها مع ما توصلت إليه دراسة عبد الله بوجلال⁽²⁾، حيث أشارت بنسبة 48,05% من إجمالي عينة الدراسة أن برامج الفضائيات نادرا ما تؤثر على قيمهم وسلوكياتهم في حين أشار 34,55% أنها قليلا ما تؤثر فيهم بينما ذكر 12,95% أنها تؤثر فيهم كثيرا .

-درجة تأثير الدراما المقدمة في "اقرأ" في قيم الشباب الجامعي والنوع .

جدول رقم (78) يبين توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في "اقرأ"

في قيم الشباب الجامعي والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
147	%60	90	%38	57	كثيرا
119	%32,67	49	%46,67	70	قليلا
34	%7,33	11	%15,33	23	نادرا
00	%00	00	00	00	لا تؤثر
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (15,34) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

(1)-سمية متولي عرفات، ربيعة بن صباح الكواري ، مرجع سابق ، ص 331 .

(2)-عبد الله بوجلال و آخرون ، مرجع سابق ، ص 169 .

تبين نتائج الجدول رقم (78) توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والنوع، حيث أظهرت النتائج مايلي :

يرى 60% من الإناث أن المضمون الدرامي الذي يعرض في قناة "إقرأ" يؤثر كثيرا في قيمهن مقابل 38% من الذكور، بينما يرى 46,67% من الذكور أنه يؤثر قليلا مقابل 32,67% للإناث، في حين صرح 15,33% من الذكور بأنه يؤثر نادرا مقابل 7,33% للإناث.

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (15,34) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين درجة تأثير الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والنوع .

وتعكس هذه النتائج قدرة الدراما على التأثير أكثر في الإناث من الذكور بحكم التجاوب الكبير الذي عادة ما يحصل بين الإناث والشخصيات البطلة والذي قد لا يحدث بدرجة كبيرة مع الذكور في العروض الدرامية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الله بوجلال⁽¹⁾، حيث توصل إلى وجود فروق بين الجنسين في درجة التأثير "كثيرا" ببرامج الفضائيات وإن كان الذكور أكثر تسائرا وذلك بنسبة 17,55% مقابل 9,25% للإناث.

(1) عبد الله بوجلال و آخرون ، المرجع السابق ، ص 170 .

-درجة تأثير الدراما المقدمة في "إقرأ" في قيم الشباب الجامعي والجامعة :

جدول رقم (79) يبين توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في "إقرأ"

في قيم الشباب الجامعي والجامعة .

مج	جامعة منتوري كلية الآداب واللغات		جامعة الأمير كلية أصول الدين		الجامعة درجة مشاهدة الدراما
	%	ك	%	ك	
147	57,33%	86	40,67%	61	كثيرا
119	31,34%	47	48%	72	قليلا
34	11,33%	17	11,33%	17	نادرا
00	00	00	00	00	لا تؤثر
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (9,50) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (79) المبين أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب درجة التأثير للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والجامعة، حيث أظهرت النتائج ما يلي :

يرى 57,33% من طلبة كلية الآداب واللغات أن الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" تؤثر كثيرا مقابل 40,67% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وأوضح 48% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنها تؤثر قليلا مقابل 31,34% من كلية الآداب واللغات، بينما تساوى الرأي في أن الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" تؤثر نادرا بنسبة 11,33% لكلا التخصصين .

وتبدو هذه النتائج منطقية من حيث أن طلبة كلية الآداب واللغات أكثر تأثرا بمضمون الدراما التي تقدمها "إقرأ" بحكم أهم في العادة يفتقدون إلى كثير من القيم الإسلامية الأصيلة مما يجعلها تتحرك في داخلهم بمجرد مشاهدة ما يدعو إلى الفضيلة عبر الشخصيات الدرامية المقدمة، في حين أن طلبة أصول الدين يمتلكون مثل هذه القيم عبر قنوات متعددة إضافة إلى نوع التخصص الذي

يلدسونه .

و بتطبيق اختبار χ^2 وجد أن قيمته المحسوبة (9,50) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية $d=2$ ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين درجة تأثير الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" والجامعة .

2- تأثير الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" على قيم الشباب الجامعي :

بعد أن تعرفنا على علاقة الشباب الجامعي بالدراما المقدمة في قناة "إقرأ" من حيث كثافة المشاهدة ودرجة تأثيرها وتنوعية الأفراد الذين تتم معم المشاهدة والنوع الدرامي المفضل لديهم، صار بإمكاننا ضمن هذا الجزء التعرف على أهم التأثيرات التي تحدثها الدراما على قيم الشباب تبعاً لكثافة مشاهدتهم لها - كثيراً - قليلاً - نادراً- مع التأكيد أن هذا التأثير لا يتم بمعزل عن عوامل أخرى .

*أولاً : التأثير على مستوى القيم الروحية :

1-المواقف التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله :

جدول رقم (80) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المواقف التي يستشعر فيها أفراد العينة بالقرب من الله .

النسبة	التكرارات	الاستشعار بالقرب من الله
37%	111	في أوقات الشدة
58,66%	176	في أوقات الشدة والرخاء
4,33%	13	لا أستشعر ذلك مطلقاً
100%	300	المجموع

تبين بيانات الجدول رقم (80) توزيع عينة الدراسة حسب استشعار الشباب الجامعي قربهم من الله تعالى، حيث أجاب 58,66% من أفراد العينة أنهم يستشعرون ذلك في أوقات الشدة والرخاء، وأجاب 37% منهم أن ذلك يكون في أوقات الشدة فقط، بينما صرح 4,33% أنهم لا يستشعرون ذلك الشعور مطلقاً .

وتؤكد لنا هذه النتائج اتجاهها يدعم العلاقة الأكيدة بين الشباب الجامعي وربه وإيمانه به مسن

خلال استحضاره في نفسه وقتي الشدة والرخاء، ذلك أن الإيمان الحق بالله تعالى هو ما تأصلت أبعاده في النفس البشرية وتجلت في كل لحظة من لحظات حياة الإنسان لا تهرها مواقف الضعف ولا ينسبها فترات السعادة .

-المواقف التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (81) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار في القرب من الله والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الاستشعار بالقرب من الله
	%	ك	%	ك	
111	%39,33	59	%34,66	52	في أوقات الشدة
176	%59,33	89	%58	87	في أوقات الشدة والرخاء
13	%1,33	02	%7,33	11	لا أستشعر ذلك مطلقا
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (6,68) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

تشير بيانات الجدول رقم (81) الموضح أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار بالقرب من الله والنوع، حيث كانت البيانات كمايلي:

ذكر 59,33% من الإناث أهن يشعرون بالقرب من الله في أوقات الشدة والرخاء مقابل 58% للذكور، وأجاب 39,33% من الإناث أهن يشعرون بالقرب من الله في أوقات الشدة فقط مقابل 34,66% للذكور، وصرح 7,33% من الذكور أهنم لا يستشعرون هذا القرب مطلقا مقابل 1,33% من الإناث.

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (6,68) أكبر من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين الاستشعار بالقرب من الله والنوع .

-الموافق التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (82) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار في القرب من الله والجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة استشعار القرب من الله
	(كلية الآداب واللغات) %	ك	(كلية أصول الدين) %	ك	
111	%34,66	52	%39,33	59	في أوقات الشدة
176	%61,33	92	%56	84	في أوقات الشدة والرخاء
13	%4	06	%4,66	07	لا أستشعر ذلك مطلقا
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,87) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائيا

توضح بيانات الجدول رقم (82) توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار بالقرب من الله وعلاقته بالجامعة ، حيث أوضحت النسب الموضحة الآتي:

أجاب نسبة 61,33% من كلية الآداب واللغات أنهم يشعرون بالقرب من الله وقتي الشدة والرخاء مقابل 56% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وأشار 39,33% من طلبة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يستشعرون بالقرب من الله أوقات الشدة فقط مقابل 34,66% من طلبة كلية الآداب واللغات، وأكد 4,66% من طلبة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية عدم استشعارهم لهذا القرب مطلقا مقابل 4% من طلبة كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (0,87) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الاستشعار بالقرب من الله والجامعة .

-المواقف التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله وعلاقتها بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" :

جدول رقم (83) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المواقف التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله وعلاقتها بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما استشعار القرب من الله
	%	ك	%	ك	%	ك	
43	%14,29	22	%12,71	44	%15,87	40	في أوقات الشدة
202	%58,92	30	%63,56	68	%74,60	83	في أوقات الشدة والرخاء
55	%26,79	4	%23,73	6	%9,53	3	لا أستشعر ذلك مطلقا
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (130,27) تحت درجة حرية د=4
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (83) توزيع عين الدراسة حسب المواقف التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله وعلاقتها بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج أن 15,87% ممن يشاهدون الدراما كثيرا يستشعرون القرب من الله وقت الشدة وقال بذلك 12,71% ممن يشاهدونها قليلا و 14,29% ممن يتابعونها نادرا، في حين ذكر 74,60% ممن يشاهدونها كثيرا أنهم يستشعرون القرب من الله وقتي الشدة والرخاء وقال بذلك 63,56% ممن يتابعونها قليلا و 58,92% ممن يشاهدونها نادرا، بينما أجاب 9,53% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم لا يستشعرون ذلك مطلقا وقال بذلك 23,73% ممن يتابعونها قليلا و 26,79% ممن يشاهدونها نادرا .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (130,27) أكبر من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية د= 4 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" واستشعار القرب من الله، مما يشير إلى دور الدراما في ترسيخ قيمة الإيمان

بإلله لدى الشباب .

2-الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل :

جدول رقم (84) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل

النسبة	التكرار	الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل
14,33%	43	يعد جهادا مشروعاً
67,33%	202	يعد قتلا للنفس بغير حق
18,34%	55	لا يعني الأمر
100%	300	المجموع

توضح النتائج المبينة أعلاه عن موقف الشباب الجامعي مما يحدث من تقتيل بين المسلمين، حيث يرى 67,33% من أفراد العينة أن ذلك يعد قتلا للنفس بغير حق و 18,33% منهم أن الأمر لا يعنيهم، في حين ذكر 14,34% أن ذلك يعد جهادا مشروعاً .

وتدل هذه الإجابات أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تمتلك قدراً كبيراً من ثقافة الجهاد والوعي بالمواطن التي تتطلبها القتال في سبيل الله، في حين يمكن تفسير موقف القائلين "بأن ذلك يعد جهادا مشروعاً" بضعف مفهوم ثقافة الجهاد الحق لديهم و تشبعهم بالأفكار المنحرفة التي تستبيح قتل النفس حتى وإن كانت على الإسلام عقيدة و شريعة، بينما يمكن تفسير موقف القائلين "بأن الأمر لا يعنيهم" إما إلى انعدام مفهوم الجهاد لديهم أو لتجنب الخوض في مثل هذا الموضوع الحساس.

-الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (85) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الرأي فيما يحدث بين المسلمين
	%	ك	%	ك	
43	%15,33	23	%13,33	20	جهادا مشروعا
202	%72,67	109	%62	93	قتلا للنفس بغير حق
55	%12	18	%24,67	37	لا يعنيني الأمر
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (8,03) تحت درجة حرية د=2
 ك²الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

تشير بيانات الجدول رقم (85) الموضح أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل والنوع، وتبين الأرقام النتائج الآتية:

صرح %72,66 من الإناث أن ما يحدث بين المسلمين من تقتيل يعد قتلا للنفس بغير حق مقابل %62 من الذكور، وذكر %24,67 من الذكور أن الأمر لا يعينهم مقابل %12 من الإناث، و أجاب %13,33 من الإناث أن ذلك يعد جهادا مشروعا مقابل %15,33 من الذكور .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (8,03) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل وعلاقته بالنوع .

-الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (86) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل
	(كلية الآداب واللغات)	ك	(كلية أصول الدين)	ك	
43	%14,67	22	%14	21	جهادا مشروعاً
202	%66,66	100	%68	102	قتلا للنفس بغير حق
55	%18,67	28	%18	27	لا يعنيني الأمر
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,05) تحت درجة حرية د= 2
 ك² لجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تفصح بيانات الجدول رقم (86) عن توزيع عينة البحث حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل والجامعة، حيث أوضحت النتائج مايلي:

ذكر 64,66% من كلية الآداب واللغات أن ما يحدث بين المسلمين من تقتيل يعد قتلا للنفس بغير حق مقابل 68% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وأجاب 18,67% من كلية الآداب واللغات أن ما يحدث بين المسلمين من تقتيل لا يعينهم إن كان جهادا أو قتلا للنفس مقابل 18% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ويلاحظ أن النسبة هنا متقاربة، في حين صرح 14,67% من كلية الآداب واللغات يعد جهادا مشروعاً مقابل 14% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (0,05) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل والجامعة .

—علاقة الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقتيل ومشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" :

جدول رقم (87) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من

تقتيل وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلًا		كثيرًا		كثافة مشاهدة الدراما الرأي فيما يحدث بين المسلمين من قتل
	%	ك	%	ك	%	ك	
43	14,29%	8	12,71%	15	15,87%	20	بعد جهادا مشروعًا
202	58,92	33	63,56%	75	74,60%	94	بعد قتلا بغير حق
55	26,79	15	23,73%	28	9,53%	12	أرى أن الأمر لا يعني
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (11,64) تحت درجة حرية د=4
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تكشف البيانات في الجدول رقم (87) عن العلاقة بالموقف مما يحدث بين المسلمين من تقتيل وكثافة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" مايلي :

يرى 15,87% بأن ما يحدث بين المسلمين من تقتيل يعد جهادا مشروعًا ممن يشاهدون الدراما كثيرا، ويرى ذلك 12,71% ممن يشاهدونها أحيانا، بينما يعتبره كذلك 14,29% ممن يشاهدونها نادرا، أما من يرى بأن ذلك يعتبر قتلا للنفس بغير حق فقد عبر عنه 74,6% ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 63,56% ممن يشاهدونها أحيانا، في حين أجاب بذلك نسبة 58,92% ممن يتابعونها نادرا، و أما الذين قالوا بأن الأمر لا يعنيهم مما يحدث بين المسلمين من تقتيل فقد عبر بذلك 9,53% ممن يتابعون الدراما في "إقرأ" كثيرا، وقال بذلك نسبة 23,73% ممن يشاهدونها أحيانا، وارتفعت النسبة إلى 26,79% ممن يشاهدونها نادرا .

و تشير هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الموقف من التقتيل بين المسلمين ومشاهدة الدراما، حيث أظهرت البيانات أن النسب القائلة أنه جهادا مشروعًا وتلك التي أبدى

أصحابها الموقف الحيادي من الموضوع جاءت ضعيفة بالنظر إلى النسب القائلة بأنه قتل للنفس بغير حق .

و بتطبيق اختبار χ^2 وجد أن قيمته المحسوبة (11,64) أكبر من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية $d=4$ ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقميل، وتعكس هذه النتائج قدرة الدراما على توجيه المشاهد إلى مواطن الجهاد الحق الذي شرعه الإسلام وأن ما دونه قتل للنفس بغير حق وبالتالي يدعم القول بدور الدراما في تدعيم قيمة الجهاد لدى الشباب الجامعي .

*ثانياً: على مستوى القيم الأسرية :

1-الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين:

جدول رقم (88) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين .

النسبة	التكرار	الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين
71%	213	أوافق بدون تردد
22,33%	67	أوافق شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتي
6,67%	20	لا أوافق من أجل أن أكون مستقبل حياتي
100%	300	المجموع

توضح نتائج الجدول رقم (88) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين، حيث أوضحت البيانات المحصل عليها :

أن 71% من أفراد العينة يوافقون بدون تردد على منح راتبهم الشهري للوالدين وأجاب 22,33% منهم أنهم يوافقون على ذلك شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتهم، بينما أجاب 6,67% منهم أنهم لا يوافقون على ذلك مطلقاً من أجل تكوين مستقبلهم، وبالنظر في هذه البيانات يمكن القول أن أغلبية أفراد العينة لهم اتجاه يدعم مبدأ بر الوالدين لديهم ويعززها .

-الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (89) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين
	%	ك	%	ك	
213	72,67%	109	69,33%	104	أوافق بدون تردد
67	20%	30	24,67%	37	أوافق شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتي
20	7,33%	11	6%	9	لا أوافق من أجل أن أكون مستقبل حياتي
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,04) تحت درجة حرية د= 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (89) توزيع عينة الدراسة حسب الموافقة على منح الراتب الشهري

للوالدين والنوع، حيث أظهرت النتائج ما يلي :

أكد 72,67% من الإناث أنهم يوافقن على منح رواتبهن للوالدين دون تردد مقابل 69,33% من الذكور، وأجاب 24,67% من أفراد العينة من الذكور أنهم يوافقون على منح رواتبهم للوالدين شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبلهم مقابل 20% من الإناث، وذكر 7,33% من الإناث أنهم لا يوافقن على ذلك من أجل تكوين مستقبل حياتهم مقابل 6% من الذكور .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (1,04) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند

درجة حرية $d=2$ ومستوى معنوية $(0,95)$ ، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في منح الراتب الشهري والنوع .

-الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين والجامعة :

جدول رقم (90) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين والجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين
	%	ك	%	ك	
213	%74	111	%68	102	أوافق بدون تردد
67	%23,33	35	%21,33	32	أوافق شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتي
20	%2,67	4	%10,67	16	لا أوافق من أجل أن أكون مستقبل حياتي
300	100	150	100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (7,71) تحت درجة حرية $d=2$
ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (90) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين والجامعة، حيث بينت النتائج الحقائق الآتية:

صرح 74% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات أنهم لا يترددون في منح رواتبهم للوالدين مقابل 68% من أفراد عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية، وذكر 23,33% من أفراد عينة كلية الآداب بأنهم يوافقون شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتهم مقابل 21,33% من أفراد عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية، بينما صرح 10,67% من أفراد عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية بعدم موافقتهم حتى يكونوا مستقبل حياتهم مقابل 2,67%

من أفراد عينة كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (7,71) أكبر من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين والجامعة .

--الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين وعلاقته بمشاهدة الدراما المقدمة في "إقرأ" :

جدول رقم (91) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين وعلاقته بمشاهدة الدراما المقدمة في "إقرأ".

مج	نادرا		قليلًا		كثيرًا		كثافة مشاهدة الدراما الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين
	%	ك	%	ك	%	ك	
213	64,29%	36	71,19%	84	73,81%	93	أوافق بدون تردد
67	25%	14	21,19%	25	22,22%	28	أوافق شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتي
20	10,71%	6	7,62%	9	3,97%	5	لا أوافق من أجل أن أكون مستقبل حياتي
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (3,66) تحت درجة حرية د=4
كاي² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح نتائج الجدول رقم (91) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من منح الوالدين الراتب الشهري وكثافة مشاهدة الدراما، حيث أظهرت النتائج الآتي :

أكد نسبة 73,81% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم يوافقون على منح راتبهم الشهري لوالديهم، وقال بذلك 21,19% ممن يشاهدونها قليلا، و64,29% ممن يشاهدونها نادرا، وأجاب 22,22% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم يوافقون شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتهم،

ونسبة 21,19% ممن يشاهدونها قليلا، و25% ممن يشاهدونها نادرا، وصرح 3,97% ممن يشاهدونها كثيرا أنهم لا يوافقون على ذلك حتى يكونوا مستقبل حياتهم، وقال بذلك 7,62% ممن يشاهدونها قليلا و10,71% ممن يتابعونها نادرا .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (3,66) أقل من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية د=4 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والرأي في منح الراتب الشهري للوالدين، مما يشير أن هناك مصادر أخرى يكتسب من خلالها الشباب الجامعي قيمة بر الوالدين .

2-الموقف من مساعدة الأبناء :

جدول رقم (92) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء .

النسبة	التكرار	الموقف من مساعدة الأبناء
69%	207	التدخل السريع
24,33%	73	تركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم
5%	15	الانشغال عنهم بأمر أخرى
100%	300	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (92) أعلاه عن عاطفة الآباء تجاه الأبناء أن 69% منهم يرون ضرورة التدخل السريع لمشاركتهم في حل مشاكلهم، وصرح 24,33% منهم أنهم يرون ضرورة تركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم بينما أجاب 5% منهم الانشغال عنهم وأجاب 1,67% منهم ضرورة المتابعة فقط من بعيد، وتعكس هذه البيانات أن لغالبية أفراد العينة اتجاه يعزز عاطفة الأبوة لدى الشباب الجامعي مستقبلا بغض النظر عن إيجابية هذه العاطفة أو سلبيتها .

الموقف من مساعدة الأبناء وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (93) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الموقف من مساعدة الأبناء
	%	ك	%	ك	
207	%70	105	%68	102	التدخل السريع
73	%21,33	32	%27,33	41	تركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم
15	%6,67	10	%3,33	5	الانشغال عنهم بأمر أخرى
5	%2	3	%1,34	2	أخرى تذكر
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (3,01) تحت درجة حرية د=3
 ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (93) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء والنوع، وقد أظهرت الأرقام والنسب ما يلي :

أجاب 70% من الإناث ضرورة التدخل السريع لحل مشاكل الأبناء مقابل 68%، وصرح 27,33% من الذكور بتركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم مقابل 21,33% من الإناث، وذكر 6,67% من الإناث بالانشغال عنهم مقابل 3,33% من الذكور، وقال بضرورة المتابعة من بعيد فقط 2% من الإناث مقابل 1,34% من الذكور .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (3,01) أقل من قيمته الجدولية (7,81) عند درجة حرية د=3 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في مساعدة الأبناء والنوع .

-الموقف من مساعدة الأبناء وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (94) يبين الموقف من مساعدة الأبناء وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الموقف من مساعدة الأبناء
	%	ك	%	ك	
207	66%	99	72%	108	التدخل السريع
73	30,66%	46	18%	27	تركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم
15	2,67%	4	7,33%	11	الانشغال عنهم بأمور أخرى
5	0,67%	1	2,67%	4	أخرى تذكر
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (10,40) تحت درجة حرية د= 3
 ك² الجدولية تساوي (7,81) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

يبين الجدول رقم (94) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في التدخل في مساعدة الأبناء والجامعة، حيث بينت النتائج النسب الآتية:

صرح 72% من أفراد عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية بضرورة التدخل السريع لحل مشاكل الأبناء مقابل 66% من أفراد كلية الآداب واللغات، وذكر 30,66% من أفراد عينة كلية الآداب بتركهم يحلوا مشاكلهم مقابل 18% من أفراد عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية، بينما صرح 7,33% من أفراد عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية بالانشغال عنهم مقابل 2,67% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات، وأجاب 2,67% عينة كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية بمتابعتهم فقط مقابل 0,67% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات .

و تعكس هذه النتائج أن طلبة كلية أصول الدين أكثر إحساسا بعاطفة الأبوة من طلبة

الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار كا² وحد أن قيمته المحسوبة (10,40) أكبر من قيمته الجدولية 7,81 عند درجة حرية د=3 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من مساعدة الأبناء والجامعة .

-الموقف من مساعدة الأبناء وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ":

جدول رقم (95) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء وكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

كثافة مشاهدة الدراما	كثيرا		قليلا		نادرا		مج
	ك	%	ك	%	ك	%	
التدخل السريع	100	79,36%	73	61,87%	34	60,72%	207
تركهم يحلوا مشاكلهم	18	14,29%	37	31,35%	18	32,14%	73
الانشغال عنهم	3	2,39%	8	6,78%	4	7,14%	15
أخرى تذكر	5	3,96%	0	0%	0	0%	5
المجموع	126	100	118	100	56	100	300

كا² المحسوبة تساوي (20) تحت درجة حرية د=6
 كا² الجدولية تساوي (12,59) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

تبين بيانات الجدول رقم (95) توزيع عينة الدراسة بحسب موقف الوالدين من مساعدة الأبناء في حال تعرضهم لمشكلة خطيرة وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

ذكر 79,36% ممن يشاهدون العمل الدرامي الذي تقدمه قناة "إقرأ" كثيرا ضرورة التدخل السريع للنظر في مشكلة أبنائهم، وقال بذلك 61,87% ممن يشاهدون العرض قليلا، و32,14% من مشاهدي العرض نادرا، وقال بتركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم 14,29% ممن يشاهدون العرض

كثيرا، وذكر ذلك 31,35% من مشاهديه قليلا، و32,14% من الذين يشاهدون العرض نادرا، وذكر 2,39% بالانشغال عنهم بأمر آخرى ممن يشاهدون الدراما في قناة "إقرأ" كثيرا، و6,78% ممن يشاهدونها قليلا، في حين ذهب إلى ذلك الموقف 7,14%، وقال بضرورة المتابعة فقط 3,96% ممن يتابعون الدراما في قناة "إقرأ" كثيرا ولم يجب عن ذلك أحد ممن يشاهدونها قليلا أو نادرا .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة تساوي (20) أكبر من قيمته الجدولية تساوي (12,59) عند درجة حرية د=6 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والموقف من مساعدة الأبناء، ويعكس ذلك دور الدراما وقدرتها في تدعيم قيمة حب الأبناء بغض النظر عن إيجابيتها أو سلبيتها من خلال عرضها النماذج المثلى للعلاقة بين الوالدين والأبناء .

*ثالثا: على مستوى القيم الاجتماعية :

1-الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر:

جدول (96) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر .

النسبة	التكرار	الموقف من مساعدة الآخرين
87,66%	263	أسرع لتقدم يد المساعدة فورا
3,67%	11	أواصل السير وأنصح الآخرين بعدم الاقتراب تجنباً للمشاكل
8,67%	26	أرى أن الأمر لا يعنيني
100%	300	المجموع

تبين بيانات الجدول رقم (96) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 87,66% تؤكد على ضرورة الإسراع لتقدم يد المساعدة للآخرين، وأكد 8,67% منهم أن الأمر لا يعنيهم، وأجاب 3,67% منهم التأكيد على مواصلة السير ونصح الآخرين بعدم الاقتراب تجنباً للمشاكل، وتعكس هذه النتائج تأصل قيمة مساعدة الآخرين لدى

غالبية أفراد العينة رغم ما يمكن أن يتعرض له الشاب الجامعي من أخطار على حد تعبير أحد أفراد العينة .

–الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر وعلاقته بالنوع :

جدول (97) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر والنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
263	%87,33	131	%88	132	الموقف من مساعدة الآخرين
					أسرع لتقدم يد المساعدة فوراً
11	%3,33	5	%4	6	أواصل السير وأنصح الآخرين بعدم الاقتراب تجنباً للمشاكل
26	%9,34	14	%08	12	أرى أن الأمر لا يعني
	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,24) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (97) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين والنوع، حيث تبين الأرقام ما يلي :

أجاب 88% من الذكور أنهم يسرعون لتقديم يد المساعدة للآخرين فوراً مقابل 87,33% من الإناث، وصرح 9,34% من الإناث أن الأمر لا يعنيهم مقابل 08% من الذكور، وذكر 4% بضرورة متابعة السير ونصح الآخرين بعدم الاقتراب تجنباً للمشاكل مقابل 3,33% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة تساوي (0,24) أقل من قيمته الجدولية تساوي (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من مساعدة الآخرين والنوع .

-الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر وعلاقته بالجامعة :

جدول (98) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر والجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير(كلية أصول الدين)		الموقف من مساعدة الآخرين
	%	ك	%	ك	
263	%94	141	%81,33	122	أسرع لتقدم يد المساعدة فوراً
11	%2	3	%5,33	8	أواصل السير وأنصح الآخرين بعدم الاقتراب تجنباً للمشاكل
26	%4	6	%13,34	20	أرى أن الأمر لا يعني
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (11,18) تحت درجة حرية د=2
ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم(98) توزيع عينة البحث حسب الموقف من مساعدة الآخرين والجامعة، حيث أظهرت البيانات المحصل عليها مايلي:

أجاب 94% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات أنهم يسرعون لتقديم يد المساعدة للآخرين فوراً مقابل 81,33% من أفراد عينة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 13,34% من أفراد عينة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بأن الأمر لا يعنيهم مقابل 4% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات، وصرح 5,33% من أفراد عينة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية مقابل 2% من أفراد عينة كلية الآداب واللغات .

و تعكس هذه النتائج أن قيمة مساعدة الآخرين متأصلة بشكل أكثر لدى طلبة كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة تساوي (11,18) أكبر من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من مساعدة الآخرين والجامعة .

-الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في قناة "اقرأ" :

جدول (99) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر وكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الموقف من مساعدة الآخرين
	%	ك	%	ك	%	ك	
263	%75	42	%88,99	105	%92,06	116	الإسراع لمديد المساعدة
11	%7,14	4	%5,08	6	%0,80	1	أواصل السير وأحذر الآخرين تجنباً للمشاكل
26	%17,86	10	%5,93	7	%7,14	9	أرى أن الأمر لا يعني
300	%100	56	%100	118	%100	126	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (13,48) تحت درجة حرية د= 4
كاي² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

تدل بيانات الجدول رقم (99) توزيع إجابات عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين وعلاقة ذلك بمشاهدة الدراما المقدمة في قناة "اقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

ذكر 92,06% بالإسراع إلى مساعدة الآخرين ممن يشاهدون الدراما كثيرا، ويرى ذلك 88,99% ممن يشاهدون الدراما في "اقرأ" أحيانا، وقال بذلك 42 ممن يشاهدونها نادرا بنسبة 75%،

أما من يرى بمواصلة السير ونصح الآخرين من الاقتراب تجنباً للمشاكل فقد صرح بذلك مبعوثاً واحداً بنسبة 0,8% ممن يشاهدون الدراما كثيراً، وقال بذلك ممن يشاهدونها أحياناً بنسبة 5,08% في حين أجاب بذلك نسبة 7,14% ممن يتابعونها نادراً .

و أما الذين قالوا بأن الأمر لا يعينهم فقد عبر بذلك 7,142% من يتابعون الدراما في "إقرأ" كثيراً وقال بذلك 5,93% ممن يشاهدونها أحياناً، وارتفعت النسبة إلى 17,86% ممن يشاهدونها نادراً .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة تساوي (13,48) أكبر من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية د=4 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والموقف من مساعدة الآخرين، مما يعكس قدرة الدراما على ترسيخ قيمة مساعدة الآخرين وتدعيمها لدى الشباب الجامعي .

2- الرأي في الأسس التي تختار بها الرفقة الصالحة :

جدول (100) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة .

النسبة	ت	التكرارات	أسس اختيار الرفقة الصالحة
37,68%	(1)	237	الصلاح
26,39%	(2)	166	الزمالة
11,13%	(4)	70	المصلحة
16,70%	(3)	105	الحوار في السكن
7,79%	(5)	49	ليس بالضرورة توفر أساس معين
0,31%	(6)	2	أخرى تذكر
100%	100	629	المجموع

يبين الجدول رقم (100) إجابات عينة الدراسة حسب رأيهم في أهم المواصفات التي يتم على أساسها اختيار الرفقة الصالحة، حيث أجاب 37,68% منهم أن الصلاح يأتي على رأس أهم المواصفات يليها أساس الزمالة في الترتيب الثاني وذلك بنسبة 26,39% يليه أساس الحوار في السكن

في الترتيب الثالث بنسبة 16,70% يلين أساس المصلحة بنسبة 11,13%، في حين قال بأنه ليس بالضرورة وجود أساس معين لاختيار الرفقة وذكر 0,317% ضرورة توفر أساس العلم وعنصر التكافؤ الاجتماعي .

--الرأي في الأسس التي تختار بها الرفقة الصالحة وعلاقته بالنوع:

جدول (101) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة وعلاقته بالنوع.

مج	إناث			ذكور			النوع أسس اختيار الرفقة الصالحة
	ت	%	ك	ت	%	ك	
237	(1)	%38,03	116	(1)	%37,34	121	الصالح
166	(2)	%27,55	84	(2)	%25,30	82	الزمالة
70	(4)	%8,85	27	(4)	%13,27	43	المصلحة
105	(3)	%16,72	51	(3)	%16,67	54	الجوار في السكن
49	(4)	%8,85	27	(5)	%6,80	22	ليس بالضرورة هناك أساس
2		0	0	(6)	%0,62	2	أخرى تذكر
629		%100	305		100	324	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (5,80) تحت درجة حرية د = 5
 ك² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى ثقة 0,95
 لا توجد علاقة دالة إحصائيا

يبين الجدول رقم (101) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة وعلاقته بالنوع، حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه مايلي :

جاء أساس الصالح في الترتيب الأول بنسبة 38,03% بالنسبة للإناث مقابل 37,34% للذكور، وجاء أساس الزمالة في الترتيب الثاني بالنسبة للإناث بنسبة 27,55% مقابل 25,30% للذكور، وفي الترتيب الثالث جاء أساس الجوار في السكن بنسبة 16,72% بالنسبة للإناث مقابل 16,67% للذكور، بينما جاء أساس المصلحة في الترتيب الرابع بنسبة 13,27% للذكور مقابل

8,85% للإناث في الترتيب الرابع، وقال 8,85% أنه ليس بالضرورة توفر سبب لاختيار الرفقة الصالحة في الترتيب الرابع أيضا للإناث مقابل 6,80% للذكور، وقال 0,62% أن أساس المستوى التعليمي والتكافؤ الاجتماعي هما أهم أساس اختيار الرفقة الصالحة للذكور ولم تقل بذلك من الإناث.

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (5,80) أقل من قيمته الجدولية تساوي (11,07) عند درجة حرية د=5 ومستوى معنوية (0,95) مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأسس التي تختار الرفقة الصالحة والنوع .

-الرأي في الأسس التي تختار بها الرفقة الصالحة وعلاقته بالجامعة:

جدول (102) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة وعلاقته بالجامعة.

مج	جامعة منتوري			جامعة الأمير			النوع أسس اختيار الرفقة الصالحة
	ت	%	ك	ت	%	ك	
237	(1)	%36,42	118	(1)	%39,02	119	الصلاح
166	(2)	%27,78	90	(2)	%24,92	76	الزمالة
70	(4)	%12,66	41	(4)	%9,50	29	المصلحة
105	(3)	%15,44	50	(3)	%18,03	55	الحوار في السكن
49	(5)	%7,40	24	(5)	%8,20	25	ليس
2	(6)	%0,30	1	(6)	%0,33	1	أخرى تذكر
629		%100	324		100	305	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (2,89) تحت درجة حرية د=5
 كاي² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (102) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة

وعلاقته بالجامعة، حيث أظهرت النتائج عدم وجود اختلافات بين عينة كلا من الجامعتين في الأسس التي تختارها الرفقة الصالحة، وقد جاء أساس الصلاح في الترتيب الأول بنسبة 39,02% لعينة كلية أصول الدين والشريعة ونسبة 36,42% لكلية الآداب واللغات وجاء أساس الزمالة في الترتيب الثاني بنسبة 27,78% لكلية الآداب واللغات ونسبة 24,92% لعينة كلية أصول الدين والشريعة، أما أساس الجوار في السكن فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة 18,03% لكلية أصول الدين والشريعة ونسبة 15,44% لكلية الآداب واللغات، بينما جاء أساس المصلحة في الترتيب الرابع بنسبة 12,66% لكلية الآداب واللغات ونسبة 9,50% لكلية أصول الدين، في حين قال 8,20% من كلية أصول الدين أنه ليس بالضرورة توفر سبب معين لاختيار الرفقة الصالحة مقابل 7,40% لكلية الآداب .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة ((2,89) أقل من قيمته الجدولية (11,07) عند درجة حرية د=5 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في الأسس التي يختارها الرفقة الصالحة والجامعة .

-الرأي في الأسس التي تختار بها الرفقة الصالحة وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ":

جدول (103) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الموقف من مساعدة الآخرين
	%	ك	%	ك	%	ك	
237	%35,97	41	%37,99	98	%38,14	98	الصالح
166	%25,43	29	%26,74	69	%26,45	68	الزمالة
70	%9,64	11	%13,57	35	%9,34	24	المصلحة
105	%16,67	19	%15,90	41	%17,50	45	الجوار في السكن
49	%12,29	14	%5,42	14	%8,18	21	ليس بالضرورة وجود أساس معين
2	%0	0	%0,38	1	%0,39	1	أخرى تذكر
629	%100	114	%100	258	%100	257	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (7,98) تحت درجة حرية د= 5
ك² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى ثقة (0,95)
لا توجد فروق دالة إحصائية

تشير بيانات الجدول رقم (103) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي تختار بها الرفقة الصالحة وعلاقته بمشاهدة الدراما التي تقدمها قناة "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي:

أجاب بأن الصالح هو الأساس لاختيار الرفقة الصالحة 38,14% ممن يشاهدون الدراما في قناة "إقرأ" كثيرا، وقال بذلك 37,99% ممن يشاهدونها قليلا، و 35,97% ممن يشاهدونها نادرا، أما من قال بأن الزمالة هي أساس الاختيار فقد صرح به 26,45% ممن يتابعون الدراما في "إقرأ" كثيرا، و 26,74% ممن يشاهدونها قليلا، و 25,43% ممن يتابعونها نادرا، وأجاب 9,34% ممن يشاهدون الدراما

كثيرا بأن المصلحة هي الأساس في اختيار الرفقة ، وقال بذلك 13,57% ممن يشاهدها قليلا، و9,64% ممن يشاهدها نادرا ، بينما يرى 17,50% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أن الجوار في السكن هو الأساس، وقال بذلك 15,90% ممن يتابعونها قليلا ، و16,67% من مشاهديها نادرا، وقال بأنه لا ضرورة لوجود أساس معين لاختيار الرفقة 8,18% ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 5,426% من مشاهديها قليلا ، و 12,29% من متابعيها نادرا .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (7,98) أقل من قيمته الجدولية (11,07) عند درجة حرية د= 5 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في الأسس التي يختار بها الرفقة الصالحة وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في إقرأ، مما يعني أن هناك مصادر أخرى يستقي منها الشباب قيمة الرفقة الصالحة .

*رابعاً: على مستوى القيم العلمية والمعرفية :

1-الحكم على ذكاء شخص ما :

جدول رقم (104) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الحكم على ذكاء الشخص.

النسبة	التكرار	الرأي في الحكم على ذكاء الشخص
57,67%	173	من خلال أسلوب تفكيره
11%	33	من خلال سرعة إيجاده للحلول
31,33%	94	من خلال تربيته في حل الأمور
100%	300	المجموع

يوضح الجدول رقم (104) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الحكم على ذكاء الأشخاص أن 57,67% منهم يرون أن ذلك يعرف من خلال أسلوب التفكير، وأجاب 31,33% منهم أن ذلك يعرف من خلال التريث في حل الأمور ،بينما أجاب 11% منهم أن ذلك يعرف من خلال السرعة في إيجاد الحلول، وتشير هذه النسب إلى وعي الشاب الجامعي لمفهوم الذكاء كقيمة يدعو الإسلام إلى صقلها بالتدبير وربط الأسباب بالمسببات .

- الحكم على ذكاء شخص ما وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (105) يبين توزيع عينة الدراسة حسب سلامة تفكير الشخص وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
173	%62,67	94	%52,67	79	الحكم على ذكاء شخص من خلال أسلوب تفكيره
33	%9,33	14	%12,67	19	من خلال سرعة إيجاده للحلول
94	%28	42	%34,66	52	من خلال تربيته في حل الأمور
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (3,11) تحت درجة حرية د= 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

نرّضح بيانات الجدول رقم (105) توزيع عينة الدراسة حسب الحكم على الرأي السليم والنوع، وقد أظهرت النتائج مايلي:

أجاب 62,67% من الإناث أن ذلك يعرف من خلال أسلوب التفكير مقابل 52,67% من الذكور، وذكر 34,66% من الذكور أن ذلك يعرف من خلال التريث في معالجة الأمور مقابل 28% من الإناث، بينما صرح 12,67% من الذكور أن ذلك يعرف من خلال السرعة في إيجاد الحلول مقابل 9,33% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (3,11) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في الحكم على ذكاء شخص ما وعلاقته بالنوع .

– الحكم على ذكاء شخص ما وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (106) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الحكم على ذكاء الشخص وعلاقته بالجامعة

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الحكم على ذكاء شخص
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	%	ك	
173	63,33%	95	52%	78	من خلال أسلوب تفكيره
33	10,67%	16	11,33%	17	من خلال سرعة إيجاده للحلول
94	26%	39	36,67%	55	من خلال تربيته في حل الأمور
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (4,42) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (106) توزيع عينة الدراسة حسب الحكم على الرأي السليم والجامعة، حيث أظهرت الأرقام النتائج الآتية :

أجاب 63,33% من كلية الآداب واللغات أن ذلك يعرف من خلال أسلوب التفكير مقابل 52% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 36,67% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بأن ذلك يعرف من خلال التريث في معالجة الأمور مقابل 26% من كلية الآداب واللغات، وصرح 11,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بأن ذلك يعرف من خلال السرعة في إيجاد الحلول مقابل 10,67% من كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (4,42) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في الحكم على ذكاء شخص ما وعلاقته بالجامعة .

- الحكم على ذكاء شخص ما وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" :

جدول رقم (107) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الحكم على ذكاء الشخص وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الحكم على ذكاء شخص
	%	ك	%	ك	%	ك	
173	%57,14	32	%61,87	73	%53,97	68	من أسلوب تفكيره
33	%14,29	8	%12,71	15	%7,94	10	في سرعته في إيجاد الحل
94	%28,57	16	%25,42	30	%38,09	48	في ترتيبه في إيجاد الحل
300	%100	56	%100	118	%100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (5,88) تحت درجة حرية د=4
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (107) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في معرفة سلامة تفكير الشخص وعلاقته بمشاهدة الدراما في قناة "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

ذكر 53,97% ممن يشاهدون العمل الدرامي الذي تقدمه قناة "إقرأ" كثيرا أن ذلك يعرف من خلال أسلوب تفكيره، وقال بذلك 61,87% ممن يشاهدون العرض قليلا، و 57,14% ممن مشاهدي العرض نادرا، وقال أن ذلك يعرف من خلال سرعته في إيجاد الحل 7,94% ممن يشاهدون العرض كثيرا، و 12,71% من مشاهديه قليلا، و 14,29% من الذين يشاهدون العرض نادرا، وذكر 38,09% بأن ذلك يعرف من خلال ترتيبه في إيجاد الحل ممن يشاهدون الدراما في قناة "إقرأ" كثيرا و 25,42% ممن يشاهدونها قليلا، وذكر ذلك 8,57% .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (5,88) أقل من قيمته الجدولية (9,48) عند

درجة حرية $d = 4$ ومستوى معنوية $(0,95)$ ، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والرأي في الحكم على ذكاء شخص ما، مما يعني أنه ليس هناك علاقة بين كثافة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ" وترسيخ قيمة الذكاء، ويشير إلى أن هناك مصادر أخرى يستقي منها الشباب قيمة الذكاء .

2-الرأي في تحصيل العلم :

جدول رقم (108) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم

النسبة	التكرار	الرأي في قيمة تحصيل العلم
80%	240	مهم يجب تحصيله
10,67%	32	غير مهم في ظل الماديات
9,33%	28	لا أعرف
100%	300	المجموع

يوضح الجدول رقم (108) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من تحصيل العلم في وقتنا المعاصر، حيث أظهرت النتائج أن 80% من أفراد العينة ترى العلم مهم يجب تحصيله، وذكر 10,67% منهم أن تحصيله غير مهم في ظل الماديات، وقال لا أعرف 9,33% من أفراد العينة، مما يؤكد حرص الغالبية العظمى من عينة الدراسة على التمسك بالعلم والعمل على تحصيله مهما كانت الظروف .

-الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (109) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالنوع.

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
240	%80,67	121	%79,33	119	مهم يجب تحصيله
32	%9,33	14	%12	18	غير مهم في ظل الماديات
28	%10	15	%08,67	13	لا أعرف
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,65) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يشير الجدول رقم (109) المبين أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالنوع، حيث أظهرت النتائج الحقائق الآتية:

ذكر %80,67 من الإناث بضرورة تحصيل العلم في مقابل %79,33 من الذكور، وذكر %12 من الذكور أن تحصيل العلم يعتبر مهم في ظل الماديات مقابل %9,33 من الإناث، وأجاب %10 من الإناث بأنه ليس لديهم رأي عن أهمية تحصيل العلم فيما قال بذلك %08,67 من الذكور .

وبتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (0,65) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في تحصيل العلم والنوع .

-الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (110) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الرأي في تحصيل العلم
	%	ك	%	ك	
240	%78	117	%82	123	مهم يجب تحصيله
32	%12,67	19	%8,67	13	غير مهم في ظل الماديات
28	%9,33	14	%9,33	14	لا أعرف
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,27) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم(110) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم والجامعة ،وقد بينت الأرقام المحصل عليها مايلي:

أجاب 82% من طلبة وطالبات كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أن العلم مهم يجب تحصيله في الوقت المعاصر مقابل 78% من كلية الآداب واللغات ،وذكر 12,67% من كلية الآداب واللغات بأن العلم غير مهم في ظل الماديات مقابل 8,67% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وصرح 9,33% لكل من طلبة وطالبات كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية وكلية الآداب واللغات أنه ليس لديهم رأي في ذلك .

و بتطبيق اختبار χ^2 وجد أن قيمته المحسوبة (1,27) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية $d=2$ ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في تحصيل العلم والجامعة .

-الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" :

جدول رقم (111) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الرأي في تحصيل العلم
	%	ك	%	ك	%	ك	
240	75%	42	76,28%	90	85,71%	108	مهم يجب تحصيله
32	12,5%	7	9,32%	11	11,11%	14	غير مهم في ظل الماديات
28	12,5%	7	14,40%	17	3,18%	4	لا أعرف
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (10,27) تحت درجة حرية $d=4$
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

تشير بيانات الجدول رقم (111) إلى توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بمشاهدة الدراما التي تقدمها قناة "اقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

أجاب بأن العلم مهم جدا يجب تحصيله 85,71% ممن يشاهدون الدراما في قناة "اقرأ" كثيرا، وقال بذلك 76,28% ممن يشاهدونها قليلا، و 75% ممن يشاهدونها نادرا ،أما من قال بأن العلم غير مهم في ظل الماديات فقد صرح به 11,11% ممن يتابعون الدراما في "اقرأ" كثيرا، و 19,32% ممن يشاهدونها قليلا، و 12,5% ممن يتابعونها نادرا، وأجاب 3,18% ممن يشاهدون الدراما كثيرا بأنهم لا يعرفون ذلك، وقال بذلك 14,40% ممن يشاهدونها قليلا، و 12,5% ممن يشاهدونها نادرا .

و بتطبيق اختبار χ^2 وجد أن قيمته المحسوبة 10,27 أكبر من قيمته الجدولية 9,48 عند

درجة حرية $d=4$ ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" والرأي في تحصيل العلم، مما يعكس قدرة الدراما في ترسيخ قيمة العلم لدى الشباب الجامعي خاصة إذا ما اعتبرنا أننا ما قدمته قناة "اقرأ" من عروض درامية قد ركز على شخصيات كرسَتْ حياتها في تحصيل العلم وتحببته .

*خامسا: على مستوى القيم الأخلاقية :

1-الموقف من مجالسة الآخرين :

جدول رقم (112) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين .

النسبة	التكرار	الموقف من مجالسة الآخرين
15,34%	46	أراعي هذه الاعتبارات وأحرص على عدم مجالستهم
58,33%	175	لا ألقى بالا لهذه الاعتبارات ولا أتردد في مجالسة الآخرين
26,33%	79	لا أكثرث للأمر تماما
100%	300	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين أخذا في الاعتبار المستوى العلمي، حيث أظهرت النتائج أن 58,33% من أفراد العينة لا يولون اعتبارا لمستواهم العلمي وبالتالي فهم لا يترددون في مجالسة الآخرين، وأجاب 26,33% بأنهم لا يكثرثون للأمر تماما، وأجاب 15,34%، وتشير هذه النتائج أن النسبة الكبرى من أفراد العينة يتمتعون بقدر كبير من قيمة التواضع مقابل نسبة قليلة ممن ليس لديهم الوعي الكامل بهذه القيمة .

-الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (113) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الموقف من مجالسة الآخرين
	%	ك	%	ك	
46	%16,67	25	%14	21	أراعي هذه الاعتبارات وأحرص على عدم مجالستهم
175	%56	84	%60,67	91	لا ألقى بالا لهذه الاعتبارات ولا أتردد في مجالسة الآخرين
79	%27,33	41	%25,33	38	لا أكثرث للأمر تماما
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,73) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (113) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من اعتبار المستوى العلمي في مجالسة الآخرين والنوع، حيث بينت النتائج النسب الآتية :

أجاب 60,67% من الذكور أنهم لا يلقون بالا لمستواهم العلمي ويجالسون الغير بدون تردد مقابل 56% من الإناث، وصرح 27,33% من الإناث أنهم لا يكثرث للأمر تماما مقابل 25,33% من الذكور، وذكر 16,67% من الإناث أنهم يراعين مستواهم العلمي ويحرصن على عدم مجالسة أيا كان مقابل 14% من الذكور .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (0,73) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الموقف من مجالسة الآخرين والنوع .

-الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (114) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الموقف من مجالسة الآخرين
	(كلية الآداب واللغات)	ك	(كلية أصول الدين)	ك	
46	%18,67	28	%12	18	أراعي هذه الاعتبارات وأحرص على عدم مجالستهم
175	%53,33	80	%63,33	95	لا ألقى بالا لهذه الاعتبارات ولا أتردد في مجالسة الآخرين
79	%28	42	%24,67	37	لا أكثرث للأمر تماما
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (3,77) تحت درجة حرية د= 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (114) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من اعتبار المستوى العلمي في مجالسة الآخرين والجامعة، وقد بينت الأرقام المحصل عليها مايلي:

أجاب 63,33% من طلبة وطالبات كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم لا يلقون بالا لمستواهم العلمي ويجالسون الغير بدون تردد مقابل 53,33% من كلية الآداب واللغات، وذكر 28% من كلية الآداب واللغات أنهم لا يكثرثون للأمر تماما مقابل 24,67% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، بينما صرح 18,67% من كلية الآداب واللغات أنهم يراعون مستواهم العلمي ويحرصون على عدم مجالسة أيا كان مقابل 12% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية .

وبتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (3,77) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين

الذكور والإناث في الموقف من مجالسة الآخرين والجامعة .

الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" :

جدول رقم (115) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		مشاهدة الدراما الموقف من مجالسة الآخرين
	%	ك	%	ك	%	ك	
46	%10,71	6	%12,71	15	%19,85	25	أراعي هذه الاعتبارات ولا أجالس أيا كان
175	%51,79	29	%59,32	70	%60,31	76	لا ألقى بالا لهذه الاعتبارات
79	%37,50	21	%27,97	33	%19,84	25	لا أكثرث للأمر تماما
300	%100	56	%100	118	%100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (8,27) تحت درجة حرية $d=4$
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (115) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من عسدم النجاح ومشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث أوضحت النتائج مايلي :

أجاب 19,85% ممن يشاهدون الدراما كثيرا بضرورة مراعاة مستواهم العلمي وبالتالي فهم لا يجالسون أيا كان، وقال بذلك 12,71% ممن يشاهدونها قليلا، و 10,71% من متابعيها نادرا، وصرح 60,31% من مشاهدي الدراما كثيرا أنهم لا يلقون بالا لمستواهم العلمي وبالتالي فهم يجالسون أيا كان من الناس، وقال بذلك 59,32% ممن يشاهدونها قليلا، و 51,79% ممن يشاهدونها نادرا، و قال 19,84% بأنهم لا يكثرثون للأمر تماما من مشاهدي الدراما كثيرا، وقال بذلك 27,97% ممن يشاهدها قليلا، و 37,50% من مشاهديها نادرا .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (8,27) أقل من قيمته الجدولية (9,48) عند

درجة حرية $d = 4$ ومستوى معنوية $(0,95)$ ، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" من مجالسة الآخرين، مما يفسر أن الشباب الجامعي يكتسب قيمة التواضع من مصادر أخرى .

2-الموقف حالة عدم النجاح :

جدول رقم (116) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حالة عدم النجاح .

النسبة	التكرار	الموقف حالة عدم النجاح
57%	171	أتقبل ذلك عن رضى
29,33%	88	أحزن كثيرا وأعترض لما يحدث معي
13,67%	41	لا أفعل شيئا
100%	300	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (116) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من عدم النجاح، حيث أظهرت النتائج أن 57% يتقبلون أمر عدم نجاحهم بنفس راضية ، في حين يذكر 29,33% أن ذلك يحزنهم كثيرا و يعترضون على ما يحصل معهم ، بينما يرى 13,67% أنهم لا يفعلون شيئا ، و تشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بقدر كبير من الصبر.

-الموقف حيال عدم النجاح وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (117) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حيال عدم النجاح وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الموقف حالة عدم النجاح
	%	ك	%	ك	
171	50,67%	76	63,34%	95	أتقبل ذلك عن رضى
88	39,33%	59	19,33%	29	احزن كثيرا وأعترض لما يحدث معي
41	10%	15	17,33%	26	لا أفعل شيئا
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (15,28) تحت درجة حرية د=2

ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%

توجد فروق دالة إحصائية

تشير بيانات الجدول رقم (117) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من عدم النجاح والنوع، حيث أظهرت الأرقام النسب الآتية :

أجاب 63,34% من الذكور أنهم يتقبلون الأمر عن رضى في حالة عدم نجاحهم مقابل 50,67% من الإناث، و صرح 39,33% من الإناث أنهم يحزن كثيرا ويعترض لما أصابهم مقابل 19,33% من الذكور، وذكر 17,33% من الذكور بأنهم لا يفعلون شيئا إذا لم ينجحوا مقابل 10% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (15,28) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين التصرف حان عدم النجاح والنوع، حيث تبين أن الذكور أكثر صبرا في مثل هذه المواقف .
-الموقف حيال عدم النجاح وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (118) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حيال عدم النجاح وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الموقف حيال عدم النجاح
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	%	ك	
171	51,33%	77	62,67%	94	أقبل ذلك عن رضى
88	33,34%	50	25,33%	38	احزن كثيرا وأعترض لما يحدث معي
41	15,33%	23	12%	18	لا أفعل شيئا
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (3,93) تحت درجة حرية د=2

ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%

لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (118) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من عدم النجاح والجامعة، حيث أوضحت الأرقام النتائج الآتية :

أجاب 62,67% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يتقبلون الأمر عن رضى في حالة عدم نجاحهم مقابل 51,33% من كلية الآداب واللغات، وذكر 33,34% من كلية الآداب واللغات أنهم يحزنون كثيرا ويعترضون لما أصابهم مقابل 25,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، بينما صرح 15,33% من كلية الآداب واللغات أنهم لا يفعلون شيئا مقابل 12% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (3,93) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في التصرف حالة عدم النجاح والجامعة .

-الموقف حيال عدم النجاح وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ":

جدول رقم (119) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حيال عدم النجاح وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الموقف حالة عدم النجاح
	%	ت	%	ت	%	ك	
171	48,21%	27	62,71%	74	55,56%	70	أتقبل ذلك عن رضى
88	28,58%	16	22,89%	27	35,71%	45	أحزن كثيرا وأعترض لما يحدث معى
41	23,21%	13	14,40%	17	8,73%	11	لا أفعل شيئا
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (10,94) تحت درجة حرية د = 4

كاي² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%

توجد فروق دالة إحصائية ليس كبيرا

توضح بيانات الجدول رقم (119) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من عدم النجاح ومشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث أوضحت النتائج مايلي :

أجاب 55,56% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم يتقبلون الأمر عن رضى في حالة عدم نجاحهم، وقال بذلك 62,71% ممن يشاهدونها قليلا، و 48,21% ممن يتابعونها نادرا، صرح 35,71% أنهم يحزنون كثيرا ويعترضون لما يحدث معهم ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 22,89% ممن يشاهدونها قليلا، و 28,58% ممن يشاهدونها نادرا، وقال 8,73% بأنهم لا يفعلون شيئا من مشاهدي الدراما كثيرا، وقال بذلك 14,40% ممن يشاهدونها قليلا، و 23,21% ممن يشاهدونها نادرا .

و بتطبيق اختبار كا² وجد أن قيمته المحسوبة 10,94 أكبر من قيمته الجدولية 9,48 عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والتصرف حالة عدم النجاح ، مما يعكس قدرة الدراما في ترسخ وتدعيم قيمة الصبر لدى الشباب الجامعي من خلال صبر الشخصيات وتحملهم الأذى وصبرهم على تحصيل العلم .

سادسا: على مستوى القيم الجمالية :

1-الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون :

جدول رقم (120) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون

النسبة	التكرار	الموقف من سماع الأغاني
51%	153	لا أتردد في سماعها
15,67%	47	أغادر المكان فوراً
33,33%	100	أتجاهل الأمر تماماً
100%	300	المجموع

يوضح الجدول رقم(120) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني ذات المضمون الراقى، حيث أجاب 51% من أفراد العينة أنهم لا يترددون في سماعها، وذكر 33,33% منهم

أهم يتجاهلونها تماما، وصرح 15,67% منهم أنهم يغادرون المكان فوراً، وتوضح هذه النتائج وعسي عدد كبير من عينة الدراسة بقيمة المضمون الراقى من الأغاني .

-الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (121) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الموقف من سماع الأغاني
	%	ك	%	ك	
153	57,33%	86	44,67%	67	لا أتردد في سماعها
47	14%	21	17,33%	26	أغادر المكان فوراً
100	28,67%	43	38%	57	أتجاهل الأمر تماماً
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (4,84) تحت درجة حرية د= 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائياً

توضح بيانات الجدول رقم (121) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني ذات المضمون الراقى والجنس، حيث أظهرت الأرقام تبايناً في النسب فكانت النتائج كما يلي:

أجاب 57,33% من الإناث أنهم لا يترددون في سماع الأغاني ذات المضمون الراقى مقابل 44,67% من الذكور، وصرح 38% من الذكور أنهم يتجاهلون سماع الأغاني ذات المضمون الراقى مقابل 28,67% من الإناث، وذكر 17,33% من الذكور أنهم يغادرون المكان فوراً سماع الأغاني ذات المضمون الراقى مقابل 14% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (4,84) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون والنوع .

-الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (122) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية

المضمون وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري(كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الموقف من سماع الأغاني
	%	ك	%	ك	
153	62,67%	94	39,33%	59	لا أتردد في سماعها
47	8,66%	13	22,67%	34	أغادر المكان فوراً
100	28,67%	43	38%	57	أبجامل الأمر تماماً
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك²المحسوبة تساوي (19,34) تحت درجة حرية د= 2
 ك²الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (122) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني ذات المضمون الراقى والجامعة، حيث أظهرت النتائج أيضاً تبايناً في النتائج فكانت النسب كما يلي :

أجاب 62,67% من أفراد كلية الآداب واللغات بأنهم لا يترددون في سماع الأغاني ذات المضمون الراقى مقابل 39,33% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 38% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يتجاهلون تماماً سماع الأغاني ذات المضمون الراقى مقابل 28,67% من أفراد كلية الآداب واللغات، وأجاب 22,67% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أنهم يغادرون المكان فوراً عند سماع الأغاني ذات المضمون الراقى مقابل 8,66% من أفراد كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (19,34) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في الموقف من سماع الأغاني الراقية والجامعة، مما يشير بأن طلبة كلية الآداب واللغات لهم ذوق جمالي في

الاستماع إلى كل ما هو راق وغير مرفوض شرعا على خلاف طلبة كلية أصول الدين وقد يفسر ذلك بنوع من سد الذريعة لما قد يوقع في شبهة التحريم .

–الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون وعلاقته بمشاهدة الدراما في "إقرأ":

جدول رقم (123) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلًا		كثيرًا		كثافة مشاهدة الدراما
	%	ك	%	ك	%	ك	
153	%48,21	27	%53,39	63	%50	63	لا أتردد في سماعها
47	%12,50	7	%13,56	16	%19,04	24	أغادر المكان فورًا
100	%39,29	22	%33,05	39	%30,96	39	أتجاهل الأمر تمامًا
300	%100	56	%100	118	%100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (2,66) تحت درجة حرية د= 4
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين نتائج الجدول رقم (123) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني ومشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

ذكر 50% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم لا يترددون في سماع الأغاني الراقية المضمون، وقال بذلك 53,39% ممن يشاهدونها قليلا، و 48,21% من مشاهديها نادرا، بينما قال 19,04% من مشاهدي الدراما كثيرا أنهم يغادرون المكان فور سماع هذا النوع من الأغاني، وقال بذلك 13,56% من مشاهديها قليلا، و 12,50% من مشاهديها نادرا، في حين صرح 30,96% أنهم يتجاهلون أمر هذه الأغاني ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 33,05% من مشاهديها قليلا،

و39,29% من متابعتها نادرا .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (2,66) أقل من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية د=4 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والموقف من سماع الأغاني الراقية، مما يشير إلى أن هناك مصادر أخرى يكتسب منها الشباب الجامعي قيمة تذوق الغناء المقبول شرعا .

2-الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي :

جدول رقم (124) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي.

ت	النسبة	التكرارات	الأسس التي يقيم بها نص أدبي
(1)	%25,96	210	جودة الأسلوب
(4)	%14,46	117	البعد القيمي مع الجودة البلاغية
(2)	%22,74	184	ثراء الأفكار
(3)	%22,25	180	عمق الأفكار
(5)	%13,85	112	الجودة البلاغية
(6)	%0,74	6	أخرى تذكر
%100	100	809	المجموع

يوضح الجدول رقم(124) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أهم الأسس التي يقيم بها نص أدبي، حيث أظهرت النتائج أهم الأسس التي يقيم على أساسها نص أدبي ما وهي : جودة الأسلوب في الترتيب الأول بنسبة 25,96% و ثراء الأفكار في الترتيب الثاني بنسبة 22,74% وعمق الأفكار في الترتيب الثالث بنسبة 22,25%، والبعد القيمي مع الجودة البلاغية في الترتيب الرابع 14,46% والبعد القيمي مع الجودة البلاغية في الترتيب الخامس بنسبة 13,85% وأخيرا المصادقية ونوعية المضمون 0,74% في الترتيب السادس .

-الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (125) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		الجامعة
	%	ك	%	ك	
210	%25	102	%26,94	108	أسس تقييم نص أدبي
117	%15,20	62	%13,71	55	جودة الأسلوب
184	%23,03	94	%22,45	90	البعد القيمي مع الجودة البلاغية
180	%24,27	99	%20,20	81	ثراء الأفكار
112	%12,00	49	%15,71	63	عمق الأفكار
6	%0,50	2	%0,99	4	الجودة البلاغية
809	%100	408	%100	401	أخرى تذكر
					المجموع

ك² المحسوبة تساوي (4,81) تحت درجة حرية د= 5
 ك² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

تشير بيانات الجدول رقم (125) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بالنوع، حيث أظهرت النتائج مايلي :

جاء أساس جودة الأسلوب في الترتيب الأول بنسبة %26,94 بالنسبة للذكور مقابل %25 للإناث، وجاء أساس عمق الأفكار في الترتيب الثاني بالنسبة للإناث بنسبة %24,27 وفي الترتيب الرابع بالنسبة للذكور بنسبة %20,20، بينما جاء أساس ثراء الأفكار في الترتيب الثالث بالنسبة للذكور بنسبة %22,45 مقابل %23,03 بالنسبة للإناث، أما أساس الجودة البلاغية فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة %15,71 بالنسبة للذكور مقابل %12,00 للإناث في الترتيب الخامس، في حين احتل أساس البعد القيمي الترتيب الخامس بنسبة %13,71 للذكور والترتيب الرابع بالنسبة للإناث بنسبة

15,20%، ووردت أسس أخرى في الترتيب السادس بنسبة 0,99% للذكور ونسبة 0,50% للإناث. وتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (4,81) أقل من قيمته الجدولية (11,07) عند درجة حرية د=5 ومستوى معنوية 0,95، مما يشير أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي والنوع .

-الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (126) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الجامعة أسس تقييم نص أدبي
	%	ك	%	ك	
210	27,02%	110	24,88%	100	جودة الأسلوب
117	13,75%	56	15,17%	61	البعد القيمي مع الجودة البلاغية
184	23,83%	97	21,65%	87	ثراء الأفكار
180	21,88%	89	22,63%	91	عمق الأفكار
112	13,27%	54	14,42%	58	الجودة البلاغية
6	0,25%	1	1,25%	5	أخرى تذكر
809	100%	407	100%	402	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (4) تحت درجة حرية د=5
كاي² الجدولية تساوي (11,07) عند مستوى ثقة (0,95)
لا توجد علاقة دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (126) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أهم الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بالجامعة، حيث أظهرت البيانات أن 27,02% من كلية الآداب واللغات ترى أن

أسس تقييم نص أدبي يكون على أساس جودة الأسلوب في الترتيب الأول مقابل 24,88% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 23,83% من كلية الآداب واللغات أن ذلك يكون على أساس ثراء الأفكار مقابل 21,65% لكلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية في الترتيب الثالث وقال 22,63% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أن ذلك يكون على أساس عمق الأفكار في الترتيب الثاني مقابل 21,88% لكلية الآداب واللغات في الترتيب الثالث، وقال 15,17% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أن ذلك يكون على أساس البعد القيمي للنص والجودة البلاغية في الترتيب الرابع مقابل 13,75% من كلية الآداب واللغات، وقال 14,42% من كلية أصول الدين أن ذلك يكون على أساس الجودة البلاغية في الترتيب الخامس مقابل 13,27% لكلية الآداب واللغات في الترتيب الخامس، وقال 1,25% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أن ذلك يكون على أساس المصداقية ونوعية الموضوع في الترتيب الأخير مقابل لكلية الآداب واللغات بنسبة 0,25%

و بتطبيق اختبار كا² وجد أن قيمته المحسوبة (4) أقل من قيمته الجدولية (11,07) عند درجة حرية د= 5 ومستوى معنوية (0,95)، مما يعني أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي والجامعة.

-الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ":

جدول رقم (127) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما أسس تقييم نص أدبي
	%	ك	%	ك	%	ك	
210	%24,82	35	%25,22	83	%27,14	92	جودة الأسلوب
117	%14,90	21	%15,19	50	%13,57	46	البعد القيمي مع الجودة البلاغية
184	%23,40	33	%22,80	75	%22,41	76	ثراء الأفكار
180	%22,70	32	%20,37	67	%23,90	81	عمق الأفكار
112	%13,48	19	%15,50	51	%12,39	42	الجودة البلاغية
6	%0,70	1	%0,91	3	%0,59	2	أخرى تذكر
809	%100	141	%100	329	%100	339	المجموع

ك² المحسوبة (3,05) تحت درجة حرية د = 10
 ك² الجدولية تساوي (18,30) عند مستوى ثقة (0,95)
 لا توجد علاقة دالة إحصائية

تبين بيانات الجدول رقم (127) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"، حيث أظهرت البيانات مايلي :

أكد %27,14 ممن يشاهدون الدراما كثيرا أن الأساس الذي يقيم به نص أدبي ما هو جودة الأسلوب، وقال بذلك %25,22 ممن يشاهدونها قليلا، و%24,82 ممن يشاهدونها نادرا، بينما ذكر %13,57 ممن يشاهدون الدراما كثيرا أن ذلك يكون على أساس ما يتضمنه النص من بعد قيمي

وجودة بلاغية، وقال بذلك 15,19% ممن يتابعونها قليلا، و14,90% من متابعيها نادرا، في حين صرح 22,41% من مشاهدي الدراما كثيرا أن ذلك يكون على أساس ثراء الأفكار، وقال بذلك 22,80% من متابعيها قليلا، و23,40% من مشاهديها نادرا، وأكد 23,90% من متابعي الدراما كثيرا أن أساس تقييم نص أدبي يكون بناء على ثراء الأفكار، وقال بذلك 22,80% من مشاهديها قليلا، و23,40% من متابعيها نادرا، أما 23,90% من مشاهدي الدراما كثيرا فقالوا بأن أساس تقييم النص هو عمق الأفكار، وقال بذلك 20,37% من مشاهديها قليلا وذكر ذلك 22,70% من متابعيها نادرا، في حين قال 12,39% من مشاهدي الدراما كثيرا أن تقييم النص يكون على أساس الجودة البلاغية، وقال بذلك 15,50% من مشاهديها قليلا و13,48% من مشاهديها نادرا، وذكر 0,59% ضمن أخرى تذكر أن ذلك يكون على أساس المصداقية ونوعية المضمون، وقال بذلك 0,91% من مشاهديها قليلا و0,70%، ومن مشاهديها نادرا .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (3,05) أصغر من قيمته الجدولية (18,30) عند درجة حرية د = 10 ومستوى معنوية 9,48، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي ما مما يعني أن هناك مصادر يستقي منها الشباب قيمة تذوق الفنون .

*سابعاً: على مستوى القيم الاقتصادية :

1-الموقف من ترشيد المال :

جدول رقم (128) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال وإنفاقه .

النسبة	التكرار	الموقف من ترشيد المال
73,33%	220	استثماره في مشروع
19,67%	59	أصرفه في الترفيه عن نفسي
7%	21	أصرف عنه النظر تماما
100%	300	المجموع

تبين نتائج الجدول رقم (128) توزيع العينة حسب الرأي في ترشيد المال وإنفاقه، حيث

أظهرت الأرقام المبينة في الجدول أعلاه أن الأفراد الذين يرون إمكانية استثمار المال في مشروع بلغت نسبتهم 73,33% تلاها الرأي في صرفه في الترفيه عن النفس بنسبة 19,67%، وجاء الرأي بصرف النظر عنه تماما بنسبة 7%.

وتشير هذه النتائج إلى توفر قدر معقول من ثقافة ترشيد المال وطرق إنفاقه لدى غالبية عينة الدراسة .

-الموقف من ترشيد المال وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (129) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال وعلاقته
بالنوع

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
220	76%	114	70,66%	106	استثماره في مشروع
59	18,67%	28	20,67%	31	أصرفه في الترفيه عن نفسي
21	5,33%	8	8,67%	13	أصرف عنه النظر تماما
300	100%	150	150	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (10,72) تحت درجة حرية د=2
ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
توجد فروق دالة إحصائية

يبين نتائج الجدول رقم (129) المبين أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في ترشيد المال واستثماره، وقد أظهرت النتائج ما يلي :

أجاب 76% من الإناث إمكانية استثمار المال في مشروع ما مقابل 70,66% من الذكور، وذكر 20,67% من الذكور صرف المال في الترفيه عن النفس مقابل 18,67% من الإناث، وصرح 8,67% من الذكور صرف النظر عنه تماما مقابل 5,33% من الإناث .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة 10,72 أكبر من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في الرأي في التصرف في المال والنوع ويعكس أن الإناث أكثر وعيا بقيمة المال وكيفية توظيفه .

-الموقف من ترشيد المال وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (130) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الموقف من ترشيد المال
	%	ك	%	ك	
220	70%	105	76,67%	115	استثماره في مشروع
59	24,67%	37	14,66%	22	أصرفه في الترفيه عن نفسي
21	5,33%	8	8,67%	13	أصرف عنه النظر تماما
00	00	00	00	00	أخرى تذكر
	100%	150	100%	150	المجموع

كاي² المحسوبة تساوي (5,20) تحت درجة حرية د=2
 كاي² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (130) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في ترشيد المال واستثماره والجامعة، وقد أظهرت النتائج مايلي :

أجاب 76,67% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية إمكانية استثمار المال في مشروع ما مقابل 70% من أفراد كلية الآداب واللغات، وصرح 24,67% من أفراد كلية الآداب واللغات بصرفه في الترفيه عن النفس مقابل 14,66% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 8,67% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بصرف النظر عنه تماما مقابل 5,33% من أفراد كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة (5,20) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند

درجة حرية $d = 2$ ومستوى معنوية $(0,95)$ ، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في الرأي في ترشيد المال والجامعة .

-الموقف من ترشيد المال وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

جدول رقم (131) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الموقف من ترشيد المال
	ك	ك	ك	ك	ك	ك	
220	38	67,86%	84	71,19%	98	77,78%	استثماره في مشروع
59	15	26,78%	20	16,94%	24	19,04%	أصرفه في الترفيه عن نفسي
21	3	5,36%	14	11,87%	4	3,18%	أصرف عنه النظر تماما
	56	100	118	100	126	100	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (9,38) تحت درجة حرية $d = 4$
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين بيانات الجدول رقم (131) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال وعلاقته بمشاهدة الدراما في "إقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

ذكر 77,78% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم يستثمرون المال الزائد لديهم في مشروع ، وقال بذلك 71,19% ممن يشاهدونها قليلا ، و 67,86% من مشاهديها نادرا، بينما قال 19,04% من مشاهدي الدراما كثيرا أنهم يصرفونه في الترفيه عن أنفسهم ، وقال بذلك 16,94% من مشاهديها قليلا، و 26,78% من مشاهديها نادرا، في حين صرح 3,18% صرف النظر عن هذا المسال ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 11,87% من مشاهديها قليلا، و 5,36% من متابعيها نادرا .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة 9,38 أقل من قيمته الجدولية 9,48 عند درجة

حرية $d=4$ ومستوى معنوية 0,95، مما يدل عدم وجود فروق دالة إحصائية في كثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" والرأي في التصرف في المال، مما يؤكد أن هناك مصادر أخرى يكتسب من خلالها الشاب الجامعي قيمة ترشيد المال وإنفاقه .

2-الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص :

جدول رقم (132) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص .

النسبة	التكرار	مدى إتقان العمل
69,67%	209	أتقانى في إنجازه
25,66%	77	أعمل على إنجازه فحسب
4,67%	14	لا أهتم له
100%	300	المجموع

يبين الجدول رقم (132) توزيع العينة حسب الرأي في التصرف حيال إنجاز عمل ما في مجال الاختصاص، حيث أظهرت النتائج أن 69,67% من أفراد العينة يتفانون في إنجازهم، وأجاب 25,66% منهم أنهم يعملون على إنجازهم وحسب، وصرح 4,67% منهم أنهم لا يهتمون له، وتؤكد هذه النتائج ميل معظم أفراد العين لحب العمل وإتقانه .

–الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (133) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الرأي في إتقان عمل في مجال الاختصاص
	%	ك	%	ك	
209	%70,66	109	%64,66	100	إتقان في إنجاز
77	%24,66	34	%30	43	أعمل على إنجاز فحسب
14	%04,66	7	%5,33	7	لا أهتم له
300	100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,43) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (133) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في التصرف حيال إنجاز عمل ما في مجال الاختصاص والنوع، حيث بينت الأرقام النسب الآتية :

أجاب 70,66% من الإناث ضرورة التفاني في إنجاز العمل مقابل 64,66% من الذكور، و ذكر 30% من الذكور العمل على إنجاز وحسب مقابل 24,66% من الإناث، وصرح 5,33% من الذكور عدم الاهتمام به تماما مقابل 04,66% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (1,43) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في الرأي في إتقان العمل في مجال الاختصاص والنوع.

-الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص وعلاقته بالجامعة :
جدول رقم (134) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال
الاختصاص وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الرأي في إتقان عمل في مجال الاختصاص
	%	ك	%	ك	
209	69,33%	105	66%	104	أتقانى في إنجازَه
77	26,66%	39	28%	38	أعمل على إنجازَه فحسب
14	04%	6	06%	8	لا أهتم له
300	100%	150	100%	150	جموع

ك² المحسوبة تساوي (0,15) تحت درجة حرية د = 2
ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

يبين الجدول رقم (134) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في التصرف حيال إنجاز عمل ما في مجال الاختصاص والجامعة، حيث بينت النتائج النسب الآتية :
أجاب 69,33% من كلية الآداب واللغات أنهم يتفانون في إنجاز العمل مقابل 66% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 28% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية العمل على إنجازَه وحسب مقابل 26,66% من كلية الآداب واللغات، بينما صرح 06% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية عدم الاهتمام به مقابل 04% من كلية الآداب واللغات .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (0,15) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل عدم وجود فروق دالة إحصائية في الرأي في

إتقان العمل والجامعة .

-الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص وعلاقته بمشاهدة الدراما في "إقرأ" :

جدول رقم (135) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الرأي في إتقان عمل في مجال الاختصاص
	%	ك	%	ك	%	ك	
209	%73,21	41	%62,71	74	%74,60	94	أنفاني في إنجازه
77	%19,65	11	%29,67	35	%24,60	31	أعمل على إنجازه فحسب
14	%7,14	4	%7,62	9	%0,80	1	لا أهتم له
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (9,95) تحت درجة حرية د = 4
 ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائيا

من خلال بيانات الجدول رقم (135) يلاحظ ما يلي:

أجاب 74,60% ممن يشاهدون الدراما كثيرا أنهم يتفانون في إنجاز الأعمال في مجال اختصاصهم، وقال بذلك 62,71% ممن يشاهدونها قليلا، و 73,21% من مشاهديها نادرا، بينما ذكر 24,60% من مشاهدي الدراما كثيرا أنهم يعملون على إنجازهم وحسب، وقال بذلك 29,67% من مشاهديها قليلا، و 19,65% من مشاهديها نادرا، في حين صرح 0,80% أنهم لا يهتمون بإنجاز هذا العمل مطلقا ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 7,62% من مشاهديها قليلا، و 7,14% من مشاهديها نادرا .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (9,95) أكبر من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية د = 4 ومستوى معنوية (9,48)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين كثافة

مشاهدة الدراما في "إقرأ" والرأي في إنجاز عمل في مجال التخصص، مما يدعم القول بدور الدراما في تدعيم قيمة العمل وإتقانه وذلك من خلال تفاني الشخصيات المحورية على أداء أعمالها بتفان وإتقان.

*ثامنا: على مستوى القيم الحياتية :

1-الرأي في لباس المرأة :

جدول رقم (136) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة

النسبة	التكرار	الرأي في لباس المرأة
04%	13	مطابق للمواصفات الشرعية
78,33%	235	مخالف للمواصفات الشرعية
17,66%	52	اللباس أمر شخصي وليس من حقي الحكم عليه
100%	300	المجموع

توضح نتائج الجدول رقم (136) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة، حيث أظهرت النتائج أن 78,33% من أفراد العينة يرون أن حجاب المرأة اليوم مخالف للمواصفات الشرعية، وصرح 17,66% منهم أن اللباس أمر شخصي وليس من الحق الحكم عليه، في حين أجاب 04% منهم أنه مطابق للمواصفات الشرعية، وهذه النتيجة تبرز الخسار معاني العفة والاحتشام في لباس المرأة عما يتطلبه الشرع منها.

-الرأي في لباس المرأة وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (137) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة وعلاقته بالنوع.

مج	إناث		ذكور		النوع الرأي في لباس المرأة
	%	ك	%	ك	
13	%4	6	%4,67	7	مطابق للمواصفات الشرعية
235	%77,33	116	%79,33	119	مخالف للمواصفات الشرعية
52	%18,67	28	%16	24	اللباس أمر شخصي وليس من حقي الحكم عليه
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,42) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين نتائج الجدول رقم (137) الموضح أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة والنوع، حيث كشفت النتائج عن الآتي :

أجاب 79,33% من الذكور بأن لباس المرأة اليوم مخالف للمواصفات الشرعية مقابل 77,33% من الإناث، وصرح 18,67% من الإناث أن لباس المرأة أمر شخصي وليس من الحق الحكم عليه مقابل 16% من الذكور، بينما ذكر 4,67% من الذكور أن لباس المرأة مطابق للمواصفات الشرعية مقابل 4% من الإناث .

وبتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة 0,42 أقل من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية 0,99، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في الرأي في لباس المرأة والنوع .

-الرأي في لباس المرأة وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (138) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة وعلاقته بالجامعة.

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الرأي في لباس المرأة
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	%	ك	
13	%04	6	%4,67	7	مطابق للمواصفات الشرعية
235	%78	117	%78,66	118	مخالف للمواصفات الشرعية
52	%18	27	%16,67	25	اللباس أمر شخصي وليس من حقي الحكم عليه
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (0,15) تحت درجة حرية د= 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين نتائج الجدول رقم (138) الموضوع أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة والجامعة، حيث أظهرت النتائج ما يلي :

ذكر 78,67% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية أن لباس المرأة اليوم مخالف للمواصفات الشرعية مقابل 78% من كلية الآداب واللغات، وصرح 18% من كلية الآداب واللغات أن لباس المرأة أمر شخصي وليس من الحق الحكم عليه مقابل 17,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 04% أن لباس المرأة مطابق للمواصفات الشرعية من كلا الكليتين .

وبتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة 0,15 أقل من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في لباس المرأة والجامعة .

–الرأي في لباس المرأة وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ":

جدول رقم (139) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		مشاهدة الدراما الرأي في لباس المرأة
	%	ك	%	ك	%	ك	
13	%3,57	2	%3,39	4	%5,55	7	مطابق للمواصفات الشرعية
235	%78,58	44	%81,36	96	%75,40	95	مخالف للمواصفات الشرعية
52	%17,85	10	%15,25	18	%19,05	24	اللباس أمر شخصي وليس من حقي الحكم عليه
300	%100	56	%100	118	%100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,53) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

يوضح الجدول رقم (139) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة وكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"، حيث أبدى 5,55% ممن يشاهدون الدراما في "إقرأ" كثيرا أن لباس المرأة اليوم مطابق للمواصفات الشرعية وقال بذلك وبنسبة 3,39% ممن يشاهدونها قليلا، ونسبة 3,57% ممن يشاهدونها نادرا، بينما ذكر 75,40% ممن يشاهدونها كثيرا أنه مخالف للمواصفات الشرعية وقال بذلك نسبة 81,36% ممن يتابعونها قليلا، وأجاب بذلك 78,58% ممن يشاهدونها نادرا، وقال 19,05% ممن يشاهدون الدراما في "إقرأ" أن لباس المرأة أمر شخصي وليس من حق أحد الحكم عليه وقال بذلك 15,25% ممن يتابعونها قليلا، وذكر ذلك 17,85% ممن يتابعونها نادرا.

و لا يدل اختبار ك² على وجود فروق بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والرأي في لباس المرأة، حيث ثبت أن قيمته المحسوبة 1,53 أقل من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية 2 ومستوى معنوية 0,95 مما يدل على أن هناك مصادر أخرى يكتسب عبرها الشباب قيمة اللباس المشروع للمرأة.

2- التصرف حيال الاستعداد لزيارة الآخرين :

جدول رقم (140) يبين توزيع عينة الدراسة حسب التصرف حيال الاستعداد لزيارة الآخرين .

النسبة	التكرار	التصرف حيال زيارة الآخرين
30%	90	أخبرهم بموعد الزيارة
47,33%	142	أتركها زيارة مفاجئة حتى لا أكلفهم
22,67%	68	لا أفعل شيئاً طالما هم أقاربي
100%	300	المجموع

أظهرت بيانات الجدول رقم (140) حول توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من تصرف أفرادها عند زيارة الآخرين أن 47,33% من أفراد العينة يرون تركها زيارة مفاجئة حتى لا يكلفوهم، وأجاب 30% ضرورة إخبارهم بموعد الزيارة، في حين ذكر 22,67% منهم أنهم لا يسندون موقفاً حيال الأمر وبالتالي فهم لا يفعلون شيئاً طالما هم من الأقارب، وتفيد هذه النتيجة غياب ثقافة الاستئذان التي دعا إليها الشارع الحكيم عند زيارة الآخرين لدى الغالبية من أفراد العينة والذي يوجب طلب الإذن قبل أي تصرف كما ثبت ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُذَكَّرُونَ ﴾ [النور: 27].

-الموقف من الاستعداد لزيارة الغير وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (141) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من زيارة الغير وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع
	%	ك	%	ك	
90	%24,67	37	%35,33	53	التصرف حيال الاستعداد لزيارة الغير
142	%50	75	%44,67	67	أخبرهم بموعد الزيارة
68	%25,33	38	%20	30	أتركها زيارة مفاجئة حتى لا أكلفهم
300	%100	150	%100	150	لا أفعل شيئاً طالما هم أقاربي
المجموع					

ك² المحسوبة تساوي (4,23) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين نتائج الجدول رقم (141) الموضح أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من

التصرف عند زيارة الآخرين والنوع، حيث كشفت النتائج عن الآتي :

أجاب 50% من الإناث يرين تركها زيارة مفاجئة حتى لا يكلفونهم مقابل 44,67% من الذكور، وصرح 35,33% من الذكور ضرورة إخبارهم بموعد الزيارة مقابل 24,67% من الإناث، بينما ذكر 25,33% من أمهن لا يبدین موقفاً حيال الأمر وبالتالي فهن لا يفعلن شيئاً طالما هم من الأقارب مقابل 20% من الذكور .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة 4,23 أقل من قيمته الجدولية 5,99 عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من الاستعداد لزيارة الآخرين والنوع .

-الموقف من الاستعداد لزيارة الغير وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (142) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من زيارة الغير وعلاقته بالجامعة.

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الجامعة التصرف حيال الاستعداد لزيارة الغير
	(كلية الآداب واللغات)		(كلية أصول الدين)		
	%	ك	%	ك	
90	35,33%	53	24,67%	37	أخبرهم بموعد الزيارة
142	44,67%	67	50%	75	أتركها زيارة مفاجئة حتى لا أكلفهم
68	20%	30	25,33%	38	لا أفعل شيئا طالما هم أقاربي
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (4,23) تحت درجة حرية د = 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين بيانات الجدول رقم (142) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن والجامعة، حيث توضح الأرقام المبينة أعلاه النتائج الآتية:

صرح 50% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بأنهم يرون عدم إخبار الغير أثناء زيارتهم ويفضلون تركها زيارة مفاجئة مقابل 44,67% من أفراد كلية الآداب واللغات، وصرح 35,33% من أفراد كلية الآداب واللغات ضرورة إخبارهم بموعد الزيارة مقابل 24,67% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 25,33% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية مقابل 20% أفراد كلية الآداب واللغات بأنهم لا يفعلون شيئا طالما هم من الأقارب .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (4,23) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من الاستعداد لزيارة الآخرين والجامعة .

-الموقف من الاستعداد لزيارة الغير وعلاقته بمشاهدة الدراما في "إقرأ" :

جدول رقم (143) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من زيارة الغير وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		مشاهدة الدراما التصرف حيال الاستعداد لزيارة الغير
	%	ك	%	ك	%	ك	
90	26,79%	15	30,50%	36	30,96%	39	أخبرهم بموعد الزيارة
142	35,71%	20	51,70%	61	48,41%	61	أتركها زيارة مفاجئة حتى لا أكلفهم
68	37,50%	21	17,80%	21	20,63%	26	لا أفعل شيئا طالما هم أقارب
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

ك²المحسوبة تساوي (4,04) تحت درجة حرية د=4
ك²الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح بيانات الجدول رقم (143) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في التصرف عند زيارة

الغير ومشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث أظهرت البيانات المحصل عليها مايلي :

صرح 30,96% ممن يشاهدون الدراما كثيرا بضرورة إخبار الغير بموعد الزيارة، وقال بذلك 30,50% ممن يشاهدونها قليلا، و 26,79% من مشاهديها نادرا، بينما ذكر ذلك 48,41% من مشاهدي الدراما كثيرا بتركها زيارة مفاجئة حتى لا يكلفوهم، وقال بذلك 51,70% من مشاهديها قليلا، و 35,71% من مشاهديها نادرا، في حين صرح 20,63% بأنهم لا يفعلون شيئا طالما هؤلاء الغير ممن يشاهدون الدراما كثيرا، وقال بذلك 17,80% من مشاهديها قليلا، و 37,50% من متابعيها نادرا .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة 4,04 أقل من قيمته الجدولية 9,48 عند درجة حرية د= 4 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والموقف من الاستعداد لزيارة الآخرين، مما يشير إلى أن هناك مصادر

أخرى يكتسب منها الشباب الجامعي قيمة الاستئذان عند زيارة الآخرين .

*تاسعا: على مستوى القيم السياسية :

1-الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته :

جدول رقم (144) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته .

النسبة	التكرار	الشورى
45,67%	137	اطلاعهم على جميع أمور الدولة
44,33%	133	اطلاعهم على الأمور التي تعنيهم
10%	30	عدم اطلاعهم
100%	300	المجموع

أظهرت بيانات الجدول رقم (144) حول توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في استشارة ولي الأمر رعيته في أمور الدولة أن 45,67% من أفراد العينة يرون ضرورة إطلاع الرعية بجميع أمور الدولة، وأجاب 44,33% بإطلاعهم بالأمور التي تعنيهم فقط، بينما ذكر 10% منهم عدم إطلاعهم على أي شيء طالما أن ولي الأمر أدرى بشؤونهم، وتعكس هذه النسب عدم وعي عينة الدراسة بالمواطن التي تستوجب المشاركة السياسية .

الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (145) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته وعلاقته بالنوع .

مج	إناث		ذكور		النوع الرأي فيما يجب اطلاع الراعي رعيته
	%	ك	%	ك	
137	49,33%	74	42%	63	اطلاعهم على جميع أمور الدولة
133	42,67%	64	46%	69	اطلاعهم على الأمور التي تعنيهم
30	8%	12	12%	18	عدم اطلاعهم لأنه أدرى بشؤونهم
300	100	150	100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (2,26) تحت درجة حرية د= 2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين نتائج الجدول رقم (145) المبين أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في استشارة ولي الأمر رعيته في أمور الدولة، وقد أظهرت النتائج ما يلي :

أجاب 49,33% من الإناث ضرورة استشارة الرعية في جميع أمور الدولة مقابل 42% من الذكور، و ذكر 46% من الذكور أن الاستشارة إنما تكون في الأمور التي تعنيهم فقط مقابل 42,67% من الإناث، وصرح 12% من الذكور عدم اطلاعهم بأي شيء لأن ولي الأمر أدرى بشؤون البلاد والرعية مقابل 8% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (2,26) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرأي في الأمور التي يطلع فيها ولي الأمر رعيته والنوع .

-الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (146) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن

يستشير فيها الراعي رعيته وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري (كلية الآداب واللغات)		جامعة الأمير (كلية أصول الدين)		الرأي فيما يجب اطلاع الراعي رعيته
	%	ك	%	ك	
137	54%	81	37,33%	56	اطلاعهم على جميع أمور الدولة
133	37,33%	56	51,33%	77	اطلاعهم على الأمور التي تعنيهم
30	8,67	13	11,34%	17	عدم اطلاعهم لأنه أدرى بشؤونهم
300	100%	150	100%	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (8,40) تحت درجة حرية د=2
ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
توجد فروق دالة إحصائيا

يبين الجدول رقم (146) توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في استشارة ولي الأمر رعيته في

أمر الدولة والجامعة، حيث بينت النتائج النسب الآتية :

أجاب 54% من كلية الآداب واللغات أنه يجب اطلاع ولي الأمر رعيته بجميع أمور الدولة مقابل 37,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وذكر 51,33% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ضرورة اطلاعهم على الأمور التي تعنيهم مقابل 37,33% من كلية الآداب واللغات، بينما صرح 11,34% من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية عدم اطلاعهم لأنه أدرى بشؤونهم مقابل 8,67% من كلية الآداب واللغات، وتشير هذه النتائج وعي طلبة أصول الدين لقيمة الشورى وإدراكهم لمعطيات المشورة والمواطن التي يستوجبها إشراك الجماهير .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (8,40) أكبر من قيمته الجدولية (5,99) عند

درجة حرية د= 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل وجود فروق دالة إحصائيا بين الرأي في

الأمر التي يطلع فيها ولي الأمر رعيته والجامعة .

–علاقة الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" :

جدول رقم (147) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" .

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		كثافة مشاهدة الدراما الرأي فيما يجب اطلاع الراعي رعيته
	%	ك	%	ك	%	ك	
137	%35,71	20	%57,63	68	%38,89	49	اطلاعمهم على جميع أمور الدولة
133	%51,79	29	%33,05	39	%51,59	65	اطلاعمهم على الأمور التي تعنيهم
30	%12,5	7	%9,32	11	%9,52	12	عدم اطلاعمهم لأنه أدرى بشؤونهم
300	%100	56	%100	118	%100	126	المجموع

كأ² المحسوبة تساوي (12,19) تحت درجة حرية د=4
 كأ² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
 توجد فروق دالة إحصائية

تشير بيانات الجدول رقم (147) إلى توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إطلاع حاكم الدولة رعيته في شؤون البلاد وعلاقته بمشاهدة الدراما التي تقدمها قناة "اقرأ"، حيث أظهرت النتائج مايلي :

أجاب بالتأكيد بضرورة إطلاع ولي الأمر رعيته على جميع أمور الدولة 38,89% ممن يشاهدون الدراما في قناة "اقرأ" كثيرا، وقال بذلك 57,63% ممن يشاهدونها قليلا، و 35,71% ممن يشاهدونها نادرا، أما من قال بإطلاعهم على الأمور التي تعنيهم فقط فقد صرح بذلك 51,59% ممن يتابعون الدراما في "اقرأ" كثيرا، و 33,05% ممن يشاهدونها قليلا، و 51,79% ممن يتابعونها نادرا، و

صرح 9,52% ممن يشاهدون الدراما كثيرا بعدم إطلاع ولي الأمر رعيته بأي من أمور الدولة لكونه أدرى بأمورهم، وقال بذلك 9,32% ممن يشاهدها قليلا، و12,5% ممن يشاهدها نادرا .

و بتطبيق اختبار كاي² وجد أن قيمته المحسوبة 12,19 أكبر من قيمته الجدولية 9,48 عند درجة حرية د=4 ومستوى معنوية 0,95، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ" والرأي في الأمور التي يطلع فيها ولي الأمر رعيته، مما يعكس قدرة الدراما على تدعيم قيمة الشورى لدى الشباب الجامعي خاصة إذا ما استحضرننا المشاهد الكثيرة التي تبرز هذه قيمة .

2-الموقف من الدفاع عن الوطن :

جدول رقم (148) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن .

النسبة	التكرار	الموقف من الدفاع عن الوطن
93%	279	أهياً للدفاع عنهم بكل الوسائل
3,67%	11	لا أبالي بما يحدث
3,33%	10	ليس لدي موقف
100%	300	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (148) توزيع عينة الدراسة حسب التصرف حيال العدوان على الوطن، حيث أظهرت الغالبية الساحقة من أفراد العينة وبنسبة 93% أنهم يتجهون للدفاع عن الوطن في حالة تعرضه للخطر، وأجاب 3,67% منهم أنهم لا يبالون بما يحدث، وذكر 3,33% منهم أنه ليس لديهم موقف من الموضوع ، وتشير هذه النتيجة سيادة الحس الوطني لدى أكثر من ثلثي أفراد عينة الدراسة مقابل غيابها وانعدامها لدى فئة محدودة جدا منهم نتيجة عدم الوعي بأهمية حسب السوطن والولاء له .

-الموقف من الدفاع عن الوطن وعلاقته بالنوع :

جدول رقم (149) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن وعلاقته بالنوع

مج	إناث		ذكور		النوع الموقف من الدفاع عن الوطن
	%	ك	%	ك	
279	%92	138	%94	141	أهتماً للدفاع عنهم بكل الوسائل
11	%3,33	5	%4	6	لا أبالي بما يحدث
10	%4,67	7	%2	3	ليس لدي موقف
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,72) تحت درجة حرية د=2
 ك² الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تشير بيانات الجدول رقم (149) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن والنوع، حيث توضح الأرقام المبينة أعلاه النتائج الآتية:

أكد 94% من الذكور أنهم على استعداد للدفاع عن الوطن في حالة تعرضه للعدوان مقابل 92% من الإناث، وصرح 4,67% من الإناث بأنه ليس لديهن موقف من الأمر مقابل 02% من الذكور، وأجاب 4% من الذكور بأنهم لا يبالون لما يحدث للوطن مقابل 3,33% من الإناث .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (1,72) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د=2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من الدفاع عن الوطن والنوع .

-الموقف من الدفاع عن الوطن وعلاقته بالجامعة :

جدول رقم (150) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن وعلاقته بالجامعة .

مج	جامعة منتوري		جامعة الأمير		الموقف من الدفاع عن الوطن
	(كلية الآداب واللغات)	(الدين)	(كلية أصول الدين)	(الدين)	
	%	ك	%	ك	
279	%96	144	%90	135	أهياً للدفاع عنهم بكل الوسائل
11	%2	3	%5,33	8	لا أبالي بما يحدث
10	%2	3	%4,67	7	ليس لدي موقف
300	%100	150	%100	150	المجموع

ك²المحسوبة تساوي (4,16) تحت درجة حرية د = 2
 ك²الجدولية تساوي (5,99) عند مستوى 95%
 لا توجد فروق دالة إحصائية

تبين بيانات الجدول رقم (150) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن والجامعة، حيث توضح الأرقام المبينة أعلاه النتائج الآتية:

أجاب 96% من أفراد كلية الآداب واللغات بأنهم على استعداد للدفاع عن الوطن مقابل 90% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وصرح 5,33% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بأنهم لا يبالون لما يحدث مقابل 2% من أفراد كلية الآداب واللغات، وذكر 4,67% من أفراد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية مقابل 2% أفراد كلية الآداب واللغات بأنه ليس لديهم موقف في ذلك .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (4,16) أقل من قيمته الجدولية (5,99) عند درجة حرية د = 2 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الموقف من الدفاع عن الوطن والجامعة .

-الموقف من الدفاع عن الوطن وعلاقته بمشاهدة الدراما في "إقرأ" :

جدول رقم (151) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".

مج	نادرا		قليلا		كثيرا		مشاهدة الدراما الرأي فيما يحدث بين المسلمين من قتل
	%	ك	%	ك	%	ك	
279	%92,86	52	%94,07	111	%92,06	116	أهياً للدفاع عنهم بكل الوسائل
11	%5,35	3	%2,54	3	%3,97	5	لا أبالي بما يحدث
10	%1,79	1	%3,39	4	%3,97	5	ليس لدي موقف
300	100	56	100	118	100	126	المجموع

ك² المحسوبة تساوي (1,44) تحت درجة حرية د = 4
ك² الجدولية تساوي (9,48) عند مستوى 95%
لا توجد فروق دالة إحصائية

توضح نتائج الجدول رقم (151) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من العدوان على الوطن وعلاقته بمشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"، حيث أظهرت البيانات مايلي :

أجاب 92,06% من مشاهدي الدراما في قناة "إقرأ" كثيرا ضرورة الدفاع عن الوطن إذا تعرض للعدوان، وذكر ذلك 94,07% من مشاهديها قليلا، و 92,86% من يتابعونها نادرا، و صرح 3,97% من مشاهدي الدراما في "إقرأ" كثيرا أنهم لا يبالون بما يحدث للوطن من عدوان، وأجاب بذلك 2,54% من متبعيها قليلا، و 5,35% من مشاهديها نادرا، أما من قالوا بأنه ليس لديهم موقف إذا تعرض الوطن للعدوان، فقد ذكر ذلك 3,97% ممن يشاهدون الدراما في قناة "إقرأ" كثيرا، و 3,39% ممن يتابعونها قليلا، و 1,79% من مشاهديها نادرا .

و بتطبيق اختبار ك² وجد أن قيمته المحسوبة (1,44) أقل من قيمته الجدولية (9,48) عند درجة حرية د = 4 ومستوى معنوية (0,95)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ" والموقف من الدفاع عن الوطن و، مما يشير إلى وجود مصادر أخرى

يكتسب من خلالها الشباب الجامعي قيمة حب الوطن .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد عبد البديع السيد⁽¹⁾، حيث أكد 63,2% من إجمالي العينة أن متابعتهم للقنوات الوافدة لم تؤثر في حبهم لوطنهم في حين أكد 25% أنها أثرت تماما، و11,8% أثرت إلى حد ما وأشارت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين متابعة القنوات الفضائية الوافدة وبين حب الإنسان لوطنه .

ومن خلال ما تم عرضه في هذا الفصل أمكننا التوصل إلى مايلي :

- اتضح من نتائج الدراسة أن جميع أفراد عينة الدراسة يشاهدون برامج قناة إقرأ ، و أن هذه المشاهدة موزعة بين المشاهدة المنتظمة و غير المنتظمة ، و بلغ متوسط حجم المشاهدة 2,04 ساعة يوميا و هو مؤشر يدل على ارتباط أفراد عينة الدراسة بقناة إقرأ التي تمثل أحد الروافد المهمة في التعرف على الدين الإسلامي في جوانبه المختلفة .

- احتلت برامج القرآن الكريم الترتيب الأول من إجمالي البرامج المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة ، وجاء تفضيل مشاهدة الدراما في الترتيب الثالث ، ويستوي في ذلك الذكور و الإناث و هي إشارة إلى أن مشاهدة الدراما تعتبر سلوك اتصالي منتشر بين الجنسين .

- يفضل أغلبية أفراد العينة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة إقرأ رفقة العائلة مما يشير إلى أن القناة تحسن اختيار النوع الدرامي المقدم الذي يساهم في تجميع العائلة و يجعل المشاهدة تحري في جو عائلي وجماعي .

- يرى غالبية أفراد عينة الدراسة أن الدراما تؤثر فيهم كثيرا و في هذا إشارة إلى الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به الدراما في تدعيم القيم المختلفة لدى الشباب .

- تبين أن الدراما المقدمة في قناة إقرأ استطاعت أن تدعم لدى الشباب القيم الآتية : قيمة الإيمان بالله ، قيمة الجهاد ، قيمة حب الأبناء ، قيمة الصبر ، قيمة العمل ، قيمة حب العلم ، قيمة مساعدة الآخرين ، قيمة الشورى ، بينما لم تتمكن من تدعيم القيم الآتية : قيمة بر الوالدين ، قيمة الذكاء ، قيمة التواضع ، قيمة تذوق الغناء المقبول شرعا ، قيمة حب الوطن .

(1) - محمد عبد البديع السيد ، مرجع سابق ، ص 207 .

النتائج العامة للدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بما أن البحث يشكل في نهاية المطاف خلاصة لما طرحته تساؤلات الدراسة، فقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج سواء على مستوى تحليل مضمون الأعمال الدرامية عينه الدراسة أو على مستوى التأثيرات التي تحدثها هذه المضمين على الشباب و هي كالآتي:

أولاً : نتائج الدراسة التحليلية :

1- اتضح من نتائج الدراسة التحليلية أن معظم الأعمال الدرامية التي قدمتها قناة "إقرأ" قامت بإنتاجها جهات أخرى غير قناة "إقرأ" الفضائية مما يشير إلى أن قناة "إقرأ" مازالت تعتمد في عروضها الدرامية على حقوق البث الخارجية .

2- استعرضت الأعمال الدرامية التي قامت قناة "إقرأ" بتقديمها معظم الفترات التاريخية بدءاً من فترة ما قبل الإسلام إلى عهد ما بعد الخلافة الراشدة ، وانتهاء بالفترة المعاصرة ، و في كل ذلك لوحظ غياب الفترة الخاصة بعهد النبوة و الخلافة الراشدة مما يستوجب على القناة استدراك هذا الجانب و هي ذات النتيجة التي توصلت إليها كلا من دراستي ولاء إبراهيم عقاد علي، وجمال قواس ، حيث أشارت الدراستان إلى غياب العصر النبوي والخلفاء من جميع العروض عينه الدراسة .

3- لم تنعدم أي فئة من فئات الموضوع ضمن عينه الدراسة ، وجاءت الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الأول من إجمالي فئات الموضوع، بينما جاءت الموضوعات الاقتصادية في الترتيب الأخير .

4- أشارت الدراسة إلى تفوق قيم التحلي الثقافية على قيم التحلي الثقافية وهو مؤشر يدل على أن العروض الدرامية التي تقدمها قناة "إقرأ" بإمكانها أن تدعم منظومة القيم وترسخها لدى المشاهد ، و قد وردت القيم الروحية في الترتيب الأول من إجمالي قيم التحلي الثقافية ، بينما وردت القيم الاجتماعية في الترتيب الأول من إجمالي قيم التحلي الثقافية.

5- بلغت نسبة قيم التحلي الثقافية التي عرضت و دعمت بالسلوك 90,43% ، بينما بلغت تلك التي عرضت و دعمت بالقول نسبة 9,57% فقط ، أما قيم التحلي الثقافية التي عرضت و دعمت بالقول فقد بلغت نسبتها 79,52% أما تلك التي عرضت بالقول فقد بلغت نسبتها 20,48% .

6- جاءت فئة الشباب في مقدمة الفئات العمرية تمثيلاً من إجمالي الشخصيات الرئيسية المخورية مما يمكن أن يساهم في تدعيم القيم لدى الشباب، يليها فئة الكهول ، ثم الأطفال و الشيوخ ، و جاء تمثيل الذكور بنسبة تفوق نسبة الإناث و هي ذات النتيجة التي توصلت إليها دراسة سماح فرج عبد الفتاح، ودراسة أميرة صابر محمود أحمد، حيث جاء تمثيل الذكور في الأدوار الرئيسية في الترتيب الأول .

7- تبين أن استخدام القالب الميلودرامي في تناول أحداث الأعمال الدرامية كانت له الغلبة على القوالب الدرامية الأخرى ، أما القالب الكوميدي فقد تم استخدامه في تناول أحداث عمل درامي واحد و على ضعف نسبته فإن ذلك يشير هذا إلى أن قناة "اقرأ" تحرص أيضاً على توظيف الترفيه بهدف تربية النفوس وإمتاعها في ذات الوقت ، وذلك من منطلق قناعتها بالرؤية الإسلامية التي تدعو إلى إضفاء نوع من الترويح عن النفس بشيء من الدعابة الهادفة التي تهدف إلى تغيير سلوكيات غير مرغوبة في واقع حياة الناس.

8- أوضحت النتائج أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة السائدة في معظم العروض الدرامية ، وتبين هذه النتائج حرص قناة "اقرأ" على الاهتمام باللغة العربية وترقيتها وحفظها من التهميش باعتبارها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ولاء إبراهيم عقاد علي و دراسة أيمن محمود عباس الشريبي.

ثانياً: النتائج الخاصة بدراسة الجمهور :

1- يشاهد قناة "اقرأ" جميع عناصر عينة الدراسة بنسبة 100% ، و تتوزع هذه المشاهدات بين النسبة بين المشاهدة المنتظمة و المشاهدة غير المنتظمة و أثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في كثافة مشاهدة برامج قناة "اقرأ" الفضائية و النوع ، بينما لم يتبين وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة برامج قناة "اقرأ" والجامعة .

2- تمركزت فترات المشاهدة لدى المشاهدين خلال فترتي المساء و السهرة ، وجاءت الفترة المسائية في المرتبة الأولى ، يليها فترة السهرة في المرتبة الثانية ، بينما جاءت الفترة الصباحية في المرتبة الثالثة، و أثبت اختبار كا2 وجود فروق بين الجنسين في اختيار فترات المشاهدة ، بينما لم يدل اختبار كا2 على وجود أية فروق معنوية بين إجابات الباحثين في اختيار فترات المشاهدة وعلاقته بالجامعة .

3- يشاهد أكثرية أفراد عينة الدراسة برامج قناة "إقرأ" "بحسب الظروف" و هي نتيجة منطقية إذا ما اعتبرنا أن هؤلاء مرتبطون في أغلب أوقاتهم بمقاعد الدراسة مما يجعل حجم المشاهدة تتوقف على أوقات الفراغ لديهم، و يبلغ المتوسط الحسابي (Moyenne Arithmetique) حول حجم المشاهدة في اليوم لدى عينة الدراسة 2,04 ساعة يوميا، و قد تبين أن هناك فروق معنوية بين الذكور و الإناث في الحجم الساعي في مشاهدة قناة "إقرأ"، و لم يدل اختبار كاي2 على وجود أية فروق معنوية بين إجابات المبحوثين في الحجم الساعي للمشاهدة و علاقته بالجامعة .

4- يفضل الكثير من أفراد العينة مشاهدة برامج قناة "إقرأ" مع العائلة بنسبة 44,60%، مما يشير إلى الدور الفعال للأسرة في توجيه الأبناء التوجيه الأمثل، و قد دل اختبار كاي2 على وجود فروق دالة إحصائية بين ظروف المشاهدة و النوع، و أيضا بين ظروف المشاهدة و متغير الجامعة.

5- اتضح أن 42% من أفراد العينة يشاهدون الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية كثيرا، و 39,33% يشاهدونها قليلا، في حين يشاهدها نادرا 18,67%. و قد دل اختبار كاي2 على وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و النوع، كما أثبت اختبار كاي2 وجود فروق معنوية بين كثافة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة و الجامعة .

6- تبين من نتائج الدراسة أن المسلسل يمثل أكثر الأشكال الدرامية تفضيلا و إقبالا لدى معظم أفراد عينة الدراسة، يليه السلسلة، ثم التمثيلية وهي ذات النتيجة التي توصلت إليها دراسة عبد الرحمن محمد بدر الدين الغلابي. و قد بين اختبار كاي2 على وجود فروق دالة إحصائية بين النوع الدرامي المفضل للمشاهدة و النوع، بينما لم يتبين وجود فروق دالة إحصائية بين النوع الدرامي المفضل للمشاهدة و الجامعة.

7- أكدت الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة يشاهدون الدراما التي تعرضها قناة إقرأ رفقة العائلة مما يعكس حسن اختيار القناة لنوعية الأعمال الدرامية التي تقدمها للمشاهد كنوع من العرض الذي يرتقي بالذوق العام الذي لا يخدش الحياء، و بشكل يجعل المشاهدة تجري في جو عائلي وجماعي .

8- تبين من نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة يرون أن الدراما التي تعرضها قناة "إقرأ" تؤثر كثيرا، و يرى البعض منهم أنها تؤثر قليلا مما يؤكد على دور الذي يمكن أن يقوم

به العمل الدرامي على تقديم الأنماط السلوك المختلفة لدى المشاهد و التأثير فيه .

9- أثبتت الدراسة أن الدراما التي قدمتها قناة "إقرأ" استطاعت أن تدعم لدى عينة الدراسة القيم الآتية :قيمة الإيمان بالله ، قيمة الجهاد ، قيمة حب الأبناء ، قيمة الصبر، قيمة العمل، قيمة حب العلم ، قيمة مساعدة الآخرين ،قيمة الشورى، بينما لم تتمكن من تدعيم القيم الآتية : قيمة بر الوالدين، قيمة الذكاء ، قيمة التواضع، قيمة تذوق الغناء المقبول شرعا، قيمة حب الوطن .

الأستاذ الدكتور
عبد القادر للعطوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تناول البحث بالدراسة أحد البرامج التي تقدمها قناة إقرأ الفضائية و يتعلق الأمر بالدراما التلفزيونية، وقد أشارت النتائج إلى الأهمية التي يمكن أن تقوم بها الدراما التلفزيونية في التأثير على فئة الشباب الجامعي في الجزائر ، و تعاضم هذه الأهمية في ظل تفوق نسبة قيم التحلي على نسبة قيم التحلي الثقافية فيها والتي أكدتها الدراسة التحليلية لمجموعة من العروض الدرامية التي قدمتها قناة "إقرأ" الفضائية ، مما يجعلنا نرى بأن الدراما التلفزيونية بإمكانها أن تقوم بدور فعال في نقل القيم و تدعيمها لدى الشباب من خلال الشخصيات الدرامية و التي يساهم فيها الأبطال بشكل كبير في تدعيم هذه القيم و بخاصة تلك التي تتفق مع قيم و هوية المجتمع الإسلامي ، مما يفرض على المهتمين إنتاج عروض درامية هادفة تجذب إليها الشباب و تحصنه من مختلف القيم التي تروج لها البرامج الأجنبية الوافدة و تحدد من تأثيرها.

و نعتقد أن المطلوب يتحدد -بالإضافة إلى ماسبق- في هذه المقترحات :

- 1- ضرورة استمرار قناة إقرأ الفضائية في مواصلة تجربتها في مجال إنتاج الأعمال الدرامية بجميع أشكالها و أنواعها بما لديها من إمكانات مادية و بشرية ، والرفع من مستوى مضمونها لتكون في مستوى بديل و منافس للأعمال الدرامية الهدامة .
- 2- اختيار الشخصيات المؤثرة ذات الأداء المتميز في مجال التمثيل مع ضرورة توفر قدر كبير من الأخلاق الفاضلة والسلوك السوي لهذه الشخصيات بشكل يجعلها ذات مصداقية لدى الجمهور .
- 3- عدم الاكتفاء بعرض الأعمال الدرامية التي تحسر المشاهدة بالعيش في الماضي على أهميته في التأكيد على هوية المجتمع الإسلامي ، وضرورة تقديم أعمال درامية تهتم بالمشاكل والقضايا المعاصرة التي تمس حياة الناس و تقترب من همومهم و انشغالاتهم .
- 4- ضرورة تنويع القوالب الدرامية بين الميلودراما و الكوميديا و التراجيديا ، و أن يكون الهدف منها هو الانتصار للقيمة الهادفة والتماس العبرة و ليس القصد النهائي الانتصار للبطل أو الضحك لأجل الضحك .
- 5- ضرورة إقحام المرأة في العمل الدرامي الذي يعرض على الفضائيات الإسلامية بشكل يؤكد دورها في المجتمع و يبرز تطلعاتها كعضو أساسي و فعال في نهضة المجتمع .

الملاحق

جامعة الأمير
عبد القادر
للعلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة

والحضارة الإسلامية

قسم: الدعوة والإعلام و الاتصال

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

قسنطينة

استمارة تحليل المحتوى حول

القيم الثقافية في الدراما

المقدمة في قناة إقرأ وأثرها على الشباب الجامعي

- دراسة تحليلية وميدانية -

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

إشراف:

أ.د. بو علي نصير

إعداد الطالبة:

زكية منزل غرابة

2010-2009م

البيانات الأولية

- عنوان العمل الدرامي

7 6 5 4 3 2 1

- إجمالي حلقات العمل الدرامي

14 13 12 11 10 9 8

- المدة الزمنية لحلقات العمل الدرامي

19 18 17 16 15

21 20

- الجهة المنتجة للعمل الدرامي

24 23 22

- الفترة التاريخية التي تدور فيها أحداث العمل الدرامي

26 25

28 27

فئات ماذا قيل؟

- فئة الموضوعات الرئيسية

34 33 32 31 30 29

د/29 ج/29 ب/29 ا/29

ج/30 ب/30 ا/30

د/31 ج/31 ب/31 ا/31

د/32 هـ/32 د/32 ج/32 ب/32 ا/32

	د/33	ج/33	ب/33
هـ/34	د/34	ج/34	ب/34

36	35

41	40	39	38	37

45	44	43	42

ب/40	ا/40	ب/39	ا/39	ب/38	ا/38	ب/37

ب/44	ا/44	ب/43	ا/43	ب/42	ا/42	ب/41

ب/45	ا/45

47	46

51	50	49	48

-فئة أسلوب عرض القيمة

-فئة سمات الشخصيات المحورية الحاملة للقيمة

فئات الشكل (كيف قيل؟)

54	53	52

-فئة القالب الدرامي الغالب على العمل الدرامي

57	56	55

-فئة اللغة المستخدمة في العمل الدرامي

دليل استمارة تحليل المضمون

- المربعات من 1 إلى 7 تمثل عنوان العمل الدرامي و هي على التوالي: مسلسل صلاح الدين الأيوبي، مسلسل شمس الصباح، سلسلة حكايا الناس، مسلسل موسى بن نصير، مسلسل فرسان الله، مسلسل أبو فراس الحمداني، مسلسل إمام الدعاة الشعراوي.
- المربعات من 8 إلى 14 تمثل إجمالي حلقات كل عمل درامي و هي كالآتي: 30 حلقة، 27 حلقة، 25 حلقة، 17 حلقة، 08 حلقات، 18 حلقة، 30 حلقة.
- المربعات من 15 إلى 21 تمثل الفترة الزمنية لحلقات العمل الدرامي و هي على التوالي : 30 د:14س، 00 د:09س، 30 د :12س، 15 د :11س، 00 د:08س، 00 د:18س، 30 د :14س
- المربعات من 22 إلى 24 تشير إلى الجهة المنتجة للعمل الدرامي و هي على التوالي : إنتاج قناة اقرأ الفضائية ، إنتاج جهات غير قناة اقرأ ، غير محدد.
- المربعات من 25 إلى 28 تشير إلى الفترة التاريخية التي تدور فيها أحداث العمل الدرامي و هي على التوالي: العصر الجاهلي، عصر النبوة والخلافة الراشدة، العصر الإسلامي (ما بعد الخلافة الراشدة)، العصر الإسلامي المعاصر.
- المربعات من 29 إلى 34 يمثل فئة الموضوعات الرئيسية المتارة في الدراما في قناة اقرأ و هي الموضوعات الاجتماعية و العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الإبداعية و الدينية .
- المربعات 29/ أ إلى 29/ د يشير كل منها إلى الموضوعات الفرعية للموضوعات الاجتماعية و هي على التوالي :التماسك الأسري ، تربية الأبناء ، الزواج ، المعاملات الزوجية .
- المربعات 30/ أ إلى 30/ ج يشير كل منها إلى الموضوعات الفرعية للموضوعات العسكرية و هي على التوالي : التخطيط للحرب ، التحالف العسكري ، المفاوضات .
- المربعات 31/ أ إلى 31/ د يشير كل منها إلى الموضوعات الفرعية للموضوعات السياسية و هي على التوالي: تسيير شؤون الحكم ، التنازع على السلطة ، المرأة و السياسة ، توحيد الأمة.
- المربعات 32/ أ إلى 32/ و يشير كل منها إلى الموضوعات الفرعية للموضوعات الاقتصادية و هي على التوالي : إمداد خزينة الدولة بالأموال ، إقامة الصفقات التجارية و المشاريع الاقتصادية ، العملات النقدية ، الحسبة ، الضرائب ، البنوك الإسلامية .

- المربعات 33/أ إلى 33/د يمثل كل منها الموضوعات الفرعية للموضوعات الإبداعية و هي على التوالي : الشعر و الشعراء ، التأليف ، الحكمة و الطرافة و الألباز ، فن التصوير و الموسيقى
- المربعات من 34/أ إلى 34/هـ يمثل كل منها الموضوعات الفرعية للموضوعات الدينية و هي على التوالي:التعايش الإسلامي المسيحي،التعصب الديني، الصلاة ، النبوة ، الدعوة إلى الله .
- المربع من 35 إلى 36 يشير كل منهما إلى شكل القيم و هي على التوالي : قيم التحلي الثقافية، و قيم التحلي الثقافية .
- المربعات من 37 إلى غاية 45 تمثل أنواع القيم الثقافية و هي على التوالي : القيم الروحية ، القيم الأسرية ، القيم الاجتماعية ، القيم المعيشية (الحياتية) ، القيم الأخلاقية ، القسم العلمية والمعرفية ، القيم الجمالية ، القيم الاقتصادية ، القيم السياسية .
- المربع 37/أ و 37/ب يمثل كل منهما على التوالي : قيم التحلي الروحية ، قيم التحلي الروحية.
- المربع 38 /أ و 38/ب يمثل كل منهما على التوالي : قيم التحلي الأسرية ، قيم التحلي الأسرية.
- المربع 39 /أ و 39/ب يمثل كل منهما على التوالي : قيم التحلي الاجتماعية ، قيم التحلي الاجتماعية .
- المربع 40 /أ و 40/ب يمثل كل منهما على التوالي : قيم التحلي المعيشية (الحياتية) ، قيم التحلي المعيشية (الحياتية) .
- المربع 41 /أ و 41/ب يمثل كل منهما على التوالي : قيم التحلي الأخلاقية ، قيم التحلي الأخلاقية .
- المربع 42 /أ و 42/ب يمثل كل منهما على التوالي: قيم التحلي العلمية، قيم التحلي العلمية .
- المربع 43 /أ و 43/ب يمثل كل منهما على التوالي: قيم التحلي الجمالية، قيم التحلي الجمالية.
- المربع 44 /أ و 44/ب يمثل كل منهما على التوالي: قيم التحلي الاقتصادية ، قيم التحلي الاقتصادية .
- المربع 45 /أ و 45/ب يمثل كل منهما على التوالي: قيم التحلي السياسية ، قسم التحلي السياسية .
- المربع 46 و 47 يمثلان أسلوب عرض القيم و هي على التوالي : قيمة عرضت و دعمت بالقول، و قيمة عرضت و دعمت بالسلوك .

الملاحقأهمية تعلم المعنى

- المربعات من 48 إلى 51 تمثل فئة سمات الشخصيات المحورية الحاملة للقيمة و هي :
سمات حسب المرحلة العمرية ، سمات حسب الجنس ، سمات حسب المستوى الاقتصادي ، سمات حسب السمات الذاتية و الأخلاقية .
- المربعات من 52 إلى 54 تمثل فئة القالب الدرامي الغالب على العمل الدرامي و هي : المينودراما ، الكوميديا ، التراجيديا .
- المربعات من 55 إلى 57 تمثل فئة اللغة المستخدمة في العمل الدرامي و هي : العربية الفصحى ، و العربية الفصحى مع فصحى التراث ، اللهجة العامية .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة

والحضارة الإسلامية

قسم: الدعوة والإعلام و الاتصال

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

قسنطينة

استمارة استبيان حول

القيم الثقافية في الدراما

المقدمة في قناة إقرأ وأثرها على الشباب الجامعي

- دراسة تحليلية وميدانية -

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

في إطار إنجاز رسالة دكتوراه نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة

بوضع علامة (X) في الحالة المناسبة علما أن معلوماتكم سرية

ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

وشكرا

إشراف:

أ.د. بو علي نصير

إعداد الطالبة:

زكية منزل غرابية

2010-2009م

البيانات الشخصية

الجنس	ذكر <input type="checkbox"/>	أنثى <input type="checkbox"/>	
الكلية	آداب و لغات <input type="checkbox"/>	أصول الدين <input type="checkbox"/>	
المستوى الاجتماعي	مرتفع <input type="checkbox"/>	متوسط <input type="checkbox"/>	منخفض <input type="checkbox"/>

المحور الأول : علاقة المشاهد بقناة إقرأ الفضائية

أ _ عادات المشاهدة :

س _ إذا كنت تشاهد قناة إقرأ فهل تشاهدها ؟

دائما أحيانا نادرا

س _ كم يوم تشاهد برامج القناة في الأسبوع ؟

_ يوميا

_ 6 أيام في الأسبوع

_ أيام في الأسبوع

_ 4 أيام في الأسبوع

_ 3 أيام في الأسبوع

_ يومان في الأسبوع

_ يوم في الأسبوع

س _ هل تشاهد برامج القناة في أيام معينة مدة أطول من غيرها ؟

نعم لا

س _ ما هي الفترات التي تناسبك لمشاهدة برامج القناة ؟

- الفترة الصباحية

- الفترة المسائية

فترة المسهرة

س- ما هي عدد الساعات التي تخصصها عادة لمشاهدة القناة في اليوم؟

أقل من ساعة

ساعة

ساعتان

ثلاث ساعات

أربع ساعات

حسب الظروف

س- هل تشاهد برامج القناة بشكل؟

منفرد

مع أفراد الأسرة

مع الأصدقاء

حسب الظروف

ب- أنماط المشاهدة :

س- ما هي البرامج التي تشاهدها على القناة ؟ رتبها ؟

-البرامج الإخبارية

-البرامج الثقافية

-الأعمال الدرامية

-برامج المرأة

-برامج القرآن

-برامج المسابقات

-برامج الأطفال

-أخرى تذكر

المحور الثاني: علاقة المشاهد بالدراما المقدمة في إقرأ

س _ هل تشاهد الدراما المقدمة في قناة إقرأ ؟
كثيرا قليلا نادرا

س _ لماذا تشاهد الدراما المقدمة في قناة إقرأ ؟

- لأنها تعبر عن واقع المسلمين
- لأنها تحترم قيم المجتمع الإسلامي
- لأنها تعالج موضوعات متميزة
- لأنها مشوقة
- أشاهدها من أجل المتعة

س _ كم يوم في الأسبوع تشاهد حلقات هذه العروض الدرامية ؟

- أشاهد الحلقات طيلة أيام العرض
- أشاهد حلقات العرض من يومين إلى ثلاثة أيام
- أشاهد حلقات العرض من يوم إلى يومين فقط

س _ ما هي الأشكال الدرامية التي تفضل مشاهدتها ؟

- الميلودراما
- الكوميديا
- التراجيديا
- أخرى تذكر

س _ ما هي القوالب الدرامية التي تفضل بها متابعة العرض الدرامي ؟

- المسلسلات
- السلسلة
- التمثيلية
- أخرى تذكر

١ - الدراما التلفزيونية هي قصة يعدها الكاتب للتلفزيون تدور أحداثها حول شخصيات تتورط في أحداث أساسها الحوار المتبادل بينها تتطور فيها الأحداث إلى أزمنة و تنتهي بانتصار أحد القوى و من أنواعها : المسلسل ، السلسلة ، الفيلم ...

س _ ما هي الأوقات التي تفضلها لمتابعة العرض الدرامي؟

-فترة الصبيحة

-فترة المساء

-فترة السهرة

س _ ما هي اللغة التي تفضل بها مشاهدة الدراما المقدمة في إقرأ؟

-اللغة العربية الفصحى

-العامية

-أخرى تذكر

س _ مع من تشاهد العروض الدرامية المقدمة في إقرأ؟

-بمفردك

-مع العائلة

-مع الأصدقاء

- حسب الظروف

المحور الثالث: التأثيرات المحتملة من مشاهدة الدراما المقدمة في قناة إقرأ

س _ هل يؤثر مضمون الدراما التي تعرضها قناة إقرأ على قيمك؟

كثيرا قليلا نادرا

س _ متى تستشعر أنك قريب من الله تعالى؟

-في أوقات الشدة

-في أوقات الشدة و الرخاء

-لا أستشعر ذلك مطلقا

س _ هل تعتقد أن ما يحدث بين المسلمين اليوم يعد؟

-جهادا مشروعا

-قتلا للنفس بغير حق

-لا يعنيني الأمر

س _ هل توافق على منح راتبك الشهري لوالدك عوناً له في مصروف البيت ؟

-أوافق دون تردد

-أوافق شريطة ألا يؤثر ذلك على مستقبل حياتي

-لا أوافق على ذلك حتى أكون مستقبلي

س _ ما هو الأسلوب الأمثل لتدخل الآباء في حالة تعرض أبنائهم لمشكلة خطيرة؟

-التدخل السريع للنظر في مشكلتهم

-تركهم يحلوا مشاكلهم بأنفسهم

-الانشغال عنهم بأمور أخرى

-أخرى تذكر

س _ كيف تتصرف إذا صادفت ليلاً شخصاً جريحاً بحاجة ماسة للإسعاف ؟

-أسرع لتقدم يد المساعدة فوراً

-أواصل السير و أنصح الغير بعدم الاقتراب تجنباً للمشاكل

-أرى أن الأمر لا يعنيني

س _ ما هي الأسس التي تراها ضرورية في اختيار الرفيق ؟ رتبها ؟

-الصلاح

-الزمانة

-المصلحة المتبادلة

-الحوار في السكن

-ليس بالضرورة توفر سبب معين

-أخرى تذكر

س _ ما هي المقاييس التي تحكم بها على سلامة رأي شخص ما، رتبها ؟

-من خلال أسلوب تفكيره

-في سرعة إيجاد الحلول

-من خلال تربيته في معالجة الأمور

س _ هل تعتقد أن العلم في عصرنا هذا ؟

-مهم جدا يجب تحصيله

-غير مهم في ظل الماديات

-لا أعرف

س _ هل تضع لمستواك العلمي اعتبارات في مجالستك للآخرين؟

-أراعي هذه الاعتبارات و أحرص على عدم مجالستهم

-لا ألقى بالا لهذه الاعتبارات و أجالس الآخرين دون تردد

-لا أكثرث للأمر تماما

س _ كيف يكون رد فعلك إذا لم يقدر لك النجاح ؟

-أقبل ذلك عن رضى

-أحزن كثيرا و أعترض لما يحدث معي

-لا أفعل شيئا

س _ كيف يكون موقفك إذا صادفت أغنية عاطفية راقية الكلمات ؟

-لا أتردد في سماعها

-أغادر المكان فورا

-أجاهل الأمر

س _ ما هي المواصفات التي يجب أن تتوفر في النص الأدبي الجيد ، رتبها؟

-جوودة الأسلوب

-البعد القيمي مع المتعة الأدبية

-ثراء الأفكار

-عمق الأفكار

-الجودة البلاغية

-أخرى تذكر

س _ ما المطلوب منك إذا كان لديك مال زائد عن حاجتك ؟

-استثماره في مشروع ما

-أصرفه في الترفيه عن نفسي طالما هو زائد عن الحاجة

-أصرف النظر عنه تماماً

س _ كيف تتصرف إذا أسند إليك عمل في مجال اختصاصك ؟

-أتفانى في إنجازَه

-أعمل على إنجازَه وحسب

-لا أهتم له

س _ هل ترى أن لباس المرأة اليوم ؟

-مطابق للمواصفات الشرعية

-مخالف للمواصفات الشرعية

-اللباس أمر شخصي ليس من حقي الحكم عليه

س _ إذا فكرت في زيارة أقارب لك فهل ؟

-تخيرهم بموعد الزيارة

-تركتها زيارة مفاجئة حتى لا تكلفهم

-لا تفعل شيئاً طالما هم أقاربك

س _ في اعتقادك ما المطلوب من الحاكم تجاه رعيته ؟

-إطلاعهم على جميع أمور الدولة

-إطلاعهم على الأمور التي تعنيهم فقط

-عدم إشراكهم في أي من الأمور لكونه أدرى بشؤونهم

س _ كيف يكون موقفك إذا تعرض بلدك للعدوان ؟

-أقياً للدفاع عنه بكل الوسائل

-لا أبالي لما يحدث

-ليس لدي موقف

المفاهيم

جامعة الأمير عبد القادر
العلوم الإسلامية

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقم الآية	النص القرآني
82	البقرة	30	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ
91	//	136	قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ
98	//	143	وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
81	//	163	وَاللّٰهُ كَرِيْمٌ وَّحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ
94	//	185	يُرِيْدُ اللّٰهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
242 82	//	216	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ
263	//	237	وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
81	//	285	ءَامَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ
93	//	286	لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
81	أل عمران	2	ذٰلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
91	//	51	إِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ
85	//	110	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
81	//	114	يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
82	//	169	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ أَمْوَاتًا
82	النساء	1	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدٍ
82	//	19	يَتَأْتِيهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوْا النِّسَاءَ كَرِهًا
136	النساء	22	وَلَا تَنْكِحُوْا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
94	//	28	يُرِيْدُ اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ

247	//	36	وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
254	//	36	وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ
264		36	إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا
86	//	59	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
82	//	152	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
81	//	116	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
282	المائدة	1	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
244	//	32	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
81	الأنعام	106	أَنْبَغَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
257	الأعراف	26	يَنْبَغِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَأْسَا
134	//	176	فَأَقْصِرِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
92	الأنفال	60	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
92	التوبة	24	قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ
78	الحجر	9	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
82	النحل	72	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
140	//	125	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
91	الإسراء	22	لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ
91	//	23	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
279	//	27	إِنَّ الْمُبَدِّينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ
270	//	36	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
82	//	70	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَدِّ وَالْبَحْرِ

246	الكهف	46	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
97	طه	13	وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ
94	//	107	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
129	النور	30	قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مِنۢ بَعْضِهِمْ
259	//	31	وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُنَّ مِنۢ بَعْضِهِنَّ
262	الفرقان	63	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
276	//	67	وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا
138	العنكبوت	43	وَبَلَدِكَ الْأَمْثَلُ تَصْرِيفَهَا لِلنَّاسِ
248 - 119	الروم	21	وَمِنۢ عَآئِنِهِۦٓ أَنۢ يَخْلُقَ لَكُمْ مِّنۢ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
137	لقمان	13	وَإِذۢ قَالَ لُقْمٰنُ لِأَبِيهِۦٓ - وَهُوَ يَعِظُهُ
126	الأحزاب	21	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
123	//	59	يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
165	الزمر	53	قُلْ يٰٓعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
97	غافر	14	فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
81	//	62	ذٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ
117	فصلت	34	وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
117	الشورى	40	وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا
124	الزخرف	67	الْأَخْلَآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ
80	الحجرات	13	يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنۢ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ
82	الحشر	7	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
93	الطلاق	7	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآءَاتَهَا

95	الملك	10	وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ
93	//	14	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
266-92	العلق	1	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
7	البينة	3	فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ
251	الماعون	5_4	فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ

مؤيد عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأحاديث

الصفحة	بداية الحديث
84	إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيء
84	أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال أبايعك
84	إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ
85	ما زال جبريل يوصيني بالجار
85	اتق الله حيثما كنت و اتبع السيئة الحسنة
85	كلام بن آدم كله عليه إلا
85	ألا أخيركم بأفضل من درجة الصيام
86	لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين
96	إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ
96	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
97	يجاء بأعمال بني آدم فيصب
97	إن في المدينة رجالا ما سرتم
97	إذا تواجه المسلمان بسيفهما
98	جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ
99	فإن لعينيك حظا و لنسفك حظا
119	تنكح المرأة لأربع لمالها و حسبها و جمالها و دينها
138	مثل المؤمنين في توادهم و تعاطفهم و تراحمهم مثل الجسد
250	ما من مولود إلا يولد على الفطرة
251	ألا أنبيكم بأكبر الكبائر
253	و الله في عون العبد
254	من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر
255-124	مثل المجلس الصالح و السوء
262	ما نقصت صدقة من مال

264	لا يدخل الجنة من كان في قلبه
267	من سلك طريقا يلتمس به علما
275	إن الله يحب إذا عمل أحدكم
277	قيل : يا رسول الله أي الكسب أطيب
277	من استعمل رجلا من عصابة

الأمر عبد القادر للعطوم الإسلامية

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع عينة الدراسة حسب عنوان العمل الدرامي وإجمالي حلقاته	223
02	توزيع عينة الدراسة حسب المدة الزمنية التي شغلها حلقات العمل الدرامي	225
03	توزيع عينة الدراسة حسب الجهة المنتجة للعمل الدرامي	226
04	توزيع عينة الدراسة حسب الفترة الزمنية (التاريخية) التي تدور فيها أحداث العمل الدرامي	227
05	توزيع عينة الدراسة حسب الموضوعات الرئيسية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"	229
06	توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الاجتماعية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	230
07	توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات العسكرية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	232
08	توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات السياسية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	233
09	توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الاقتصادية المثارة في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	234
10	توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الإبداعية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	235
11	توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الموضوعات الدينية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	236
12	توزيع عينة الدراسة حسب شكل القيم التي تضمنتها الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"	238
13	توزيع عينة الدراسة قيم التحلي الروحية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	241
14	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الروحية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	244

246	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الأسرية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	15
249	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الأسرية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	16
252	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الاجتماعية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	17
254	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الاجتماعية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	18
257	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الحياتية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	19
259	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الحياتية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	20
261	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الأخلاقية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	21
264	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الأخلاقية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	22
266	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي العلمية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	23
268	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي العلمية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	24
270	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الجمالية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	25
273	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الجمالية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	26
275	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الاقتصادية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	27
278	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي الاقتصادية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ الفضائية	28
281	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي السياسية في الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" الفضائية	29
283	توزيع عينة الدراسة حسب قيم التحلي السياسية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ	30

	الفضائية	
285	توزيع عينة الدراسة حسب أسلوب عرض القيمة في الدراما المقدمة في إقرأ	31
286	توزيع عينة الدراسة حسب السمات من حيث المرحلة العمرية للشخصية المحورية في الأعمال الدرامية	32
287	السمات من حيث الجنس للشخصية المحورية في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ"	33
288	توزيع عينة الدراسة حسب السمات من حيث المستوى الاقتصادي للشخصية المحورية في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة "إقرأ"	34
289	توزيع عينة الدراسة من حيث السمات الذاتية و الأخلاقية للشخصية المحورية في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة إقرأ	35
291	توزيع عينة الدراسة حسب القالب الدرامي الغالب على الأعمال الدرامية المقدمة في قناة إقرأ	36
293	توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة في الأعمال الدرامية المقدمة في قناة إقرأ	37
296	توزيع عينة الدراسة حسب النوع و الجامعة (الكلية)	38
297	توزيع عينة الدراسة حسب النوع	39
297	توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي	40
298	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لقناة "إقرأ"	41
299	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" و النوع	42
300	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة قناة "إقرأ" و الجامعة	43
301	توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأيام	44

302	توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام مشاهدة قناة إقرأ و النوع	45
304	توزيع عينة الدراسة حسب عدد أيام مشاهدة قناة "إقرأ" والجامعة	46
305	توزيع عينة الدراسة حسب فترات مشاهدة قناة "إقرأ"	47
306	توزيع عينة الدراسة حسب فترات مشاهدة قناة "إقرأ" المفضلة و النوع	48
308	توزيع عينة الدراسة حسب فترات مشاهدة قناة إقرأ المفضلة و الجامعة	49
309	توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي لمشاهدة قناة "إقرأ"	50
310	توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي لمشاهدة قناة "إقرأ" و النوع	51
311	توزيع عينة الدراسة حسب الحجم الساعي لمشاهدة قناة "إقرأ" و الجامعة	52
312	توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة "إقرأ"	53
313	توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" و النوع	54
314	توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة قناة "إقرأ" و الجامعة	55
316	توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة للمشاهدة في قناة "إقرأ" الفضائية	56
317	توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة للمشاهدة في قناة "إقرأ" الفضائية و النوع	57
318	توزيع عينة الدراسة حسب البرامج المفضلة لمشاهدة قناة "إقرأ" و الجامعة	58
320	توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ"	59
321	توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و النوع	60
323	توزيع عينة الدراسة حسب درجة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ" و الجامعة	61

324	توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المشاهدة	62
326	توزيع عينة الدراسة حسب أسباب مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ" و النوع	63
327	توزيع عينة الدراسة حسب أسباب مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ" و الجامعة	64
329	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ"	65
330	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" و النوع	66
331	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" و الجامعة	67
332	توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل للمشاهدة	68
333	توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل و علاقته بالنوع	69
334	توزيع عينة الدراسة حسب النوع الدرامي المفضل و علاقته بالجامعة	70
335	توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ"	71
337	توزيع عينة الدراسة حسب اللغة المفضلة لمشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و النوع	72
338	توزيع عينة الدراسة حسب كثافة مشاهدة الشباب لحلقات العمل الدرامي المقدم في قناة "إقرأ" و الجامعة	73
339	توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ"	74
340	توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و	75

	النوع	
341	توزيع عينة الدراسة حسب ظروف مشاهدة الشباب للدراما المقدمة في قناة "إقرأ" و الجامعة	76
342	توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في "إقرأ" في قيم الشباب الجامعي	77
343	توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في "إقرأ" في قيم الشباب الجامعي و النوع	78
345	توزيع عينة الدراسة حسب درجة تأثير الدراما المقدمة في "إقرأ" في قيم الشباب الجامعي و الجامعة	79
346	توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار في القرب من الله	80
347	توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار في القرب من الله و النوع	81
348	توزيع عينة الدراسة حسب الاستشعار في القرب من الله و الجامعة	82
349	توزيع عينة الدراسة حسب المواقف التي يستشعر فيها أفراد عينة الدراسة بالقرب من الله و علاقتها بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	83
350	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقبيل	84
351	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقبيل و علاقه بالنوع	85
352	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقبيل و علاقه بالجامعة	86
353	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي فيما يحدث بين المسلمين من تقبيل و علاقه بكثافة	87

	مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"	
354	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين	88
355	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من منح الراتب الشهري للوالدين و علاقته بالنوع	89
356	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين و الجامعة	90
357	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في منح الراتب الشهري للوالدين و علاقته بمشاهدة الدراما المقدمة في "إقرأ".	91
358	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء	92
359	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء و علاقته بالنوع	93
360	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء و علاقته بالجامعة	94
361	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الأبناء و كثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	95
362	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر	96
363	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر و علاقته بالنوع	97
364	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر و علاقته بالجامعة	98
365	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مساعدة الآخرين حالة تعرضهم للخطر و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما المقدمة في قناة "إقرأ"	99

366	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة	100
367	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة و علاقته بالنوع	101
368	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة و علاقته بالجامعة	102
370	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في أسس اختيار الرفقة الصالحة و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".	103
371	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الحكم على ذكاء الشخص	104
372	يبين توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الحكم على ذكاء و علاقته بالنوع	105
373	يبين توزيع عينة الدراسة حسب الحكم على ذكاء الشخص و علاقته بالجامعة	106
374	توزيع عينة الدراسة حسب الحكم على ذكاء الشخص و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	107
375	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم	108
376	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالنوع	109
377	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بالجامعة	110
378	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في تحصيل العلم وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ".	111
379	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين	112
380	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين و علاقته بالنوع	113
381	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين و علاقته بالجامعة	114

382	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من مجالسة الآخرين وعلاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	115
383	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حالة عدم النجاح	116
383	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حيال عدم النجاح و علاقته بالنوع	117
384	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حيال عدم النجاح و علاقته بالجامعة	118
385	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف حيال عدم النجاح و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	119
386	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون	120
387	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون و علاقته بالنوع	121
388	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون و علاقته بالجامعة	122
389	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من سماع الأغاني الراقية المضمون و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	123
390	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي	124
391	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي و علاقته بالنوع	125
392	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي و علاقته بالجامعة	126
394	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في الأسس التي يقيم بها نص أدبي و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في قناة "إقرأ".	127
395	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال و إنفاقه	128

396	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال و علاقته بالتنوع	129
397	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال و علاقته بالجامعة	130
398	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من ترشيد المال و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	131
399	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص	132
400	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص و علاقته بالتنوع	133
401	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص و علاقته بالجامعة	134
402	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في إتقان عمل ما في مجال الاختصاص و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	135
403	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة	136
404	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة و علاقته بالتنوع	137
405	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة و علاقته بالجامعة	138
406	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في لباس المرأة و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "إقرأ"	139
407	توزيع عينة الدراسة حسب التصرف حيال الاستعداد لزيارة الآخرين	140
408	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من زيارة الغير و علاقته بالتنوع	141
409	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من زيارة الغير و علاقته بالجامعة	142

410	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من زيارة العير و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ"	143
411	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته	144
412	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته و علاقته بالتنوع	145
413	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته و علاقته بالجامعة	146
414	توزيع عينة الدراسة حسب الرأي في المواطن التي يجب أن يستشير فيها الراعي رعيته و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ"	147
415	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن	148
416	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن و علاقته بالتنوع	149
417	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن و علاقته بالجامعة	150
418	توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من الدفاع عن الوطن و علاقته بكثافة مشاهدة الدراما في "اقرأ"	151

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص

أولاً: المصادر و المراجع باللغة العربية

* الكتب

- إبراهيم، محمد معوض ، عبد العزيز ، بركات ، إنتاج البرامج الإذاعية، والتلفزيونية، د.م.ن، ط1 ، دت .
- إبراهيم القيسي ، مروان ، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دط، 1416هـ .
- ابن أحمد الزنجاني ، محمود ، تخريج الأصول على الفروع ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د ط، 1980 م .
- ابن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، محمد ، الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري ، ج 1، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار بن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط3 ، 1987م .
- ابن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، محمد ، الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري ، ج 4 ، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار بن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط 3 ، 1987 م .
- ابن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، محمد ، الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري ، ج 5 ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار بن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط 3 ، 1987 م .
- ابن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، محمد ، صحيح ابن حبان ، ج 1 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1993 م .
- ابن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، محمد ، صحيح ابن حبان ، ج 2 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1993 م .
- ابن حسين الشيباني ، محمد ، كتاب الكسب ، دار البشائر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1997 م .
- ابن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، أحمد ، سنن البيهقي الكبرى ، ج 9 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994 م .

- ابن حنبل أبو عبد الله الشيباني، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج4، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دت.
- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982م.
- ابن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، أحمد، السنن الكبرى، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م.
- ابن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، أحمد، السنن الكبرى، ج4، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- ابن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، عبد الله، سنن الدارمي، ج2، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هـ.
- ابن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد، المستدرک علی الصحیحین، ج2، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- ابن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد، المستدرک علی الصحیحین، ج4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- ابن عبد الله بن محمد و آخرون، صالح، موسوعة نضرة النعيم، مج1، دار الوسيلة، المملكة العربية السعودية، ط3، 2004م.
- ابن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، أحمد، مسند أبي يعلى، ج13، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1984م.
- ابن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، دار المعرفة، بيروت، دط، 1379هـ.
- ابن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، علي، سنن الدارقطني، ج3، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، 1966م.
- ابن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، محمد، سنن الترمذي، ج4، تحقيق: أحمد محمد شاكر و آخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
- ابن محمد السيد الشريف الجرجاني، علي، كتاب التعريفات، تحقيق: عبد المنعم الحفصي، دار الرشد، القاهرة، دط، 1991م.

- ابن مسعود ، عبد المجيد ، القيم التربوية الإسلامية و المجتمع المعاصر ، مركز البحوث و الدراسات ، الدوحة ، قطر ، دط ، دت .
- ابن نعمان ، أحمد ، نفسية الشعب الجزائري من خلال الأمثال ، دار الأمة ، الجزائر ، دط ، 1994 م .
- أبو زهرة ، محمد ، في المجتمع الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، دت .
- أحمد أبو سليمان ، عبد الحميد ، أزمة العقل المسلم ، دار الهدى ، عين مليلة ، ط2 ، 1992م .
- أحمد البطريق ، نسمة ، الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2004 م .
- أحمد البطريق ، نسمة ، نصوص السينما و التلفزيون و المنهج الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 1995 م .
- أحمد بن الحسين البيهقي ، أبو بكر ، شعب الإيمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1410 هـ .
- أحمد بيومي ، محمد ، علم اجتماع القيم ، دار المعرفة ، الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 1981م .
- أحمد بيومي ، محمد ، المجتمع و الثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1986م .
- أحمد حسين ، محي الدين ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، دط ، 1981 م .
- أحمد عزمي ، زكي ، عدلي العبد ، عاطف ، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1993 م .
- أحمد علي ، سامية ، شرف ، عبد العزيز ، الدراما في الإذاعة والتلفزيون ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 1999 م .
- أحمد قنديل ، راجية ، الشباب المصري ووسائل الإعلام و الثقافة — الاستخدامات والإشاعات — ، الشركة المتحدة للطبع و النشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 1989 م .
- أحمد كامل ، سهر ، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، دط ، 1999 م .
- أحمد مدكور ، علي ، منهج التربية الإسلامية : أصوله وتطبيقاته ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1 ، 1987 م .

- أمين المصري ، محمد، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، دار الفكر، بيروت، دط، دت .
- أنور شكري ، فائزة، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط، 2002 م .
- بدران وآخرون ، شبل ، الأصول الفلسفية للتربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ط1 ، 2001 م .
- بدوي ، عبد الرحمن ، الأخلاق النظرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط1 ، 1975 م .
- بشاري ، محمد ، صورة الإسلام في الإعلام العربي ، دار الفكر ، دمشق ، 2004 م .
- برغوث ، الطيب ، التغيير الإسلامي: خصائصه وضوابطه، مكتبة رحاب، الجزائر، دط، دت .
- بن عبد الله الحيا ، مساعد ، القيم في المسلسلات التلفازية : دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ، ط1 ، 1414 هـ .
- بنهام ، رمسيس ، الجريمة والمجرم في الواقع الكوني، د.م.ن ، دط ، 1996 م .
- بوجلال وآخرون ، عبد الله ، القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري : دراسة نظرية و ميدانية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط ، دت .
- بوعللي ، نصير ، الإعلام والبعد الحضاري: دراسات في الاعلام والقيم، دارالفجر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007 م .
- بوعللي ، نصير ، التلفزيون الفضائي و أثره على الشباب في الجزائر : دراسة ميدانية ، دكتوراه منشورة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط ، 2003 م .
- بويزري ، سعيد ، المدخل إلى دراسة الشريعة الإسلامية ، د.م.ج، الجزائر ، 1994 م .
- التابعي ، كمال ، القيم والتنمية الريفية : دراسة في علم الاجتماع الريفي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ، دط، 1986 م .
- الترابي ، حسن ، الصلاة عماد الدين ، دار القلم ، الكويت ، ط4 ، 1983 م .
- تقيّة ، محمد ، مصادر التشريع الإسلامي د.م.ن ، 1994 م .
- جابر العلواني ، طه ، إسلامية المعرفة ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي و المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، ط2 ، دت .

- جرادات ، عزت ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع، دب، ط3، 1987م .
- الجسماني، عبد العلي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ط1، 1994م .
- الجويني، الطيب ، البث عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام العربي ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1991م .
- حامد ، خالد ، منهج البحث العلمي، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2003م .
- حسن أبو يحيى ، محمد ، أهداف التشريع الإسلامي، دار الفرقان ، عمان ، دط ، دت .
- حسن إسماعيل ، محمود ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، د.م. ن .
- حسن حبنكة الميداني ، عبد الرحمن ، إبتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة ، دار القلم ، دمشق، ط1 ، 1995م .
- حسن حبنكة الميداني ، عبد الرحمن ، الأخلاق الإسلامية و أسسها ، ج1 ، دار القلم ، دمشق ، ط4 ، 1996م .
- حسن صالح باحارث ، عدنان ، مسؤولية المسلم الأب في تربية الولد ، دار المجتمع للنشر و التوزيع ، الرياض ، ط6 ، 1997م .
- حسن علي رشوان ، عبد المنصف ، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وقضاياهم ، د . م . ن ، دط ، 2006م .
- حسين العمار ، علي ، الصحافة و نظريات التأثير ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2008م .
- هزة المرزوقي ، أمال ، النظرية التربوية الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1982م .
- حمدي زقزوق ، محمد ، مقدمة في علم الأخلاق ، دار القلم، الكويت ، ط1، 1983م .
- حوى ، سعيد ، الإسلام ، شركة الشهاب ، الجزائر ، دط ، 1988م .
- خزار، عبد الحميد، الأسرة القدوة ، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة ، الجزائر ، دط ، دت .
- خليل مصطفى أبو العينين ، علي ، القيم الإسلامية و التربية ، مكتبة إبراهيم حلسي ، المدينة المنورة، 1988م .

- خليل مصطفى أبو العينين ، علي ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1985م .
- خلاف ، عبد الوهاب ، علم أصول الفقه ، دار الزهراء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1990م .
- دراز ، عبد الله ، دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، تعريب : عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط10 ، 1989م .
- درويش ، عبد الرحيم ، الدراما في الراديو والتلفزيون : المدخل الاجتماعي للدراما ، مكتبة نانسي ، دمياط ، دط ، 2005م .
- الدريني ، فتحي ، نظرية التعسف في استعمال الحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1977م .
- دليو وآخرون ، فضيل ، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، دار البعث ، قسنطينة ، 1999م .
- دياب ، فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980م .
- دياب ، عبده ، التأليف الدرامي ، دار الأمين ، القاهرة ، ط1 ، 2001م .
- راغب ، نبيل ، فن الكتابة للتلفزيون ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، دت .
- راشد ، علي ، شخصية المعلم و أدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 ، 1993م .
- رامز محمد رضا ، حسين ، الدراما بين النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1972م .
- رشدي ، رشاد ، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1981م .
- زاهر ، ضياء ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، 1984م .
- زكريا الأنصاري ، أبو يحيى ، فتح العلام ، تحقيق : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990م .
- زيدان ، عبد الكريم ، أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1987م .
- زيدان ، عبد الكريم ، مجموعة بحوث فقهية ، مكتبة القدس ، بغداد ، 1986م .

- الفهارس.....
- زيدان ،عبد الكريم ، الوجيز في أصول الفقه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1996م .
- سعيد رمضان البوطي ، محمد ، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، د ط ، د ت .
- سعيد مبيض ،محمد ، أخلاق المسلم و كيف نربي أبناءنا عليها ، دار الثقافة ، قطر ، ط 1 ، 1991م .
- سلمان،عبد الباسط،عولمة القنوات الفضائية،الدار الثقافية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2005م
- سليم الغزوي و آخرون ، فهمي ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 3 ، 2006م .
- سليمان الأشقر، عمر ، خصائص الشريعة الإسلامية ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ط 3 ، 1991م .
- سليمان الأشقر ، عمر ، تاريخ الفقه الإسلامي ، دار النفائس ، عمان ، ط 3 ، 1991م .
- سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو داود ، سنن أبي داود ، ج 4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ت .
- سليمان عبد الله الأشقر ،محمد ، الواضح في أصول الفقه ، دار النفائس ، الأردن ، ط 4 ، 1992م .
- السويدي ، وضحة ، القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، دار الثقافة ، ط 1 ، 1989م .
- _سيد أحمد ، غريب ، الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي : المعالجات الإحصائية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، د ط ، 1995م .
- سيد أحمد الخليلي ، طارق ، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، دار المعرفة الجامعية القاهرة، د ط ، 2008م .
- سيد محمد رضا ، عدلي ، البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، دار الفجر العربي، القاهرة، د ط ، 2002م .
- الشاطبي ، أبو إسحاق ، الموافقات ، مج 2 ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت .

- الشاطبي ، أبو إسحاق ، الموافقات ، مج3 ، دار المعرفة ، بيروت ، دت .
- الشاطبي ، أبو إسحاق ، الموافقات ، مج4 ، دار المعرفة ، بيروت ، دت .
- الشاوي ، توفيق ، فقه الشورى و الإستشارة ، دار الوفاء ، القاهرة ، ط2 ، 1992م .
- شديد ، محمد ، قيم المجتمع في القرآن الكريم ، دار الشعب ، القاهرة ، دط ، دت .
- شفيق ، محمد ، الإنسان والمجتمع مع تطبيقات في علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، دط ، 2004م .
- شطاح ، محمد ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط ، 2006م .
- شكري ، عبد المجيد ، الدراما الإذاعية : فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2000م .
- شلبي ، أحمد ، المجتمع الإسلامي : أسس تكوينه ، أسباب تدهوره ، الطرق إلى إصلاحه ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط3 ، 1967م .
- شلبي ، كرم ، فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، دط ، دت .
- شيخ أمين ، بكير ، التعبير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، بيروت ، ط4 ، 1988م .
- الصاوي ، أمينة ، شرف ، عبد العزيز ، نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية ، مطبوعات مكتبة مصر ، القاهرة ، دط ، دت .
- صبحي أحمد مصطفى العيادي ، أحمد ، الأمن الغذائي في الإسلام ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1999م .
- طعيمة ، رشدي ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ن أسسه ، إستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1987م ، دط .
- عاطف الزين ، سميح ، الأمثال في القرآن الكريم ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دط ، 1987م .
- عباس إبراهيم ، محمد ، الثقافة و الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، 2009م .
- عبد البديع السيد ، محمد ، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2009م .

- عبد الخليم ، محي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الحاجي ، القاهرة ، ط1 ، 1984م .
- عبد الحميد ، محمد ، بحوث الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1992م .
- عبد الحميد ، محمد ، دراسة الجمهور في وسائل الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993م .
- عبد الحميد ، محمد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 2004م .
- عبد الحميد ، محمد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، دت .
- عبد الحميد العناني ، حنان ، الطفل و الأسرة و المجتمع ، دار الصفاء ، عمان ، دط ، 1999م .
- عبد الرؤوف بهنسي ، محمد ، النية في الشريعة الإسلامية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1987م .
- عبد الرحمان إبراهيم ، إبراهيم ، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 1999م .
- عبد الرحمن وآخرون ، عواطف ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، مطبعة العمرانية ، القاهرة ، دط ، دت .
- عبد الرشيد العطار ، ليلي ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، دار تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1983م .
- عبد الستار ، فوزية ، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب ، دار النهضة العربية ، ط5 ، 1985م .
- عبد السلام زهران ، حامد ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط6 ، 2000م .
- عبد العزيز رشوان ، حسين ، التربية وقضايا المجتمع ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، دط ، 2002م .
- عبد العزيز الزهيري ، شريف ، بناء مستقبل الأمة ، دار الصفوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2005م .

- __ عبد العزيز محمد ، زكريا ، التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين ، شركة الجلال للطباعة ، القاهرة ، دط ، 2002م .
- عبد الفتاح ، جلال ، البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م .
- عبد اللطيف وحيد، أحمد ، علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2001م .
- عبد الوهاب الباشا حسين ، يعقوب ، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، مكتبة الرشيد ، الرياض، ط4 ، 2001م .
- عبده عوض ، أحمد ، العقيدة والسلوك من الإيمان إلى التطبيق ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ط1 ، 2002م .
- __ عدلي العبد ، عاطف ، الرأي العام و طرق قياسه ، دار الفكر العربي ، دط ، 2000م .
- عبيدات سالم ، محمد ، العقيدة الإسلامية ، دار الفرقان ، د.م.ن ، 1998م .
- عزة دروزة ، محمد ، المرأة في القرآن والسنة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ، 1989م .
- عزت عطوي ، جودت، أساليب البحث العلمي ، أساليب البحث العلمي : مفاهيمه، أدواته ، طرقه الإحصائية ، دار التعاقد للنشر والتوزيع ، ط1، 2007م .
- عزي الزنداني ، عبد المجيد ، كتاب توحيد الخالق ، ج1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط4، 1991م .
- عزيز نظمي ، محمد ، دراسات ومذاهب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، دط ، 1988م .
- العقاد ، ليلي ، القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، 1882م .
- علي بن أبي بكر الهيثمي ، نور الدين ، مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، ج4 ، دار الفكر ، بيروت ، 1412 هـ .

- علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، أحمد ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج13 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379 هـ .
- علي خليل مصطفى أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1985 م .
- علي رضا النحوي ، عدنان ، التوحيد وواقعنا المعاصر ، دار النحوي للنشر و التوزيع ، الرياض ، ط1 ، 1990 م .
- علي سعد ، إسماعيل ، أحمد بيومي ، محمد ، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دراسات تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، دت .
- علي الصابوني ، محمد ، التبيان في علوم القرآن ، مكتبة رحاب ، الجزائر، ط3 ، 1986 م .
- علي عبد العزيز موسى وآخرون ، رشاد ، علم النفس الديني ، دار المعرفة، القاهرة، 1993 م .
- عمر الحسيني ، أماني ، الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2001 م .
- عمر رفاعي الحلواني ، فتيحة ، دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام ، المطبعة العربية ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1983 م .
- عودة العبيدي ، جبارة ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني : أسس ومبادئ الإخراج ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، ط1 ، 1995 م .
- الغزالي ، أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ج5 ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1992 م .
- الغزالي ، أبو حامد ، المستصفى في علم الأصول ، دار انكتاب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1902 م .
- الغزالي ، محمد ، خلق المسلم ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الجزائر، دط ، دت .
- فؤاد السيد ، أحمد ، تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1994 م .
- فتحي الدريني ، محمد ، المناهج الأصولية في الإجتهااد بالرأي في التشريع الإسلامي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1997 م .

- فتحى عثمان ، محمد ، القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1982م .
- فرج أحمد ، حافظ ، التربية وقضايا المجتمع ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2003م .
- فهمي خوخة ، أشرف ، مبادئ الدراما و الإخراج التلفزيوني ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، 2009م .
- القرضاوي ، يوسف ، الخصائص العامة للإسلام ، دار الشهاب ، الجزائر ، دط ، دت .
- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، مج 3 ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، ط 3 ، دت .
- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، مج 5 ، ج 14 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، دت .
- قطب ، محمد ، القصة في القرآن الكريم : مقاصد الدين وقيم الفن ، دار قبار للطباعة والنشر ، القاهرة ، دط ، دت .
- قطب ، محمد ، منهج التربية الإسلامية ، ج 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1987م .
- قمير ، محمود ، دراسات تراثية في التربية الإسلامية ، ج 2 ، دار الثقافة ، الدوحة ، دط ، 1992م .
- قميحة ، جابر ، المدخل إلى القيم الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 1 ، 1984م .
- كابلوف ، تودور ، البحث السيوسولوجي ، بيروت ، دط ، 1979م .
- كمال الدين إمام ، محمد ، أصول الفقه الإسلامي ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1996م .
- كيحل ، عبد الوهاب ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المدرسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1992م .
- الليل وآخرون ، سعد ، مناهج البحث العلمي : تصميم البحث والتحليل الإحصائي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2007م .
- ليلة ، علي ، الشباب العربي : تأملات في ظواهر الإحياء الديني و العنف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1993م .
- ليور ، ميشال ، فن الدراما ، ترجمة : أحمد بهجت فنصة ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1965م .

- محمد حسين ، سمير ، بحوث الإعلام : دراسات في مناهج البحث العلمي ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1995م .
- محمد حسين ، سمير ، بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1995م .
- محمد خليفة ، عبد اللطيف ، إرتقاء القيم ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، 1992م .
- محمد شمو ، علي ، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، دار القومية العربية ، د.م.ن ، دط ، دت .
- محمد عساف وآخرون ، عبد المعطي ، التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي ، دار وسائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2002م .
- محمد علي أبو جادو ، صالح ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط2 ، 2000م .
- محمد عمر ، نوال ، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية .
- محمد محمود ، جمال الدين ، أصول المجتمع الإسلامي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط1 ، 1992م .
- _ محمود خزندار ، محمد ، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا ، دار طيبة ، الرياض ، ط2 ، 1997م .
- محمود عمر ، ماهر ، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط2 ، 1992م .
- مراد ، ماجدة ، شخصياتنا المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2004م .
- _ مرزوق ، يوسف ، فن الكتابة للإذاعة و التلفزيون ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، دط ، 2009م .
- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، أبو الحسين ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، ج8 ، دار الجليل ، بيروت ، دت .
- المصري ، عبد السمع ، مقومات العمل في الإسلام ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1982 .
- مصطفى ، إبراهيم ، المعجم الوسيط ، ج2 ، دار إحياء التراث العربي ، دط ، دت .

- مصطفى زيدان ، محمد ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشروق، جدة، دط، دت .
- مصطفى عليان ، ربحي ، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000م .
- معوض ،محمد ، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، القاهرة، دط، دت .
- معوض إبراهيم،محمد، بركات عبد العزيز، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، د. م . ن . ط1، دت .
- منير حسن فهمي ، نورهان ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الإجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، دط ، 1999م .
- منير حجاب ، محمد ، أساسيات البحوث الإعلامية و الإجتماعية ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1 ، 2002م .
- منير الغضبان ،حمد،من معين التربية الإسلامية ، مكتبة الحرمين ،الرياض ، ط1 ، 1400 هـ.
- _مكاوي ، فوزية ، الكوميديا في المسرح الكويتي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، دط ، دت.
- ميلسون ، فرد ، الشباب في مجتمع متغير ، ترجمة : نجى مرسى عيسد بسدر ، دار الهدى للمطبوعات ، الإسكندرية ، ط1 ، 2000م .
- النادي ،عادل ، مدخل إلى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، ط2 ، 1993م .
- ناصر علوان ، عبد الله ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج1 ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، دط، 1989م .
- النجار ، عبد المجيد ، الإيمان بالله و أثره في الحياة ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1997 .
- النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية ، في البيت و المدرسة و المجتمع ، دار الفكر، دمشق ، ط2 ، 2001م.
- هاشم رمزي ، عبد القادر ، الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية (دراسة مقارنة)، دار الثقافة ، الدوحة ، 1984م .

- هيلارد، روبرت ، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة ، ترجمة : مؤيد حسن فوزي ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2003م .
- يالجن ، مقداد ، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، 1973م .
- يالجن ، مقداد ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، مصر، ط1، 1977م .

* الرسائل الجامعية

- إبراهيم عقاد علي ، ولاء ، دور الدراما الدينية التلفزيونية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجامعي: دراسة تحليلية _ ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، شعبة الصحافة و الإعلام ، كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، جامعة الأزهر ، 2007م .
- أحمد حمادة ، محمود ، إتجاهات المسلسل في التلفزيون المصري : دراسة وصفية تحليلية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1986م .
- أحمد محمد شحوت ، عبد ربه ، بحث في الدراما الدينية في التلفزيون المصري ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، دت .
- أحمد محمود مصطفى ، رانيا ، تأثير الدراما العربية و الأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم و اتجاهات الشباب العربي : دراسة مقارنة ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، 2006م .
- أنور البنا ، حازم ، مدى إدراك المراهقين لبعض القيم الأخلاقية التي تعكسها المسلسلات العربية التلفزيونية : دراسة مسحية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام و ثقافة الطفل ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2001م .
- بوجلال ، عبد الله ، الإعلام و الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري : دراسة على عينة من شباب المدارس الثانوية و الجامعات ، دكتوراه غير منشورة ، قسم العلاقات العامة و الإعلان ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1989م .
- بوجلال ، وردة ، الجمهور القسنطيني و برامج قناة إقرأ الفضائية : دراسة في العادات و الأنماط و الإتجاهات ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول

الدين و الشريعة و الحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2003م .

-بومعيزة ،السعيد ، أثر وسائل الإعلام على قيم وسلوكيات الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2006م .

-حمزة شقير ، بارعة ، تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبنياني للواقع الاجتماعي ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1999م .

- زرزايجي ،زويير،مشاهدة طلبة جامعة جيجل للفضائيات الدينية الإسلامية -دراسة ميدانية - ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2008م-2009م .

-سليمان عسران سليمان ، صابر ، القيم الإسلامية التي يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون: دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات المذاعة على القناة الأولى ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1987م .

-سيد أحمد يحيى ، جيهان ، القيم الاجتماعية في الأفلام السينمائية المصرية و ترتيب أولوياتها لدى طلبة الجامعات : دراسة تحليلية و ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، شعبة الصحافة و الإعلام ، كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، جامعة الأزهر ، 2008م .

- سيد محمد رضا ، عدلي ، ترشيد الدراما الإذاعية في مصر كأداة للتنمية الحضارية: دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الإذاعية ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1983م .

-صاولي ،عبد المالك ، أساليب الاتصال الاقناعي عند الرسول صلى اله عليه وسلم ، قسم الدعوة والإعلام والاتصال ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2005م-2006م .

-عبد الله النجار ،دينا ، القيم التي تقدمها المسلسلات المذبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية و مدى إدراك المراهقين لها : دراسة تحليلية ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة و التلفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2008م .

- علي الجرموزي ،أحمد ، بعض القيم التي تعكسها المسلسلات في تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 1989م .
- _ عيسائي ، رحيمة ، الآثار الاجتماعية و الثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية _ الشباب الجامعي بالجزائر أمودجا _ ، دكتوراه غير منشورة ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، 2005م-2006م .
- _ فتوح محمد سعادات، محمود ،القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية _دراسة مقارنة ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الدراسات النفسية و الاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 2001م .
- فرج عبد الفتاح ،سماح ، صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون المصري ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة والتليفزيون ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، 2007م .
- قواس ، جمال ، القيم الاجتماعية في المسلسلات السورية التاريخية : دراسة تحليلية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم الدعوة و الإعلام و الإتصال ،كلية أصول الدين و الشريعة والحضارة الاسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة ،2004م-2005م .
- محمد أحمد رزق ، سعدية ، القيم الخلقية و الاجتماعية في بعض المسلسلات العربية التليفزيونية، ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1992م .
- محمد أسعد ، عمرو ، المعالجة التليفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها : دراسة تحليلية و ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة والتليفزيون ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، 2007م .
- محمد بدر الدين الغلابي ،عبد الرحمن ، تدفق المضمون الدرامي العربي و الأجنبي في التليفزيون : دراسة تحليلية و تطبيقية على تليفزيون الكويت ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة و التليفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1991م .
- محمد سيد رضا ، عدلي ، ترشيد الدراما الإذاعية كأداة للتنمية الحضارية : دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الإذاعية ، دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة و التليفزيون ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1983م .

-محمد الشامي، عبد الرحمن، المعالجة الدرامية لقضايا المجتمع: دراسة تطبيقية على التلفزيون اليمني، ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1997م.

-عبد الله عبد الغفور، منصور، دراسة تحليلية للقيم البيئية لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري و أثر ذلك على مستوى القلق، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، جامعة القاهرة، دت.

*القواميس و المعاجم

-أبادي، الفيروز، القاموس المحيط، ج4، المطبعة الميرية، مصر، ط3، دت.

-ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار المعارف، د.م.ن.

_ أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج2، دار المعارف، القاهرة، دط، 1973م.

-الجوهري، عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، مكتبة لمضة الشرق، القاهرة، دط، 1983م.

_ حمادة، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية و المسرحية، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

-زكي بدوي، أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، دط، دت.

-صلية، جميل، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب، بيروت، دط، 1988م.

-منير حجاب، محمد، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.

_ وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1979م.

*الدوريات

-مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع2، 1987م.

-مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع1، 2003م.

- مجلة الإذاعات العربية ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، ع2 ، 2005م .
مجلة إقرأ ، ع386 ، دار المعارف ، مصر .
- مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد ، ع28 ، ديسمبر 1989م .
- مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ع1 ، أكتوبر 1993م .
- مجلة البحوث الاجتماعية و الجنائية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، القاهرة، 1996م .
- المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، الكويت ، مج4 ، ع15 ، 1988م .
- مجلة التوعية الإسلامية ، هيئة التوعية الإسلامية في الحج ، مكة ، ع219 ، س24 ، شوال 1419هـ .
- مجلة جامعة الملك سعود ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، مج1 ، 1989م .
- مجلة الحكمة ، الرياض ، ع1 ، أكتوبر 1993م .
- مجلة الحياة ، جمعية التراث ، القرارة، الجزائر، ع1، جانفي 1998م .
- مجلة دراسات طفولة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مج6 ، ع20 ، يوليو 2003م .
- مجلة الدعوة ، مؤسسة الدعوة الإسلامية ، الرياض ، ع1649 ، 9 يوليو 1989م .
- مجلة الدعوة ، مؤسسة الدعوة الإسلامية ، الرياض ، ع1660 ، 24 سبتمبر 1998م .
- مجلة الزميل ، ع27 ، بيروت ، 31 جانفي 1997م .
- مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر، ع10 ، ديسمبر 1998م .
- مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر ، ع15 ، جوان 2001م .
- مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، بسكرة ، الجزائر ، ع3 ، أكتوبر 2002م .
- مجلة الفن الإذاعي ، إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة ، ع144 ، 1986م .
- مجلة الفن الإذاعي، تصدر عن إتحاد الإذاعة و التلفزيون، القاهرة ، ع157 ، أبريل -يونيو 1999م .
- مجلة الفن الإذاعي ، إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة ، ع160 ، يوليو 2000م .
- مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة ، ع182 ، أبريل 2006م .

- مجلة الفن الإذاعي ، اتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة ، ع185 ، يناير 2007م .
- مجلة الكلمة ، منتدى الكلمة للدراسات و الأبحاث ، بيروت ، ع 22 ، س6 ، لبنان ، شتاء 1999م .
- مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، القاهرة ، مج35 ، 1987م .
- 1419د .
- مجلة كلية الدعوة الاسلامية ، الجماهيرية الليبية ، ع19 ، 2002م .
- مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع213 ، س19 ، نوفمبر 1996م .
- مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع206 ، س12 ، نوفمبر 1989م .
- المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع7 ، يناير-يوليو 2000م .
- المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع23 ، يوليو - ديسمبر ، 2004م .
- المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مج 6 ، ع 1 ، يناير- يونيو 2005م .
- مجلة الموافقات ، المعهد الوطني العالي لأصول الدين ، الجزائر ، ع5 ، س5 ، 1996م .

*المؤتمرات

- الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر و القيم الإنسانية ، عدد خاص ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 22-23 نوفمبر 2001م .

* الجرائد

- جريدة العالم الاسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، خ 199 ، من 19-25 يونيو 1985 م .
- جريدة العالم الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، خ 1880 ، الاثنين 14 مارس 2005 م .

ثانيا: برامج تليفزيونية

- _برنامج الدنيا بخير ، قناة اقرأ الفضائية ، 22 / 6 / 2005 الساعة 10:00 سا بتوقيت مكة المكرمة .

ثالثا : المقابلات

- _مقابلة مع عبد الناصر همام محمد ، مدير العلاقات العامة لقناة الناس بمقر قناة الناس بالقاهرة ، تاريخ المقابلة : الخميس 20 أبريل 2008م ، الساعة: 10:00 سا .
- _مقابلة مع إيهاب درة ، مدير برامج قناة "اقرأ" الفضائية بالقاهرة ، بمقر القناة ، تاريخ المقابلة : 15 مارس 2007م ، الساعة 3:00 سا .

رابعا: المراسلات

- _مراسلة إدارة قناة طيبة ، تاريخ المراسلة : 16 / جانفي / 2006م .
- _مراسلة مدير قناة النجاح الفضائية غازي فلمبان بالأردن ، تاريخ المراسلة : 18 / جانفي / 2007م .
- _مراسلة مدير قناة اقرأ الفضائية محمد سلام بجددة بالملكة العربية السعودية تاريخ المراسلة : 7 / أوت / 2008م .

خامسا: المراجع باللغة الأجنبية

*Livres

- **Denis. MacQuail**, Mass Communication Theory ,Sage Publication , London,1987,
- **F.J. Woods**, Introductory Sociology, Harper, Newyork, 1966.
- **Haward, D. Mehalinger**, Unisco Hnd Book For The Teaching Of Social Stadies , Groom Iltim , Unisco, Paris , 1981.
- **Shay. Sayre & Cynthia. King**, Entertainment & Society: Audiences, Trends, and Impacts, Sage Publication , California State University , Fullerton
- **Rocher. Guy**, Talcote-Parsons et La Sociologie , Americaine Puf , Paris , 1979 .
- **W. Kohler**, The Place of Value in Word of Facts, Kegan Paul, London, 1935.

*Revus

- Journale of Broadcasting and Electronic Media, Vol 30, No2 , spring 1986
- Journale Of Broadcasting and Electronic Media, Vol 31, n 3 , summer 1987.
- Journale Of Communication , Vol 40 , N2 , Winter 1990.
- Journale of Communication , Vol 31, No3 , summer 1981.
- Journalisim Quartely, vol 65, n 2 , Summer 1988.

سادسا: مواقع الأنترنت

- 1_ <http://www.alzoa.com/doc:25/9/2009>
- 2_ www.iqraa-tv.net:12/6/2006
- 3_ <http://www.aloma.tv :20/12/2007>
- 4_ <http://www.sh3bmah.com/vb/showthread.php:18/3/2007>
- 5_ <http://www.taiba.com:12/7/2007>

- 6_ afasy.tv/index.php:10/4/2007
- 7_ <http://www.loalooa.com/showthread.php>:7/3/2006
- 8_ <http://hadaeeq.nqeia.com/vb303/showthread.php>:22/1/2008
- 9_ <http://www.majddoc.com/main.aspx>:12/6/2008
- 10_ <http://www.hadeath.tv>:28/5/2006
- 11_ <http://www.quran.tv>:7/3/2006
- 12_ www.alfajr.tv.com:12/6/2006
- 13_ <http://hadaeeq.nqeia.com/vb303/showthread>:23/1/2008
- 14_ <http://www.alriadh.com>:22/4/2007
- 15_ <http://www.talebal3elm.com/vb/showthread>:12/5/2008
- 16_ http://www.mooga.com/moogavems_uk:12/6/2007
- 17_ www.huda.com:23/6/2007
- 18_ www.islammemo.cc/artiele1.aspx :19/12/2006
- 19_ <http://www.egyptiangreens.com>:7/4/2007
- 20_ <http://www.islamweb.net/media>:10/6/2007
- 21_ <http://www.annabaa.org>:12/6/2006
- 22_ <http://www.saaid.net/bahoth/> :12/4/2005
- 23_ <http://www.alkawthartv.ir/aboutus.htm>:26/7/2009
- 24_ <http://www.talebal3elm.com/vb/showthread>:12/5/2008
- 25_ www.shadatv.com:18/1/2007

SUMMARY

Values perform an important role in both the individual and the society's life i.e , they help the individual to make judgements upon things regarding what is desirable and undesirable depending on the society's referential frame. Moreover ,these values represent a fundamental basis in forming social relationships among the individuals from one hand and in defining the nature of interaction from an other .

The different social and cultural institutions take part in consolidating values for the human and in conveying them to various generations. In this process , the mass-communication means play a remarkable role .

The television , for instance , is considered as one of the mass-communication means having a prominent role in conveying various values within very attractive colours ,images , voice and movement which make the human amused .Thus , t.v role is no more restricted to just entertaining , conveying news and know ledge for it went beyond towards affecting the ideas and values by introducing different models of behaviour through direct and indirect informational messages .

T.v drama is considered among the most important and the most influential contents that t.v introduces where it can take part in the process of forming the individual's behaviour or modifying some values .

Taking into account the great role performed by t.v drama in consolidating the values and influencing people ,

the youth in particular , the study below , named ; "The Cultural Values in Drama Introduced : An Analytical and a Practical Study" ,came to deal with analysis a typical example of dramatic exposures introduced by "Iqraa channel" so as to know the most important cultural values on which we concentrated . Furthermore , this study aims at recognizing the impact of these exposures on young people .

As a drawback , the study confirmed the ability of t.v drama , introduced by " Iqraa" t.v , to perform an effective role in conveying and consolidating values .

What should be noted here is that the rate of adornment values is superior than that of giving up cultural values . In this context , the study achieved the ability of drama t.v to influence the youth in several values among them : belief in Allah , fighting in the cause of Allah (jihad) ,children love consultation , helping the others , knowlege love and respect for its seekers , work love and its well doing .

Therefore , the following study views :

-The necessity to produce dramatic exposures that improve the public taste and provide importance to purposeful values .

-Choice of the acting field , figures of good behaviour for the audience .

-Giving importance to drama content I .e. , dealing with not only the past and glorifying it but also with matters of the Islamic society as well .